د. وليد محمد سعيد الأعظمي

أنتفاضة رشيد عالي الكيلاني

والحرب العراقية ـ البريطانية ١٩٤١

دراسة موثقة في المضامين السياسية والقومية
والاستراتيجية لثورة مايس ـ ١٩٤١ ـ

د. وليد محمد سعيد الاعظمي

أنتفاضة رشيد عالي الكيلاني

والحرب العراقية ـ البريطانية ١٩٤١

دراسة موثقة في المضامين السياسية والقومية
والاستراتيجية لثورة مايس ـ ١٩٤١ ـ

تقديم

ان الحركة القومية العربية قد نمت في العراق منذ العشرينات من هذا القرن، ومن اهم اسباب نمو الحركة القومية في العراق هي قيام ثورة الشريف حسين ضد السيطرة العثمانية التي استمرت اربع قرون ونصف، ومن ثم قيام الانتداب البريطاني على العراق وكان العراقيون خصوصاً والعرب عموما يناضلون من أجل تحقيق استقلال البلاد من النفوذ الاجنبي، وان الشعب العراقي قد ناضل ضد النفوذ البريطاني في العراق والاستقلال الشكلي الذي منح له. فقد بقي العراق يرتبط بمعاهدة بريطانية تبيح لها استعمال الاراضي العراقية لأغراض عسكرية، كما ان لبريطانيا قواعد عسكرية في العراق.

ان هذه الظروف دفعت مجموعة من ضباط الجيش العراقي للانتفاضة ضد الوجود البريطاني في العراق، وقد كانت انتفاضة عام ١٩٤١ بحق انتفاضة قومية تهدف الى تحقيق الاستقلال السياسي الحقيقي للعراق وابعاد النفوذ الأجنبي عن اراضيه. وكان من الطبيعي ان تتعرض هذه الانتفاضة الى التشويه على يد بريطانيا وحليفاتها ووصفها بقربها من النازية وذلك ما كانت تتهم به اية حركة وطنية انذاك تهدف لمحاربة النفوذ البريطاني.

ان انتفاضة الجيش العراقي في عام ١٩٤١ كانت نتيجة حتمية لنضج الفكر القومي التحرري في العراق والشعور بوطأة النفوذ الأجنبي البريطاني واستغلاله لأقتصاد العراق ومنعه من تحقيق التقدم الاجتماعي.

ان فشل انتفاضة ١٩٤١ في تحقيق اهدافها، خلق القاعدة القومية في الجيش العراقي لمقارعة النفوذ البريطاني عندما تتيسر له الظروف الموضوعية، وأن قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ماهي الا وليدة انتفاضة عام ١٩٤١ بعد ان توفرت الظروف الموضوعية لتحرير العراق من السيطرة البريطانية وخروج العراق من حلف بغداد الاستعماري وكذلك خروجه من منطقة الاسترليني وتحقيق الاستقلال السياسي للعراق.

ولانتفاضة عام ١٩٤١ يرجع الفضل في نمو الفكر القومي التحرري في العراق في مرحلة الاربعينات والخمسينات. والدكتور وليد محمد سعيد الاعظمي يلقي في كتابه هذا الضوء على الانتفاضة والحرب العراقية ـ البريطانية.

د. شفيق عبدالرزاق السامرائي

رئيس قسم السياسة

كلية القانون والسياسة

جامعة بغداد

توطئـــــة

تعتبر اعادة كتابة تاريخنا العربي وتاريخ حركاتنا التحررية والقومية من الضـرورات الملحة التي تتطلب منا دراستها بالمنظور البعثي المنهجي الجديد والعملي لتفسير التاريخ ونقد اخطائنا بكل موضوعية وشجاعة وكشف التزييف والتشويه.

لقد كانت احداث انتفاضة، مايس ١٩٤١ حلقة مهمة في التطورات السياسية التي حصلت في القطر فيما بعد حيث أدت هذه الاحداث الى وقوع العدوان البريطاني على العراق وانتفاضة الشعب والجيش العراقي لصد العدوان وانهاء الوجود البريطاني الاستعماري. وكانت الاحداث الجسام التي وقعت فيما بعد هي النتيجة الحتمية وامتدادا لهذه الانتفاضة والتي انتهت باسقاط النظام الملكي في العراق في ١٤ تموز ١٩٥٨. وبالرغم من هذه الاهمية فأن هناك نقصاً بارزا في البحوث والدراسات المكثفة من الانتفاضة من وجهة نظر عراقية ـ عربية وخاصة بعد رفع قيود السرية عن الوثائق البريطانية سنة ١٩٧١ التي تكشف عن الدور ووجهة النظر البريطانية في الاحداث. وبالرغم من ظهور العديد من الابحاث والمقالات الاجنبية الا انها لا تعبر الا عن وجهة نظر كتابها من القادة العسكريين والسياسيين المتقاعدين الذين شاركوا بشكل فعال في قمع الانتفاضة أو قد تكون كتابات سطرها المفكرون والباحثون في الغرب من المهتمين بالشرق الاوسط والوطن العربي. والملاحظ ان كتاباتهم تتركز على انتقاد هذه الانتفاضة وقادتها بطريقة غير منصفة ووصفها لهم بالفاشيست واتباع هتلر دون محاولة فهم اسباب ودوافع الانتفاضة التي ادت الى اندلاع الحرب بين الجيشين العراقي والبريطاني.

ان هذا البحث هو محاولة لتحليل الجانب السياسي والعسكري للحرب العراقية ـ البريطانية سنة ١٩٤١ ضمن المنظور الاستراتيجي الدولي للحرب العالمية الثانية. تعتمد مصادر البحث الذي هو في الأصل رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، قدمت لجامعة برمنجهام بانكلترا في صيف عام ١٩٨٥، على مصادر عديدة ومختلفة وخاصة المصادر البريطانية غير المنشورة كوثائق وزارة الخارجية البريطانية ووزارة الطيران ووزارة الحرب ومجلس الوزراء ووزارة المستعمرات. اما المصادر الرئيسية الاخرى فتتضمن الاوراق الشخصية والخاصة لعدد من الشخصيات البريطانية كوزير الخارجية البريطانية انطوني ايدن، المحفوظة في مكتبة جامعة برمنجهام ودار الوثائق البريطاني العام ـ لندن ومركز وثائق الشرق الاوسط في جامعة اوكسفورد.

اما المصادر الالمانية فأنها تتضمن وثائق وزارة الخارجية الالمانية والتي يتيسر نسخ منها في مكتبة وزارة الخارجية والكومنويلث البريطاني.

وبالنسبة للمصادر العراقية فلم تسنح لي الفرصة للاطلاع على وثائق المركز الوطني لحفظ الوثائق ـ بغداد عند مجيئي لهذا الغرض الى العراق عام ١٩٨١ نظرا لنقل هذه الوثائق الى مكان آخر بسبب العدوان الايراني على العراق. لذا فقد اعتمدت وبشكل كبير على بعض المصادر المنشورة، كالاسرار الخفية لحركة السنة ١٩٤١ التحررية للاستاذ عبدالرزاق الحسني ومذكرات اللواء الركن ابراهيم الراوي ودور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١ للدكتور فاضل البراك وغيرها. كما اعتمدت على المذكرات واليوميات والمقابلات الشخصية الا ان

نقطة الضعف في هذه المصادر وخاصة المذكرات. هي الميل الى التبرير والعاطفة في نقل وتفسير الحدث والتي تتطلب من الباحث ان يكون دقيقاً وحذراً عند استخدامها.

وفي الحقيقة فأن هذه الدراسة ما هي الا تحليل وتفسير لرد فعل بريطانيا تجاه الحركة الوطنية في العراق والغليان القومي الذي ساد المنطقة العربية للفترة ١٩٣٩ - ١٩٤١. والسؤال الاول هنا هو: هل ان المانيا وايطاليا خططتا حقاً بشكل يستهدف طرد البريطانيين من العراق ومنطقة الهلال الخصيب بالتعاون مع رشيد عالي الكيلاني وقادة انقلاب، نيسان ١٩٤١؟ هل كان قرار بريطانيا بضرب العراق صائبا وهل كان تقييم بريطانيا لنوايا رشيد عالي الكيلاني والقادة الوطنيين في العراق صائباً ايضاً؟

يتناول البحث في الفصل الاول المقدمه والخلفية التاريخية، وضع العراق منذ الاحتلال التركي وحتى فرض الانتداب البريطاني سنة ١٩٢٠ واعلان العراق كدولة قومية ذات كيان منفصل قائم بذاته. ويبحث هذا الفصل في هذه الفترة وحتى انتهاء الانتداب البريطاني والاعلان عن الاستقلال الرسمي للعراق سنة ١٩٣٢ وكذلك دراسة مراحل تأسيس الجيش العراقي تحت وصاية البعثة الاستشارية العسكرية البريطانية وظهور التنظيمات السياسية العسكرية داخل الجيش وخاصة الكتلة القومية بقيادة العقيد الركن صلاح الدين الصباغ. ويتناول هذا الفصل ايضا التركيب الاجتماعي والسياسي للمجتمع العراقي وتفاصيل وقوع أول انقلاب عسكري في القطر وفي الوطن العربي سنة ١٩٣٦ بقيادة الفريق بكر صدقي. كما ويبحث هذا الفصل في قضية مقتل الملك غازي وصعود نجم رشيد عالي الكيلاني وتشكيله للحكومة بعد استقالة نوري السعيد في اذار ١٩٤٠ وخلافه مع السفارة البريطانية ثم استقالته في كانون الثاني ١٩٤١ وعودته بعد ذلك الى رئاسة حكومة الدفاع الوطني بعد اقالة حكومة طه الهاشمي في ٢ نيسان ١٩٤١ بانقلاب عسكري أبيض.

ويتناول الفصل الثاني السياسة البريطانية واهداف المحور في العراق ومنطقة الشرق الاوسط ككل. ويبحث الفصل في مخططات ونوايا الالمان وحقيقة سعيهم لازاحة البريطانيين عن العراق.

اما الفصل الثالث فأنه يبحث في الاستراتيجيات الامريكية والبريطانية والالمانية والايطالية في المنطقة وتقيم اهداف ونوايا الحلفاء والمحور في منطقة الهلال الخصيب.

ويعالج الفصل الرابع تفاصيل الحملة العسكرية البريطانية في العراق في صيف عام ١٩٤١ ومعارك الحبانية والفلوجة والى توقيع الهدنة بين الجانب البريطاني والعراقي في ٣١ مايس ١٩٤١ وعودة الوصي المخلوع الى السلطة مع بطانته.

وفي الفصل الخامس يتناول الباحث مسألة عودة السيطرة البريطانية على العراقية وكيفية قيام البريطانيين بفرض سيطرتهم على الاوضاع وكذلك موقف الاكراد من الانتفاضة وتصفية الجيش العراقي وحوادث الفرهود في بغداد ونفسية الشعب العراقي بعد قمع الانتفاضة.
وتم اختتام البحث بوضع بعض الاستنتاجات.

المؤلف ١٩٨٦

الخلفية التاريخية

مقدمــــة

انفصل العراق في سنة ١٩٢٠ عن جسم الامبراطورية العثمانية التى هُزمت في الحرب العالمية الاولى ومن ثم قيام الدولة العراقية واول حكومة مؤقتة يشرف عليها مندوب بريطاني. وتم بعد ذلك فرض الانتداب البريطاني على العراق بعد تقسيم منطقة الشرق الادنى بين الحلفاء في مؤتمر سان ريمو الذي انعقد في نيسان ١٩٢٠. ونظر لاهمية موقع العراق الاستراتيجي واكتشاف النفط في سنة ١٩٢٧ ازداد اهتمام حكومة الهند وبريطانيا بالعراق بشكل منقطع النظير.

وبعد نيل العراق لاستقلاله الصوري في سنة ١٩٣٢ تعرض نظامه السياسي الى عدة هزات وانقلابات عسكرية. وبقيام اول مجلس نيابي سنة ١٩٢٤ اصبح العراق اول دولة عربية تشهد وقوع اول انقلاب عسكري في الوطن العربي.

يقع العراق بين تركيا في الشمال والخليج العربي والسعودية في الجنوب. كما وتحده ايران من الشرق وسوريا والاردن والسعودية من الغرب. ويمكن تقسيم تضاريس العراق الجغرافية الى ثلاثة مناطق: الشمال والشمال الشرقي الذي يضم سلسلة جبال ارمينيا وزاجروس. المنطقة الوسطية السهلة وتضم العاصمة بغداد ومدن الرمادي والكوت والنجف وكربلاء والحلة. المنطقة الجنوبية وتضم دلتا حوضي دجلة والفرات. وتمتد الصحارى بأتجاه الغرب والجنوب والشرق من نهري دجلة والفرات.

تبلغ مساحة العراق ١٧٥ الف ميل مربع. وكان عدد السكان في سنة ١٩٤١ يبلغ حوالي ٣,٧٥٠ مليون نسمة (استنادا الى التقديرات الرسمية البريطانية[1]). واستنادا الى التوزيع الديموغرافي للسكان فأن الاكراد يسكنون المنطقة الشمالية عدا مدينتي الموصل وكركوك حيث يسكن اغلبية العرب المدينة الاولى ويسكن التركمان الثانية. وكان وضع السكان خارج المدن قبليا تماما.

اما من الناحية الاثنية فكان العراق يضم عدة اجناس واقليات واديان واوصول. فبالاضافة الى العرب الذين يشكلون الاغلبية هناك الاكراد والاقليات الاخرى من التركمان والفرس والارمن واليزيديين والصابئة والشبك والطوائف المسيحية الاخرى واليهود. وكانت الاقليات من غير المسلمين تشكل نسبة ٦,٧٪ من السكان.

وكان يطلق على العراق اسم «وادي الرافدين» Mesopotamia وهو اصطلاح يوناني يتألف من كلمتين تعني «وسط» «وانهر» ويشير هذا الاصطلاح الى القسم العلوي من الوادي المحصور بين النهرين

(1) Naval Intelligmce Division, Iraq and the persian Gulf B. R. 524 (London, 1944) pp. 3 and 352.

دجلة والفرات وشمال منطقة بغداد والفلوجة. وكان العراق في ظل الحكم العثماني يضم الولايات الثلاث: بغداد الموصل والبصرة. اما كلمة العراق فأنها تعني ضفاف النهر العالي[٢] وقد استخدم العرب هذه الكلمة منذ انتصارهم على الفرس في معركة القادسية الاولى وهزيمتهم في سنة ٦٣٧م. ونظرة لوفرة مياه العراق وخصوبة اراضيه استهدفه الاعداء واصبح هدفا لموجات بشرية غازية متعددة. واصبح تاريخ العراق مليئا بالغزوات والحروب التي شنها السومريون والاكديون والعموريون والعيلاميون والبابليون والمغول والفرس والاتراك والانجليز. وقد تركت هذه الاقوام اثارها على العراق حيث لم يتمكن العرب المسلمين من دحر الاعداء واقامة دولتهم في العراق الا بعد دحر الامبراطورية الفارسية وادخالها في الاسلام سنة ٦٣٧م. فقام العرب بفتح طيسفون، عاصمة المملكة الساسانية الفارسية واقامة وتوطيد الحكم العربي الاسلامي. ووصل العراق في عهد الدولة العباسية اوج عظمته وازدهاره اذ اصبح العراق من اكثر دول العالم شهرة فسميت مدينة بغداد بمدينة الف ليلة وليلة ايام حكم الخليفة هارون الرشيد. وغدت بغداد عاصمة الامبراطورية العربية الاسلامية المترامية الاطراف، مركزا تجاريا ومنارا للثقافة والحضارة العربية. الا ان الغزو المغولي لبغداد سنة ١٢٥٨ جلب التدمير والهلاك على العراق من كافة النواحي الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

العراق من سقوط بغداد الى سقوط الحكم العثماني ١٢٥٨ - ١٩١٤

بعد سقوط بغداد بيد المغول سيطرت على العراق عدة موجات غير عربية: الموجة الايلخانية التي حكمت العراق من سنة ١٢٥٨ الى سنة ١٣٣٦م ثم الموجة الجلائرية التي حكمت من سنة ١٣٣٦م الى سنة ١٤١١م وبعدها التركمانية التي سيطرت على العراق من سنة ١٤١١م الى سنة ١٥٠٨م التي انحسر حكمها عن العراق بسبب ظهور الشاه الفارسي اسماعيل الصفوي مؤسس الحكم الصفوي في بلاد فارس. وشهد القرن السادس عشر صراعا دمويا بين الدولتين الفارسية والعثمانية حيث تمكن السلطان التركي سليم الاول من ايقاع الهزيمة في الشاه الفارسي في موقعة جالديران سنة ١٥١٤واحتلال تبريز عاصمة الدولة الفارسية. واستمر هذا الصراع الدموي لسنوات طويلة بين الطرفين حيث تمكن بعد ذلك السلطان العثماني سيلمان القانوني من احتلال بغداد واستردادها من يد الفرس سنة ١٥٣٤م كما دخلت البصرة تحت الحكم العثماني سنة ١٥٤٦[٣]. وفي سنة ١٥٣٤ اصبح العراق اقليما من اقاليم الامبراطورية العثمانية الذي استمر حوالي اربعة قرون. وبعد سنة ١٨٧٣ اصبح العرب يشكلون الاكثرية ضمن الاقليات القومية الاخرى في الامبراطورية العثمانية[٤]. وكانت حقوقهم القومية والثقافية مهضومة لحد ما. الا انه بمجيء لجنة «الاتحاد والترقي» التي قامت بالثورة على السلطان واستعادت دستور سنة ١٨٧٦ في سنة ١٩٠٨ اصبح لدى العرب بارقة امل لنيل الحكم الذاتي او قيام ادارة احسن لاقاليمهم. الا ان الخيبة اصابت هؤلاء العرب وخاصة العراقيين عندما بدأت حركة «تركيا الفتاة» تضطهد هذه الاقليات من غير الاتراك وتخضعهم لسيطرتها من خلال اتباع سياسة التتريك وتطبيق

---

(٢) William Yale, The Near East, (USA, the University of Michigan Press, 1958) PP. 305-306.

(٣) علي شاكر علي، تاريخ العراق الحديث في العهد العثماني (نينوى، ١٩٨٤) صرع ١٩ - ٢٠.

(٤) T.E. Lawrence, Seven Pillars of Wisdom, (London, 1926) P. 44 and George Antonius, The Arab Awakening, (London, 1938) p.104.

المبادىء الطورانية. لذا اصبح الاتراك يتعصبون لفكرة القومية التركية على حساب فكرة الاسلام التي كانت الرابط الذي يربط العرب بهم مما دفع العرب الى اعادة النظر في مصيرهم ومستقبلهم وعلاقتهم بالاتراك. وبسبب تركيز الاتراك على نشر مبادىء الطورانية وسياسة التتريك اندلعت موجة حركة القومية العربية داخل الاقاليم العربية وخاصة العراق وسوريا ومصر، اذ بدأت الشخصيات العربية القومية والوطنية بتشكيل الجمعيات السرية والعلنية التي كانت تطالب بتحقيق الاماني العربية كنادي المنتدى الادبي الذي تأسس سنة ١٩٠٩ في اسطنبول «وحزب اللامركزية الادارية العثماني» (فرع القاهرة) الذي تأسس سنة ١٩١٠ وكان لهذا الحزب فروعا في سوريا ويهدف الى اقامة حكم ذاتي عربي ضمن الامبراطورية العثمانية. كما تم تشكيل الجمعية القحطانية السرية من قبل عدد من الضباط في اسطنبول سنة ١٩٠٩ والتي كان يتزعمها الرائد (الفريق فيما بعد) عزيز علي المصري. وكان المصري يطالب باقامة مملكة عربية موحدة ضمن الامبراطورية العثمانية. كما وتم تشكيل «جمعية الفتاة العربية» في سنة ١٩١١ في باريس وانتقلت من هناك الى بيروت في سنة ١٩١٣ ومن ثم الى دمشق في سنة ١٩١٤. كما وكانت هناك جمعية العهد السرية التي تم تشكيلها في اسطنبول سنة ١٩١٣ من قبل المصري ايضا حيث كان تنظيمها يقتصر على الضباط فقط. وكانت العهد تضم عددا من الضباط العراقيين في الجيش التركي امثال جعفر العسكري وياسين الهاشمي ونوري السعيد وجميل المدفعي ومولود مخلص. وكان هناك فرعان للعهد في كل من الموصل والبصرة. وتمكنت هاتان الجمعيتان السريتان العهد والفتاة من توحيد جهودهما ومواردهما في سنة ١٩١٥ لدعم الانتفاضة العربية التي كان يقودها الامير فيصل بن الشريف حسين بن علي امير مكة والحجاز(٥). ولعبت هذه التنظيمات دورا ايجابيا في نشر الوعي القومي العربي في الاقاليم العربية وخاصة في العراق الذي اصبح مهدا للعروبة. وكانت الحركة القومية في العراق متميزة ونشيطة بدرجة اكبر مما كان يتوقعه الاوربيون اذ انهم كانوا يعتبرون مصر مهد هذه الحركة منذ قيام ثورة عرابي سنة ١٨٨٢. وكان يدعم هذه الحركة ويحفزها عاملان: -

الاول، وجود عدد كبير من الضباط العرب في صفوف الجيش العثماني وبضمنهم الضباط العراقيين اللذين كما ذكرت، لعبوا دورا كبيرا في نشر الوعي القومي. وينطبق ذلك على مقولة المؤرخ البريطاني ارنولدتوينبي الذي يقول بأن الجيوش في الدول النامية تلعب دورا كبيرا في العصرنة والتحديث في بلدانها(٦). اما العامل الثاني فهو دعم امير مكة والحجاز، الشريف حسين بن علي للحركة القومية والوطنية بشكل سري مع اولاده الاربعة: علي وعبد الله وفيصل وزيد والذين لعبوا دورا بارزا في السياسة العربية فيما بعد.

ففي العراق نفسه شهدت ولايات بغداد والموصل والبصرة حماساً شديداً للحركة القومية والوطنية. اذ تم في سنة ١٩١٣ اعتقال شخصيات وطنية عديدة ومن بينها يوسف السويدي الذي اعتقله الوالي

---

(٥) **F0371 / 45241 "The History of the Arab Nationalist Movement and the Origins of the Arab League" PP. 6-9, Antonius, op. cit.,** PP. 108-119, Ghasan Atiyyah, **Iraq: 1908-1921, A Socio-Political Study,** (Beirut, the Arab Institute for Research and Publishing, 1973) PP. 61-62 and Albert Hourani, **Arabic Thought in the liberal Age,** (London, oxford University Press, 1962), P. 285.

(٦) Arnold Toynvee, **A Study of History,** Vol. 8 (London, 1954) PP. 234-238.

التركي لاتهامه بممارسة نشاطات معادية للاتراك.[٧] وفي البصرة بادر السيد طالب النقيب الى تشكيل لجنة الدفاع الوطني في تلك السنة ايضاً والتي طالبت بادخال الاصلاحات الفورية في نظام الادارة في العراق.

وباندلاع الحرب العالمية الاولى تم انزال قوة بريطانية ـ هندية في العراق قرب البصرة في ٦ كانون الاول / نوفمبر ١٩١٤ لحماية منشآت النفط البريطانية في عبادان وحقول نفط شركة النفط البريطانية ـ الفارسية من اية هجمات تركية محتملة وكذلك لحماية شيخي المحمرة والكويت الموالين لبريطانيا. ومن الغريب ان ونستون تشرشل لم يشر الى هذه النقطة المتعلقة باهمية النفط عندما كتب مذكراته عن هذه الحرب تحت عنوان THe World Crisis، حيث كان تشرشل يعتبر النفط اهم مصدر للطاقة بالنسبة للبحرية البريطانية. وكانت حكومة الهند البريطانية تهدف ايضاً الى جعل العراق منفذاً للتجارة وموطناً للهجرة الهندية اعترافاً منها بتضحيات الهنود في تلك الحرب، حيث كانت المصالح البريطانية في منطقة الخليج ضمن مسؤولية حكومة الهند.[٨] وكان من الضروري تحييد العرب او التعاون معهم في احسن الاحوال كمطلب اساسي لتحقيق هذه الاهداف. وكانت بريطانيا تهدف الى احتلال مدينة البصرة حيث تم ذلك في ٢٢ كانون الاول/ نوفمبر ١٩١٤ ومن ثم الاستمرار بالزحف للسيطرة على كافة انحاء العراق. وبالرغم من النكسات التي اصيب بها الجيش البريطاني في غاليبولي (نيسان ـ كانون الاول ١٩١٥) واستسلام الجيش البريطاني في الكوت (٢٧٥٠ جندي بريطاني و٦٥٠٠ جندي هندي)[٩] فقد تمكن البريطانيون من احتلال كافة اجزاء العراق والسيطرة عليها. وبعد احتلال بغداد في ١١ اذار ١٩١٧ اكد القائد البريطاني الجنرال ستانلي مود في بيان اعلنه بانه بالرغم من ان البريطانيين سيديرون البصرة فان بغداد ستصبح اقليماً عربياً يحكمها حاكم عربي. الا انه نظراً لعدم امكان ايجاد اصدقاء عرب لادارة وحكم بغداد فقد استمرت الادارة البريطانية على نفس النهج المتبع في ادارة البصرة والخاضع لسيطرة حكومة الهند في سملا.

وفي تموز / يوليو ١٩١٧ تم تعيين السير برسي كوكس، الضابط السياسي في الحملة البريطانية التي نزلت في البصرة، مندوباً مدنياً على العراق الا انه بقي خاضعاً لاوامر قائد الحملة البريطانية.

ومن الواضح فان رغبة العرب في تحقيق استقلالهم وحريتهم وكراهيتهم للسياسة المركزية التي كان يتبعها الاتراك هو الذي دفعهم للوقوف الى جانب الحلفاء لمحاربة العثمانيين وقوى المركز. ومن هنا جاءت مراسلات الحسين ـ مكماهون التي ادت الى اندلاع الانتفاضة العربية في حزيران/يوليو ١٩١٦. وكان البريطانيون قد وعدوا بدورهم استقلال كافة الاقاليم الناطقة بالعربية عدا عن بعض التحفظات البسيطة. وهذا مما جعل الشريف حسين والعناصر العربية الوطنية تعتقد بان الاقاليم العربية ستتخلص من سيطرة الاجنبي بعد انتهاء الحرب. الا انه بدلا من ذلك فقد تبين بان الاستقلال العربي المنشود اصبح خاضعاً للسيطرة والسيادة البريطانية او الفرنسية اذ اصبحت اتفاقية سايكس بيكو الموقعة في مايس/ايار ١٩١٦ من قبل فرانسوا جورج بيكو عن فرنسا السير مارك سايكس عن

---

(٧) S.H. Longrigg, Iraq, 1900-1950 (London, 1956) P. 46.

(٨) **AIR 23 / 5980** , from Combined Intelligence Centre, Iraq, Baghdad to Force H.Q. 10 July 1914, **Brief History of Iraq, 1914-1918,** and Brigadier General F.J.Moberly, **Mesopotamia** Campaign, **1914-1918** Vol.1 (London, 1927) P.88.

(٩) Longrigg, **op. cit.,** p.87

بريطانيا وسيرج سازانوف عن روسيا (وقعها الاخير في ايلول/سبتمبر من ذالك العام) هي الاساس لتقسيم ممتلكات تركيا مابعد انتهاء الحرب والقائم على مبدأ تقسيم المنطقة العربية وبشكل خاص الى اقاليم منفصلة.

وبهذا اصبحت ولايتي البصرة وبغداد، استناداً الى هذه الاتفاقية تحت السيطرة البريطانية، واصبحت ولاية الموصل ضمن المنطقة (أ) تحت السيطرة الفرنسية.[١٠] وبعد اندلاع الثورة البلشفية في روسيا في سنة ١٩١٧ بادر البلاشفة الى الغاء هذه الاتفاقية من جانب واحد. الا انه حدث هناك حدثاً اكبر اهمية فكان له الوقع الكبير على نفوس قادة الانتفاضة العربية في الحجاز عندما بادر وزير الخارجية البريطانية ارثر جيمس بالفور الى ارسال رسالة شخصية في ٢ كانون الاول/نوفمبر ١٩١٧، سميت (بوعد بالفور)، الى رئيس الجالية اليهودية في بريطانية، اللورد روتشلد، معبراً عن دعم حكومة صاحب الجلالة البريطانية لقيام وطن قومي لليهود في فلسطين. وفي كتابه اعمدة الحكمه السبعة، يشير تي. اي. لورنس الى الانتفاضة العربية التي قامت على وعود كاذبة ويقول بانه في حالة انتصار بريطانيا في هذه الحرب ستصبح هذه الوعود ميتة. اذ كتب لورنس معلقاً:-

لو كنت مستشاراً اميناً للعرب لكان يتوجب على ان انصحهم بالانصراف الى بيوتهم وعدم المجازفة بحياتهم والقتال من اجل هذه الوعود.[١١]

ولادخال الطمأنينة في نفوس العرب وتهدئة خواطرهم فقد قامت الحكومة البريطانية بتقديم بعض الضمانات والتأكيدات. ففي كانون الاول / نوفمبر ١٩١٨ بادرت بريطانيا وفرنسا الى اصدار بيان مشترك يتضمن تشجيعهما لقيام حكومات وطنية وادارات تقوم سلطاتها على مبادرة وحرية الخيار لشعوبها كما وافقت هاتان الحكومتان على تشجيع ومساعدة قيام حكومات وادارات من قبل اهل البلاد في سوريا والعراق. وكان العقيد السير ارنولد ويلسون (نائب كوكس) ضد هذا التصريح الذي جاء مضاداً للسياسة التي رسمتها حكومة الهند والتي كان يقوم بتنفيذها، حيث كان ويلسون دائماً مع فكرة قيام حكومة عربية في العراق بشكل تدريجي بشرط ان تكون تحت السيطرة البريطانية.[١٢] وكان ويلسون يعارض دائماً خطط وزارة الهند في الحكومة البريطانية في لندن التي كانت تطالب بادخال الاصلاحات الدستورية لتحقيق الاستقلال التام للبلاد. واصبح من الواضح ان اهتمام حكومة الهند بالموقع الاستراتيجي للمنطقة كان السبب في معارضة سياسة الحكومة البريطانية القاضية بتحقيق الاستقلال للعراق. ولاشك ان شخصية ويلسون كانت نتاج المعاهد وانظمة الحكم الهندي، على حد قول البرفسور برتين كوبر بوش.[١٣]

---

(١٠) **Fo 800 / 211, future of Mesopotamia,** and Zein, N.Zein, **The Struggle for Arab Inde pendence, (Beirut, 1960) pp. 13 - 14.**

(١١) T.E. Lawrence, **op.cit.,** P. 24

(١٢) Peter Sluglett, **Britain in Iraq, 1914-1932,** (London, 1976)PP. 22-28, 35, 38 and 40-41.

(١٣) Briton Cooper Busch, **Britain, India and the Arabs, 1914-1921. (California, U.P. 1971) P. 421.**

بحلول عام ١٩١٨ كانت هناك سبع فرق عسكرية بريطانية وهندية تعمل في العراق حيث بلغ عدد هذه القوات وبضمنها الذيل الاداري والاسناد حوالي ٢٧٠ الف جندي.[١٤] ولاسباب وعوامل خارجية (وخاصة مبدأ الرئيس الاميركي ويدرو ويلسون لتقرير المصير) وداخلية بدأت الحركة القومية في البلاد العربية تحظى بتأييد شامل. وكانت نواة هذه الحركة ترتكز حول الامير فيصل اذ كانت دمشق مركز الاستقطاب الرئيسي، حيث كان الامير فيصل يقود من هناك المعارضة ضد الاحتلال الفرنسي لسوريا منذ دخول اول وحدة عسكرية عربية الى دمشق سنة ١٩١٨. وفي اذار/مايس ١٩٢٠ تمت البيعة للامير فيصل حيث نادى به المؤتمر السوري (الذي تم انتخابه في سنة ١٩١٩) ملكاً على سوريا. وكان الامير فيصل يعتبر سوريا جزءاً من الدولة العربية المستقلة التي وعدت به بريطانيا لوالده الشريف حسين. وبقدر تعلق الامر بالعراق فقد كانت العناصر القومية من العراقيين منتظمة في عدة تنظيمات ومجموعات متميزة. الا ان هذه التنظيمات كانت تمثلها لجنة تم تشكيلها سنة ١٩٢٠ للتفاوض مع وزارة الخارجية البريطانية. وكانت هذه اللجنة تضم ستة اعضاء عراقيين ومقرها في دمشق حيث كان هؤلاء اعضاء في حكومة الملك فيصل، ملك سوريا وكانت هذه اللجنة تضم الملك فيصل وجعفر العسكري وياسين الهاشمي وناجي السويدي ومولود مخلص وعلي جودت الايوبي ونوري السعيد حيث كانوا جميعاً اعضاء في جمعية العهد التي كان يترأسها فيصل. وفي نيسان/ابريل ١٩٢٠ استلمت بريطانيا قرار الوصاية والانتداب على العراق من عصبة الامم. الا انه في نفس الوقت بدأت الاحداث تعصف بالعراق اذ صدرت التعليمات الى السير برسي كوكس الذي كان قد صدر امر تعينه سفيراً لبريطانيا في طهران في سبتمبر/ايلول ١٩١٨، بالعودة الى العراق على ان يصل لندن اولاً لمناقشة الموقف السياسي هناك اذتم اصدار بيان من قبل نائبه السيرارنولد ويلسون حول قرب عودته الى العراق في محاولة لتهدئة الاوضاع التي بدأت تسخن على الساحة بنتيجة اعلان انتداب بريطانيا على العراق. والان وبعد مرور مايقرب السنتين من الاحتلال والادارة العسكرية البريطانية للعراق بدأت المشاعر الوطنية تلتهب داخل البلاد ولم يكن هناك ما يحول دون انفجار الوضع. وبعد اسابيع قليلة اضطربت الاوضاع في البلاد واندلعت الثورة في منطقة الفرات الاوسط. ونتيجة لفشل المحادثات بين الوطنيين العراقيين وبين ويلسون ولاشتداد الدعاية التي كان يطلقها الضباط العراقيين في سوريا بتوجيه من فيصل بدأت الحركة القومية والوطنية في العراق تحظى بتأييد شعبي كبير وزخم شديد. لذا بدأ القوميون والوطنيون في العراق بتحريض زعماء العشائر من خلال العلماء لاعلان الثورة على الانجليز. وكان الوضع قد بدأ يتدهور بشكل اكبر نتيجة الاعلان في حزيران/يونيو ١٩٢٠ عن وضع العراق تحت الانتداب البريطاني. وبالنسبة للقوميين والوطنيين العراقيين فقد كانت فكرة الانتداب مشابهة لفكرة فرض الحماية على العراق والتعامل معه كمحمية بريطانية. ولاول مرة في تاريخ العراق الحديث تم تحالف كافة طبقات الشعب في المدن والقرى واعلان الثورة على الادارة البريطانية في ٣٠

---

(١٤) Winston Churchill- **The World Crisis, 1911-1918.** Vol. 2, (London, 1932) P. 924.

حزيران/يونيو ١٩٢٠. ونظرا للنفوذ الذي كانت تتمتع به طبقة رجال الدين بين القبائل فقد تم اعلان الجهاد في كافة انحاء البلاد لمقاتلة المستعمر الاجنبي.

وبالرغم من قمع الثورة فقد كانت هذه الانتفاضة بالنسبة للعراقيين حرب تحرير شعبية ووطنية. ويمكن القول ايضاً بانه بالرغم من الاساليب والاسلحة البدائية التي استخدمها العراقيون في محاربة المعتدي والمحتل فانهم اجبروا الحكومة البريطانية على الاسراع في تطبيق السياسة التي تعهدوا بها باقامة دولة عربية في العراق. وقد انتشرت الثورة كالهشيم لتلف كل اجزاء البلاد اذ بادر العلماء والمثقفون الى تحريض الناس على الثورة باسم الدين وباسم استقلاق العراق. واغتيل عدد كبير من الضباط البريطانيين على ايدي الثوار العراقيين. الا انه وبحلول نهاية صيف ذلك العام تمكن الجيش البريطاني من استعادة سيطرته على الموقف وعلى المناطق الثائرة.. وانه خارج حدود هذا البحث التعمق في تفاصيل واحداث ثورة العشرين.* وفي شهر تشرين الاول اكتوبر من ذلك العام عاد الى بغداد السيد السير كوكس بعد ان قمعت الثورة وانتهى اوارها. وبلغت الخسائر البريطانية (٤٢٦) قتيل و(١٢٢٨) جريح و(٦١٥) مفقودا واسير حرب.[١٥] وكانت القوة البريطانية المكلفة بقمع الثورة قد بلغ عددها ٦٥ الف جندي كما تم صرف مبلغ ١٠٠ مليون دولار لادامة الحملة ونفقاتها.[١٦] وبلغت خسائر العراقيين ٨٤٥٠ قتيل وجريح.[١٧] وكانت النتيجة التي تمخضت عنها الثورة هي تنظيم العلاقات البريطانية ـ العراقية على اسس تعاهدية. وفي ٢٦ تشرين الاول/اكتوبر تمكن السير برسي كوكس من تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة نقيب اشراف بغداد عبد الرحمن الكيلاني حيث اهله مركزه الاجتماعي والديني وسمعته لاشغال هذا الموقع كرئيس للوزراء لحين انتخاب المجلس التأسيسي العراقي واقراره لشكل الحكومة التي يبتغيها في المستقبل. وشغل الموظفون البريطانيون مراكز استشارية حيث اصبحوا مستشارين للوزراء العراقيين.

ومع ذلك فقد اعتبر العراقيون هذه المرحلة كخطوة اولى على الطريق لتحقيق الاستقلال التام. وفي شباط/فبراير ١٩٢١ تم تشكيل دائرة قسم الشرق الاوسط في وزارة المستعمرات البريطانية للتعامل مع الاقاليم الموضوعة تحت الانتداب في منطقة الشرق الاوسط. ومن هنا اصبح العراق ضمن مسؤولياتها حيث كان سابقا يدار من قبل وزارة الهند ومن خلال المندوب المدني ووزارة الخارجية البريطانية. وكان تشرشل في نفس الوقت، الذي انتقل من منصبه كوزير للحرب الى وزير المستعمرات يرغب في تقليص النفقات العسكرية البريطانية الباهظة في العراق وفي الاماكن الاخرى. لذا ولغرض تحقيق اكبر نفوذ ممكن في منطقة الشرق الاوسط باقل النفقات وباقل المسؤوليات العسكرية الممكنة بادرت الدائرة الجديدة في وزارة المستعمرات والمختصة بشؤون الشرق الاوسط الى عقد مؤتمر في القاهرة بتاريخ ٢١ اذار مايس ١٩٢١ لمناقشة المستقبل السياسي والمالي والعسكري في الاقاليم

---

* للوقوف على كافة تفاصيل ثورة العشرين راجع كتاب الدكتور وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، بغداد) الطبعة الثانية، ١٩٨٤).

(١٥) London Gazette, Appendix 5, P. 5347 in P.W. Ireland, **Iraq: a Study in Political Development** (London, 1937)P.273.

(١٦) Ernest Main, Iraq From Mandate to Inde pendence (London, 1935) P. 76.

(١٧) London Gazette, Appendix 5, P.5347 in Ireland, **op.cit** P. 273.

الموضوعة تحت الانتداب وبضمنها العراق. وبهذا الصدد تبنى المؤتمر النهج السياسي التالي:

(آ) تأييد ترشيح الامير فيصل لعرش العراق بعد سقوط عرشه على يد الفرنسيين في سوريا.

(ب) ممارسة النفوذ البريطاني على الحكومات في العراق من خلال الموظفين والمستشارين البريطانيين في الوزارة وبشكل مباشر من خلال المندوب السامي.

(جـ) التخلي عن السلطة بشكل تدريجي والاحتفاظ بالنفوذ والسطوة من خلال عقد سلسلة من المعاهدات الجائرة.

(د) الاحتفاظ بالتواجد العسكري الفعال في العراق باستخدام القوة الجوية البريطانية وعدم الاحتفاظ بأية حاميات عسكرية او قاعدة بحرية في البصرة وذلك بوضع عدة اسراب من القوة الجوية الملكية البريطانية في قواعد بعيدة عن مراكز المدن الكثيفة بالسكان.(١٨)

وفي الحقيقة فان القوة الجوية البريطانية لم تستلم زمام السيطرة على امور العراق الا في الاول من تشرين الاول/اكتوبر ١٩٢٢ عندما تم تعيين نائب مارشال الجو السير جون سالموند قائدا عاماً للقوات الجوية والعسكرية في العراق. وقد كان لنشاطه وتعرضه العسكري في ذلك الوقت الاثر في وقف الاعتداءات التركية على حدود العراق الشمالية (وخاصة منطقة رانية وراوندوز) وكنتيجة مباشرة للنزاع التركي - العراقي حول الموصل وكنتيجة غير مباشرة للصراع التركي - اليوناني.(١٩)

وفي ٢٣ آب /اغسطس ١٩٢١ تم تتويج فيصل ملكا على العراق، وبدأت المفاوضات بين الجانبين العراقي والبريطاني حول ابرام معاهدة تتضمن الالتزامات التي وضعت على عاتق بريطانيا باعتبارها القوة المنتدبة. وكانت مدة المعاهدة التي تم توقيعها في ١٠ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٢٢ عشرين سنة بالرغم من تقليصها الى اربع سنوات بموجب بروتوكول ملحق تم توقيعه سنة ١٩٢٣.

وجاء تقليص فترة المعاهدة كنتيجة لقوى المعارضة في بريطانيا والعراق. وبعد تسوية النزاع التركي - العراقي حول الموصل من خلال جهود عصبة الامم ووساطتها تم تمديد فترة الانتداب البريطاني على العراق الى ٢٥ سنة كما اشترطتها عصبة الامم مقابل بقاء الموصل ضمن العراق. كما تم توقيع معاهدات اخرى تستهدف تحقيق استقلال العراق وانهاء الانتداب كمعاهدة سنة ١٩٢٦ و ١٩٢٧ وسنة ١٩٣٠. وفي ظل بنود المعاهدة الاخيرة التي تم توقيعها في ٣٠ حزيران / يونيو ١٩٣٠ نال العراق استقلاله الرسمي الصوري واصبح عضواً في عصبة الامم في ٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٣٢. وتم تأسيس قاعدتين جويتين في الحبانية والشعبية وانشاء خط للمواصلات بين البصرة وحيفا والتي حلت محل قاعدتي الموصل والهنيدي في بغداد، واصبح بالامكان استخدام هذه القواعد من قبل القوات البريطانية في وقت السلم والحرب.

---

(١٨) **FO 371/6364**, Report on Middle East Conference Held in Cairo, and Jerusalem, March 20th to 30th 1921 with Appendices.

(١٩) **AIR 40/30**

تأسيس الجيش العراقي وتطوره ١٩٢١ ـ ١٩٣٢

تم تأسيس الجيش العراقي على يد الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة عبد الرحمن الكيلاني. وتعود خبرة العراق في الشؤون العسكرية الى العهد العثماني حيث كان هناك في بغداد مقر كبير للجيش العثماني يرتبط مباشرة بوزارة الحرب العثمانية في اسطنبول. كما وكانت هناك عدة مدارس عسكرية في بغداد وبضمنها مدرسة لنواب الضباط.(٢٠)

وكان يتم قبول عدد كبير من العراقيين في الكليات العسكرية في اسطنبول ويفوق عددهم عدد هؤلاء القادمين من الاقاليم التركية الاخرى في الولايات العربية وقد وصل العديد من الضباط العراقيين رتب كبيرة ومناصب مرموقة ومن بينهم الفريق جعفر العسكري والفريق ياسين الهاشمي. ونتيجة للسياسة المركزية التي كانت تتبعها جماعة تركيا الفتاة بادر الضباط العرب وبضمنهم العراقيين الى تنظيم انفسهم وتشكيل تنظيمات سرية كما ذكرت «الفتاة والعهد». ولم يهدف هؤلاء الى مجابهة جماعة تركيا الفتاة فحسب بل الترويج لفكرة تشكيل مملكة عربية والخلاص من الاتراك.

وقام الاتراك بابعاد عدد كبير من الضباط العرب الى اماكن نائية في محاولة لتفكيكهم وتشتيت وعرقلة جهودهم لتحقيق امانيهم وافكارهم القومية والوطنية. لذا فقد ترك معظم هؤلاء الضباط الخدمة في صفوف الجيش التركي سنة ١٩١٦ نتيجة للخيبة التي اصابتهم وانضموا الى جيش الشريف حسين في الحجاز. واصبح الفريق جعفر العسكري قائداً عاماً للجيش العربي في الحجاز والذي كان يضم عدداً كبيراً من الضباط العراقيين.

وبتشكيل الحكومة العراقية الاولى في تشرين الاول ١٩٢٠ برئاسة عبد الرحمن الكيلاني (كما ذكرت) تم تعيين جعفر العسكري وزيراً للدفاع، اذ قام بتوجيه الدعوة الى زملائه الذين تركوا الخدمة في الجيش العثماني وانظموا الى الجيش العربي في الحجاز وكذلك الى من بقي في العراق للانظمام الى الجيش العراقي الذي تم تشكيله حديثاً.

واستناداً الى التعليمات التي اصدرتها وزارة الخارجية البريطانية الى المندوب السامي في العراق السير برسي كوكس فقد كانت وزارة الحرب العراقية في نظرهم (كما ورد في نص هذه التعليمات) مهمة لدرجة انه لايمكن تركها في ايدي عراقية. وتضمنت هذه التعليمات حرمان وزير الحرب العراقي من اية صلاحيات تخوله فرض سيطرته وسلطاته على الحامية البريطانية المذكورة في العراق لحماية خط المواصلات الامبريالي البريطاني.

لذا فان الحامية البريطانية المذكورة في العراق كانت ستبقى تحت السيطرة البريطانية المباشرة للمندوب السامي البريطاني عندما تم تشكيل الحكومة العربية في العراق. ويعود السبب في ذلك في نظرهم الى ضعف العراق من الناحية العسكرية انذاك وعدم قدرته على حماية المصالح البريطانية هناك.(٢١) وبالاضافة الى ذلك فان صغر حجم الجيش العراقي وحداثة تشكيله اجبر البريطانيون على وضع امن

---

(٢٠) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العهد العثماني ١٦٣٨ ـ ١٩١٧، (بغداد، ١٩٥٩) ص ١٦٢.

(٢١) **CO 730 / 32,** From War Office, February 1922 to Major-Gemeral Sir T. Frazer and Cabinet, **F.C. 48,** Finance Committee, Draft instruction for Sir Percy Cox.

البلاد في يد القوة الجوية الملكية البريطانية وفي ايدي قوات الليفي العراقية. وكانت هذه القوات تتألف من الاثوريين الذين جائوا الى العراق من جبال حكاري في تركيا كلاجئين بعد وقوع المجازر لابناء قومهم على ايدي الاتراك في سنة ١٩١٥. فانظموا الى القوات البريطانية في العراق سنة ١٩١٨ اذ قام البريطانيون بتشكيل ثلاثة افواج مشاة منهم واصبحوا جزءاً لايتجزاء من الحامية البريطانية في العراق.

وكان وزير الحرب العراقي مسؤولا عن تنظيم ونشر/التشكيلات العسكرية العراقية وشبه العسكرية ايضاً يساعده في ذلك المعلمون البريطانيون من الضباط حيث كان الجيش العراقي سيحل محل جيش الاحتلال البريطاني في حالة استلام مسؤوليته للدفاع عن البلاد وعن المصالح البريطانية. وبالاضافة الى ذلك فقد تم اصدار الاوامر البريطانية الى المندوب السامي في العراق بانه الواسطة الوحيدة الذي تتم من خلاله الاتصالات من قبل القائد العام للقوات البريطانية في العراق بالحكومة العراقية فيما يخص مستقبل الحامية البريطانية وبالحكومة البريطانية من ناحية اخرى. ثم بادر جعفر العسكري بتشكيل وزارة الدافاع التي كانت في البداية تضم عشرة من ضباط الركن ثم بادر مجلس الوزراء الى الاعلان عن تشكيل الجيش العراقي يوم ٦ كانون الثاني/يناير ١٩٢١ اذ تم تعين نوري السعيد رئيساً لاركان الجيش.

وكان من المتوقع ان يؤدي انتقال القيادة العسكرية في العراق من الجيش البريطاني الى القوة الجوية الى تخفيض الانفاق السنوي من ٣٢ مليون جنيه استرليني لسنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ الى ٢٧ مليون للسنة المالية ١٩٢١ - ١٩٢٢ والى حوالي ٤ مليون جنيه لسنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧.(٢٢) واستناداً الى قرارات مؤتمر القاهرة فقد كان على بريطانيا الاستمرار في الدفاع عن العراق بالتعاون مع الحكومة العراقية ضد اي عدوان خارجي او داخلي باستخدام مواردها الامبريالية لحين يصبح العراق قادراً على الاعتماد على قواته الوطنية ليتحمل هذه المسؤولية.

لذا فقد تقرر وضع ستة اسراب من القوة الجوية البريطانية في مناطق استراتيجية لحماية الامن والنظام في البلاد. كما تم القرار على الاحتفاظ بقوات الليفي العراقية على ان يتم تمويلها من قبل بريطانيا واعتبارها قوة مستقلة بالرغم من ان افرادها كانو من الجنود الاكراد والعرب والاثوريين العراقيين. وقد تقرر زيادة عدد هذه القوة من ٤٠٠٠ جندي الى ٧٥٠٠ جندي ووضعها تحت سيطرة المندوب السامي البريطاني في العراق لتعوض عن التخفيض الحاصل في قوات الجيش البريطاني العامل في العراق. وكان على الحكومة العراقية ان تخصص نسبة ١٥ بالمائة من مواردها لميزانية الدفاع حيث تمت زيادة هذه النسبة لتصبح ٢٥ بالمائة.(٢٣)

وتم التوقيع في سنة ١٩٢٤ على اتفاقية عسكرية ملحقة بمعاهدة سنة ١٩٢٢ التي اشترطت قيام العراق بتحمل مسؤولية الدفاع عن البلاد ضد اي عدوان خارجي ولصيانة الامن والنظام خلال مدة لاتتجاوز فترة الاربع سنوات من وضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ (٢٤) وتعهدت بريطانيا بتطوير الجيش العراقي وتدريبه كما يلي:-

---

(٢٢) Sluglett, **op.cit.,** P. 259 and Parliament Debates, H. of C. 5th series, Vol. CXL 111 (1921) P. 271 and Vol. CLI (1922), P. 1547 in Philip Ireland's **op., cit.**

(٢٣) Comd., 2120, 1924, Protocol of 30 April 1923 and Agreements Subsidiary to the Treaty with King Faisal: Article IV of the Military Agreement Signed in 1924.

(٢٤) نفس المصدر السابق، المادة الاولى.

(آ) تدريب ضباط الجيش العراقي في المملكة المتحدة قدر الامكان
(ب) تزويد الجيش العراقي بالكميات الكافية من الاسلحة والاعتدة والمعدات وبالطائرات الحديثة.
(جـ) تزويد الجيش العراقي بالمدربين من الضباط الانجليز عند الحاجة اليهم وبطلب من الحكومة العراقية خلال فترة المعاهدة [٢٥]

وكذلك يحق للقائد العام للقوات البريطانية في العراق ان يقوم بتفتيش القوات العراقية واصدار التوصيات اللازمة بصددها. وعلى الحكومة العراقية ان تقوم بتنفيذ التوصيات التي يقدمها المندوب السامي البريطاني داخل العراق.[٢٦] لذا فاننا نجد ان الاتفاقية العسكرية قد جردت العراق من اية استقلالية في العمل في مجال الشؤون العسكرية.

ونجد خلال هذه الفترة (١٩٢١ - ١٩٢٢) ان العنصر السائد للقوات المتواجدة في العراق كان من القوات البريطانية والهندية والتي كانت تضم: ٢٣ فوج مشاة، ٦ كتائب خيالة، ١٦ كتيبة مدفعية، ٦ اسراب من القوة الجوية الملكية البريطانية وبعض عناصر الهندسة وسرايا من العجلات المدرعة. وبالاضافة الى ذلك كانت هناك قوات الليفي العراقية المؤلفة من فوجين.[٢٧] والى جانب هذه القوات كان هناك الجيش العراقي الذي تم تشكيله حديثاً.

وكان في البداية تنظيم الجيش العراقي يشابه التنظيم البريطاني في اعتماده على التطوع. وارتفع عدد الجيش في سنة ١٩٢١ من ٣٥٠٠ جندي الى ٧٥٠٠ جندي في سنة ١٩٢٥ والى ١٢٥٠٠ جندي في سنة ١٩٣٢.[٢٨] كما تم في نفس الوقت تقليص عدد الافواج البريطانية العاملة في العراق في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٢١ الى ١٧ فوج مشاة والى ٦ افواج في سنة ١٩٢٣ والى ٣ افواج في سنة ١٩٢٦ والى فوجين بحلول سنة ١٩٢٧ والى فوج واحد في سنة ١٩٢٨ والى الصفر في سنة ١٩٢٩.[٢٩] وكان عدد اسراب القوة الجوية الملكية البريطانية العاملة في العراق في مارس سنة ١٩٢١ اربعة اسراب، وارتفع عدد هذه الاسراب مابين السنتين ١٩٢١ و ١٩٢٦ الى ستة اسراب للرد على الاعتداءات التركية و حركات التمرد الكردية واعتداءات عبدالعزيز بن سعود على الحدود العراقية، ثم تم تخفيض عدد هذه الاسراب مرة اخرى الى خمسة اسراب في سنة ١٩٢٨ ثم الى اربعة اسراب في سنة ١٩٣٠.[٣٠]

وكانت قوات الليفي العراقية مرتبطة بالقوة الجوية الملكية البريطانية وتعمل كحرس للقواعد الجوية البريطانية المتواجدة في العراق. وتم رفع عدد افواج هذه القوات الى اربعة افواج في سنة ١٩٢٣ ثم خفضت الى فوجين في سنة ١٩٢٨.[٣١] وفي نفس الوقت كان يجري هناك تطور سريع في صفوف قوات الشرطة العراقية حيث ارتفع عددها من ٣٠٠٠ شرطي في سنة ١٩٢١ الى ٨٠٠٠ في سنة ١٩٣٠. وكان الضباط البريطانيون في البداية يشرفون على تدريب وقيادة هذه القوات الا ان عدد

---

(٢٥) نفس المصدر السابق، المادة الثانية.
(٢٦) نفس المصدر السابق، المادة السابعة والتاسعة.
(٢٧) Sluglett, **op., cit.**, P. 270, Notes on chapter VII (1)
(٢٨) نفس المصدر السابق، ص ٢٦٠ و Longrigg, **op. cit**, P. 166.
(٢٩) نفس المصدر السابق، ص ٢٧٠.
(٣٠) نفس المصدر السابق، نفس الصفحة.
(٣١) نفس المصدر السابق، ونفس الصفحة أيضاً.

ضباط الشرطة العراقيين ارتفع من ضابطين الى ٦٠ ضابط خلال نفس الفترة. كما تم في نفس الوقت تقليص عدد ضباط الشرطة البريطانيين من ٢٢ الى ١٢ ضباط.[٣٢] وحول موضوع تنظيم الجيش العراقي وفي ضوء الظروف التي مر بها العراق في العشرينات (١٩٢٤ - ١٩٢٨) التي سادها الاصطدامات والمواجهات مع المتمردين الاكراد والاتراك وجماعة الاخوان الوهابيين فقد قرر الخبراء العسكريين البريطانيين وضع خطة جديدة تقوم على اساس تشكيل الجيش العراقي بشكل يمكنه من مواجهة التحرشات والمشاكل على حدوده ومكافحة العصيان بين القبائل الكردية في المناطق الجبلية او مجابهة هجمات الاخوان الوهابيين في الجنوب الصحراوي. وسيكون المطلوب من العراق بعد انتهاء الانتداب البريطاني الدفاع عن نفسه ضد اي هجوم مسلح من اي اتجاه. كما وعليه ان يواجه اي تمرد او عصيان بين صفوف القبائل العربية في حوض دجلة والفرات في الجنوب وفي المدن. لذا فقد تم الاقتراح على تشكيل قوة قادرة على مجابهة المتطلبات الثلاثة المذكورة اعلاه. ولمجابهة اي عصيان في المناطق الكردية يتوجب تجنيد القوة من سكان الجبال من الاكراد والاثوريين. واذا ما تم تجنيد هؤلاء من المناطق السهلة فانه يستوجب تجنيدهم لمدة طويلة لاعطائهم الوقت اللازم للاعداد والتدريب وقد تم الاقتراح على تجنيدهم لمدة خمس سنوات او اربع على الاقل. كما تم الاقتراح على ضرورة وضع حاميات عسكرية في المناطق الكردية لدعم السلطة الحكومية هناك للمحافظة على الامن والنظام. كما وتطلب الامر تجنيد قوات من الاحتياط وتشكيل قوات سيارة (كل رتل يتألف من فوجين وحظيرة مدافع) قادرة على مكافحة الاضطرابات في اية منطقة وبسرعة

وللدفاع عن الصحراء وللمحافظة على الامن والنظام في الاوقات العادية فقد تطلب الامر تشكيل وحدات ذات طابع خاص. وتم تقديم التوجيهات اللازمة لاستخدام الطائرات والمدرعات ضد الهجمات التي تقوم بها جماعات الاخوان من نجد.

اما بالنسبة للاضطرابات التي تقع بين قبائل الفرات الاوسط فقد كان يعتقد بان الطائرات والقطعات السيارة هي من اكثر الادوات الفعالة وذات التأثير لمعالجة ومواجهة هذه الاضطرابات لذا فقد تقرر قيام بريطانيا بزيادة عدة طائراتها وعجلاتها المدرعة وزيادة حجم قوات الليفي.[٣٣]

اما بصدد توسيع حجم الجيش العراقي فقد عبر البريطانيون عن تحفظاتهم ازاء هذا الامر. حيث انه في نظرهم ان تشكيل جيش عراقي وبحجم كبير ومكتفي ذاتيا سيقوي يد الملك وبطانته في العراق وخاصة في اوقات المواجهة مع البريطانيين. وان وجود جيش عراقي قوي سيقلل من اعتماد العراق على البريطانيين. وبالاضافة الى ذلك فان وجود جيش عراقي قوي سيكون نواة لنشر الافكار الوطنية والقومية والمؤامرات السياسية ويعرض العراق الى الاهتزاز وعدم الاستقرار. وكذلك فان العراق لايملك الامكانيات المالية الكافية لتوسيع حجم الجيش وزيادة كوادره. لذا فان تحديد حجم الجيش واقتصار مهامه على الحفاظ على الامن الداخلي في البلاد كانت من الاولويات المهمة بالنسبة للسلطات البريطانية في العراق.

---

(٣٢) Longrigg, **op.cit,** P. 168.

(٣٣) AiR 8/94, **Iraq Army Organization**, 20 March 1928.

وكانت المدرسة القومية الوطنية في العراق تنادي في نفس الوقت بتوسيع حجم الجيش العراقي وتنويع وتحديث تسليحه. وقد ساعد الاحتفاظ بقوات الليفي على التعويض عن تخفيض حجم القوات البريطانية العاملة في العراق. اذ كانت هذه القوات تستخدم منذ سنة ١٩٢٢ والى سنة ١٩٣١ في مواجهة الهجمات القوية للاخوان والهجمات التركية والكردية على اراضي العراق.

وكان الجيش العراقي طوال فترة الانتداب البريطاني على العراق يقود عمليات حاسمة ضد حركات العصيان بمساعدة القوة الجوية البريطانية، حيث كانت القوة الجوية البريطانية تقدم الاسناد اللازم للحيلولة دون وقوع خسائر كبيرة في صفوف الجيش.(٣٤)

وبدأ الجيش العراقي بالنمو والازدياد بعد التحاق عدد كبير من الضباط العراقيين الذي كانوا في صفوف الجيش الحجازي او في صفوف الجيش العثماني. حيث بلغ عدد الضباط العراقيين في الجيش الحجازي في سنة ١٩٢١ - ١٩٢٢، ٢٠٦، اما الضباط في صفوف الجيش العثماني فكانوا ٣١٣ ضابطاً. وكان من ضمن هؤلاء الضباط الفريق جعفر العسكري والفريق ياسين الهاشمي وضابطين برتبة لواء، هما مولود مخلص ونوري السعيد وخمس عمداء واربعة عقداء وثمانية وخمسون نقيباً ومائتان وواحد وستون ملازماً وكذلك ثماني نواب ضباط.(٣٥)

وبالاضافة الى ذلك فقد تم في ابريل/نيسان ١٩٢١ تأسيس مدرسة للضباط الاقدمين في بغداد لتنمية الكفائة العسكرية للضباط كما تم تعيين بعثة استشارية عسكرية بريطانية في وزارة الدفاع يرأسها العقيد بي - جويس. وكانت هذه البعثة تضم ١٢ ضابطاً وتقتصر مهمتهم على الاشراف على تدريب الجيش العراقي وتنظيمه.

اما التطورات الاخرى فكانت تتضمن تأسيس الكلية العسكرية الملكية العراقية التي تم افتتاحها في ١٩ يوليو/تموز ١٩٢١. حيث اغلقت الكلية في كانون الثاني / يناير ١٩٢٣ نتيجة لضيق الموارد المالية ثم اعيد افتتاحها في سنة ١٩٢٤. كما تم افتتاح قسماً للترجمة الانجليزية تم ربطه بالكلية العسكرية. وبلغ عدد طلاب الكلية العسكرية للفترة ١٩٢٢ - ١٩٢٣ خمسة وتسعين طالباً. وفي سنة ١٩٢٧ تم افتتاح كلية الاركان لتنمية المعلومات العسكرية للضباط وكانت تشابه في تنظيمها كلية اركان كمبرلي البريطانية.(٣٦) وتم في سنة ١٩٢٤ اصدار اول مجموعة من القوانين والانظمة العسكرية من قبل وزارة الدفاع العراقية. وفي سنة ١٩٣٠ تم تشكيل اول سرب للقوة الجوية الملكية العراقية المؤلف من خمسة طائرات. وفي سنة ١٩٣٥ تم تشكيل القوة البحرية العراقية. ولغرض فرض وتشديد قبضة النفوذ والسيطرة البريطانية على العراق فقد تقرر ان يخضع التدريب والاشراف على الجيش العراقي للبعثة العسكرية الاستشارية البريطانية. وكانت واجبات البعثة تتضمن مايلي:-

(آ) تعيين مفتش عام بريطاني كمستشار لوزير الدفاع العراقي.
(ب) تعيين ضابط ركن في رئاسة الاركان العامة مع ضابط ارتباط بريطاني.
(جـ) تعيين ضابط ركن بريطاني في كل منطقة عسكرية
(د) تعيين ضباط معلمين بريطانيين في كل منطقة عسكرية فيها اكثر من بطريتين مدفعية.
(هـ) تعيين ضابط بريطاني يتمتع بالسلطات التنفيذية في كل وحدة من وحدات الجيش العراقية.(٣٧)

---

(٣٤) Sluglett, **op.cit**, P. 261 and Paul P.J. **Hemphil**, "The Formation of the Iraq Army, 1923-1931 in Abbas Kelidar's **The Integration of Modern Iraq**, (London, 1979) P. 105.

(٣٥) د. رجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي ١٩٢١ - ١٩٤١ (بغداد - ١٩٧٩) ص ٣٦ والملحق ٢ ص ٣٢١ - ٣٣١.

(٣٦) نفس المصدر السابق، ص ٨٧ وص ٩١.

(٣٧) نفس المصدر السابق، ص ٤٥ - ٤٦.

ومن هنا نجد ان عدد الضباط البريطانيين في البعثة الاستشارية البريطانية قد ارتفع بصورة تدريجية الى ستة واربعين ضابطاً.

وبالرغم من معارضة الحكومة العراقية لزيادة عدد الضباط البريطانيين فقد اصرت بريطانيا على ابقاء هذا العدد واشترطت تقديم المساعدة المالية البريطانية للحكومة العراقية بموافقة العراق اولا على الابقاء على هذا العدد من الضباط.[٣٨] وقد جاء توقيت استمرار معارضة الحكومة البريطانية لاية فكرة لتوسيع حجم الجيش العراقي في وقت كانت فيه البلاد تمر باضطراب سياسي عنيف بسبب المعارضة العراقية للانتداب البريطاني. وقد ادى كل ذلك الى تشكيل وظهور مجموعة من الضباط القوميين كانت تعرف باسم كتلة الضباط القوميين وكانت هذه الكتلة تضم النقيب (عقيد فيما بعد) صلاح الدين الصباغ والنقيب (عقيد فيما بعد) فهمي سعيد. وكانت هذه الكتلة تهدف الى مقاومة السياسات البريطانية التي كانت تستهدف عرقلة تطوير الجيش العراقي وتوسيعه.[٣٩] ولاشك في ان هذه العوامل قد حملت بريطانيا على تغيير قرارها وموقفها من ترشيح العراق لعصبة الامم في سنة ١٩٢٨. اذ كانت احدى بنود معاهدة سنة ١٩٢٦ تنص على النظر في ترشيح العراق لعصبة الامم في كانون الثاني/ يناير من تلك السنة وبشكل دوري كل اربع سنوات. وكان وزير الطيران البريطاني، صاموئيل هور، يفضل انتقال السلطة الى العراق وانهاء الانتداب البريطاني بحلول سنة ١٩٣٠ ـ ١٩٣١ بدلاً من سنة ١٩٢٨. ولاشك في ان هور كان من العناصر اليمينية المتطرفة في حزب المحافظين البريطاني ذو العقلية الاستعمارية. كما واصبح موضوع التصديق على لائحة قانون الخدمة العسكرية لسنة ١٩٢٧ التي تقدم به انذاك رئيس الوزراء جعفر العسكري معضلة اخرى حيث كان البريطانيون يعارضون تشريع مثل هذا القانون ووقفوا ضده بكل شدة. ومن الامور التي فاجأت الحكومة العراقية انذاك هي ان المعارضة التي وقفت ضد تصديق هذا القانون وخاصة عشائر الفرات الاوسط والاكراد في الشمال جاءت في صالح السلطات البريطانية في العراق والتي سببت اخيرا استقالة حكومة العسكري. وبهذا الصدد كتب المندوب السامي البريطاني في العراق تقريراً رفعه الى الحكومة العراقية حول الموضوع قائلاً :ـ

«اذا ماكانت الحكومة العراقية ترغب في السير قدماً في موضوع التجنيد الالزامي فان حكومة صاحب الجلالة سوف لاتعارض ذلك بالرغم من انها تعلم حق العلم بالصعوبات الكبيرة التي ستواجهها (اي الحكومة العراقية). وانها تعتقد ان قضية التجنيد الالزامي ليست ضروريه في الظروف الحالية وانه بامكان الحكومة العراقية ان تستمر في ادامة ودفع مرتبات جيش كفوء وبشكل كافي باستخدام نظام التطوع. واذا ما اصرت الحكومة العراقية على تطبيق نظام التجنيد الالزامي فانه لايمكن للحكومة البريطانية ان تساعد في تقديم قواتها لهذا الغرض وعلى الحكومة العراقية ان تعتمد على قواتها الخاصة بها»[٤٠]

---

(٣٨) نفس المصدر السابق، ص ٤٦.

(٣٩) نفس المصدر السابق، ص ٥١.

(٤٠) Co 730/126, 1 February 1928.

التركة العشائرية

بالاضافة الى المشاكل السياسية التي كانت تؤثر في استقرار البلاد فقد كانت هناك مشكلة اخرى ضمن التركيب الاجتماعي للسكان اي بعبارة اخرى التمايز والفارق الموجود بين مجتمع المدينة ومجتمع القرية والقبيلة. وكانت هناك عدة طبقات اجتماعية كالملاك واصحاب الاراضي والشيوخ والاغوات والجلبية والفلاحين وطبقة العلماء وضباط الجيش.(٤١) ومنذ وفاة الملك فيصل في سنة ١٩٣٣ ولحين القضاء على حركات التمرد العشائرية في سنة ١٩٣٥ و ١٩٣٦ بقيت العشائر مصدر تهديد لاستقرار وامن البلاد. ففي خلال سنة واحدة ١٩٣٣ - ١٩٣٤ تمكنت العشائر من الانتفاضة والتمرد واسقاط خمس حكومات (٤٢) ناهيك عن المجابهات التي دخلت فيها هذه العشائر مع قوات السلطات الحكومية سنتي ١٩٣٥ و ١٩٣٦ بعد تطبيق قانون التجنيد الالزامي. وخلال الفترة الواقعة بين سنة ١٩٢١ وسنة ١٩٣٢ طلبت الحكومة العراقية تدخل القوة الجوية الملكية البريطانية لمجابهة حركات التمرد هذه في ١٣٠ مرة ومناسبات مختلفة (٤٣)

ومن الملاحظ انه كان هناك حاجزاً نفسياً يقوم بين سكان المدينة والقبيلة في القرية. ففي الوقت الذي كانت فيه حياة افراد القبيلة تتحكم فيها العادات القبلية نجد ان نمط حياة سكان المدينة تتحكم فيه القوانين والانظمة العثمانية.(٤٤) وبالاضافة الى ذلك وفي الوقت الذي كانت فيه حياة سكان المدينة خاضعة ومتكيفة مع ريح الثقافة التركية والغربية وخاصة بين الطبقة المثقفة من الشباب نجد ان القبيلة بقيت بعيدة عن هذا النهج والتغيير. وبالنسبة للقبيلة فان الحكومة لم تكن الا رمز للتحدي لسلطتهم واستقلالهم وهذا ماكان متعارف عليه منذ الحكم العثماني. وكانت القبيلة تسعى دائماً لاضعاف سلطة الحكومة وعصيان اوامرها.

وبمجيء الملك فيصل الى العرش كان جوهر المشكلة يكمن في كيفية ايجاد حل للصراع ذو الجانبين والذي كان يلف المجتمع العراقي الصراع بين القبيلة والمدينة من ناحية والصراع القائم بين القبائل نفسها من ناحية اخرى. وكان الانجليز يحاولون تامين التوازن بين الاثنين كأحسن حل لضمان المصالح البريطانية وباقل التكاليف الممكنة. فالاعتراف بالشخصية العشائرية وبشخصية الشيخ واستقلاليته كان المبدأ الرئيسي الذي حفز البريطانيون وشجعهم فيما بعد على تشريع العديد من القوانين والانظمة العشائرية. كنظام دعاوي العشائر الصادر في سنة ١٩١٦ وتعديله وتشريعه مرة اخرى في سنة ١٩١٨ والذي تمت المصادقة عليه بالمرسوم الملكي في سنة ١٩٢٤. حيث اعطى هذا القانون للشيخ السلطة القضائية المطلقة على قبيلته. وبالاضافة الى ذلك فان المادتين ١١٣ و ١١٤ من الدستور العراقي استثنت المناطق العشائرية من سريان القانون عليهم. كما كان قانون تسوية الاراضي وقانون حقوق وواجبات المزارعين الصادرين في سنة ١٩٣٢ و ١٩٣٣ من المبادرات الاخرى التي احدثت التغير في العلاقة مابين الشيخ وافراد القبيلة حيث جعلت هذه القوانين من الاول مالكاً ومن

---

(٤١) Hanna Batatu, **The Old Social Classes and The Revolutionary Movement of Iraq** (Princeton, University Press, New Jersy, 1978) PP. 53, 63, 211, 224 and 319.

(٤٢) محمد فرج، الامة العربية على الطريق الى وحدة الهدف (القاهرة، ١٩٧٠) ص ١٦١.

(٤٣) Mohammad Tarbush, **The Role of the Military in Ploitics,** A Case Study of Iraq from 1936-41 (A Ph.D thesis, St Catherine College 1977) P. 23.

(٤٤) Batatu, **op.cit.,** P.19.

الاخير فلاحاً او مزارعاً لا اكثر. [٤٥]

وكذلك كان قانون حقوق تسوية الاراضي الصادر سنة ١٩٣٢ وقانون حقوق الاراضي الصادر سنة ١٩٣٨ حيث يعتبر هذان القانونان الحجر الاساس الذي قامت عليه سلطة وقوة شيوخ العشائر وسهلتا تحويل ملكية الدولة والقبيلة من الاراضي الى حوزة الشيخ. لذا فقد كانت النتيجة بحلول سنة ١٩٣٣ ان اصبحت الحكومة تحت رحمة القبائل التي اصبحت اقوى من الحكومة من ناحية القوة وعدد الاسلحة التي تحت تصرفها. وقد اشار الملك فيصل الاول، في مذكرة بهذا الصدد، الى ضعف الحكومة من الناحية العسكرية بالمقارنة باكداس السلاح الكبيرة التي يمتلكها المواطنون من العراقيين. وقد قدر الملك فيصل عدد هذه الاسلحة التي يمتلكها هؤلاء باكثر من ١٠٠ الف بندقية مقابل ٥ الف بندقية تحت تصرف الحكومة. وقد ضرب الملك مثلا على اختلال التوازن، بتمرد الشيخ محمود ضد الحكومة سنة ١٩٣١ حيث اظهر مايعنيه مثل هذا التمرد مقدار ضعف قوات فيصل انذاك عند وقوع ذلك الاصطدام. [٤٦] وقد اختتم الملك مذكرته باعطائه التوصيات المفصلة حول كيفية تشكيل جيش كبير وقوي لمواجهة اي عصيان مسلح يقع في مكانين في ان واحد.

وحول موضوع الوضع القبلي وتأثيره على استقرار البلاد، [٤٧] كتب فيصل قائلا:-

كما ان العقول البدوية والنفوذ العشائري الذي للشيوخ وخوفهم من زواله بالنسبة لتوسع نفوذ الحكومة، كل هذه الاختلافات وكل هذه المطامع والاحتراصات تشتبك في هذا الصعيد وتصطدم وتعكر صفو البلاد وسكونها. [٤٨]

وفي الوقت الذي اكد فيه فيصل على ضرورة وحدة الشعب العراقي في ظل قانون واحد وكشعب واحد فقد استمر زعماء القبائل بالتملص من الخضوع لسلطة الحكومة وتحديها. وبعبارة اخرى فقد كان الملك فيصل باستمرار المدافع عن وحدة وتماسك العراق كدولة قومية بينما كان رؤساء القبائل خصوم هذا الاتجاه. وبالاضافة الى ذلك فقد كان شعار شعب عراقي واحد والعراق للعراقيين اكثر قبولا لدى بعض الاطراف من شعار شعب عربي واحد الذي رفعه القوميون العراقيون من الشباب المثقف والذي كان يحظى في بعض الاحيان بدعم الملك نفسه ومن ضباطه الذي كانوا معه في جيش الحجاز.

وبالرغم من ان الاغلبية الكبرى من الشعب العراقي كان ذو انحدار فلاحي فان اصوله كانت عشائرية بالرغم من ان غالبيتهم قد استقروا في المدن والقرى، ومع ذلك فقد بقيت شخصية الشيخ تلعب دوراً مهماً ومركزياً في حياتهم: اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.

فقد كان الشيخ بمثابة مالك الارض والمشرع والحكم والمسؤول عن جمع وجباية الضريبة ايضاً. لذا فقد كانت تتركز في يديه السلطة العشائرية تماماً.

وقد اثرت المواصلات الحديثة ووسائل الاعلام في نمط الحياة القبلية واصبح التعامل بالاقتصاد النقدي وظهور الافكار الاصلاحية من المظاهر الجديدة لهذه الحياة. ومن الحقائق المذهلة ان اصبح هؤلاء الشيوخ الذين كانو يمتلكون مساحات شاسعة من الارض، بفضل التسهيلات التي قدمتها لهم السلطات البريطانية، في العراق، من اكبر المؤيدين للتواجد البريطاني خلال فترة الانتداب حيث بقي

---

(٤٥) David Pool, "From Elite to Class, The Trans formation of Iraqi Political Leadership", Ed., Kelidar, **op.cit.**, P.81.

(٤٦) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثالث، الطبعة الخامسة، (بيروت ١٩٧٨) مذكرة الملك فيصل، ص ٣١٩.

(٤٧) نفس المصدر السابق، ص ٣٢٠.

(٤٨) نفس المصدر السابق، ص ٣١٩.

هؤ لاء خارج الصراع العراقي ـ البريطاني خلال احداث ثورة ١٩٢٠ . وبالاضافة الى ذلك فقد قدم هؤ لاء الشيوخ دعمهم وتأييدهم للمعاهدة العراقية ـ البريطانية لسنة ١٩٣٠(٤٩)

وبقدر تعلق الامر بالسياسة العشائرية البريطانية خلال فترة حكم الملك فيصل، هناك ثلاثة عوامل يجب اخذها بنظر الاعتبار: الملك والجيش، والقوميون والقوى الوطنية ومن ثم القبائل. لذا فقد كان المندوب السامي البريطاني (السفير البريطاني منذ سنة ١٩٣٢) يحاول دائماً استخدام هذه العوامل الواحدة ضد الاخرى في سبيل خدمة المصالح البريطانية. وتكفي الاشارة هنا الى احدى الامثلة على ذلك عندما تحالف الملك فيصل مع القوميين العراقيين سنة ١٩٢٢ ضد الانتداب البريطاني على العراق، اذ بادر المندوب السامي البريطاني الى تحريض الشيخ عداي الجريان رئيس عشيرة البوسلطان في منطقة الحلة، وخمسة عشر شيخاً اخرين من منطقة شط الحلة لتقديم احتجاجهم احتجاجهم الى المندوب السامي البريطاني، بشكل برقية ارسلوها الى المندوب، احتجاجاً على تصرفات الملك فيصل. كما قام شيوخ الربيعة في الكوت وكذلك شيخ الدليم، على سليمان بالاضافة الى اربعين شيخاً من زعماء القبائل بمقابلة الملك فيصل وتاكيدهم بان ولائهم له كان مشروطاً بالقبول بالسياسة البريطانية في العراق.(٥٠) وكان استخدام القوة والاساليب العقابية الاخرى هي الوسيلة لتحجيم نفوذ اي شيخ قوي يقوم بتجاوز الحدود وبمعارضة الملك او سياسة المندوب السامي البريطاني، لكي يعطوه درساً أو، على حد قول حنا بطاطو، استخدام الطيران لقصف وتدمير قريته وحرق حاصلاته الزراعية وتشتيت قبيلته.(٥١) كما كان تحريض شيخ ضد شيخ آخر من الاساليب المتبعة ايضاً بهذا الصدد وكوسيلة لتأمين التوازنات التي استخدمها البريطانيون لتشديد قبضتهم على البلاد.

وقد كان موضوع الجندية والخدمة العسكرية من المواضيع الحساسة التي طالما كانت تعارضها السلطات البريطانية في العراق دائماً. ولاشك ان السبب في ذلك يعود الى ان البريطانيين كانو ضد فكرة تشكيل جيش وطني عراقي كبير الحجم خوفاً من افلات زمام الامور من ايديهم والحيلولة دون القضاء او التقليل من نفوذ الشيخ وللابقاء على الروح العشائرية سائدة في العراق كاداة تخدم المصالح البريطانية دوماً. لذا فقد اصبح موضوع تعزيز مركز ونفوذ وسلطة الشيخ، التي حاربتها السلطات العثمانية في العراق قبلاً، من الاهداف الرئيسة في السياسة العشائرية البريطانية في العراق. وكذلك فان موضوع وضع الشيوخ في الوظائف الحكومية المهمة كان من الاساليب الجديدة التي استخدمها البريطانيون لتعزيز مركز الشيخ واعطائه ثقلا اكبر في سبيل ضمان سيطرة الدولة على المناطق القبلية. وتعتقد احدى مدارس الفكر بان مثل هذه السياسة كانت تسعى الى خلق حاجز كبير يقف ضد القوميين من الطبقة المثقفة في المدن.(٥٢) الا انه يمكن القول بان مثل هذه السياسة كانت تهدف الى ترضية وتحييد الشخصيات المهمة من رؤوساء القبائل. حيث تم لهم ذلك خلال انتفاضته سنة ١٩٢٠ ومرة اخرى خلال الانتفاضات العشائرية التي وقعت خلال الثلاثينات. ففي المجلس التأسيسي العراقي الذي تشكل سنة ١٩٢٤ كان هناك ٣٤ شيخاً يحتلون مقاعد نيابية من ضمن ٩٩ نائباً

---

(٤٩) Batatu, **op.cit.**, P. 82

(٥٠) Great Britain, **Intelligence Report, No. 9,** May 1922, Para 263 in Batatus, **op.cit**, P. 90.

(٥١) نفس المصدر السابق، ص ٩١.

(٥٢) Pools emphasis, Pools, P. 76.

انذاك.(٥٣) ومن الواضح فان السياسة العشائرية البريطانية في العراق كانت تهدف الى مساندة الحكام المحليين حيث كان هذا النهج يشابه النهج البريطاني وسياستها الامبريالية في الهند والملايو وافريقيا وغيرها. الا انها كانت مخالفة تماماً للسياسة التي كانت تطبقها السلطات العثمانية الحاكمة في العراق. حيث كانت هذه السلطات تهدف الى تصفية نفوذ وسلطة الشيخ من خلال سيطرة السلطات العثمانية على ملكية الارض. واستناداً الى الاصلاحات التنظيمية التي بدأت في السنين التي تلت عام ١٨٣٩ فقد تمكن العثمانيون من اعادة فرض السيطرة الحكومية المركزية ووضع الاقاليم التابعة لهم تحت سيطرتهم. وكان قانون الاراضي العثماني لسنة ١٨٥٨ واحدا من هذه الدعامات التي استندت اليها السلطة العثمانية في تأكيد سلطتها وحقها باعتبارها الطرف المالك الوحيد لامتلاك وتاجير هذه الاراضي. فمن خلال سندات الطابو فقط يمكن تملك الاموال غير المنقولة. لذا وعندما فرض البريطانيون سيطرتهم على العراق قاموا باضفاء الشرعية على ملكية الشيخ لمساحات شاسعة من الاراضي التي كانت في حوزته بدون سند طابو. ويعود السبب في عدم امتلاكه لهذا السندات خوفه من المخططات العثمانية ومن جباية الضريبة منه ومن الجندية. لذا فقد اصبح تاجير هذه الاراضي الى شيوخ العشائر هي السياسة التي تتبعها بريطانيا في العراق لضمان ممارسة الشيخ لنفوذه وسلطته على هذه الممتلكات مقابل الحصول على الامن والاستقرار في هذه المناطق. وبهذا ومن خلال تنفيذ سياسة نظام الاراضي هذه والتي شجعها والتزم بها البريطانيون استعاد الشيخ مركزه وموقعه اجتماعيا وسياسياً واقتصادياً بينما بقي الفلاح او رجل القبيلة مجرد تابع له. وقد اكد هذا الاتجاه قانون حقوق وواجبات المزارعين المرقم ٢٨ لسنة ١٩٣٣ ونظام دعاوي العشائر.(٥٤) والفائدة التي حصل عليها البريطانيون من هذه السياسة هي انها كانت رخيصة ولم تكلفهم شيئاً لتنفيذها كما واصبح زعماء القبائل، الذين تم الاعتراف بمراكزهم، يعتمدون بشكل رئيسي على الحكومة المركزية في دعمهم.

واخيرا وعندما وقع الصدام بين بريطانيا والعراق في ايار/مايس ١٩٤١ فشلت بريطانيا في تحريض عشائر الفرات لاعلان العصيان المسلح ضد حكومة رشيد عالي الكيلاني، فنجد مثلا ان عشيرة ربيعة وبني تميم وباقي العشائر في العمارة قد بقيت خارج هذا الصراع.(٥٥) الا ان شيوخ قبائل اخرى مثل الشيخ حبيب الخيزران شيخ العزة في ديالى وكذلك الشيخ عبد الواحد الحاج سكر شيخ قبيلة الفتلة قدمو دعمهم واسنادهم لانتفاضة الجيش العراقي وحكومة رشيد عالي الكيلاني. اذ قام هذان الشيخان بجلب رجالهم الى بغداد للانضمام الى الانتفاضة استجابة لنداء رشيد عالي الكيلاني ودعوته للجهاد التي اذيعت من محطة الاذاعة العراقية يوم ٨ ايار / مايس. كما وقامت عشيرة زوبع في الدليم في الايام الاخيرة من الحركة بالتقدم نحو منظومة ري ابو غريب واخذ المواضع هناك بقيادة الشيخ خميس الضاري لمواجهة الجيش البريطاني الزاحف نحو بغداد والشيخ خميس هو ابن الشيخ ضاري الذي اغتال العقيد البريطاني ليجمن سنة ١٩٢٠ والذي حكم عليه بالموت انذاك.(٥٦)

---

(٥٣) Batatu, P. 103, وجدول 6-1.

(٥٤) Mudhaffar Abdullah Amin, **Jamaat al-Ahali, Its Origins, Ideology and Role in Politics, 1932-1946** (A Ph.D Thesis, Durham University, 1980) P.30 and Sluglett **op.cit.**, P. 240.

(٥٥) **Fo 371 / 27068**, From C.-in-C. Middle East to the War Office 3 / 5 / 1941.

(٥٦) Batatu, **op.cit.**, PP.117-118,
AiR 23 / 5933, Secret from AOC Iraq to Middle East, No. 9350, 17 / 5 / 1941.

وقد ورد في احدى تقارير الاستخبارات البريطانية (٥٧) الخاصة بالحرب العالمية الثانية موقف بريطانيا من العشائر العراقية في منطقة الفرات الاوسط والاسفل والذي تضمن ضرورة اجهاض اية محاولة تقوم بها هذه العشائر نتيجة لاساليب الدعاية والرشوة التي قد تقوم بها المعارضة العراقية او المصالح الاجنبية. كما وتضمن التقرير ضرورة فرض السيطرة السريعة والمواجهة الحازمة لاية اضطرابات قد تحدث لضمان حماية حرية حركة وتنقل القوات البريطانية داخل العراق. وقد اكد التقرير المذكور على حقيقة واحدة وهي انه بالامكان استغلال هذه العشائر من قبل الاحزاب السياسية المختلفة في العاصمة بغداد. وقد ضرب التقرير مثلا على ذلك ماقام به نوري السعيد قبل وقوع الانقلاب العسكري في ديسمبر/كانون الاول ١٩٣٨ عندما لمح للعشائر بانه على استعداد لتقديم التنازلات اللازمة لهم بمايخص قانون الخدمة العسكرية والضريبة على المنتجات الزراعية مقابل اسقاط حكومة جميل المدفعي. (٥٨) وبهذا نجد انه في اوائل الثلاثينات اصبحت العشائر قوة يحسب لها حساب في الحياة السياسية في البلاد. حيث كانت هذه القبائل عاملاً اساسياً وراء كل تغيير في شكل الحكومة. والجدير بالذكر هنا فقد اصبحت طريقة التحريض السياسي للقبائل لاسقاط الحكومة ظاهرة جديدة والتي اعتبرها تقرير الاستخبارات البريطانية المذكور شيئا غريباً وجديداً بالنسبة للسلوك السياسي في العراق. (٥٩)

وقد وصف التقرير رجل القبيلة بانه لايبالي ولايهتم باغراءات الاجنبي لانه يتمتع باخلاقية محافظة ولايمكن ان يتأثر بالتصريحات بسهولة. ومع ذلك فقد حذر التقرير من تسلل العملاء الاجانب وهم يحملون الاموال والرشاوي حيث يمكن ان يغري هذا المال رجال القبائل للقيام بالتخريب وانزال الاضرار في خطوط المواصلات عن طريق تشكيل فرق للهجوم لهذا الغرض. وقد اتهم التقرير الشركات التجارية الالمانية بحبك المؤامرات السياسية في المناطق العشائرية خلال جولات وكلائها بحجة بيع منتجاتهم من المضخات والمكائن الزراعية. (٦٠)

التركيب الاجتماعي والسياسي للمجتمع العراقي خلال العهد الملكي

كان العراق من الناحية الاثنية، مقسماً الى عدة فئات: العرب يؤلفون الاكثرية ويشكلون استنادا الى احصاء ١٩٤٧ ١ر٧١ بالمائة من السكان (٠٠٠ر٥٦٤ر٤ مليون نسمة) والاكراد يشكلون ٤ر١٨ بالمائة والباقي من غير العرب وبضمنهم الفرس والتركمان والاكراد يشكلون ٨ر٣ بالمائة اما الاقليات العربية الاخرى غير المسلمة فكانت تضم المسيحيين واليهود واليزيديين والصابئة والشبك الذين كانت نسبتهم السكانية: ١ر٣ بالمائة و ٦ر٢ بالمائة و ٨ر٠ بالمائة و ٢ر٠ بالمائة (٦١).

---

(٥٧) Fo 371 / 23692, AiR Ministry, 24 August 1939.

(٥٨) نفس المصدر السابق.

(٥٩) نفس المصدر السابق.

(٦٠) نفس المصدر السابق.

(٦١) Batatu, op.cit., P. 40, Table 3 - 1.

وكان المسيحيون واليهود يتواجدون غالبا في المدن الكبيرة (وخاصة في الموصل وكركوك وبغداد والبصرة) بينما يقيم اليزيديون والشبك في شمال وشمال شرق وشمال غرب العراق. اما بالنسبة للصابئة فانهم كانوا يتركزون في القسم الجنوبي وخاصة في العمارة . وبالنسبة الى درجة تواجد هذه الاقليات في الجيش فكان سواده الاعظم من المسلمين ولم يكن هناك الا عدد قليل جدا من الضباط المسيحيين. وكان قانون الخدمة العسكرية يستثنى اليهود من الخدمة في الجيش ولا تضم هذه التقديرات البدو الذين كان يقدر عددهم في تلك الفترة بـ ١٧٠ الف نسمة ويسكنون على الحدود العراقية ـ السعودية والعراقية ـ الاردنية وقد سبب هذا التقسيم الاثني بالاضافة الى التخلف الاقتصادي والاجتماعي صعوبات كبيرة للحكومات العراقية المتعاقبة وخاصة من ناحية الوحدة الوطنية ومحاولة احتواء النفوذ العشائري وَالاقطاعي قبل اندلاع ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ . لذا نجد قيام حركة التمرد الاثوري في سنة ١٩٣٣ وبعد، انتهاء الانتداب البريطاني على العراق واعلان استقلاله قبل سنة من ذلك. حيث سبب الاعلان عن استقلال العراق ردة فعل قوية لدى اوساط تلك الفئة وخوفهم من مولد العراق الجديد.

اما الاكراد الذي يسكنون القسم الشمالي والشمال الشرقي من البلاد فقد كانو هؤلاء يشكلون اكبر الاقليات في القطر. وكانو يتطلعون دائماً الى التمتع بحقوقهم، فقامت عدة انتفاضات وحركات عصيان كردية للتعبير عن امانيهم وتحقيق مطامحهم الا انهم لم ينجحوا في تحقيق هذه المطالب ولم تلبيها الحكومات المتعاقبة هذه المطاليب لحين مجيء ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ .

اما موقف اليهود في العراق فقد كان مستقراً وهادئاً لحين ظهور الصهيونية ومطالبتها بفلسطين. اثر ذلك في موقفهم في العراق وكما تدل احداث حزيران/يونيو ١٩٤١ والتي ساتعرض لها فيما بعد

الاحزاب السياسية في العراق

لم تكن هناك اية احزاب سياسية بالمعنى المتطور. وكانت الاحزاب المتواجدة انذاك تقوم على اعتبارات واسس تعتمد في جوهرها على الدوافع الشخصية وليس على برنامج ايديولوجي او اجتماعي. ومع ذلك فقد كانت هناك عدة تنظيمات سياسية خلال العشرينات. ومن بين هذه التنظيمات جمعية العهد العراقي وحرس الاستقلال حيث اتسمت هذه التنظيمات بنشاطاتها السياسية خلال الحكم العثماني.

وبعد قيام الانتداب البريطاني على العراق كانت هناك عدة احزاب سياسية: الحزب الوطني الذي كان يتراسه المرحوم جعفر ابو التمن وحزب النهضة العراقي وكان يقوده امين الجرجفي وحزب الحر وكان بزعامة محمود النقيب. كانت هذه هي الاحزاب السياسية الثلاثة الاوائل التي تاسست سنة ١٩٢٢ خلال خلال العهد الملكي.[٦٢]

تشكل في سنة ١٩٢٥ حزبان اخران وهما حزب التقدم بزعامة عبد المحسن السعدون وحزب الشعب بقيادة ياسين الهاشمي.[٦٣] وكان الحزب الوطني وحزب النهضة العراقي وحزب الشعب هي

---

(٦٢) الحسني، نفس المصدر، الجزء الاول والخامس ص ١١٥ ـ ١١٦ .

(٦٣) نفس المصدر السابق، الجزء الثاني، ص ٢٤ ـ ٢٦ .

الاحزاب الوطنية التي كانت تمثل المعارضة الوطنية في البلاد حيث كانت تناضل من اجل التعجيل بانهاء الانتداب البريطاني في العراق وتحقيق استقلاله. اما حزب الحر والتقدم فقد كان محسوبين على الحكومة. وكانا يناديان بالتعاون مع بريطانيا على اساس ان العراق كان ضعيفاً في ذلك الوقت.

وبالرغم من ذلك فقد كان الشعب العراقي خارج محور واطار الممارسة السياسية الفعلية للسلطة الحقيقية في البلاد اذ كانت مقادير البلاد انذاك بيد الزمرة الفيصلية من اتباع الملك فيصل الاول بالرغم من ان النظام السياسي في العراق كان برلمانياً ودستورياً. فكانت الوزارات تشكل او تجبر على الاستقالة نتيجة للتدخل المباشر للملك او المندوب السامي البريطاني (سفير من سنة ١٩٣٢) او من خلال الاضطرابات والخلافات الداخلية والانتفاضات العشائرية. ولم يكن النظام البرلماني الا ظاهرة شكلية، حيث كان البرلمان العراقي لايمثل الا مصالح الطبقة الحاكمة، اذ كان مصير العراق السياسي والاقتصادي بيد حوالي ٥٠ عائلة متنفذة وقوية وكان الصراع والتنافس الشخصي بين شخصيات هذه العوائل هي السبب الرئيسي في التغيير المستمر للحكومات في العراق. وقد انقسم السياسيون العراقيون بعد توقيع المعاهدة العراقية- البريطانية سنة ١٩٣٠ الى من يؤيد المعاهدة ومن يقف ضدها. وكان نوري السعيد يقود المدرسة الاولى بينما تزعم ياسين الهاشمي المدرسة الثانية. وفي اكتوبر/تشرين الاول بادر نوري السعيد الى تشكيل حزب العهد فبادر ياسين الهاشمي بتاسيس حزب الاخاء الوطني.[٦٤] وبعد فترة قصيرة بادر جعفر ابو التمن زعيم الحزب الوطني الى دمج حزبه مع حزب الاخاء الوطني اذ وقع زعماء الحزبين في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٣٠ وثيقة التآخي في بيان مشترك صدر بهذا الصدد. حيث هاجمت الوثيقة المعاهدة العراقية - البريطانية لسنة ١٩٣٠ وطالبت بتعديلها كلياً وبحل البرلمان.[٦٥] الا ان هذا التحالف الجديد لم يستمر طويلا وانحل في سنة ١٩٣٣ حال تشكيل حكومة رشيد عالي الكيلاني. وكان رشيد عالي عضواً بارزاً في حزب الاخاء الوطني ولم تلتزم حكومته بتعديل معاهدة عام ١٩٣٠ فبادر جعفر ابو التمن زعيم الحزب الوطني الى اعلان انسحاب حزبه من التحالف احتجاجاً على نقض رشيد عالي للاتفاق الذي تم معه ومع الحزب الوطني.[٦٦]

وكانت هناك ايضاً جماعة الاهالي التي تاسست عام ١٩٣١. وكانت هذه الجماعة تتالف من بعض الشباب اليساريين والاشتراكيين والمفكرين. وكانت صحيفة الاهالي هي الصحيفة الناطقة باسمهم والتي تاسست في كانون الثاني سنة ١٩٣٢. كما وكان هناك الحزب الشيوعي العراقي الذي تاسس بشكل سري عام ١٩٣٤. كما وكانت هناك جمعية الاصلاح الشعبي والتي كان يقودها كامل الجادرجي والتي تأسست عام ١٩٣٦ في اعقاب انقلاب بكر صدقي العسكري. وكان هدفهم الرئيسي المعلن تحقيق الاصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العراق.[٦٧] وكان ينقص كافة هذه الاحزاب البرنامج الايديولوجي الواضح. وكانت النخبة الحاكمة تكبح جماح هذه الاحزاب وتحول دون قيام الانتخابات الحرة كما لم تكن هناك منافسة حرة بين هذه الاحزاب. وكان قادة هذه

---

(٦٤) نفس المصدر السابق، الجزء الثالث ص ٩٨ ـ ٩٩.

(٦٥) نفس المصدر السابق، ص ١٠٠ ـ ١٠١.

(٦٦) نفس المصدر السابق ص ١٠١.

(٦٧) نفس المصدر السابق، الجزء الرابع ص ٣١١ ـ ٣١٢.

الاحزاب لايمثلون الا القبائل التي انحدروا منها او كانوا من الشخصيات البارزة في المجتمع او من الضباط العسكريين. ولم يكن مجلس النواب يمثل حقيقة الشعب العراقي حيث لم تكن هناك انتخابات حرة وديمقراطية بمعنى الكلمة. وكان ٢٥ بالمئة من نواب المجلس في سنة ١٩٢٥ هم من شيوخ القبائل بينما كانت نسبة الملاكين واصحاب الاراضي تمثل نسبة ٥٧ بالمئة في تلك السنة.[٦٨] وكان معظم النواب من مرشحي الحكومة.

ولم يكن بامكان اي نائب في البرلمان ان يرشح نفسه مرة اخرى للانتخابات، مهما كانت الخدمات التي قدمها لبلاده، ما لم توافق الحكومة على اعادة انتخابه مرة اخرى. ولم يكن كذلك بامكان البرلمان وحتى الحكومة تحدي سلطة المندوب السامي ونفوذه خلال هذه الفترة.[٦٩] وبهذا الصدد تناولت احدى تقارير المخابرات البريطانية قضية الانتخابات مايلي:-

١- كانت قناعة الحكومة بالمرشحين المفضلين من قبلها كافية لعودتهم الى المجلس.
٢- لم يتمكن الحزبان (الوطني والاخاء الوطني) من ممارسة اي نفوذ ولم ينجحا في عودة زعمائهم الى المجلس.
٣- لم يقدم اي مرشح واي حزب اي برنامج سياسي حيث تم انتخاب نفس النواب بفضل دعم السلطة لهم وبفضل صفاتهم الشخصية ومراكزهم[٧٠]

ومن الملاحظ انه بعد مجيء اية حكومة جديدة الى السلطة كانت تبادر فوراً الى حل البرلمان وتشكيل برلمان جديد يضمن بقائها في الحكم. لذا فقدت الانتخابات قيمتها واصبح البرلمان اداة بيد الحكومة وواجهة مزيفة للديمقراطية. ولم يكن هناك اي أمل في اسقاط الحكومة بالتصويت بسحب الثقة منها في البرلمان. وكانت الاساليب الوحيدة لتغيير الحكومة هي:-

(أ) بتدخل الملك أو السفارة البريطانية
(ب) من قبل المعارضة الشديدة وذلك من خلال تحريض القبائل واثارة الرأي العام للانتفاضة ضد الحكومة لحين اسقاطها.
(جـ) بانقلاب عسكري[٧١].

ويبدو ان الاسلوب الاول في (ا) لم يكن ممكناً نظراً لان الملك غازي كان شاباً يافعاً وصغيراً ولم يمتلك الخبرة الكافية فادى ذلك الى تدهور الملكية كمؤسسة سياسية وشجع الجيش على التدخل في السياسة. وكان الملك غازي يبلغ انذاك (عام ١٩٣٣) اثنان وعشرين عاماً من العمر ولم يكن طالباً ناجحاً وموفقاً في دراسته عندما كان يدرس في مدرسة هارو في بريطانيا. كما ولم يحمل شيئاً من صفات شخصية والده واسلوب سياسته مع العشائر. وكان غازي الحاكم الهاشمي الوحيد الذي كان يحمل الكراهية تجاه الانكليز كما كان اكثر الحكام شعبية بين ابناء شعبه. وكان يرفض الاستشارة او النصيحة

---

(٦٨) Tarbush, **op.cit.**, P.70.

(٦٩) الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، الطبعة الثالثة (صيدا، ١٩٧١) ص ١١.

(٧٠) Fo 371 / 10833, Intelligence Report, No.12, 11 June 1925.

(٧١) **AiR 23 / 5980**, Secret, from C.I.C. Iraq, Baghdad to Force H.Q. 10 / 7 / 1941, **Brief History of Iraq, 1914 - 1941.**

من اية جهة كانت عراقية او بريطانية وينفذ بعناد واصرار ما يقرره بنفسه. وكان الاسلوب الثاني عقيماً ايضاً حيث لم يكن هناك اي زعيم سياسي معارض قادر على اثارة الرأي العام ضد الحكومة. وقد تلقت القبائل في السنين ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦ ضربة قوية ومميتة على يد الفريق بكر صدقي، حيث وضعت هذه الضربة الحد والنهاية لعهد الانتفاضات العشائرية في العراق. وانه أمر يثير الدهشة في ان يقوم ياسين الهاشمي الذي كان يقود المعارضة أنذاك ويشجع انتفاضة عام ١٩٣٤ بقمع انتفاضة ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦. وبالنتيجة فقد ازدادت سطوة وسمعة الحكومة عند العشائر واصبح بكر صدقي في نظر الحكومة بطلاً وطنياً وشعبياً. اما بالنسبة للاسلوب الثالث وهو اسلوب الانقلابات العسكرية فقد وقعت في البلاد عدة انقلابات عسكرية مابين الفترة ١٩٣٦ و ١٩٤١ تقدر بسبعة محاولات وانقلابات فعلية قام بها ضباط الجيش العراقي(٧٢).

توسيع حجم وتنظيم الجيش العراقي ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٢ ـ ١٩٣٩

لم يشهد الجيش العراقي توسعاً في حجمه وتنظيمه الا بعد نيل الاستقلال الرسمي وانتهاء فترة الانتداب البريطاني على البلاد عام ١٩٣٢. اذ وجد المسؤولون العراقيون بأن حجم الجيش العراقي انذاك لم يكن كافياً لتلبية الحاجات الوطنية. فقد اكدت معاهدة سنة ١٩٣٠ الجديدة واعترفت بمسؤولية العراق لصيانة امنه الداخلي والدفاع ضد اي عدوان خارجي (محتمل من تركيا وفارس ونجد).

حيث حلت هذه المعاهدة محل المعاهدات المبرمة سابقاً في الاعوام ١٩٢٢، ١٩٢٦، ١٩٢٧. الا انها بالرغم من ذلك فقد ضمنت استمرار الوجود البريطاني في العراق.

وبقدر تعلق الامر بالجوانب العسكرية لهذا المعاهدة فقد كانت بريطانيا تتمتع استناداً الى المادة ٥ من المعاهدة بحق الاحتفاظ بقواتها العسكرية في قاعدتين استراتيجيتين في العراق بالرغم من انه لم يتم تحديد عدد هذه القوات وعدد الطائرات المسموح تواجدها في هاتين القاعدتين. وقد تعهدت الحكومة العراقية بعدة التزامات استناداً الى المادتين ٤ و ٧ المتضمنة تقديم التسهيلات العسكرية اللازمة لبريطانيا لغرض مرور قواتها وتجهيزاتها واسلحتها من العراق في زمن السلم والحرب.

وتعتبر المادة ٤ من المعاهدة من اكثر المواد ارباكاً وغموضاً حيث نصت هذه المادة على الزام العراق بتقديم المساعدة الفورية الى بريطانيا في حالة دخولها في حرب. ولم يكن واضحاً فيما اذا كان من المسموح به بقاء القوات البريطانية، المارة عبر العراق، لفترة غير محدودة على ارض العراق. ولم يكن العراق يتمتع بنفس الحقوق التي كانت تتمتع بها بريطانيا في المعاهدة فيما يخص تقديم المساعدة البريطانية للعراق في حالة دخوله في حرب. ويبدو ان السبب في ذلك يعود الى خوف بريطانيا من منح هذا الامتياز او الحق والذي قد يشجع العراق على انتهاج سياسة اكثر عدوانية تجاه جاراته من الدول الاخرى وخاصة ابن سعود في الجزيرة العربية(٧٣)، حيث كان في خصام دائم مع العراق وهجماته المتكررة على جنوب العراق مابين سنة ١٩٢٤ و ١٩٢٨.

---

(٧٢) Majid Khadduri The Army Officer: His Role in Middle Eastern Politics, **Social Forces in the Middle East,** Ed. Sydney Nettleton Fisher (New York, 1955) P. 173.

(٧٣) **Fo 371 / 14504**, Telegram 21,5 / 4 / 1930.

كما ولم تشر المعاهدة الى ضرورة قيام العراق باعلان الحرب اذا، مادخلت بريطانيا الحرب مع طرف ثالث. وبالاضافة الى ذلك فقد كان العراق مرغماً، استناداً الى المادة ٤ من الملحق بالمعاهدة (انظر الملحق جـ) بتزويد بريطانيا بحرس عراقي خاص (بطلب من وعلى نفقة الحكومة البريطانية) لحماية القواعد الجوية البريطانية في العراق(٧٤). ومع ذلك فقد بقيت هذه المادة حبراً على ورق، اما من الناحية العملية فقد أصرت بريطانيا على استخدام بنودها لهذا الغرض.

ومن ناحية اخرى واستناداً الى هذه المعاهدة فقد كان على بريطانيا ان تقوم بتزويد العراق باحدث الاسلحة وبارسال بعثة عسكرية استشارية وتقديم التسهيلات اللازمة لتدريب ضباط الجيش العراقي في بريطانيا(٧٥). ومن وجهة نظر لندن فقد كانت معاهدة عام ١٩٣٠ تستهدف تغطية غرضين: الغرض الاول، الالتزام بالتعهدات التي جاءت من التزامات بريطانيا تجاه العراق. والغرض الثاني، الحاجة لضمان أمن المواصلات الامبريالية والمصالح الاقتصادية البريطانية وخاصة النفط. بالاضافة الى ذلك ونظراً لانه كان يتوجب على العراق ان يتحمل مسؤولية الدفاع عن البلاد بعد جلاء الحامية البريطانية عنه فقد بدأ الحديث مرة اخرى عن موضوع ادخال الخدمة العسكرية والالزامية. ونظراً للاقبال الشديد على التطوع للخدمة في الجيش وخاصة سنة ١٩٢٥ فقد بادرت السلطات البريطانية في العراق الى غلق مراكز التجنيد في الشامية وبغداد وعنه والرمادي والكوت والديوانية والسماوة والهندية وديلتاوه(٧٦) كما وسبق ان بادرت هذه السلطات منذ عام ١٩٢٢ الى تخفيض مرتبات الجنود بنسبة ٢٥ بالمئة في محاولة لتحقيق التوازن بين المقبلين على التطوع وحاجة الجيش منهم. وفي خطوة اخرى لفرض القيود على موجات المتطوعين فقد حذدت البعثة الاستشارية العسكرية البريطانية العاملة في الجيش العراقي نسبة المتطوعين شهرياً بـ ١٠٠ متطوع اعتباراً من تموز ١٩٢٦.

لذا وبالمقارنة مع احصائيات عام ١٩٢١ التي بلغ فيها عدد المتطوعين ٢٨٠٩ جندي متطوع و ٣٣٣٧ متطوع لسنة ١٩٢٥ فقد هبطت النسبة الى ٢٣١٠ في سنة ١٩٢٦. وقد بلغ نظام معركة حجم الجيش العراقي مابين سنة ١٩٣٠ و ١٩٣٤ فرقتين عسكريتين، الا ان حجم الجيش بدأ يتوسع بعد تطبيق قانون الخدمة العسكرية الالزامي(٧٧).

وقد تم كسب المعركة السياسية لموضوع تطبيق الخدمة العسكرية الالزامية في سنة ١٩٣٤ حيث سبق وان تقدم الفريق جعفر العسكري بالاقتراح لتطبيقها عندما كان رئيساً للوزراء سنة ١٩٢٧، فوافق عليه الملك واصبح القانون نافذ المفعول اعتباراً من ١٢ حزيران ١٩٣٥. وكانت مدة الخدمة الالزامية سنة ونصف وخدمة الاحتياط ستة اسابيع في كل سنة. ونظراً لتطبيق قانون الخدمة العسكرية الالزامية فقد توسع حجم الجيش العراقي من ١١٫٥٠٠ جندي وضابط لسنة ١٩٣٣ الى ٨٠٠ ضابط و ١٩٫٥٠٠ جندي في سنة ١٩٣٦ والى ١٤٢٦ ضابط و ٢٦٫٤٣٥ جندي في سنة

---

(٧٤) Co 730 / 151, Part 2, filexl, New Treaty With Iraq.

(٧٥) المادة ٥ من ملحق معاهدة ١٩٣٠ (انظر الملحق جـ).

(٧٦) د. الخطاب، نفس المصدر، ص ١٠٣.

(٧٧) نفس المصدر السابق، ص ١٠٤ جدول (جـ) ومذكرات طه الهاشمي (بيروت، ١٩٦٩) ص ٢٩.

١٩٣٩[٧٨]. الا ان نفوس العراق انذاك والذي لم يتجاوز ٣٫٧٥٠ مليون نسمة (مع الاخذ بنظر الاعتبار نسبة الولادات والوفيات العالية) لايمكن ان يقدم للجيش اكثر من ٧٥ الف جندي في السنة حيث ان نصف هؤلاء سيكونون من الاناث غير الخاضعين للخدمة العسكرية وكذلك استثناء نسبة اخرى من هؤلاء لاسباب صحية او عن طريق الرشوة والاساليب الاخرى التي يتجنبون بها الخدمة الاجبارية وهذا يعني ان ٣٢ الف جندي سيلتحق الى الخدمة الالزامية والذي يعادل نصف العدد السنوي المذكور. لذا فقد كان الجيش العراقي، مقارنة بجيوش الدول المتقدمة، جيشاً صغيراً ومنتخباً وليس جيشاً مجنداً تجنيداً كاملاً. وربما يكون هذا هو السبب الذي قد عمق من وعيه السياسي.

وكذلك ازداد حجم القوة الجوية العراقية عن طريق التجنيد اذ بلغ عدد اسرابها في سنة ١٩٣٦ اربعة اسراب تضم ٧٢ طائرة عسكرية[٧٩]. ولم تعد القوة الجوية البريطانية الملكية مستعدة لتقديم المساعدة التعبوية في الميدان بل صيانة القاعدتين الجويتين البريطانيتين في العراق وتنفيذ برامج التدريب المقررة.

اما بخصوص تدخل الجيش العراقي في السياسة فقد كانت هناك عدة عوامل ساعدت على ذلك وخاصة بعد موت الملك فيصل الاول سنة ١٩٣٣. حيث ادى ذلك الى ظهور طبقة الضباط باعتبارهم العنصر الحاسم في الحياة السياسية للبلاد. وكان الجيش في الثلاثينات يضم الكثير من الضباط الشباب الذين كانوا يعارضون معاهدة عام ١٩٣٠. حيث كان هؤلاء من الضباط القوميين المعادين لبريطانيا والذي كانوا يأملون بان تضع المعاهدة حداً للسيطرة البريطانية على الجيش العراقي وتسليحه والحيلولة دون توسيع ملاكاته. وكانت الشكوك والتحفظات المتبادلة بين ضباط الجيش العراقي وضباط البعثة الاستشارية العسكرية البريطانية هي الحائل الوحيد لتحقيق التعاون والتنسيق التام بين الطرفين.

وكان الضباط العراقيون ينظرون الى البعثة العسكرية البريطانية نظرة الشك والريبة وبانهم العائق الوحيد امام خلق جيش عراقي عصري قادر على تنفيذ مهماته داخلياً وخارجياً وليس كقوة بوليسية وجدت لمعالجة المشاكل الامنية داخل البلاد. وقد عبر اللواء الركن ابراهيم الراوي، قائد الفرقة الاولى واحد ضباط الملك فيصل في الحجاز عن ارائه بهذا الصدد بخصوص البعثة الاستشارية البريطانية في مذكراته التي نشرها. ويقول الراوي ان الجيش العراقي كان يعبر عن امتعاضه من تصرفات وسيطرة البعثة على مقدرات الجيش وتدخلها في كل ناحية من النواحي. فلا ترقية او تقاعد الا بموافقة البعثة. ولايمكن ترويج اية معاملة شراء للاسلحة او اية معدات الا بموافقة البعثة المسبقة[٨٠]. وبهذا الصدد يقول الرائد جلوب باشا (الفريق السير جون جلوب) بانه خلال مكوثه في العراق كان يلاحظ بان بعض الضباط البريطانيين كانوا يفصحون عن كراهيتهم علانية تجاه الضباط العرب[٨١]. وقد ازدادت حدة التوتر بين الضباط العراقيين وضباط البعثة البريطانية في نهاية سنة

---

(٧٨) **Fo 371 / 20013,** Minutes by J.G. Ward, 30 October 1936, and Fo371 / 23217, Quarterly Report No.26, by the British Military Mission on the Iraqi Army and Royal Air Force, Feb. 1939.

(٧٩) د. الخطاب، نفس المصدر، ص ٦٨.

(٨٠) ابراهيم الراوي، من الثورة العربية الى العراق الحديث، ذكريات (بيروت، ١٩٦٩) ص ١٦١ ـ ١٦٣.

(٨١) **Fo 624 / 26 / 589**

١٩٤٠ خلال اندلاع الازمة الاولى بين رشيد عالي الكيلاني والسفارة البريطانية التي انتهت باستقالته في كانون الثاني ١٩٤١، كما اكد ذلك الفريق الركن طه الهاشمي والذي كان يشغل انذاك منصب وزير الدفاع.

وبالاضافة الى ذلك فقد تعمق هذا الخلاف والنزاع بين الجانبين بسبب سياسة التفرقة التي كانت تطبقها البعثة. وعلى سبيل المثال فقد اثارت قضية الرعاية والاهتمام التي كانت توليها البعثة لقوات الليفي العراقية (التي كانت تعمل بامرة القوات البريطانية في العراق) حفيظة الجيش العراقي حيث كان افراد هذه القوات يستلمون رواتب سخية اعلى من رواتب الجيش العراقي والتي تمت مساواتهم بهم فيما بعد. كما وكانت البعثة تنيط المهمات والواجبات المهمة كحراسة الحدود او الدوريات الى قوات الليفي والتي اعتبرها الجيش العراقي ضربة موجهة الى صميم كرامته العسكرية وكذلك نجد ان معظم الوثائق البريطانية الخاصة بالجيش العراقي تحاول التشكيك بالقابلية القتالية للجيش العراقي وكفاءته[٨٢] ويعود السبب في ذلك بلا شك الى ازدياد حدة الشعور القومي لدى الضباط العراقيين الذي ادى الى مضاعفة شكوك البريطانيين في ضباط الجيش العراقي.

وقد كان لظهور عدد من التنظيمات السياسية العسكرية الاثر الكبير في الوصول الى هذه النتيجة. فكانت هناك اولاً، «كتلة الضباط القوميين» والتي زاد عدد ضباطها، مابين سنة ١٩٢٧ و ١٩٣٣ وخاصة بعد ان شغل كل من المرحومين صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد مناصب ضباط معلمين في الكلية العسكرية وكلية الاركان. حيث قام هؤلاء خلال هذه الفترة بصياغة الميثاق العربي القومي وكان الهدف الرئيسي للميثاق التخلص من كافة العناصر الفاسدة في الوطن العربي وتوحيد كافة الاقطار العربية ضمن اطار الوحدة العربية في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والقوة العسكرية. وكانت وسيلتهم لتحقيق غاياتهم هي من خلال السيطرة على الجيش وعلى سياسة البلاد في كافة المستويات والتعاون مع الاكراد. وكانوا هؤلاء يعتقدون بان القضية الكردية لاتتناقض مع القضية العربية حيث ان الاكراد يتطلعون لتحقيق اهدافهم الوطنية على حساب دولة فارس وتركيا[٨٣].

اما التنظيم الاخر فهي «كتلة توفيق حسين» التي تأسست مباشرة بعد وفاة الملك فيصل الاول في ايلول ١٩٣٣ والتي كان يترأسها الرائد توفيق حسين. وكان حسين خريج الكلية العسكرية الملكية العراقية سنة ١٩٣٠ والذي كان من اشد المعجبين بمصطفى كمال. وكان حسين يؤكد دائماً على ضرورة وجود تنظيمات سياسية في الجيش العراقي وتحليل طبيعة التطورات السياسية في الوطن العربي. وكان حسين يتهم الملك حسين بن علي ملك الحجاز وكذلك الامير عبد العزيز بن سعود بالخيانة لتعاونهما مع بريطانيا وتمكن حسين بحلول عام ١٩٣٤ من تنظيم حوالي ٧٠ ضابط ضمن كتلته.

الا ان ما كان ينقص تنظيمه هي الفكرة الايدلوجية والبرنامج السياسي المتكامل واخيرا فقد انحلت هذه الكتلة وانضم اعضائها الى كتلة الصباغ القومية[٨٤].

---

(٨٢) Fo 371 / 20013

(٨٣) د. الخطاب، نفس المصدر، ص ١٤٦ ـ ١٤٨.

(٨٤) نفس المصدر السابق، ص ١٥٠ وص ١٥١ ـ ١٥٢ ومحمود الدرة، الحرب العراقية ـ البريطانية، ١٩٤١. (بيروت، ١٩٦٩) ص ٤٨ ـ ٤٩.

وكانت هناك كتلة بكر صدقي التي تأسست بعد الازمة الاثورية سنة ١٩٣٣ وقبل وفاة الملك فيصل الاول. وسيتم البحث في هذه الكتلة فيما بعد وخاصة بعد قيام بكر صدقي بتنفيذ اول انقلاب عسكري في العراق سنة ١٩٣٦.

وكانت جميع هذه التنظيمات تؤمن بان الجيش هو رمز الشعب وحامي حماه. ووجدت ان تدخل الجيش في السياسة كان امر حتمي نتيجة لضعف وفساد الحكومات المتعاقبة وغياب الشخصية السياسية القوية لقيادة البلاد. ويعود هذا الى الفراغ السياسي الذي تركه فيصل بعد وفاته. لقد كان فيصل شخصيته سياسية بارعة. وكانت من اعظم خواصه قدرته على المساومة وكيف ومتى. وبالرغم من حكم توفيق حسين بالخيانه على فيصل الا انه يمكن القول بان فيصل كان حاكما ذكيا وحكيما لقد كان فيصل قادرا على الحفاظ على ميزان القوى بين البريطانيين والقوى القومية والوطنية وكذلك بين الفئات المتنافسة والمتصارعة في العراق.

وبالاضافة الى ذلك فقد كان الصراع والتنافس بين السياسيين العراقيين لملىء الفراغ الذي تركه فيصل بعد وفاته واللجوء الى استخدام الوسائل غير الشرعية - كتحريض العشائرللانتفاض ضد حكومتهم - عاملا مهماً عمق من الشعور بالمرارة لدى الجيش وقادته تجاه هؤلاء السياسيين. لذا فقد كانت سمعة الجيش عالية لدى اوساط الشعب منذ ان قام بقمع الاضطرابات السياسية والعشائرية كما واصبح الجيش عنصراً لايمكن الاستغناء عنه من قبل اية حكومة للاستمرار في السلطة والحكم. واخيراً فان حب السلطة وانتهازية بعض القادة في الجيش لتحقيق اطماعهم الشخصية كان عاملاً آخراً ساعد على تدخل الجيش وفي السياسة. وعلى سبيل المثال فقد كان رئيس اركان الجيش الفريق حسين فوزي مثالاً واضحاً على ذلك اذ كان تنافسه الحاد مع الفريق طه الهاشمي وزير الدفاع سنة ١٩٤٠ شاهداً على ذلك، كما تخلى بكر صدقي عن اخلاصه لرئيس الوزراء ياسين الهاشمي عام ١٩٣٦ ليصبح مجرد رئيساً لاركان الجيش.

كما ان الاحداث السياسية العالمية عمقت الوعي السياسي لدى ضباط الجيش العراقي، كظهور الحركة النازية والصهيونية والفاشية في اوربا واندلاع الحرب الاهلية في اسبانيا وعملية الاصلاحات الاجتماعية في تركيا وفارس على يد كمال اتاتورك ورضا شاه والتي كان لها جميعاً الاثر الكبير على الحركة القومية في العراق في الثلاثينات. بالاضافة لى ذلك فقد ادت الاضطرابات التي وقعت في فلسطين وسوريا الى اندلاع الثورة الفلسطينية المسلحة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ والتي أثرت بدورها كثير على موقف الجيش العراقي وقادته والتي شجعتهم على التدخل في السياسة واستلام زمام السلطة بايديهم. كما وشجع هؤلاء السفير الالماني في بغداد الدكتور فرتز جروبا. وعندما اندلعت احداث الازمة الاثورية في تموز ١٩٣٣ بادر الجيش الى انتهاز الفرصة للتعويض عن الاذلال الذي لحق به على يد المتمردين الاكراد سنة ١٩٣٠ - ١٩٣١ وسنة ١٩٣٢.

وكان الجيش ينظر الى الازمة الاثورية باعتبارها خطرا جديا يهدد وحدة واستقلال الدولة العراقية الفتية فعندما انتفض الاثوريون ضد حكومة الاخاء الوطني بقيادة رشيد عالي الكيلاني في محاولة للحصول على الحكم الذاتي[٨٥] لانفسهم بقيادة زعيمهم الديني والروحي والناطق السياسي باسم حركتهم مارشمعون، بادر الجيش الى سحق الحركة وقمعها في اب ١٩٣٣ بقيادة الفريق بكر صدقي. ولاشك

---

(٨٥) Tarbush, **op.cit.**, p.127.

ان هذه الحركة قد عضدت يد الجيش وحفزتهم على القيام بالحركات التاديبية الاخرى ضد الانتفاضات العشائرية في منطقة الفرات الاوسط. وقد اتهم القوميون العراقيون الانكليز في تشجيع هذه الحركة. ومن هنا اجتاحت البلاد موجة من الكراهية ضد الانكليز[٨٦]. فاصبح الفريق بكر صدقي بطلاً وطنياً بعد سحقه للفتنة.

واصبح العراق بعد وفاة الملك فيصل الاول كالسفينة بلا ربان. وبعد مجيء الملك غازي الى العرش في ايلول ١٩٣٣ اصبحت البلاد فريسة للانقلابات العسكرية والانتفاضات العشائرية. اذ تهدد امنها واستقرارها من قبل العناصر الراديكالية الجديدة التي امتدت جذورها الى المناطق العشائرية في حوض الفرات. وبالاضافة الى ذلك فقد الحق الضرر بالبلاد اكثر نتيجة التنافس والصراع المرير والمؤامرات المتواصلة بين النخبة السياسية في البلاد. ولم يكن غازي قادر على الحفاظ على التوازن الذي حققه والده فيصل حيث لم يكن غازي ناضجاً وخبيراً بشؤون البلاد[٨٧]. لذا فعندما اندلعت الانتفاضات العشائرية في السنوات ١٩٣٤ و ١٩٣٥ و ١٩٣٦ اصبح الجيش مرة اخرى هو راعي النظام والقانون ونظراً لضعف حالة الاحزاب السياسية خلال هذه الفترة فقد ملاء الجيش الفراغ المتروك بعد رحيل فيصل.

وبهذا الصدد كتب مجيد خدوري :-

«لقد فشل بالتأكيد نظام الحكم في العراق لينال اعجاب الجيش كما فقد السياسيون سمعتهم بسبب مؤامراتهم. وقد انعكست حيرة ضباط الجيش بتذمرهم من استخدام الجيش بشكل متزايد لقمع الانتفاضات العشائرية في الوقت الذي كان فيه السياسيون يجنون ثمار النصر. وكان الضباط يتهامسون: لماذا لايحاول الجيش نفسه ان يضع حداً لمهاترات ومؤامرات السياسيين ويحكم البلاد من خلال دكتاتورية عسكرية؟»[٨٨]

انقلاب ١٩٣٦ العسكري وتدخلال الجيش في السياسة وموت الملك غازي في نيسان ١٩٣٩

من خلال تواطؤ وعمل بكر صدقي مع جماعة الاهالي وعلاقاته مع حكمت سليمان فقد تمكن من القيام باول انقلاب عسكري في تشرين الاول عام ١٩٣٦. الا انه لم تكن هناك علاقة بين الانقلاب والاحداث الجارية في فلسطين والتي اججت الشعور الوطني المعادي لبريطانيا في العراق. وكما تم ذكره انفاً فقد نال بكر صدقي اعجاب الضباط الذي كانوا بمعيته باعتباره ضابطاً جسوراً وشجاعاً. كما وعزز صدقي من شعبيته في الجيش من خلال تحالفه مع «جماعة الاهالي» التي كان ينتمي اليها حكمت سليمان بعد ان ترك حزب الاخاء الوطني. فاصبح حكمت سليمان خصماً لياسين الهاشمي وحزبه نتيجة للتنافس الشخصي بين الاثنين ولرفض الهاشمي اعطائه حقيبة وزارة الداخلية.

فقام حكمت سليمان بحملة معارضة شعواء ضد حكومة ياسين الهاشمي، فقدم طلباً الى الملك غازي يحتج فيه ضد تصرفات حكومة الهاشمي القمعية طالباً من الملك ان يقيل حكومته. وكان بكر

---

(٨٦) Ibid. P. 129.

(٨٧) Ibid P. 153.

(٨٨) Khadduri, Independent Iraq, 2nd ed., (London, 1960) PP. 77-78.

صدقي يشارك حكمت سليمان في خصومته لحكومة الهاشمي ولاسباب عديدة ويبدو ايضاً بان كلا من حكمت سليمان وبكر صدقي كانا على علم بتذمر الملك غازي من تصرفات الهاشمي وسيطرته على حرية وحياة الملك الشخصية وتواقاً للتخلص منه في اية لحظة. ولا مجال هنا للبحث في تفاصيل انقلاب عام ١٩٣٦. ويكفي القول ان الانقلاب كان نكسة لحركة القومية العربية في العراق. اذ تلقى قادة الانقلاب العسكريون تدريبهم في الكليات التركية والالمانية بينما انهى حكمت سليمان دراسته في القانون في المدرسة التركية للحقوق.

ويبدو لي ان الدوافع الرئيسية وراء الانقلاب هي:-

آ. فشل الحكومة البريطانية في الوفاء بالتزاماتها لتزويد الجيش العراقي، استناداً الى معاهدة عام ١٩٣٠، بالاسلحة اللازمة

ب. فساد واستبداد حكومة ياسين الهاشمي

جـ. يحتمل ان بكر صدقي كان يحاول تقليد الزعيم التركي مصطفى كمال حيث كان من اشد المعجبين به.

لذا فقد تم وصف الانقلاب العسكري الذي اطاح بالهاشمي، من قبل الاوساط السياسية في العراق بانه تغيير جذري في الاسلوب والسلوك. السياسي ومن هنا وصاعداً اصبحت الانقلابات العسكرية الظاهرة المتميزة في الحياة السياسية في العراق. فبعد غياب رئيس اركان الجيش العراقي الفريق طه الهاشمي (شقيق رئيس الوزراء ياسين الهاشمي) في زيارة رسمية الى تركيا لحضور بعض المناورات العسكرية، اصبح الفريق بكر صدقي وكيلاً لرئيس الاركان باعتباره اقدم الضباط رتبة، حيث كان صدقي يشغل منصب قائد الفرقة الثانية في كركوك. فبادر صدقي بسرعة الى طلب تأييد ومساندة قائد الفرقة الاولى في ديالى اللواء عبد اللطيف نوري (وعضو جماعة الاهالي) وكذلك المقدم الطيار محمد علي جواد، قائد القوة الجوية الملكية العراقية للانقضاض على الحكومة.

وقد ادى الانقلاب الى خسارة حياة احد الضباط المؤسسين للجيش العراقي وهو الفريق جعفر العسكري، حيث صدرت اوامر بكر صدقي لاطلاق النار عليه عندما حاول العسكري التدخل لانهاء الازمة بين الهاشمي وصدقي. وكان العسكري وزيراً للدفاع في حكومة الهاشمي ومن الشخصيات العربية البارزة في حركة الثورة العربية التي قادها الشريف حسين بن علي شريف مكة سنة ١٩١٦. كما ولعب العسكري دوراً اساسياً في تشكيل وتوسيع الجيش العراقي وتنظيمه.

وبعد استقالة حكومة ياسين الهاشمي اصبح حكمت سليمان رئيساً للحكومة الانقلابية كما وتسلم بكر صدقي منصب رئيس اركان الجيش. ودخل الحكومة ايضاً اربعة وزراء جدد من العناصر الاشتراكية من جماعة الاهالي. كما وهرب كافة القادة والزعماء القوميين من البلاد امثال ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني وكذلك نوري السعيد وجميل المدفعي خوفاً من البطش بهم من قبل بكر صدقي[٨٩].

اما بما يتعلق برد فعل الملك غازي تجاه انقلاب بكر صدقي فلا يوجد هناك اي دليل على تورط الملك في الانقلاب المذكور. صحيح ان الملك غازي كان يعاني من القيود المفروضة على حريته الشخصية من قبل الهاشمي الذي نصب من نفسه رقيباً على الملك الذي كان شاباً يافعاً لايتجاوز

(٨٩) الحسني، نفس المصدر، الجزء الرابع، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٨.

الخامسة والعشرين ويهوى سباق السيارات والاذاعة والطيران والسينما. ومن الامور الاخرى التي اثرت على سمعة القصر الملكي وهيبته هروب شقيقة الملك مع احد الخدم اليونانيين وزواجها منه عندما كانت في عطلة استجمام في الخارج، حيث ادى هذا الحادث الى السخط على العائلة الملكية وعلى حكومة الهاشمي. وبهذا الصدد علقت وزارة الخارجية البريطانية في احدى محاضرها على موضوع الانقلاب العسكري:ـ

لايستبعد ان يكون الملك العراقي على علم بالانقلاب حيث انه كان يعاني من سيطرة ياسين باشا على حياته الخاصة وكان على علاقة متينة مع الجيش العراقي[٩٠].

وفي محضر اخر اوصت الخارجية البريطانية بضرورة الحذر في التعامل مع النظام الجديد لحين الكشف عن ولائاته الحقيقية[٩١]. كما اكد الهاشمي في نفس الوقت بان بكر صدقي قد حذره، بعد وقوع الانقلاب بان الحركة تحظى بعلم وموافقة الملك. الا ان الملك انكر ذلك تماماً[٩٢]. اما بصدد رد فعل بريطانيا تجاه الانقلاب فانه يبدو بان الانقلاب قد فاجأ الحكومة البريطانية تماماً. وبهذا الصدد يعلق هاينو كوبتيز ويعزى الانقلاب الى:ـ

التغييرات في موظفي السفارة (البريطانية) وعدم رغبة واهتمام الدبلوماسيين البريطانيين في العمل بالعراق[٩٣].

ولاشك في ان هذا التفسير لاينسجم مع ادعاء بريطانيا بفرض سيطرتها التامة على الامور في العراق. كما وهنالك مدرسة اخرى تعتقد بان بعض اعضاء البعثة الاستشارية العسكرية البريطانيه كانوا يتوقعون وقوع ذلك الانقلاب منذ ان قام بكر صدقي باجراء التبدلات في مناصب بعض القادة في فرقته كامراء الافواج خلال المناورات التي تمت في «معسكر قرغان» التي حضرها ضباط البعثه البريطانية[٩٤]. اما بالنسبة لرد فعل الصحافة البريطانية تجاه الانقلاب فقد كانت صحيفة الديلي هيرالد الصحيفة الوحيدة التي اشارت الى احتمال التورط الالماني او الايطالي في الانقلاب. وعلى الصعيد الرسمي فقد اكد وزير الخارجية البريطاني انطوني ايدن بانه لاتتوفر لديه مثل هذه المعلومات[٩٥].

واخيراً فقد قامت عناصر من كتلة الضباط القوميين باغتيال الفريق بكر صدقي في الموصل في ١١ اب ١٩٣٧ وكذلك قائد القوة الجوية الملكية العراقية عندما كان في طريقه الى تركيا لحضور المناورات العسكرية هناك. وكانت عملية اغتيال صدقي قد جاءت بمبادرة من هذه الكتلة التي اصبحت فيما بعد القوة الحقيقية في البلاد. وكان يقود هذه الكتلة سبعة من كبار ضباط الجيش العراقي: الفريق حسين فوزي واللواء امين العمري والعقداء عزيز ياملكي وصلاح الدين الصباغ وكامل شبيب وفهمي سعيد ومحمود سلمان. وبعد ازاحة الضباط الثلاثة الاوائل واحالتهم على التقاعد بعد فشل المحاولة

---

(٩٠) Fo 371 / 20013, 20 October, 1936.

(٩١) نفس المصدر السابق.

(٩٢) Khaddari, op.cit., P.85.

(٩٣) Heino Kopietz, The Use of German and British Archives in the Study of the Middle East. The Iraqi Military Coup d'etat of 1936, ed. by Kelidar, op.cit., P.55.

(٩٤) د. الخطاب، نفس المصدر، ص ١٦٩ ـ ١٧٠

(٩٥) Fo 371 / 20013

(٩٦) الحسني، نفس المصدر، الجزء الرابع ص ٣٣٢ ـ ٣٣٥ و د. فاضل البراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١، بغداد ١٩٧٩ ص ١٦٣.

الانقلابية في شباط ١٩٤٠ اصبح الاربعة الاخيرين هم القوة الحقيقية المسيطرة على امور البلاد والتي كان يلقبها الانكليز باسم، المربع الذهبي.

وزادت حدة الخلاف والفجوة بين «كتلة بكر صدقي» والكتلة القومية نتيجة لمواقف بكر صدقي العدائية من حركة القومية العربية وخططه لتصفية كافة الضباط القوميين داخل الجيش[٩٦]. وقد تم اغتيال بكر صدقي بتحريض من ضباط الكتلة القومية حيث كان قسماً منهم يعمل في الموصل وبناءً على التعليمات الصادرة من العقيد الركن فهمي سعيد وبناءً على آوامر العقيد الركن صلاح الدين الصباغ[٩٧]. وعندما اصدر حكمت سليمان اوامره لاعتقال الذين قاموا بعملية الاغتيال رفض آمر حامية الموصل اللواء امين العمري تنفيذ الاوامر الصادرة اليه واعلن عصيان حاميته ضد حكومة حكمت سليمان. وبعد ان ادرك حكمت سليمان الموقف الضعيف الذي وجد نفسه فيه وخاصة بعد رحيل بكر صدقي الذي كان حكمت يعتمد عليه كثيراً، بادر الى تقديم استقالته. وتم بعد ذلك تشكيل حكومة جديدة برئاسة جميل المدفعي بعد عودته من المنفى. كما اصبح الفريق حسين فوزي رئيساً لاركان الجيش. وكان تعيين جميل المدفعي بمنصب رئيس الوزراء قد تم بناءً على التوصيات الصادرة من الضباط القوميين بعد تعهده بتنفيذ مطالب الجيش وخدمة القضية العربية[٩٨] وكانت هذه الدعوة تتضمن:-

آ. اسناد الضباط القوميين الذين كانوا يمثلون السلطة الحقيقية في البلاد.

ب. وقف المفاوضات الجارية بين العراق وفارس منذ ايام بكر صدقي بخصوص نزاع الحدود وقضية شط العرب.

جـ. كبح جماح الدعاية الصهيونية ونشاطاتها في العراق والتي تصاعدت بنتيجة الاضطرابات الدائرة في فلسطين[٩٩].

وكان المدفعي يفضل اتباع سياسة «سامح وانسى» والتي اعتقد بانها السياسة الملائمة لارضاء كافة قطاعات الشعب متجاهلاً كافة التعهدات التي التزم بها تجاه الضباط القوميين الذين وضعوه في السلطة. لذا فقد دأب المدفعي على الانتقاص من مركز هؤلاء الضباط بإبقائهم خارج الحلبة السياسية وموضع تجاهل. ومن العوامل الاخرى التي عمقت الخلاف بين هؤلاء الضباط وبين المدفعي قضية تعيين العقيد الركن صبيح نجيب بمنصب وزير الدفاع، حيث كان نجيب احد الضباط المتقاعدين ومن خارج الكتلة القومية. وكان المدفعي يحتفظ بهذا المنصب لنفسه اذ كان رد الفعل قوياً ومريراً حيث اعتبروا هذا التعيين انتقاصاً من قيمتهم اذ كانوا جميعاً اقدم من الوزير الجديد بالاضافة الى قيام المدفعي بابعاد الهاشمي وعدم تكليفه باي منصب في حكومته.

وكان العقيد نجيب ينهج نهج بكر صدقي في مواجهة الضباط القوميين اذ قام بتشكيل مجموعة اخرى مضادة للكتلة القومية حيث كانت هذه المجموعة تؤمن بشعار العراق للعراقيين فاغضب هذا التصرف كتلة الضباط القوميين التي كانت تؤمن بالعروبة وبان العراق موطنها الاصلي.

---

(٩٧) نفس المصدر، ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

(٩٨) صلاح الدين الصباغ، فرسان العروبة في العراق (دمشق، ١٩٥٦) ص ٥٣.

(٩٩) الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الخامس (صيدا، ١٩٦٦) ص ٤٧.

ولاشك بان الاحداث المتتالية ومن ابرزها وقف الامدادات بالاموال والاسلحة العراقية لفلسطين وللثورة المسلحة هناك هي التي عجلت باسقاط حكومة المدفعي حيث ازداد السخط داخل صفوف الجيش. وبالاضافة الى ذلك فقد قامت حكومة المدفعي بتصديق اتفاقية عام ١٩٣٧ والتي فقد العراق بموجبها جزءاً من شط العرب لفارس فاندلعت المظاهرات احتجاجاً على ذلك[١٠٠]. وقد ساهمت كافة هذه التطورات في اضعاف حكومة المدفعي وادت الى وقوع انقلاب عسكري آخر في كانون الاول ١٩٣٨. اذ تم احتلال المناطق الحيوية في العاصمة بغداد بناء على الاوامر الصادرة من العقداء الاربعة وتم تشكيل حكومة جديدة برئاسة نوري السعيد الذي انضم الى الضباط الاربعة. ولاشك ان ذلك يعود الى رفض طه الهاشمي تشكيل الحكومة الجديدة حيث كان الهاشمي يفضل ان يكون وزيراً للدفاع. كما واصبح رشيد عالي رئيساً لديوان البلاط الملكي. وتعود اسباب تحالف نوري السعيد مع العقداء الاربعة الى كراهيته للمدفعي الذي ابقاه خارج السلطة فتشرد بين بغداد والقاهرة حيث كان المدفعي لايتقبل ويرفض افكار نوري السعيد لتصفيه جماعة بكر صدقي فبقي نوري السعيد يقيم في القاهرة خلال فترة حكم المدفعي.

وبتاريخ ٢٥ تشرين الاول عاد نوري الى بغداد بعد الاتصالات التي قام بها ابنه صباح مع الضباط الاربعة. وتم بعد ذلك الاتفاق مابين العقداء وطه الهاشمي ونوري سعيد ورستم حيدر باخذ موافقتهم وموافقة الجيش عند تشكيل وازاحة اية حكومة لذا فقد ملاء الجيش الفراغ الذي تركه فيصل بعد وفاته واصبح العنصر المسيطرعلى البلاد[١٠١]. وبالنسبة لنوري السعيد فقد كان العقداء الاربعة يمثلون الطريق الوحيد الذي من خلاله يتمكن من العودة الى السلطة بعد استقالته كرئيس للوزراء منذ سنة ١٩٣٢. وكانت عداوة وخصومة نوري السعيد لزمرة بكر صدقي والذي لازال قسما منهم باقياً في السلطة، هي التي اقنعت صلاح الدين الصباغ لضم نوري الى جماعته لتشكيل جبهة قوية ضد بقايا واتباع بكر صدقي. وقد حدثت خلال وزارة نوري السعيد احداثاً عالمية جسام اذ كانت سنة ١٩٣٩ سنة فريدة ومليئة بالاحداث السياسية الهامة. ففي فلسطين كانت الاوضاع تتدهور بشكل متزايد وسريع حيث انعقد مؤتمر المائدة المستديرة في لندن وكذلك وفاة الملك غازي واندلاع الحرب العالمية الثانية. وقد حضر نوري السعيد ممثلاً عن العراق في الجلسات الاولى لمؤتمر المائدة المستديرة في لندن لبحث القضية الفلسطينية. وقد أصبح من الواضح خلال الثلاثينات عدم جدوى وفشل الانتداب البريطاني على فلسطين. اذ لم يرض اليهود ببقائهم كاقلية داخل فلسطين كما رفض العرب ان يتنازلوا لهم. فوصلت السياسة البريطانية هناك الى طريق مسدود واثبتت فشلها. ومنذ عام ١٩٣٣ دخلت القضية الفلسطينية في مفترق طريق معقد وبدأ تدهور الاوضاع هناك لسببين: الاول اشتداد موجة حركة القومية العربية في الاقطار المجاورة لفلسطين بسبب فشل الانتداب البريطاني والفرنسي وخاصة في فلسطين وسوريا في الوفاء بالتزاماتهم التي اقرها صك الانتداب. وفي خطاب له في لندن اكد نوري السعيد على مانصت عليه المادة الثانية من الانتداب التي تضمنت تطوير الحكم الذاتي والتي لم يتم تطبيقها ابداً[١٠٢]. والعامل الثاني هو اضطهاد اليهود في المانيا الذي ادى الى زيادة

---

(١٠٠) Longrig, op.cit., P.272.

(١٠١) الصباغ، نفس المصدر، ص ٧٦ و ص ١٣٣.

(١٠٢) نوري السعيد، استقلال العرب ووحدتهم (بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٤٣) ص ٥٠ ـ ٥١ و ص ٥٥ ـ ٥٨.

ضغوط اليهود من اجل البحث عن مأوى لهم والذي دفع بالحكومة البريطانية الى مضاعفة نسبة اليهود المهاجرين الى داخل فلسطين من الخارج وعلى حساب العرب. وبعد عودة نوري السعيد من مؤتمر فلسطين في الاول من اذار ١٩٣٩ ادعى باكتشافه لمؤامرة تستهدف خلع الملك غازي واحلال الامير عبدالاله بن علي محله. وقد انكر عبد الاله في المحكمة علمه بالمؤامرة او المتآمرين. وقام نوري السعيد بابلاغ الملك غازي والسفير البريطاني في بغداد السير موريس بيترسون بتفاصيل المؤامرة وباشتراك ١٥ ضابطاً فيها مع رئيس الوزراء السابق حكمت سليمان ثم القبض على حكمت سليمان مع باقي الضباط. وعبر السفير البريطاني عن قلقه لاعتقال حكمت سليمان[١٠٣].

وفسر العراقيون هذا الادعاء من قبل نوري السعيد بانه حجة ومكيدة مصطنعة خلقها نوري للانتقام من بطانة بكر صدقي. فتم الحكم بالاعدام على حكمت سليمان والذي خفض فيما بعد الى خمس سنوات سجن بعد الضغوط التي مارسها السفير البريطاني في بغداد وبعض الساسة. كما تم الحكم بالاعدام على سبعة من المتهمين بتهمة التآمر من ضمنهم ستة ضباط من مجموع ثمانية. وتم تخفيض عقوبة الاعدام على الجميع الى احكام بالسجن ولمدة طويلة.

اما الصدمة الثانية فكانت وفاة الملك غازي في حادث سيارة في الساعة ١١،٥ ليلاً من مساء يوم ٣ نيسان ١٩٣٩. وتم الاعلان عن وفاة الملك ببيان رسمي بسبب الحادث وتحطم جمجمته. وقد سبب حادث وفاة الملك موجة من الغليان والشعور بالمرارة حيث كان الشعب ينظر الى غازي باعتباره بطلاً قومياً لقيامه بقمع التمرد الاثوري في غياب والده ومطالبته بالكويت ودعمه للانتفاضة الفلسطينية. لذلك بادر الالمان باستغلال هذه الفرصة لنشر الدعاية المناهضة للانكليز وتاجيج الشعور العام بالكراهية لهم. وقد ادى ذلك الى قيام الجماهير بالمظاهرات ومهاجمة القنصل البريطاني في الموصل وقتله. وقد انكر السفير الالماني في بغداد الدكتور فرتز جروبا تورط الالمان في القضية كما ادعى الانكليز[١٠٤].

وكانت النتيجة قيام الحكومة العراقية بتسفير عالم الاثار الالماني الدكتور جوليوس جوردان من العراق[١٠٥]. وبالرغم من ذلك فقد استمرت وسائل الدعاية الالمانية في العراق باثارة الرأي العام العراقي ضد بريطانيا. ولعب السفير الالماني وزوجته دوراً كبيراً في نشر هذه الدعاية في ارجاء البلاد مستخدمين كافة الوسائل السياسية والاجتماعية واتصالاتهم للتأثير على المجتمع من خلال علاقاتهم الجيدة مع العراقيين.

وكان الهدف الاول للسفير الالماني في بغداد هو ازاحة نوري السعيد لكونه عميلاً لبريطانيا. وكان الامير عبد الاله هو ابن الملك علي بن الحسين، شريف مكة والحجاز، ووالده (الملك علي) شقيق فيصل الاول، وقد خلف الملك علي والده في عرش مكة عام ١٩٢٤ بعد تنازل الاخير عن العرش ونفيه الى جزيرة قبرص بضغط من ال سعود وبريطانيا وبعد ذلك تم طرد كافة افراد العائلة الهاشمية المالكة من الحجاز ومكة سنة ١٩٢٥ من قبل عبد العزيز بن سعود بعد احتلاله للحجاز.

---

(١٠٣) **Fo371/23200,** Telegram No. 59 From Sir Maurice Peterson to FO, 1st March 1939.

(١٠٤) فرتز جروبا، رجال ومراكز قوى في الشرق (بغداد، ١٩٧٩) ص ٣١٢، ترجمة فاروق الحريري عن الالمانية.

(١٠٥) وثائق المانية غير منشورة لوزارة الخارجية الالمانية والمحفوظة في وزارة الخارجية البريطانية، تسلسل ٥٩ رقم المحفظة ٣٩٦٢٢ ويرمز لها **GFM.**

فجاء الملك علي لاجئاً الى العراق ليقيم فيها ضيفاً عند شقيقه الملك فيصل الاول. وبعد ذلك انتقل الشريف حسين بن علي سنة ١٩٣٠ بعد اشتداد المرض عليه الى شرق الاردن ليقيم مع ابنه الامير عبدالله اذ توفي هناك سنة ١٩٣١. فتم تنصيب الامير عبدالاله وصياً على عرش العراق استناداً الى الافادة التي ادلت بها زوجة الملك الراحل الملكة عالية (شقيقة الامير عبدالاله) وكذلك افادة الاميرة راجحة ابنة الملك فيصل (شقيقة الملك غازي) التي تضمنت بأن الملك الراحل قد اوصى بانه في حالة رحيله المفاجيء وقبل ان يبلغ الامير فيصل بن غازي سن الرشد فانه يفضل ان يكون عبد الاله وصياً على العرش. وقد وافق مجلس الوزراء على ذلك فتم تنصيب عبد الاله وصياً[١٠٦].

وتناقلت الاشاعات في بعض الاوساط بانه من المرجح ان يكون الامير زيد (شقيق فيصل الاول) وصياً على العرش. وفي الحقيقة فان بعض السياسيين من امثال علي جودت الايوبي وجميل المدفعي كانوا يؤيدون هذه الفكرة باعتبار ان زيد كان اكثر نضوجاً وخبرة من عبدالاله. الا ان نوري السعيد كان يعارض الفكرة ويعتبر زيد غير ملائم لهذا المنصب لوقوعه تحت التأثير والسيطرة الشديدة لزوجته الموالية للالمان[١٠٧]. ويؤكد العقيد الركن صلاح الدين الصباغ في مذكراته بانه وبعض ضباط الجيش كانوا يؤيدون تنصيب عبدالاله وصياً على عرش العراق ويقول بان يد الجيش القوية هي التي حلت هذه العقدة[١٠٨].

وعبر السفير البريطاني في بغداد، السير بازل نيوتن، في برقيته التي ارسلها الى وزارة الخارجيه البريطانية، عن ارائه بصدد الملك غازي والوصي الجديد فكتب مايلي:-

«في الوقت الذي يمكن اعتبار هذه المأساة امتحاناً عظيماً لمملكة العراق الفتية، وينتقل فيها التاج الى الطفل الصغير البالغ اربع سنوات من العمر، ويكون فيه المستقبل غير واضح فانه لايمكن الانكار بانها (المأساة) قد ازاحت حاكماً لم يكن في الحسبان بانه سيقود البلاد الى اعلى الذرى. لم يكن الملك غازي معادياً للبريطانيين، وفي الحقيقة فانه كان يتعاون بشكل عام مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية وممثليها. وقبل أشهر قليلة من وفاته قاده غروره الكاذب الى دعم واسناد قضية بعض العناصر العربية الليبرالية في الكويت من خلال محطة الراديو التي كان يوجهها من قصره الملكي والخاصة به، والتي اضطهدها شيخ رجعي تقف ورائه حكومة صاحب الجلالة. الا انه (غازي) لايمتلك صفة الاستقرار في شخصيته التي تجعل منه حاكم ملائم لشعب مسيس الفكر كعرب العراق. وقد شجع تعيين ابن عمه كوصي الامير عبدالاله، والذي يعتبر من احد افراد العائلة الهاشمية وممن يتصفون بالجدية على انبعاث الأمل بان العراق سيشهد فترة طفولة الملك فيصل الثاني من دون ان يلحق به الاذى وقد يعود عليه بالنفع الكثير».[١٠٩]

ولكن ماذا عن الردة المضادة تجاه الانكليز والسياسيين العراقيين الموالين لهم؟ فقد قامت «جمعية شباب الوحدة العربية» في العراق بتوزيع منشور يدعو العرب الى الانتفاضة والانتقام لموت الملك غازي. حيث وضعوا اللوم لموته على البريطانيين الذين في نظرهم، قد تآمروا مع نوري السعيد

---

(١٠٦) Sir Hary Sinderson Pasha, **The Thousand and One Night**, (London, 1973) P. 171.

(١٠٧) **Fo 371 / 23021,** Telegram No. 132, from Houston-Boswall to FO, 6 / 4 / 1939.

(١٠٨) الصباغ، نفس المصدر، ص ٨٣.

(١٠٩) **Fo 371 / 24559,** Con fidential No. 31, from Sir Basil Newton Iraq, to FO, 5 Feb. 1940.

«المدافع عن الحكم البريطاني في العراق والذي كان يعمل لترسيخ ذلك الحكم ومعه مساعده الايمن رشيد عالي الكيلاني والذي يعتبر مدافع آخر عن الامبريالية»[110]. ومن المدهش انه بالرغم من كل هذه الشكوك الا انه لايوجد هناك اي دليل ضمن الوثائق البريطانية يثبت بان اصطدام السيارة كان اكثر من مجرد حادث. وقناعتي هي ان خصوصيات وتفاصيل الاصطدام تثير الشكوك حتماً. بالاضافة الى ذلك فان ناجي شوكت ورشيد عالي كانا يعتقدان بانه من المحتمل ان يكون موت الملك غازي قد تم بتدبير من نوري السعيد وعبدالاله والسفارة البريطانية عندما اصبح الملك متورطا في السياسات الراديكالية بمطالبته ودعمه للانتفاضة الفلسطينية ومن خلال الحملة الاعلامية التي كان يقودها ضد الانكليز والموجهة من محطة اذاعته الخاصة في قصر الزهور[111]. وبهذا الصدد كتب السفير البريطاني في بغداد قبل رحيله من بغداد في اذار ١٩٣٩ بحق الملك غازي مايلي:-

لقد اصبح من الواضح انه يجب اما السيطرة على الملك غازي او عزله عن العرش وقد اشرت الى ذلك خلال ذهابي لتوديع الامير عبد الاله، الوصي الحالي. ولم اكن اعلم بان الحل سيتم خلال شهر واحد (اي يقصد وقوع حادث الوفاة للملك)[112].

واستقالت حكومة نوري سعيد بعد وفاة الملك الا ان الوصي امره بتشكيل الحكومة في ٥ نيسان ١٩٣٩. حيث تم تشكيل الحكومة مرة اخرى بنفس اعضاها السابقين ونفس البرنامج الوزاري كما كان قبلاً. وتم الاعداد لاجراء انتخابات جديدة في البلاد.

حكومة نوري سعيد والحرب

لقد أثر الموقف الدولي العام اعتباراً من اتفاقية ميونخ والى اندلاع الحرب العالمية الثانية على حكومة نوري السعيد وعلى الاستقرار السياسي في العراق تأثيراً كبيراً، اذ انقسم الرأي العام العراقي والعربي بصدد الموقف الواجب اتخاذه تجاه القوى المتحاربة اذا ما انجرت بلدانهم الى اتون هذه الحرب. وكان لسقوط فرنسا تأثيراً حاداً في تقوية وتعزيز المعسكر القومي وفي تعميق الخلاف بين هؤلاء الذين كانوا ينادون بضرورة التحالف مع بريطانيا وبين اولئك الذين كانوا يفضلون الانحياز الى جانب المانيا في محاولة لنيل استقلالهم. وكان القوميون العرب يعتقدون بان الصراع في اوربا سيمنحهم الفرصة والتساوم مع اعدائهم.

وكانت سياسة نوري السعيد المعلنة هي الانحياز الى جانب بريطانيا وكذلك مع الدول العربية المجاورة واتباع سياسة ودية مخلصة مع تركيا وفارس العضوين في ميثاق سعد آباد الموقع سنة ١٩٣٧. واثارت سياسة نور السعيد هذه انتقادات العرب[113]. بالاضافة الى ذلك فعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية بادر نوري السعيد الى قطع علاقات العراق الدبلوماسية مع المانيا دون ان يتشاور مع

---

(١١٠) Fo 371/23201

(١١١) ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً، ١٨٩٤ - ١٩٧٤، (بغداد، ١٩٧٧) ص ٣٥٧ - ٣٥٨ ومذكرات رشيد عالي في مجلة آخر ساعة (القاهرة) ٢٠ شباط ١٩٥٧.

(١١٢) Sir Maurice Peterson, **Both Sides of the Curtain** (London, 1950) P. 151.

(١١٣) Khadduri, **op.cit**, P. 144.

اقرانه او الاهم من ذلك مع الضباط السبعة (الفريق الركن حسين فوزي واللواء الركن امين العمري والعقداء صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب ومحمود سلمان وفهمي سعيد وعزيز ياملكي). وقد جاءت هذه المبادرة حتى قبل ان تبادر دولتان من دول رابطة الكومنويلث البريطانية (كندا وجنوب افريقيا) الى قطع هذه العلاقة مع المانيا[114]. كما قام نوري باطلاع السفير البريطاني حول نيته باعلان الحرب على المانيا[115]. وكان نوري يعتقد بان هذه الخطوة تحتمها الالتزامات العراقية الواردة في معاهدة سنة ١٩٣٠. وكانت المجموعة القومية (وبضمنها الحاج امين الحسيني مفتي القدس الذي وصل الى بغداد في شهر تشرين الاول ١٩٣٩ ورشيد عالي الكيلاني والضباط السبعة) ضد سياسة نوري السعيد الموالية لبريطانيا. وكانت هذه المجموعة تهدف الى الحصول على التنازلات البريطانية والفرنسية بصدد قضيتي فلسطين وسوريا مقابل ايفاء العراق بالتزاماته التي نصت عليها المعاهدة المذكورة.

واخيراً فقد بادر العراق يوم ٥ ايلول الى قطع علاقاته الدبلوماسية مع المانيا. واعتقد ان قرار الحكومة العراقية انذاك بعدم اعلان الحرب على المانيا، كما كان يرغب نوري بذلك، قد تأثر بموقف مصر وتركيا حيث لم تعلن اي من الدولتين الحرب على المانيا.

بالاضافة الى ذلك فان وصول الحسيني، مفتي القدس الى بغداد مع وجود عدد كبير من اللاجئين السياسيين الفلسطينيين والسوريين والبالغ عددهم حوالي ٤٠٠ لاجيء سياسي قد فتح صفحة جديدة في حركة القومية-العربية في العراق. وكان الحسيني شخصاً غير مرغوب فيه في العراق من قبل السلطات البريطانية لاتهامه بانه هو المحرض على قيام الانتفاضة المسلحة في فلسطين ١٩٣٦ - ١٩٣٩. وكانت اقامة الحسيني في العراق من اكبر القضايا المزعجة لبريطانيا. وباستقرار الحسيني في العراق اشتد ساعد العناصر القومية واصبح هو الموجه الاول لها. لذا فقد اعتبر الحسيني واللاجئين السياسيين الفلسطينيين والسوريين قوة مضافة الى خصوم نوري السعيد.

واصيبت وزارة نوري السعيد بضربة قاصمة اضعفتها كثيراً باغتيال وزير ماليتها رستم حيدر والتي تناولتها مصادر عديدة ومن قبل كتاب عديدين كمجيد خدوري ومحمد طربوش وغيرهم[116]

وشعوراً منه بضعف حكومته وضعف مركزه وقوة خصومه (وخاصة من جانب الضباط السبعة في الجيش ومن جانب رشيد عالي الكيلاني والحسيني من جانب الخط المدني والسياسيين) وكذلك تدهور شعبيته ومعارضة سياساته بادر نوري السعيد الى التفكير بالاستقالة واحلال رشيد عالي محله والذي كان يشغل منصب رئيس ديوان البلاط الملكي. وكان نوري يرغب في اشغال منصب وزير الخارجية وتعيين طه الهاشمي كوزير للدفاع.

وبتاريخ ١٨ شباط ١٩٤٠ قدم نوري سعيد استقالته التي قبلها الوصي عبدالاله. الا ان الاحداث التالية التي رافقتها في نفس الوقت اشتداد ساعد العقداء الاربعة الذين كانوا اكثر الضباط السبعة نشاطاً وشعبية من الناحية السياسية حالت دون قبول رشيد عالي الكيلاني بتشكيل الوزارة الجديدة. فاندلعت ازمة اخرى نتيجة للانقسام الذي حصل بين قادة الجيش (وبضمنهم رئيس اركان الجيش

---

(١١٤) Tarbush, **op.cit**, P. 255.

(١١٥) الدرة، نفس المصدر، ص ١٠٦.

(١١٦) كان حيدر يعتبر من الانصار المؤيدين للسياسة البريطانية في العراق. للوقوف على تفاصيل اكثر راجع خدوري، نفس المصدر، ص ١٥١ هامش (١).

الفريق الركن حسين فوزي) بسبب الاختلاف حول مسألة انضمام نوري السعيد وطه الهاشمي الى الحكومة الجديدة والتي كان يعارضها الفريق الركن حسين فوزي واللواء الركن امين العمري.

ونتيجة لهذه الخلافات والصراع الدائر بين رئيس اركان الجيش ووزير الدفاع فقد حصل تطور كبير. وبدعم واسناد اللواء الركن امين العمري (قائد الفرقة الاولى في بغداد) وبعض الضباط الاخرين طلب الفريق حسين فوزي من الوصي عبدالاله بابعاد نوري السعيد وطه الهاشمي من حكومة رشيد عالي المقبلة. وكان رئيس اركان الجيش واعوانه يعتقدون بان ابعاد نوري وطه سيبعد الجيش عن التدخل في السياسة. ولاعتقاد الوصي بان معظم ضباط الجيش يؤيدون نوري وطه، رفض الوصي طلب رئيس اركان الجيش واحاله هو ومؤيديه على التقاعد. وبذا تمكن نوري السعيد من تحقيق اول نجاح على خصومه وذلك بكسر شوكة الضباط السبعة وتفريقهم.

بالاضافة الى ذلك فقد تم احباط محاولة انقلاب عسكرية حاول القيام بها اللواء الركن امين العمري ليلة ٢٠ شباط ١٩٤٠ والتي احبطها العقداء الاربعة وبقي الجيش مخلصاً[٢١] للوصي واكد قادة الجيش في انحاء البلاد ولائهم لعبدالاله. ونظراً لعدم الامكان في العثور على رئيس وزراء جديد بعد ان رفض كل من رشيد عالي ومحمد الصدر، رئيس مجلس الاعيان تشكيل الوزارة، طلب الوصي من نوري السعيد البقاء في منصبه لفترة اخرى فقبل نوري[١١٧].

وكان نوري السعيد راغباً لاكثر من مرة في الاستقالة من الحكومة لفشله في تحقيق اغراضه واحتواء العقداء الاربعة. وكان نوري يرغب في الاستقالة، كما ذكرت، والاستيزار للخارجية في حكومة رشيد عالي المزمع تشكيلها. ولاشك في ان هدف نوري كان لغرض ضمان استمرار سياسته الموالية لبريطانيا والتي اتبعها في السلم واتباعها ايضاً في الحرب. وكان نوري يعتقد بان انضمامه الى حكومة رشيد عالي ستزيد من الفرص امامه وتحسن مركزه امام ضباط الجيش[١١٨].

حكومة رشيد عالي الكيلاني آذار ١٩٤٠ ـ كانون الثاني ١٩٤١.

واخيرا وبعد تردد رشيد عالي لاكثر من مرة قبل بتشكيل الحكومة الجديدة بعد اقناعه من قبل الحسيني. واعتقد ان استقالة نوري السعيد قد جاءت بضغط من السفارة البريطاني التي وجدت في رشيد عالي الكيلاني الشخص القادر على كبح جماح العقداء الاربعة والعناصر القومية المؤيدة له. وتشبه هذه الخطوة في احلال رشيد عالي محل نوري سعيد ماحدث في مصر في شباط ١٩٤٢ عندما ارغم السفير البريطاني في القاهرة السير مايلس لامبسون الملك فاروق ويقوة السلاح بقبول تعين النحاس باشا رئيسا للوزراء. وكان الهدف من ذلك تهدئة خواطر العناصر القومية المصرية لضمان الاستقرار والامن في البلاد في الوقت الذي كانت فيه الاستعدادات تجري على قدم وساق من أجل معركة العلمين.

---

(١١٧) الدرة، نفس المصدر، ص ١١١ ـ ١١٢

(١١٨) الصباغ، نفس المصدر، ص ١٣٨

كانت حكومة رشيد عالي اول حكومة وستورية تضم عناصر من كافة الاحزاب منذ الانقلاب العسكري لسنة ١٩٣٦ والتي تم تشكيلها دون ضغوط من العسكر[١١٩] الا انني اعتقد بأن انضمام نوري السعيد الى حكومة رشيد عالي يعتبر خطئاً كبيرا ارتكبه رشيد عالي بأدخاله في حكومته. حيث تمكن نوري من خلال منصبه كوزيراً للخارجية ان يقف على كافة تفاصيل تحركات رشيد عالي على الصعيد الدولي. ولذا فقد تأثر مركز رئيس الوزارة بشكل جدي عندما كان يحاول التساوم والتفاهم مع القوى المتحاربة (بريطانيا والمانيا). في صيف عام ١٩٤٠.

لقد سادت الخلافات في فترة حكومة رشيد عالي الثانية ٣١ اذار ١٩٤٠ - ٣١ كانون الثاني ١٩٤١ مع السفارة البريطانية والوصي على العرش حول موضوع قطع علاقات العراق الدبلوماسية مع ايطاليا بعد دخولها الحرب في حزيران ١٩٤٠ الى جانب المانيا. وفي الوقت الذي كانت فيه فلسطين وسوريا تغلي بالاضطرابات وترزحان تحت السيطرة الاجنبية كان رشيد عالي والحسيني والعقداء الاربعة متحمسين لاتباع سياسة قومية عربية وجعل بريطانيا تلبي مطالب العرب، وخاصة قضية فلسطين واستقلال سوريا، قبل الرضوخ لحكومة لندن وتنفيذ بنود معاهدة ١٩٣٠ لخدمة مصالح بريطانيا في المنطقة العربية والوقوف الى جانبها. وكانت وجهة نظر الحكومة البريطانية تقضي بتأجيل النظر في كافة هذه القضايا الى حين انتهاء الحرب.

بالاضافة الى ذلك فأن انتصارات المانيا في بداية الحرب ورفض بريطانيا لتفهم وجهة نظر العرب حول العديد من القضايا شجع على ظهور الاتجاهات المحايدة في العراق تجاه هذه الحرب. . وأيد ذلك العناصر القومية في العراق والتي كان يدعمها معظم السياسيين العراقيين.

ولاشك في ان فكرة الحياد كانت تستند على اساس انه اذا انتصرت بريطانيا في الحرب فيبقى العراق آمناً. اما اذا انتصر النازيون فان امل العراق الوحيد هو عدم القيام باي عمل يستفز المانيا. وبما انه لم يتم حسم المعركة بعد فان المانيا تبقى هي المرشحة من قبل العرب للفوز النهائي. وقد ثبت عدم صحة هذا الرأي.

ولاشك ان هذه العوامل هي التي شجعت رشيد عالي والقوميون العرب لاتباع نهج عدم الانحياز. بالاضافة الى ذلك فأن فشل السياسة البريطانية في فلسطين واصرارها على عدم ايجاد حل للقضية الفلسطينية يعتبر احدى العناصر التي استغلتها المانيا لكسب العرب الى جانبها. وحملت الدعاية الالمانية العرب على الاعتقاد بأنه في حالة انتصار المانيا فأنها ستساعدهم وتدعمهم لتحقيق استقلالهم. وهذا ماتمت الاشارة اليه في البيان الالماني الايطالي الصادر في ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٠. اذ لم يعبر البيان الا عن التعاطف مع تطلعات الشعب العربي. وكان العقداء الاربعة في نفس الوقت على اتصال مع قوى المحور من خلال سفراء اليابان وايطاليا في بغداد[١٢٠].

وبظهور اتجاهات تدعو الى الحياد وتجاهل نصوص معاهدة عام ١٩٣٠ من قبل حكومة رشيد عالي، بدأت بريطانيا تعيد النظر لاستخدام وسائل قاسية اخرى مع الحكومة العراقية لضمان المجهود الحربي البريطاني واحباط المخططات الالمانية تجاه العراق. وتم استعراض ودراسة طريقتين للتعامل مع العراق. التدخل العسكري المباشر او اصدار الاوامر الى السفير البريطاني في بغداد لممارسة ضغوطه واستخدام نفوذه من خلال نوري السعيد والوصي لازاحة حكومة رشيدعالي. وبذا يتم تشكيل حكومة جديدة تذعن لمطالب بريطانيا[١٢١] وخاصة تقديم التسهيلات العسكرية الواردة في المعاهدة العراقية -

---

(١١٩) Longrigg, **op.cit**, P. 282

(١٢٠) الصباغ، نفس المصدر، ص ١٤٣.

(١٢١) Tarbush, **op.cit**, P.265.

البريطانية لسنة ١٩٣٠. واستنادا الى مذكرات انطوني ايدن فان حاجة السودان لبعض التعزيزات العسكرية البريطانية بعد قيام ايطاليا بغزو الصومال البريطاني صرف النظر عن ارسال مثل هذه القوات الى العراق لتخويف حكومة رشيد عالي. فتوقفت وزارة الحرب البريطانية عن التحضير والاعداد لغزو العراق. اذ قررت لندن الاعتماد على الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية.(١٢٢)

ولاشك في ان تأجيل ارسال هذه القوات العسكرية الى العراق جاء استجابة للنصيحة التي قدمها السفير البريطاني في بغداد، السير بازل نيوتن. حيث كان السفير يعتقد بأن الرأي العام العراقي يعارض فكرة وصول هذه القوات الى العراق نظرا للكراهية الشديدة التي كانت سائدة انذاك في العراق تجاه بريطانيا(١٢٣).

وخلال الشهرين التاليين مارس السفير البريطاني ضغوطا شديدة على الحكومة العراقية لازاحة وابعاد السفارة الايطالية من بغداد. فرفض رشيد عالي الكيلاني هذه التدخلات ولم يستسلم لها. كما طالب الوصي عبد الاله وبضغوط من السفير البريطاني بأستقالة رشيد عالي. ومن هنا تعمقت الهوة والفجوة بين العرش والحكومة. وتمكنت حكومة رشيد عالي من البقاء في السلطة حتى نهاية شهر كانون الثاني ١٩٤١ حيث بادر بعدها الوزراء في حكومته بتقديم استقالتهم فراداً. ولاشك في انهم كانوا يخافون تحمل مسؤولية اندلاع حرب اهلية في البلاد بعد ان تدهورت العلاقات واشتدت الازمة بين رشيد عالي والوصي ومن ورائه السفير البريطاني. واخيرا بادر رشيد عالي بتقديم استقالته عندما غادر الوصي بغداد ملتجاء الى الديوانية مقر قائد الفرقة الاولى اللواء الركن ابراهيم الراوي ليهرب من ضغوط رشيد عالي والعقداء الاربعة الذين كانوا يطالبون بحل البرلمان(١٢٤).

حكومة طه الهاشمي شباط ـ نيسان ١٩٤١

قام الوصي بعد ذلك من ملجأه في الديوانية بتكليف طه الهاشمي لتشكيل الحكومة الجديدة على اساس انه قادر على تحسين العلاقات التي بدأت تتدهور بين بريطانيا والعراق وللسيطرة على العقداء الاربعة والحد من تدخلهم في السياسة. وكان الهاشمي يعد خلال السنتين الاخيرتين (اواسط ١٩٣٩ واواسط ١٩٤١) من اهم الشخصيات السياسية العسكرية في العراق. حيث شغل الهاشمي منصب رئيس اركان الجيش لفترة سبع سنوات قبل وقوع انقلاب بكر صدقي العسكري.

ومن بين الاحداث المهمة والتي وقعت خلال فترة حكومة الهاشمي. الاجتماع الذي تم بين وزير الخارجية العراقي توفيق السويدي (وهو السياسي العراقي المعروف بولائه لبريطانيا حيث تم تفسير ضمه الى وزارة الهاشمي كؤشر على تهدئة خواطر الانجليز) ووزير الخارجية البريطاني انطوني ايدن في القاهرة في اوائل شهر اذار ١٩٤١. واستنادا الى مذكرات السويدي فقد وضح وزير الخارجية العراقي لايدن الاسباب وراء الدعاية المحورية هناك. كما اقترح السويدي قيام بريطانيا ببيع الاسلحة الجديدة الى الجيش العراقي باقساط طويلة الاجل وتدريب الضباط العراقيين في المعاهد العسكرية البريطانية ومنح

---

(١٢٢) Anthony Eden, **Memoirs, The Reckoning**, (London, 1965) P. 242.

(١٢٣) **Air 8 / 549**, Iraq, Notes on the Changes in the Situation in Iraq and Consequent decision taken by the War Cabinet, Detence Committee and Chiefs of Staff, a October 1940-6May 1941.

(١٢٤) للوقوف على تفاصيل اكثر انظر خدوري، **العراق المستقل وطربوش**.

القروض المالية واتباع سياسة اكثر ودية تجاه العراق. وكان السويدي يعتقد ان هذه الامور ستخفف من كراهية الشعب العراقي لبريطانيا[١٢٥].

وكان جواب ايدن بأن «العلاقات البريطانية ـ العراقية ليست مرضية». كما انتقد الحكومة العراقية لعدم قيامها بالايفاء بالتزاماتها كما نصت عليها المادة ٤ من المعاهدة نصا وروحا « لانها لاتقوم بدورها كحليف مخلص كما هو الحال مع مصر وتركيا واليونان» واشار ايدن بأنه من المستحيل بالنسبة له ان يطلب من حكومته بتزويد العراق بالدولار وتلبية احتياجاته الاخرى مادام العراق يحتضن (السفارة الايطالية) وهو مركز للتجسس. فأجاب السويدي بأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايطاليا تعتبر خطوة صعبة وحساسة جدا وتحتاج الى الاستعداد والتحضير الجيد وخاصة وان الجيش يعتقد بأن قطع العلاقات هذه مع ايطاليا يأتي بناء على طلب بريطانيا[١٢٦]. واضاف السويدي بأنه من الصعب ضمان تعاون الجيش بهذا الصدد لحين حل قضية تزويد الجيش بالاسلحة. ويبدو ان السويدي قد توصل الى قرار واستنتاج بأنه لايمكنه القيام بأي شيء لتحسين الموقف في العراق مالم تبادر بريطانيا من جانبها اولا. ويبدو بأن الهاشمي قد توصل الى استنتاج بأن استمرار العلاقات العراقية ـ الايطالية هي السبب في النزاع والاختلاف بين بغداد ولندن. وتعتبر هذه المسألة هي العائق الوحيد لحل مشاكل العراق الانية وخاصة موضوع تسليح العراق بالسلاح البريطاني وعودة امكانية التحويل الخارجي بالدولار لارصدة العراق بالاسترليني.

ويذكر الهاشمي في مذكراته بانه قد بدأ في هذه المرحلة بالاستعداد لقطع العلاقات الدبلوماسية بين العراق وايطاليا حرصا على المصلحة الوطنية وبهذا تخلى الهاشمي عن موقفه السابق في معارضة هذه الخطوة[١٢٧]. ولاشك في ان هذه الاستنتاج قد جاء بنتيجة فشل رئيس الوزراء برأب الصدع واصلاح الجسور مابين الوصي عبد الاله والعقداء الاربعة وبنتيجة الضغوط التي واجهها من قبل الوصي والسفير البريطاني في بغداد. لذا قرر الهاشمي ان يفرق مابين العقداء الاربعة ويقضي على تحالفهم باصداره الاوامر بنقل اثنين منهم خارج بغداد[١٢٨]. فصدرت اوامره بنقل العقيد الركن كامل شبيب الى قيادة الفرقة الاولى في الديوانية ليحل محل اللواء الركن ابراهيم الراوي وكذلك نقل العقيد الركن صلاح الدين الصباغ الى ديالى، والتي لم يتم تنفيذها. وقد ادى هذا الاجراء الارتجالي في النهاية الى هروب الوصي واعوانه من بغداد. . وكذلك ادى الى تصلب العقداء الاربعة في موقفهم والى تدهور الوضع السياسي في البلاد والى فقدان الثقة بحكومة الهاشمي وازدياد حدة التوتر والشكوك والريبة مابين الهاشمي والضباط الاربعة.

وبتاريخ ٢٨ شباط ١٩٤١ تم عقد اجتماع سري من قبل اللجنة العربية ترأسه الحاج امين الحسيني وحضره كل من رشيد عالي الكيلاني وثلاثة من العقداء ويونس السبعاوي والذي تم فيه استعراض سياسة حكومة طه الهاشمي. ومن بين المواضيع التي تم القرار عليها خلال هذا الاجتماع مقاومة اية خطوة لقطع العلاقات الدبلوماسية بين العراق وايطاليا والتي اعتبروها لاتنسجم مع المصالح العربية.

---

(١٢٥) توفيق السويدي، مذكراتي، نصف قرن من تاريخ العراق والتقنية العربية، (بيروت، ١٩٦٩) ص ٣٣٦ ـ ٣٣٨.

(١٢٦) **Fo 406 / 79**, Enclosure in No. 12 Records of Conversation between the Secretary of State and the Iraq Minister for Foreign Affairs, on March 7, 1941 and Geoffrey Warner, **Iraq and Syria, 1941,** (London, 1974). p. 85.

(١٢٧) مذكرات طه الهاشمي، ١٩١٩ ـ ١٩٤٣، ص ٤٩٢.

(١٢٨) نفس المصدر السابق، ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣.

وقرر الاجتماع بأنه اذا مااستمر الهاشمي على سياسته التي لايقبل بها الشعب فسيطلب منه ان يستقيل لصالح رشيد عالي(١٢٩).

عودة رشيد عالي الكيلاني الى السلطة ٢ نيسان ١٩٤١

بعد بدء عطلة البرلمان بتاريخ ٣١اذار ولقناعة العقداء الاربعة بأن الهاشمي مصمم على السير قدما في سياسته ورفض قرار اللجنة العربية الذي تم بتاريخ ٢٨ شباط فأنهم قرروا بأخذ زمام الامور بأيديهم. فقاموا بالانقلاب العسكري ضد حكومة طه الهاشمي ١ نيسان ١٩٤١ وطالبوه بالاستقالة التي قدمها لهم مباشرة. وجاء هذا الانقلاب بأعتباره خطوة لابد منها انتقاما لكرامتهم ولتصحيح الاوضاع وعودة رشيد عالي الى السلطة بعد ان اجبر على الاستقالة وبالاضافة الى ذلك فان اصدار اوامر نقل كامل شبيب والصباغ خارج بغداد وكذلك الاشاعات التي سرت من ان الوصي عازم على معاقبتهم والقضاء على نفوذهم وسطوتهم كانت عوامل اخرى مهمة زادت في الطين بلة وصعدت من حدة التوتر الذي ادى في النهاية الى اشتعال الموقف والقيام بالانقلاب. وكانت وحدات الجيش الاخرى تؤيد حركة الانقلاب هذه اذ لم يصدر منها اي حركة مضادة او مناوئة. وقد حظيت هذه الحركة بدعم وتأييد الشعب وخاصة الشباب الذين بادر قسم منهم الى التطوع للخدمة في صفوف الجيش(١٣٠).

وعندما اكتشف قادة الانقلاب هروب الوصي من العاصمة بغداد الى الحبانية ومن ثم الى البصرة ومن هناك الى شرق الاردن وبعون ومساعدة الانجليز والسفارة الامريكية في بغداد فأنهم اعتبروا عملية الهروب هذه عملية مدبرةضمن مؤامرة بريطانية واسعة تستهدف النيل من استقلال وسيادة العراق. فبادر ضباط الانقلاب الى تشكيل حكومة مؤقتة اطلقوا عليها اسم «حكومة الدفاع الوطني» لتصريف شؤون البلاد خلال فترة غياب الوصي. وترأس رشيد عالي هذه الحكومة التي كانت تضم كلا من العقداء الاربعة ويونس السبعاوي ورئيس اركان الجيش الفريق امين زكي.

وكان السفير البريطاني الجديد السير كينهان كورنواليس الذي وصل الى بغداد ليلة الانقلاب قد رفض تقديم اوراق اعتماده الى حكومة رشيد عالي اذ اعتبرها حكومة غير دستورية في غياب الوصي عبد الاله.

وبالرغم من المقترحات التي تقدم بها رشيد عالي لحل الازمة القائمة فان السفير البريطاني لم يثق به. ومن بين الحلول والعروض التي تقدم بها رشيد عالي مايلي: -

أ- قبول استقالة طه الهاشمي وتكليف رشيد عالي بتشكيل حكومة جديدة اذ تقوم الحكومة بتعيين الشريف شرف ليكون وكيلا عن الوصي عبد الاله خلال فترة غيابه لمدة لاتتجاوز اربعة اشهر كما حددها الدستور. اذ ان تعيين شرف جاء بديلا عن تعيينه بشكل دائم كوصي على عرش العراق من قبل البرلمان بعد خلع الوصي الاصلي عبد الاله الذي ترك منصبه.

ب وفي المقابل يلتزم رشيد عالي باتخاذ الخطوات التالية المضادة لقوى المحور: -

(١)اذاعة حملة اعلامية ضد الدعايةالالمانية وماتدعيه بأن حكومته موالية للمحور على ان تتم المباشرة باذاعة هذه الحملة مباشرة ومن وقت لاخر.

(٢)تنفيذ الالتزامات الواردة في معاهدة التحالف البريطانية - العراقية وعلى نطاق اكبر من ذي قبل.

---

(١٢٩) Khadduri, op.ciy, PP. 208-209.

(١٣٠) 1bid., P. 214.

(٣)عدم المطالبة بتطبيق الكتاب الابيض لحين انتهاء الحرب او القيام بأي اجراء فيها بعد ضد الحكومة البريطانية.
(٤)تكليف المستشار البريطاني في وزارة الداخلية بالصلاحيات اللازمة للاشراف على الدعاية وهجرة الفلسطنيين.
(٥) نشر الدعاية اللازمة لكسب تأييد الجمهور العراقي لقطع العلاقات الدبلوماسية مع ايطاليا بعد اندحارها في اليونان وفي الصحراء الغربية حيث كان الوقت مناسب لذلك الان(١٣١).

ففسر السفير البريطاني مبادرة رشيد عالي هذه بانها جاءت نتيجة الموقف الصعب الذي يعاني منه رشيد عالي او بناء على تعليمات صادرة من اصدقائه الالمان بعدم اثارة القلاقل مع بريطانيا في ذلك الوقت. وقد ساهم تفسير السفير البريطاني الخاطيء لموقف وشيد عالي في تصعيد حدة الموقف.

ونظرا لفشل الوصي في قيادة حركة مقاومة فعالة لاسقاط حكومة رشيد عالي التي ترسخت ونالت التأييد الكافي من قبل الشعب والجيش بادر السفير البريطاني الى الضغط على حكومته للاعتراف بحكومة رشيد عالي لغرض كسب الوقت لحين وصول القوات البريطانية الى العراق لاسقاطه.

كما قرر رشيد عالي، في نفس الوقت وبتأييد العقداء الاربعة خلع الوصي وتشكيل حكومة دائمية لاضفاء الشرعية على حكمه. وبتاريخ ١٠ نيسان تم انتخاب الشريف شرف وصيا على عرش العراق بعد التصويت بالاجماع على خلع عبد الاله.

بالاضافة الى ذلك وبالرغم من تأكيد رشيد عالي لالتزامه بالمواثيق والمعاهدات الدولية وخاصه بالمعاهدة العراقية - البريطانية لسنة ١٩٣٠ فقد بقيت السلطات البريطانية في العراق تشكك في نوايا رشيد عالي ولاتثق به. ولغرض اختبار نوايا رشيد عالي قرر رئيس الوزارة البريطانية ونستون تشرشل بارسال قوات بريطانية الى العراق لضمان ترصين البصرة كقاعدة رئيسية متقدمة تنفيذا لرغبات الولايات المتحدة لغرض ارسال التجهيزات والطائرات العسكرية اليها نظرا لتعرض الملاحة في البحر الاحمر الى الخطر. وكان رشيد عالي قد وافق منذ صيف ١٩٤٠ على تقديم التسهيلات العسكرية اللازمة الى القوات البريطانية المارة من العراق والنازلة في البصرة لغرض فتح خطوط المواصلات البرية مابين الخليج العربي وحيفا.(١٣٢) وعندما نزلت هذه القوات بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٤١ ولم تكن هناك نية على استمرار مرورها الى فلسطين، كما وعد السفير البريطاني رشيد عالي، فقد بدأت الشكوك تساور القيادة السياسية والعسكرية في العراق وكذلك اوساط الشعب. وبضغوط من ضباط الجيش بادر رشيد عالي الى تقديم شروطه بنزول اية قوات بريطانية اضافية في البصرة. ولامجال هنا لذكر تفاصيل الخلاف حول موضوع نزول القوات البريطانية وعددها والشروط التي وضعها رشيد عالي حيث تناولتها عدة مصادر [١٣٣] الا انه يمكن الاستنتاج بان ارسال القوات البريطانية بحجة المرور الى فلسطين ومن ثم بقائها بشكل دائم اثار حفيظة الجيش وادى الى تطويق معسكر الحبانية من قبل القوات العراقية والى اندلاع الحرب مابين القوات البريطانية والعراقية في مايس بعد بدء العدوان البريطاني.

---

(١٣١) Fo 371 / 27063, From Iraq, Baghdad, to FO, Sir Kinahan Cornwallis, No. 291, 8 April 1941.

(١٣٢) Fo 371 / 24560, No.1, Baghdad dispatch, No. 370, 7 / 8 / 1940, from Nuri Sa'id to Sir Basil Newton.

(١٣٣) من اجل الوقوف على تفاصيل اكثر انظر خدوري، نفس المصدر وطربوش ايضا.

السياسة البريطانية والنوايا الالمانية تجاه العراق والشرق الاوسط

المصالح البريطانية في العراق

يبحث هذا الفصل في اسباب عدم قبول بريطانيا بالانقلاب العسكري الذي قام به العقداء الاربعة وقرارها على التدخل عسكرياً لقمع هذا الانقلاب. كما ويتناول الفصل مدى صواب القرار البريطاني في تقييم نوايا رشيد عالي الكيلاني وكذلك دراسة النوايا الالمانية تجاه العراق ومنطقة الشرق الاوسط ككل.

بموجب معاهدة عام ١٩٣٠ احتفظت بريطانيا بنفوذها السياسي والعسكري في العراق بعد ان تخلت عن سلطاتها الانتدابية في هذين المجالين. وهناك فرق واختلاف اساسي بين المعاهدة العراقية - البريطانية لسنة ١٩٣٠ والمعاهدات التي سبقتها. فالمعاهـدات السابقة كانت تهدف الى الحفاظ على المصالح الامبريالية المهمة وتمكين بريطانيا من الايفاء بالالتزامات الدولية التي ترتبت عليها بصدد العراق. اما بعد دخول العراق في عصبة الامم عام ١٩٣٢ فلم يكن من حق بريطانيا تحمل اية مسؤولية بصدد تنفيذ الالتزامات الدولية الخاصة بالعراق. لذا فقد اقتصر دور بريطانيا بعد ذلك في الحفاظ على العلاقات الامبريالية المتبقية وتجنب اية مسؤولية مباشرة او غير مباشرة لحماية المصالح الاجنبية عدا عن مصالحها الخاصة في العراق (انظر الملحق جـ). ولاشك في أن النفط بالاضافة الى الاعتبارات والعوامل الاستراتيجية الاخرى هي التي شغل فكر المسؤولين البريطانيين تجاه العراق. واستناداً الى احد التقارير الخاصة بوزارة الخارجية الالمانية النازيـة حول الاهمية الاستراتيجية للنفط العراقي فقد ذكر التقرير بان اجمالي الاحتيـاطي من النفط العراقي لسنة ١٩٤١ قد بلغت حوالي ٥٠٠ مليون طن[١] كما ذكر التقرير بان العراق كان

(١) GFM, 71 / 50783

يصدر عن طريق حيفا مليوني طن في السنة و ٢,٧ مليون طن من خلال طرابلس الى الخارج. واكد التقرير الالماني على اهمية النفط العراقي لاستخدامه من قبل قوات المحور للزحف نحو السويس عن طريق تركيا.

كما وكانت هناك اهتمامات بريطانية اخرى في العراق: كالتجارة والاستثمار والطرق الجوية ووجود عدد كبير من المقيمين البريطانيين العاملين في العراق. وكان النفط العراقي والايراني يلعب دوراً كبيراً وحاسماً في دعم المجهود الحربي البريطاني في الشرق الاوسط وفي الجبهات الاخرى. وكان النفط العراقي يضخ مباشرة الى حيفا وطرابلس على البحر الابيض المتوسط. وكان ميناء البصرة العراقي يقع جوار الحدود الايرانية وبالقرب من مصفى عبادان الحيوي في ايران. وحال استلام السفير البريطاني السير كينهان شروط حكومة رشيد عالي حول انزال اية قطعات بريطانية اخرى في البصرة بادرت القوات العراقية بالتقدم واحتلال حقول النفط التابعة لشركة نفط العراق في كركوك. فاوقفت الحكومة ضخ النفط الى حيفا واعادت الضخ الى طرابلس حيث تم وقف الضخ الى هذا الميناء منذ سقوط فرنسا بايدي الالمان في حزيران ١٩٤٠. وتدعي المصادر البريطانية بانه تم القيام بهذه الخطوة على اثر توقيع اتفاقية مزعومة بين رشيد عالي الكيلاني والسفير الايطالي في بغداد والذي يمثل ايضا المانيا النازية ويرعى مصالحها هناك بعد قطع العلاقات العراقية ـ الالمانية. وتعتبر. الامتيازات الواردة في بنود الاتفاقية المزعومة من اهم التنازلات التي قدمتها حكومة رشيد عالي الى قوى المحور مقابل تقديم الدعم العسكري والمالي للعراق. واشترطت الاتفاقية اعتراف المانيا وايطاليا بحكومة رشيد عالي ودعم العراق في جهوده لالغاء معاهدة عام ١٩٣٠ حتى ولو ادى ذلك الى وقوع الحرب مع بريطانيا. كما تضمنت الاتفاقية المزعومة اعتراف المانيا وايطاليا بالوحدة المقترحة بين العراق وسوريا في مملكة واحدة تحت حكم ملك العراق (ولم يوضح نص المادة كيفية تحقيق هذه الوحدة واذا ماكانت هذه رغبة شعبي البلدين). وان تقوم المانيا وايطاليا بمنح العراق مساعدة مالية قدرها ١٠ مليار ليرة ايطالية وقروض طويلة الاجل لشراء الاسلحة والدبابات والمتطلبات العسكرية الاخرى لادارة الحرب مع بريطانيا وسد حاجة العراق منها.

ومقابل كل ذلك وكضمان يقدمه العراق فعليه ان يرهن حقوله النفطية لدى الدولتين وان يقبل بالمستشارين الالمان والايطاليين لاعادة تنظيم والاشراف على وزارة المالية العراقية كما ويتعهد العراق بتاميم كافة صناعته النفطية وتشكيل هيئة خاصة للتنقيب عن النفط. وكذلك تساهم المانيا وايطاليا بنسبة ٧٥ بالمئة في ادارة هذه الهيئة على اساس معاهدة تفاهم والتي سيتم توقيعها حال تاميم النفط العراقي. بالاضافة الى ذلك على العراق ان يمنح المانيا وايطاليا امتيازات لمد انابيب نفطية الى الساحل السوري والتي يتم تأجيرها الى هذين البلدين. وعلى المملكة الموحدة (سوريا والعراق) ان تقوم بتأجير المانيا وايطاليا ثلاثة موانىء على الاقل على الساحل السوري ولمدة ٤٠ سنة وان يقع كل من هذه

الموانى ضمن ٢٥ كم عن الميناء الاخر. كما اشترطت هذه الاتفاقية المزعومة بانه يحق لالمانيا وايطاليا في استخدام هذه الموانىء للاغراض العسكرية والبحرية والجوية. واعطت الاتفاقية حق الحماية الدينية لايطاليا للسكان المسيحيين في المملكة الموحدة بعد قيام الوحدة بين سوريا والعراق.

واخيراً اشارت هذه الاتفاقية الى ضرورة نسخها وابطالها بعد قيام الوحدة السورية العراقية على ان تحل محلها معاهدة جديدة تحمل نفس الخطوط بالاضافة الى ذلك فقد قامت المانيا وايطاليا بعقد معاهدة سرية تضمنت اعطاء ٥٠ بالمئة من نفط العراق لكل طرف في حالة نجاح انتفاضة العراق ضد بريطانيا[٣]. (انظر الملحق ك)

ومن المدهش انه لم تات الاشارة الى هذه الاتفاقية المزعومة بين رشيد عالي وايطاليا في اية مصادر عربية وحتى من قبل خصوم رشيد عالي السياسيين امثال توفيق السويدي وعلي جودت الايوبي وطه الهاشمي.

واشار الكاتب البريطاني جون كونيل في كتابه عن سيرة وحياة المشير كلود اوكنلك بشكل موجز وسطحي الى هذه الاتفاقية دون ان يعطي الدليل الكافي كما اشار الكاتب اليهودي ايليا خصنوري الى الاتفاقية المزعومة وايضا بدون دليل مقنع[٤].

واعتقد ان المخابرات البريطانية هي التي قامت بتزييف هذه الاتفاقية ونشرها لتحطيم سمعة رشيد عالي باعتباره زعيماً وطنياً وقومياً بارزا فبالرغم من قمع الانتفاضة والوسائل الوحشية التي استخدمت في تصفية كافة العناصر القومية والوطنية في العراق ممن ايدوا حركة رشيد عالي والجيش بقيت بريطانيا خائفة من احتمال زحف الالمان نحو العراق من اتجاه الاتحاد السوفيتي (قفقاسيا) وعودة رشيد عالي الى البلاد. حيث كان الجيش الالماني يقف في اواخر صيف عام ١٩٤١ على حدود مصر وعلى مشارف حوض نهر الدون في زحفه على طول الساحل السوفيتي على البحر الاسود.

وكانت بريطانيا تهدف الى شن حملة سياسية اعلامية للاساءة الى سمعة رشيد عالي على اساس انه خائن وباع الوطن الى قوى المحور. واصبح الصاق تهمة التعاطف مع النازية امراً سهلاً ينعت به كل من يبدي رأياً انتقادياً لسياسة بريطانيا. وتعود اصل الاتفاقية الى الرائد دودز (القنصل البريطاني في ينس الذي كان يعمل مع القنصل الامريكي العام في مرسيليا بعد توقيع الهدنة باستسلام فرنسا) الذي قام بتزويد وزارة الخارجية البريطانية بالنص الفرنسي، ويقول دودز بانه حصل على هذه الاتفاقية من احد اعضاء لجنة الهدنة

---

(٢) FO 371 / 27079, The Freuch Text of the Treaty 12 August 1941.

(٣) Heimz Tillmam, Deutschlamd Arabevpolitik lm zweiten weltkreig (Berlin, 1965) p.241

(٤) John Commell, A Biography of field Marshal Sir clude Auchinleck, (London, 1959) p. 209 and Elie kedourie, The chatham House Version and other middle Easkern Stusies (London, 1970) p. 221

الايطالية العاملة في مرسيليا فقامت وزارة الخارجية البريطانية بدورها بالاستفسار من السفير البريطاني في بغداد السير كينهان كونواليس لابداء رايه ما اذا كانت الاتفاقية اصلية غير مزورة. واوصت وزارة الخارجية بانه يمكن الاستفادة من هذه الاتفاقية فيما اذا كانت حقيقة وغير مزورة كمادة في دعايتها. وقام السير كينهان بدوره بابداء النصيحة لوزارة الخارجية البريطانية بان تنسى الموضوع وتتجاهله[٥] والسؤال الاساس هنا فيما اذا كان هتلر مستعداً نفسياً ليوقع مثل هذه الاتفاقية مع حكومة عربية. وحتى لو اقدم على ذلك فانه سوف لايكون مصدر ازعاج وقلق بالنسبة لحلفاء هتلر واصدقائه امثال بنيتو موسوليني او هيروهيتو، امبراطور اليابان او فرانكو اسبانيا ان هتلر ونظريته العرقية ستجعل من الصعب توقيع مثل هذه الاتفاقية مع رشيد عالي.

وبسقوط فرنسا في حزيران ١٩٤٠ ودخول ايطاليا الحرب تدهورت ظروف الملاحة البحرية في البحر الابيض المتوسط وحالت دون انتاج اية كميات اضافية من نفط شركة نفط العراق بشكل يزيد عما كان يتم تصفيته في مصفى حيفا. فحصل هناك تخفيض كبير في انتاج النفط الخام مع وقف عمليات الضخ على انبوب النفط الشمالي الصاعد الى طرابلس وذلك لحرمان حكومة فيشي (التابعة لها سوريا ولبنان) من استخدام النفط العراقي[٦].

وفي التقرير الذي رفعه رؤوساء اركان القوات المسلحة البريطانية الى وزارة الحرب بتاريخ الاول من تشرين الثاني ١٩٤٠ حول ابعاد الزحف الالماني من خلال البلقان وسوريا الى الشرق الاوسط اكد رؤوساء الاركان بان الموقف في العراق يتطلب التعامل بحزم وبقوة نظراً للاتصالات التي يقيمها رشيد عالي مع المانيا ورفضه قطع علاقات بلاده مع ايطاليا.

ووضع رؤوساء الاركان توصياتهم بشأن الموقف وقاموا باعداد الخطط السرية لتدمير حقول نفط كركوك وانابيب النفط العراقية الممتدة الى البحر الابيض المتوسط. واكدوا ضرورة ابقاء هذه الخطط بعيدة عن علم ومعرفة الحكومة العراقية واتجهت اهتمامات رؤوساء الاركان في نهاية شهر تشرين الثاني الى اهمية استخدام كلمة «حرمان» بدلاً من تدمير حقول النفط العراقية. واكدوا في تقريرهم بان تدمير هذه الحقول قد يؤدي الى احتراقها لمدة عشر سنوات والى خسارتها بصورة دائمة[٧] ولم يكن قد غاب عن تشرشل اهمية النفط الاستراتيجية والتي اولاها اهتماما بالغاً قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى ففي مذكراته The World Crisis، اشار تشرشل الى الجهود الكبيرة التي بذلها عندما كان اللورد الاول للبحرية البريطانية قبل عام ١٩١٤ في تأسيس شركة النفط البريطانية ـ الايرانية. فكتب يقول:ـ

---

(٥) Fo 371 / 27079, 12 Augusr 1941.

(٦) S. H. longrigg, Oil in the middle East (London 1961) P. 117.

(٧) Air / 549, Notes on the change in the Situa tion in Irag, 9Th October 1940 - 6Th May 1941.

كانت الخطوة الاولى تشكيل اللجنة الملكية لتجهيز النفط (في حزيران ١٩١٢). اذ اننا سنشق طريقنا الى الامام فقط. فوجدنا طريقنا أخيرا نحو عقد اتفاقية النفط البريطانية - الايرانية والتي لم تضمن للبحرية كميات كبيرة من النفط مقابل استثمار مبلغ مليونين جنيه استرليني في البداية (والتي زادت فيما بعد الى خمسة ملايين) بل ادت الى امتلاك الحكومة لحصة مسيطرة في الممتلكات والمصالح النفطية. . .[٨]

وبادر الجنرال ارشبالد ويفل، قائد القوات البريطانية في الشرق الاوسط (القاهرة) الى الاستفسار من القيادة العسكرية البريطانية حول توضيح مسؤوليته لاصدار الاوامر لتدمير حقول نفط كركوك وانابيب النفط العراقية ونظراً لاعتماد البحرية البريطانية على نفط كركوك فقد اصدر رؤوساء الاركان البريطانيون بتعليماتهم اليه بان يحتفظ بالمسؤولية النهائية لاصدار الاوامر الخاصة بالتدمير والتي ستعطى بصددها الاوامر التنفيذية المطلوبة من قبل القائد العام للقوات البريطانية في العراق.

وقام رؤوساء الاركان بتاريخ ٣٠ نيسان بدراسة مذكرة صادرة من قبل البروفيسور فريدريك اليكساندر ليندمان، المستشار العلمي لتشرشل والذي كان يكن له رئيس الوزراء البريطاني الاحترام والتقدير الكبيرين. اقترح البروفيسور ليندمان القيام ببعض الخطوات على الفور لحرمان الالمان من استخدام النفط العراقي. وكانت الخطط المعدة سابقاً تتطلب السعي لضمان مساعدة العراق في هذا الصدد الا انه في حالة تدمير حقول النفط فوراً فانه سيزول السبب الذي يدفع الالمان للزحف الى العراق. وعلى كل فانه يترتب على ذلك محاربة العراقيين.

وبتاريخ ٢ مايس وبعد اندلاع الحرب العراقية - البريطانية قام رؤوساء الاركان باصدار التعليمات الى الجنرال ويفل لتهيئة كافة الاستعدادات لتنفيذ مهمة تدمير انابيب النفط ومحطات الضخ حال اصدار الاوامر بذلك. وطلبوا منه بابلاغهم برأيه فيما اذا كان من الاحسن القيام بتدمير حقول النفط حالاً وكان رؤوساء الاركان في نفس الوقت يدرسون تقريراً صادراً من لجنة التخطيط المشتركة البريطانية يتضمن دراسة الخطط المتيسرة للتدمير، وخطة لتدمير حقول النفط والانابيب في حالة مقاومة العراق ورأي الخبراء البريطانيين بصدد مقترحات البروفيسور ليندمان والنتائج التخمينية التي ستحصل، وتأثير تدمير حقول نفط كركوك على تجهيز البحرية الملكية البريطانية بالنفط وعلى التزامات وحمولة ناقلات النفط[٩] وجاءت التخمينات بان تدمير حقول النفط سيستمر لفترة ثلاثة اشهر الا انه من الممكن القيام بتدمير مضخات النفط وجزء من الانابيب وبسرعة وفي حالة مقاومة العراق فانه لازال بالامكان تدمير جزء محدود من هذه الاهداف الا ان النتيجة سوف تمنع الالمان من اعادة تصليحها وتشغيلها في فترة زمنية

---

(٨) Winston Churchill, World Crisis, Vol / 1 pp. 132 - 134 and sluglett, op. cil. p. 104

(٩) Air 8 / 549

قصيرة في حالة دخولهم الى العراق. ولم يوافق الخبراء على مقترحات البروفيسور ليندمان المتضمنة وضع عبوات ناسفة في قعر بئر النفط لان ذلك قد يزيد من تدفق النفط. كما لم يوافقوا على مقترحه ازاء تدمير انابيب النفط. وتقرر ان تدمير محطات ضخ النفط هي اكثر تأثيراً للحيلولة دون وصول النفط الى ساحل البحر الابيض المتوسط، حيث يستغرق تصليح هذه المحطات عدة شهور لتصليحها واعادة تشغيلها. وعند ذلك ستكون البحرية الملكية البريطانية بحاجة الى سبع ناقلات نفط اخرى في الخليج العربي والتي يستغرق وصولها الى هناك ثلاثة اشهر وستهبط امدادات النفط الى بريطانيا حوالي ٣٠٠ الف طن سنوياً.

وبتاريخ ٥ مايس اقترح رئيس اركان الجيش الجنرال سيرجون ديل بقيام الجنرال ويفل باعداد خطة تتضمن تفاصيل الهجوم الجوي لضرب كركوك. وحذر رئيس اركان القوات الجوية البريطانية بان القيام باعداد مثل هذه الخطة وتخصيص الطائرات اللازمة لها يعني تحجيم عدد من الطائرات واضعاف المجهود الجوي البريطاني من المشاركة في واجبات اخرى وقد تكون له نتائج عكسية حيث سيتم صرف النظر عن القيام بالاستحضارات اللازمة لتفجير هذه الحقول من الداخل والتي تعتبر فاعلة اكثر. واخيراً تم الاتفاق على رفض المقترح الوارد وبعد يومين من ذلك التاريخ بادرت الدوريات العسكرية العراقية الى احتلال حقول نفط كركوك ومحطات الضخ. ويبدو انه في هذه المرحلة لم يكن هناك حلاً وسطاً بين محاولة تدمير المنشآت النفطية وانابيب النفط بضربة جوية.والتي ستكون نتائجها غير مضمونة وبين تدميرها باضرام الحريق في ابار النفط هذه.[١٠]

هل كان البريطانيون مصيبون في تقييم رشيد عالي ونواياه؟

منذ اوائل شهر تشرين الاول ١٩٤٠ كان الشعور العام في العراق معادياً للانجليز تماماً لدرجة ان السفير البريطاني في بغداد السير بازل نيوتن كان يعتقد بان ارسال اية قوات بريطانية الى العراق في ذلك الوقت سيكون مثار سخط العراقيين ولايرحب بقدومهم من قبل الحكومة وكان يشك في امكان الحصول على موافقة الحكومة العراقية المسبقة بهذا الصدد.

وكان الحل الناجح في ذلك الوقت والذي اقترحه رئيس اركان القوات الامبريالية البريطانية والذي اتفق معه الجنرال ويفل بهذا الصدد هو القيام بتطبيق سياسة مشددة تجاه العراق دبلوماسياً واعلامياً. وجاءت التوصيات بهذا الصدد في القيام بممارسة الضغوط الدبلوماسية والتهديد باستخدام العقوبات الاقتصادية بحق الحكومة العراقية لارغامها على وضع حد للنشاطات المعادية لبريطانية، ولتأكيد اخلاصها لبريطانية بشكل علني او على الاقل طرد السفارة الايطالية واحتجاز مواطنيها في حالة رفضها لقطع العلاقات الدبلوماسية معها.

---

(١٠) نفس المصدر السابق.

وتقرر بعد ذلك انه من الاحسن ارسال قوات عسكرية بريطانية الى العراق حتى ولو لم تكن كافية وانه من المحتمل ان يتحسن الموقف هناك بوصول بعثة دبلوماسية صغيرة يرأسها دبلوماسي حاذق ومعروف ومختص بشؤون العراق ويحظى باحترام العراقيين(١١) ونظراً لعدم تيسر قوات كافية لارسالها الى العراق فقد اقترح رؤوساء الاركان ضمن وصاياهم التي رفعوها الى وزارة الحرب البريطانية في الاول من تشرين الاول ١٩٤٠ بازاحة رشيد عالي بالوسائل الدبلوماسية والتخلص من الحاج امين الحسيني وتقديم المساعدات المالية والاقتصادية وارسال بعثة خاصة لضمان فتح خطوط المواصلات بين البصرة وحيفا لغرض استعراض عضلات بريطانيا وافهام العراقيين بان بريطانيا عازمة على ممارسة حقوقها التي نصت عليها معاهدة ١٩٣٠ وتحشيد قواتها والتدخل لاسقاط رشيد عالي اذا مادعت الحاجة.

وفي شهر تشرين الثاني قامت وزارة الحرب البريطانية بحث وزارة الخارجية باتخاذ الاجراء اللازم على ضوء هذه التوصيات. وكانت وزارة الخارجية البريطانية تأمل . في ان يتمكن الوصي عبد الاله ونوري سعيد من ازاحة رشيد عالي من الحكومة وتشكيل حكومة جديدة. الا ان آمال لندن خابت نتيجة لتردد وفشل عبد الاله ونوري في ارغام رشيد عالي على الاستقالة والان تم اتباع مناورة جديدة لتنفيذ هذا الغرض حيث بدأ نوري سعيد يحاول وبتأييد ودعم السفارة البريطانية خلق ازمة داخلية لحكومة رشيد عالي حيث بادر الى تقديم استقالته وشجع الاخرين على نفس العمل لاحراج رشيد عالي واضعاف حكومته.

وكان السفير البريطاني في بغداد، السير بازل نيوتن قد حذر حكومته منذ اوائل شهر كانون الثاني ١٩٤١ عندما كان هناك احتمال باندلاع حرب اهلية في العراق بعد هروب الوصي الى الديوانية للتخلص من ضغوط رشيد عالي والعقداء الاربعة، بانه من المحتمل ان ينتفض العراقيون ضد عبد الاله في اي وقت وطلب من حكومته السماح له باتخاذ الاجراء اللازم دون الرجوع اليهم لمعالجة الوضع. فوافقت وزارة الخارجية البريطانية على طلبه حيث كانت متحمسة لتصعيد الموقف واسقاط رشيد عالي بأي ثمن. كما واستفسرت بدورها من وزارة الحرب عن حجم الدعم الذي يمكن ان تقدمه الى السفير البريطاني. وطلب رؤوساء الاركان معلومات اكثر عن نوايا واهداف السفير البريطاني. ونظراً لحراجة الموقف العسكري والحاجة الى القوات للدفاع عن اليونان اوضح رؤوساء الاركان بانهم ليسو على استعداد لارسال اية قوات بريطانية الى بغداد وانه سيكون من الصعب التكهن بما يجب ان تقوم به هذه القوات في حالة وصولها الى هناك(١٢).

وبتاريخ ٣١ كانون الثاني - في اليوم الذي قدم فيه رشيد عالي استقالته ناقشت وزارة

---

(١١) نفس المصدر السابق.
(١٢) نفس المصدر السابق.

الخارجية البريطانية موضوع الموقف السياسي في العراق. وكان رؤساء الاركان ضد مقترح وزارة الخارجية البريطانية المتضمن القيام باستعراض جوي للعضلات فوق سماء العراق لتخويف الحكومة والمواطنين ولاشك في ان مثل هذه العملية الجوية في نظرهم ستؤدي الى اندلاع القتال بين الطرفين في الوقت الذي سيكون فيه الموقف مرتبكاً وعدم توفر الاهداف الملائمة لضربها. وكان رؤوساء الاركان يعتقدون بان انزال فرقة مشاة عسكرية واحدة في البصرة يعتبر امر غير كافٍ حيث ان الحاجة الحقيقية لمعالجة الموقف السياسي في العراق تتطلب ارسال ثلاث فرق على الاقل. وكان الاستنتاج الاخير الذي توصلوا اليه هو ان القيام بعرض جوي فوق سماء العراق وارسال قوات رمزية امر غير حكيم في ذلك الوقت. ووافقوا على قيام الوصي عبد الاله بمعالجة الموقف عن طريق الرشوة وبالاموال التي تقدمها له بريطانيا.[١٣]

الا ان السؤال الذي كان يدور هو: لماذا بدل البريطانيون استراتيجيتهم وقرروا اسقاط رشيد عالي الكيلاني بالقوة عندما استلم السلطة السياسية في العراق بعد الانقلاب العسكري في ٢ نيسان ١٩٤١؟ وللاجابة على هذا السؤال هناك عدة اعتبارات وعوامل وراء القرار البريطاني:-

أ . عودة رشيد عالي الى السلطة بانقلاب عسكري اذ ان تحالفه مع قادة الجيش وجماعة الحسيني اعتبر بمثابة تحدي لبريطانيا التي لم تكن مستعدة للتغاضي عنه.

ب . لقد تم اعتبار الحملة الالمانية في اليونان خطة منسقة مع الانقلاب العسكري الذي وقع ليلة ٢ نيسان بهدف احراج وتهديد المصالح البريطانية الحيوية في المنطقة العربية. وكان البريطانيون يعتقدون بان نجاح الحملة الالمانية في اليونان سيهدد مركز بريطانيا في الشرق الاوسط اذا ما امتدت هذه الحملة عبر البحر الابيض المتوسط الى الساحل السوري. وكان الخوف الاكبر الذي انتاب تشرشل هو احتمال نزول القوات الالمانية المحمولة جواً في سوريا بعد اعادة املاء وقود الطائرات الالمانية في جزيرة رودس. وكان تشرشل يعتقد بانه حال نزول هذه القوات في سوريا سيكون بامكانها «التسلل وبث السم» في كل من العراق وايران وتهديد فلسطين.[١٤]

جـ . خلع الوصي عبد الاله وتنصيب الشريف شرف يوم ١٠ نيسان حيث كان لهذا العامل الاثر الكبير في اصرار بريطانيا على اسقاط رشيد عالي.

د . رفض رشيد عالي انزال القوات البريطانية في البصرة مالم يتم الاستجابة لشروطه (انظر الفصل الاول).

هـ . مغازلة رشيد عالي لقوى المحور ورفضه لطرد السفارة الايطالية من بغداد. ولاشك ان رشيد عالي كان مستعد منذ الالتزام بنصوص المعاهدة العراقية ـ البريطانية

---

(١٣) نفس المصدر السابق.

(١٤) Martin Gilbert, Winston S. Churchill, Fimest Hour, 1939 - 41, (London, 1979) p. 1073.

لسنة ١٩٣٠ وكان في نفس الوقت ملتزم بسياسة عدم الانحياز باعتبارها المبدأ الاساسي في سياسته الخارجية. [١٥] وكان رشيد عالي يعتقد بان اتباع سياسة تهدأه خواطر الالمان هي سياسة حكيمة كوسيلة للحصول على التنازلات من بريطانيا. وكان رشيد عالي دائما متذمر من تخلي بريطانيا عن نص وروح معاهدة عام ١٩٣٠ وذلك باستمرار عمليات الانزال وتحشيد قواتها في البصرة وتعزيز قواتها في القواعد الجوية البريطانية في العراق (الحبانية والشعيبة) واجلاء رعاياها من العراق وسحب موظفيها من ادارة السكك الحديدية. اذ كان رشيد عالي يعتبر هذه التصرفات خطوات تمهيدية لعدوان بريطاني وشيك على العراق والتي سببت القلق واثارت الشكوك بين اوساط العراقيين واكد رشيد عالي بان حكومته كانت ملزمة على اتخاذ الاجراءات المقابلة ولكن ليس بقصد محاربة بريطانيا بل لازالة الخوف من قلوب الناس[١٦].

كما اكد رشيد عالي بان ذلك كان موقفه الواضح عندما حكم عليه بالاعدام في ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ في بغداد خلال فترة حكم عبد الكريم قاسم لاتهامه بالتآمر على النظام. وقد وضح لفاضل الجمالي، وزير خارجية ورئيس وزراء اسبق من رجال العهد الملكي البائد الذي كان نزيلاً معه في نفس السجن بانه كان ضد فكرة الصراع العسكري مع بريطانيا ويؤكد رشيد عالي بان العقداء الاربعة هم الذين جروا العراق الى المواجهة والحرب مع بريطانيا مخالفين وجهة نظره [١٧] وكان رشيد عالي هو الذي بادر الى الاتصال بتركيا للتوسط بين العراق وبريطانيا حيث بادرت تركيا الى الوساطة لانهاء الصدام ووضع حد للحرب. كما طلب رشيد عالي من السفير التركي التوسط للحيلولة دون وقوع كارثة. [١٨]

الا ان وساوس تشرشل وخوفه من ضياع العراق وسقوطه بيد قوى المحور هو الذي حال دون اتباعه لسياسة عقلانية وايجاد التسوية اللازمة لانهاء التوتر الذي سبق الحرب بين الطرفين. لذا اصر تشرشل على «الامساك بالثور من قرنية» وكان تشرشل مقتنع بان القوة هي اللغة الوحيدة لمعالجة الموقف السياسي في العراق بعد ان اطلع على اتصالات حكومة رشيد عالي بقوى المحور واعتقاده الخاطيء بان المحور الجديد لزحف قوات هتلر هو باتجاه منطقة الشرق الاوسط. ولاشك في ان موضوع استخدام القوة من قبل تشرشل ينطبق على تقييم البروفيسور البرت حوراني القائل بان التفكير الغربي يعتقد بان «الشرقيين يحترمون القوة». [١٩] كما وانها تطابق مع راي تشرشل الذي يدعوالى ضرورة

---

(١٥) الحسني،الاسرار الخفيفة في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، الطبعة الثالثة، (صيدار ١٩٧١) ص ٧٩ ـ ٨٠.

(١٦) F0371 / 27067, From Turkey to Fo, No., 545, 3 May 1941.

(١٧) مقابلة المؤلف مع الاستاذ نجدت فتحي صفوت، الدبلوماسي والكاتب العراقي المعروف الذي نقل اليه ماتحدث له به الدكتور فاضل الجمالي عن حديثه مع رشيد عالي في السجن.

(١٨) Fo 371 / 27067, From Turkey to Fo. No, 1045, 3 May 1941.

(١٩) The Declime of the west in the Middle East Albert Hourani,. in R.H. Natle The Modern Middle East (New york, 1963)

تحقيق نصر بريطاني في الميدان في ظل الانتصارات الالمانية في البلقان وفي الصحراء الغربية.

بالاضافة الى ذلك فبامكان المرء ان يتسأل لماذا تدهور الموقف بهذا الشكل السيء ولهذا الحد ولماذا لم تتزحزح بريطانيا عن موقفها المتصلب في معالجة الازمة. وفي ظل الادلة المتوفرة بامكان المرء ان يستنتج بانه كان للسفراء البريطانيين دور بارز في تصعيد هذه الازمة وازدياد حدة التوتر في العراق. فقد كان السير بازل تنقصه الخبرة والدراية في شؤون الشرق والعرب[٢٠] وكان يفسر الاحداث تفسيراً خاطئاً اذا كان يحث حكومته البريطانية على مواجهة حكومة رشيد عالي بحزم في محاولة لاستعادة الوصي على العرش الى منصبه وكان السير كينهان يكن حقداً دفيناً تجاه رشيد عالي الذي كان وراء طرده من منصبه كمستشار له في وزارة الداخلية العراقية سنة ١٩٣٥ عندما كان رشيد عالي وزيرا للداخلية في حكومة ياسين الهاشمي.[٢١] كما ومارس خصوم رشيد عالي ضغوطاً كبيرة على كلا السفيرين للقيام بتدخل عسكري بريطاني في العراق لاستعادة الوصي الى العرش وكذلك استعادة نفوذهم الضائع دون الاهتمام بمشاعر الشعب العراقي الوطنية الذي وقف بحزم وتأييد وراء رشيد عالي.[٢٢] وبالاضافة الى ذلك فقد حذر السير كينهان حكومته بانه ما لم يتم ارسال قوات بريطانية الى العراق فان البلاد ستسقط بايدي الالمان.[٢٣]

لذا لم يقبل الانجليز بالانقلاب العسكري وقرروا التدخل لقمعه قبل ان تسنح الفرصة للالمان لارسال مساعداتهم العسكرية الى العراق. وفي الحقيقة فقد تطورت الازمة واشتدت بين الجانبين منذ الخلاف الذي وقع بين رشيد عالي والسفارة البريطانية في كانون الاول ١٩٤٠ عندما رفض رشيد عالي الاستقالة واعتبرت لندن اتصالات حكومة بغداد مع المحور عمل إنتهازي يخلو من التعاطف والثناء تجاه حكومة لندن وخدماتها السابقة تجاه العراق وبدلاً من اتباع سياسة تفاهم لتسوية الموقف المتأزم بادر الانجليز الى اتباع سياسة المواجهة والصدام مع حكومة رشيد عالي. لذا وعندما بادر رشيد عالي الى الاعلان عن استعداده للتعاون مع السير كينهان لوضع نهاية لهذا التوتر (وكما جاء في مقترحاته المؤرخة في ٧ نيسان والتي تضمنت استعداد حكومته لقطع العلاقات مع ايطاليا وشجب الارتباط بقوى المحور)[٢٤] بقي السفير البريطاني متردداً ومشككاً في هذا

---

(٢٠) Freya Stark, East is West (London, 1945) p. 139.

(٢١) الحسني، نفس المصدر، ص ١٤٢ ـ ١٤٣

(٢٢) Ayad al - Qazzaz, The Iraqi - British war of 1941 A Review Article, in Internati nal Journal, Middle East Studies. (Califormia, 1976) p.593. وجريدة الاستقلال ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠ / ٤ / ١٩٤١

(٢٣) Great Britain. Central office of In for motion Paiforce, The Official Story of the persia and Iraq Command 1941 - 46 (London, 1948) p. 20.

(٢٤) Fo 371 / 27063, for to Fo. Sir Kinahan Cormwallis, No. 291, 7 April 1941.

العرض. وكان الانجليز يعتقدون بان رشيد عالي قد اصبح في هذه المرحلة عاجزاً عن السيطرة او ممارسة نفوذه على العقداء الاربعة الذين اصبحوا القوة الحقيقة في البلاد. فكان السفير البريطاني يعطي الوعود المعسولة لرشيد عالي بقرب تقديم اوراق اعتماده كسفير في العراق لغرض كسب الوقت لحين وصول القوات البريطانية الى البصرة.

نوايا الالمان وسياستهم تجاه العراق

استناداً الى كافة الادلة التي حصلنا عليها عن النوايا العسكرية الالمانية تجاه العراق والدول العربية الاخرى يمكن القول والاستنتاج بان الحملة العسكرية البريطانية ضد العراق لم تكن ضرورية للحيلولة دون تنفيذ هذه النوايا. لقد كانت عيون هتلر شاخصة نحو الاتحاد السوفيتي ولم يكن هناك مايبرر مخاوف تشرشل من زحف الالمان نحو مصر من اتجاه الشمال والشرق مستغلين الاضطرابات السياسية في كل من سوريا والعراق. وكان من المحتمل ان يتطور الموقف بهذا الاتجاه فيما لو تمكن الالمان من سحق الاتحاد السوفيتي بالاضافة الى ذلك فقد كان الاعتقاد السائد في الاوساط الدبلوماسية والعسكرية الغربية خلال صيف عام ١٩٤١ بان مقاومة السوفيت سوف تستمر لاكثر من عدة اسابيع لاتتجاوز بين الاربعة والسبعة على اكثر احتمال.[٢٥] ومنذ شهر اذار ١٩٤١ عندما بدأت القوات الالمانية بالتحرك شرقاً بالاتجاه الاتحاد السوفيتي كان تشرشل يتوقع بان هدف هذا التحشد الالماني هو مهاجمة روسيا.[٢٦]

وكان الاعتقاد هو انه بعد دحر السوفيت سيزحف الالمان نحو الجنوب باتجاه ايران والعراق وسوريا واحتلال منابع النفط العراقية والايرانية كقاعدة امينة لانتشار اكبر. وكان تشرشل مصيباً في رأيه، في الوقت الذي اخطأ فيه مستشاروه السياسيون والعسكريون في اعتقادهم بان التحشد الالماني ضد الاتحاد السوفيتي يهدف الى ابتزاز الكرملين وممارسة الضغوط نحوها لتقديم التنازلات اللازمة بدون حرب. وكما ذكرت سابقا فقد كان تشرشل متشائما وخاصة بعد سقوط اليونان. وكان خوفه ينصب على امتداد النفوذ الالماني المتواجد في سوريا نحو العراق وايران فتهدد بذلك مصالح الامبراطورية البريطانية في الخليج العربي والهند.

ومن الواضح فانه كان من غير الصحيح تجاهل التهديد الالماني نحو العراق، الا ان ذلك لايعني بان القوة هي الحل الوحيد. وبامكان المرء ان يستنتج بعد هذه السنين الطويلة من الحدث بان البريطانيين كانوا مخطئين في تصعيد الموقف في العراق واعلان الحرب على حليفتهم. اذ ان معظم القادة النازيين لم يكونوا يرغبون في التورط سياسياً او عسكرياً في العراق ولا في الشرق الاوسط ايضاً. الا ان بريطانيا كانت ذو حساسية خاصة تجاه منطقة الشرق الاوسط وتجاه الاحداث التي غمرت المنطقة وخاصة في العراق وسوريا ومنذ الاعلان الالماني الايطالي في ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٠ المناصر للعرب. اذ ان المانيا لم تضع اية خطط او اية استراتيجية تجاه هذه المنطقة وخاصة العراق. وفي الحقيقة كانت المانيا تفتقر للخطط الاستراتيجية عدا مايخص النظام الجديد الذي وضعته القيادة النازية لاوربا. وقد اعتبرت المانيا العراق عامل اضافي لاستنزاف القوات البريطانية ومشاغلتها فلم تكن لدى هتلر اية اهتمامات في غزو مناطق الحضارات القديمة في الشرق الاوسط كما فعل الاسكندر الكبير ونابليون من قبله واعتبر هذه

---

(٢٥) Anthony Eden, Earl of Avon, Memoirs: The Reckoning (London 1965) p.269.

(٢٦) Warner, op.cit, PP.159 - 161.

المناطق تتعارض مع نظريته العرقية وبضمنها اليونان. كما وان التدخل الالماني السافر في هذه المنطقة وخاصة العراق في مايس ١٩٤١ يعني اثارة حفيظة ستالين وشكوكه.

خطط واستعدادات المانيا في الشرق الاوسط

وبطرد القوات البريطانية من اوربا بعد الانسحاب من دنكرك توقع تشرشل في ايلول ١٩٤٠ بان تكون منطقة الشرق الاوسط المسرح الرئيسي للعمليات العسكرية بغض النظر عن الهجوم المتوقع على الجزر البريطانية.(٢٧)

تعتبر منطقة الشرق الاوسط عقدة جغرافية مهمة على شكل مثلث تمتد قاعدته مابين البحر الابيض المتوسط والبحر الاسود جنوباً نحو المحيط الهندي. وتعتبر منطقة قناة السويس والطرق البحرية المارة من البحر الابيض المتوسط وشرقا نحو الهند وجنوباً حول رأس الرجاء الصالح منطقة حيوية تحتوي على خزين كبير من النفط وكذلك عقدة مواصلات جوية وبرية بين اوربا واسيا وافريقيا.

ولم تكن منطقة الشرق الاوسط مجرد حاجز بين طرفي المنطقة التي تستهدف قوى المحور التوسع فيها - اوربا واسيا - بل انها كانت بمثابة المنفذ الى اوربا من خلال دول البلقان والباب الخلفي لاقتحام الاتحاد السوفيتي من خلال مضيق الدردنيل وعبر القوقاز والعراق وايران نحو ايران وبلوشستان. كما وتعتبر منطقة الشرق الاوسط الطريق الرئيسي والمركزي نحو افريقيا عبر وادي النيل. لذا ومن وجهة النظر الاستراتيجية فانها تعتبر اهم منطقة استراتيجية في الحرب الا انه برغم كل هذه الاهمية فان الالمان تجاهلوها وبقيت اهميتها ثانوية بالنسبة لهم. ويعود اهتمام الالمان في الشرق الاوسط الى سنة ١٨٩٩ عندما قام القيصر الالماني ويلهم بزيارة اسطنبول لتمتين اواصر الصداقة مع العثمانيين في محاولة لتحدي المصالح البريطانية في الهند. وتمكن القيصر الالماني في سنة ١٩٠٣ من الحصول على موافقة السلطان العثماني لانشاء خط سكة حديد برلين - بغداد. كما وانتشر العملاء الالمان في الكويت وايران وافغانستان(٢٨) في محاولة لنشر النفوذ الالماني ومنافسة المصالح البريطانية والروسية في منطقة الخليج العربي وكذلك تحدي السيطرة البريطانية والفرنسية في منطقة الشرق الاوسط. وكان الساسة البريطانيون خلال القرن التاسع عشر يتخوفون باستمرار من احتمال تهديد الخليج العربي من قبل الروس. الا انه في سنة ١٩٠٦ لم يبق اي اثر لهذا الخوف بسبب هزيمة روسيا في الحرب على يد اليابان سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥ اما السبب الاخر فهو الاهتمام المتزايد بالتحالف مع فرنسا وروسيا لاحتواء المانيا. لذا وطالما بقيت روسيا جهة التهديد الرئيسية للهند فقد كانت ايران هي المنطقة الحيوية المهمة والعازلة بوجه هذا التهديد باتجاه الخليج العربي. ولما حلت المانيا محل روسيا في هذا التهديد فقد تم اعتبار العراق المنطقة الحيوية العازلة بدلاً من ايران. وقبل اندلاع الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ درس الدبلوماسيون والاستراتيجيون الالمان اهمية منطقة الشرق الاوسط واهمية سكانها العرب والمسلمين الذين يشكلون النسبة الكبرى في ديموغرافية المنطقة باعتبارهم عامل جيد لاثارتهم ضد البريطانيين.

وكان الاستراتيجيون والسياسيون الألمان (كاليروفيسور ماكس فون اوبينهام الذي تولى منصب السكرتير الشرقي في القنصلية الالمانية في القاهرة سنة ١٩١٤) يدرسون احتمال اعلان الجهاد المقدس ضد بريطانيا وحلفائها وذلك باثارة السكان المحليين من قبل الوكلاء الالمان والخليفة العثماني في اسطنبول(٢٩).

---

(٢٧) Winston Churchill, The Second World War, vol. II(London, 1948 - 54) p. 407.

(٢٨) S.C.L. Sulzberger, (German preparations in The Midle East) Foreign Affairs, vol. 20,1941 - 42,P663.

(٢٩) نفس المصدر السابق، ص ٦٦٤.

الدعاية الالمانية في العراق

بعد انتهاء فترة الانتداب البريطاني واعلان استقلال العراق رسمياً عام ١٩٣٢ توجهت الاهتمامات الالمانية نحو العراق مرة اخرى وخاصة بعد استلام هتلر للسلطة في سنة ١٩٣٣ . وكان السفير الالماني في العراق الدكتور فرتز جروبا دبلوماسيا نشيطاً حيث كان يتقن التحدث باللغات العربية والفارسية والتركية بطلاقة. وقد تأثر العراقيون كثيراً بشخصية هذا السفير وزوجته التي لم تكن تقل عنه مجاملة ودبلوماسية في علاقتها مع المجتمع العراقي. وبذا تمكن السفير الالماني من اقامة علاقات ودية متينة وخاصة بعد نيل العراق لاستقلاله في ذلك العام. وكانت هناك ثلاث قضايا صب السفير الالماني اهتمامه عليها لنشر نفوذ بلاده في العراق واثارة حملة عداء ضد البريطانيين وهذه هي: بريطانيا وفرنسا والصهيونية. واستخدمت السفارة الالمانية عدة قنوات لاثارة هذه الحملة المعادية لبريطانية وفرنسا والصهيونية في العراق. وقد ورد في رسالة مترجمة عن الالمانية موجودة في الوثائق البريطانية في دار الوثائق في لندن والتي لم يرد فيها اسم صاحبها تحليلاً وتفسيراً كاملاً لعملية الدعاية الالمانية في العراق. ولتلخيص نشاط السفارة الالمانية في بغداد اشارت هذه الوثيقة الى ان هذه النشاطات تمت عبر القنوات الخمس التالية :-

١ . ادامة الاتصالات الشخصية مع كافة الشخصيات السياسية المهمة واقامة علاقة صداقة معهم ويذكر التقرير اسم المرحوم ياسين الهاشمي كمثال على الضغوط السياسية التي مارستها السفارة الالمانية عليه حيث قام الهاشمي بتمويل قادة الحركة الفلسطينية مبلغ عشرين الف ديناراً وبشكل سري تمهيداً للانتفاضة في فلسطين. وبالاضافة الى ذلك قامت السفارة الالمانية بتشجيع الشعب العراقي للانتقام من اليهود والتي ادت بالتالي الى القيام بشن هجمات من يوم الى اخر ضد اليهود في العراق. وكان كل من حكمت سليمان وبكر صدقي يتعاونون بهذا الصدد مع الالمان حيث سبق وان تمكن هؤلاء من عقد صفقة للاسلحة مع المانيا بعد فشل بريطانيا في تزويد العراق بهذه الاسلحة.

٢ . اثارة المشاعر القومية بين اوساط الشباب العراقيين من خلال المدرسين والاساتذة، الالمان المتواجدين في المدارس الثانوية العراقية ونشر الدعاية الالمانية واثارة الانتقادات ضد المخططات البريطانية والفرنسية والصهيونية في الدول العربية. وقد قام وفد من الشباب العراقي، خلال فترة حكومة جميل المدفعي، بزيارة برلين لحضور احتفالات الشبيبة الالمانية في نور مبرغ في ايلول ١٩٣٨ عندما كانت ازمة السوديت في اوجها اذ استقبل هتلر هذا الوفد شخصياً.

٣ . اذكاء نار البغيضة والكراهية في نفوس الشعب العراقي ضد اليهود واقناع الحكومة لتشريع القوانين التي تحد من نشاطات اليهود وتأميم وسائط النقل واقامة بنوك عربية جديدة للحد من سيطرة اليهود المالية على الاسواق.

٤ . استغلال مظالم العرب في فلسطين لفائدتهم من خلال اقامة صلات متينة مع لجنة الدفاع عن فلسطين في بغداد والتي كان يرأسها منذ عام ١٩٣٨ الفريق طه الهاشمي ودعم هذه اللجنة مادياً ومعنوياً. كما وتمكنت السفارة من كسب ود الصحافة العراقية الى جانبها من خلال علاقاتها مع مدير الدعاية والمطبوعات (العراقي الجنسية).

٥ . تم الاتفاق مابين السفارة الالمانية ومدير الدعاية والمطبوعات العراقي على تأسيس وكالة انباء تلغرافية في دمشق للعمل كمركز للمعلومات ولتبادل الاخبار مع محطة الاذاعة الالمانية.[٣٠]

---

(٣٠) Fo 371 / 23202, Confidential, No. 251, British Consulate, Damascus, to Fo. London, 14 April 1939.

وفي تقرير بريطاني[٣١] اخر حول الدعاية النازية في العراق اكد التقرير المذكور بان الالمان استخدموا الوسائل التالية لتنفيذ اهدافهم الاعلامية في العراق :-

ا . **الصحافة**

ولغرض اثارة الرأي العام العراقي ضد بريطانيا فقد تم استخدام عدة صحف بطريقة او باخرى لاثارة المشاعر المعادية لبريطانيا وذلك عن طريق نشر مقالات معادية للحلفاء. وكانت صحيفة العالم العربي اول صحيفة بادرت بشن هذه الحملة. فتمت ترجمة كتاب كفاحي لهتلر الى العربية وتم نشره بحلقات ويزعم انه كانت هناك عدة صحف عراقية تستلم الاعانات من السفارة الالمانية وعلى حد قول التقرير البريطاني.

ب . **رجال الدين**

وكانوا هؤلاء العامل الثاني لهم في جهاز الدعاية الالماني كما يزعم التقرير البريطاني والذي يؤكد بانهم كانوا يستلمون المرتبات من السفارة الالمانية. ويذهب التقرير في السرد وليشير بان البعض من زعماء رجال الدين كانوا يستلمون مرتبات شهرية لقاء خطبهم الدينية التي كانويلقونهاعلى الناس ايام الجمعة وكانت معظم خطبهم مكرسة ضد البريطانيين والفرنسيين واليهود. وكانت صحيفتهم الاسبوعية التي يصدرها كمال الدين الطائي هي الاداة التي بواسطتها كان يتم بث الشعور المعادي لبريطانيا والصهيونية بين اوساط العراقيين.

جـ . **النوادي والجمعيات**

ويزعم التقرير البريطاني المذكور بانه منذ سنة ١٩٣٦ كان الالمان يشجعون ويدعمون اي نادي جمعية معادية لبريطانيا في العراق. فقد تم تأسيس نادي المثنى في تلك السنة في بغداد من قبل الدكتور امين رويحة وهو من العناصر القومية الفلسطينية وكذلك الدكتور صائب شوكت شقيق رئيس الوزراء السابق ناجي شوكت والشيخ مهدي كبة احد الاعضاء المؤسسين لحزب الاستقلال. وتم تأسيس نادي اخر في سنة ١٩٣٧ وهو نادي الجزيرة في الموصل من قبل نجم الدين جلميران وبعد ذلك بفترة قصيرة تم تأسيس نادي اخر في البصرة باسم نادي المهلب من قبل الدكتور سعد الدين وكانت جميع هذه النوادي مركز لنشر الشعور المعادي ضد بريطانيا ونشر التوعية القومية في البلاد. ويزعم التقرير بان الالمان كانوا وراء تأسيس هذه النوادي لتنفيذ غراضهم الدعائية والاعلامية.[٣٢]

كما وظهرت في نفس الوقت عدة جمعيات سياسية ويعتقد التقرير البريطاني بان هذه الجمعيات ايضا كانت تتقاضى اجوراً من السفارة الالمانية ومن بين هذه الجمعيات: جمعية الشبان المسلمين وجمعية الهداية الاسلامية وجمعية عصبة العمل القومي السوري ومقرها في دمشق وتأسيس فرع لها في بغداد وجمعية الجوال العربي وجمعية الدفاع عن فلسطين الذي اسسها الدكتور درويش المقداي وسعيد الحاج ثابت ولاشك في ان اتهام هذه الجمعيات والنوادي بالنازية هو السلاح لتشويه سمعتها الوطنية والقومية.

واكد التقرير المذكور بان هذه الجمعيات كانت نشيطة في نشر الدعاية النازية[٣٣] واشار هذا التقرير بان اغلبية الشباب العراقي كانوا اما اعضاء في هذه النوادي والجمعيات او مشاركين فيها. وكان العديد منهم يشغل وظائف حكومية مهمة اومن شريحة اجتماعية جيدة ومن الطبقة الثرية ويعطي التقرير اسماء بعض الاطباء العاملين في المستشفى الملكي في بغداد كمثل على هؤلاء الاعضاء او المنتسبين لهذه النوادي والجمعيات.

---

(٣١) لايحمل التقرير تاريخ معين Fo 624 / 24 / 448, Nazi propaganda in Iraq

(٣٢) نفس المصدر السابق.

(٣٣) نفس المصدر السابق.

ويضيف التقرير بان هناك بعض العاملين في وزارة التعليم والدفاع والمواصلات والاشغال والاقتصاد والخارجية ممن ينتسبون الى هذه النوادي والجمعيات. [٣٤] واعتقد ان التقرير بالغ كثيراً في تقييمه للعناصر الموالية للنازية من الشباب العراقي وخاصة على المستوى الحكومي حيث ان معظم هؤلاء تلقى تعليمه في الغرب من العناصر الوطنية المثقفة.

وقد تم الكشف عن المخططات الالمانية الهادفة الى اثارة المشاعر المعادية لبريطانيا وتحريض العراقيين ضد رئيس وزرائهم نوري سعيد والوصي باعتبارهم مطايا للاستعمار والامبريالية البريطانية ومعادي للعروبة في وثيقة تم وضع اليد عليها قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية. واستناداً الى هذه الوثيقة فقد كان الالمان يخططون لشن حملة معادية للبريطانيين في العراق على امل ان تشمل هذه الحملة السعودية وسوريا وفلسطين ولم تكن هذه المخططات مدروسة دراسة جيدة حيث ان عبد العزيز بن سعود كان قد ارتبط ببريطانيا منذ توقيعه لاتفاقية سنة ١٩١٥ مع السير برسي كوكس المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي والتي اكدتها معاهدة جدة لسنة ١٩٢٧. وكذلك الامر بالنسبة، لرئيس الوزراء العراقي نوري سعيد وحكومته.

وكان لتحسن الموقف السياسي في اواسط ١٩٣٩ في فلسطين نتيجة الاعلان عن الكتاب الابيض في مايس من ذلك العام الاثر الكبير في احباط الالمان واصابتهم بالخيبة حيث كان الكتاب الابيض يهدف الى تهدئة خواطر العرب والفلسطينين قبل اندلاع الحرب. وكان الكتاب الابيض يهدف الى تشكيل دولة فلسطينية موحدة ومستقلة خلال فترة عشر سنوات وتضم العرب واليهود وحدد الكتاب عدد اليهود المهاجرين الى فلسطين بـ ٧٥ الف يهودي خلال فترة خمس سنوات والتي لايجوز بعدها السماح للهجرة الا بموافقة العرب.

الا ان الطرفين لم يوافقا على مضامين ونصوص هذا الكتاب فلم يتم تطبيقه. [٣٥] ولاشك في ان عالم الاثار الالماني الجنسية الدكتور جوليوس جوردان الذي كان يعمل في متحف بغداد لسنوات عديدة كان يعتبر عميلاً للدعاية النازية في العراق. وكان نوري سعيد يدعى بان قتلة القنصل البريطاني في الموصل كانوا على اتصال بهذا العالم الالماني[٣٦]. كما قام مستشار وزارة الداخلية سي.جي. ايدموندز بابلاغ السفارة البريطانية في بغداد حول اكتشاف الشرطة العراقية لوكر سري لمنظمة سرية في بغداد تدعى بمنظمة الشباب المسلمين والتي كانت تهدف الى نشر الافكار النازية بين الشباب العراقي. [٣٧] كما وابلغ ايدموندز سفارته حول رد فعل وزير الداخلية ناجي شوكت تجاه القبض على اعضاء منظمة الشباب المسلمين ووصفه ايدموندز (اي ناجي شوكت وعائلته) بانه متعاطف مع الالمان. [٣٨] وبالاضافة الى ذلك فقد انتقد نوري سعيد السفير الالماني جروبا وهاجم نشاطاته الدعائية خلال اجتماعه بالسفير البريطاني والذي بدوره ابلغ حكومته بهذا الصدد. [٣٩] واشار نوري سعيد بانه سيقوم باتخاذ الاجراءات اللازمة التي توقف جروبا ونشاطاته عند حده. ومن بين هذه الاجراءات غلق السفارة العراقية في برلين وارغام الالمان على سحب سفارتهم من بغداد.

---

(٣٤) نفس المصدر السابق.

(٣٥) Air 23 / 5480, Sceret, fron Combined Lntelligence Centre, Baghdad. 10 Jaly 1941. to Foree H.Q.

(٣٦) Fo 37 / 2302, No, 150, British Embassy to F. o 11 Aprill 1939.

(٣٧) نفس المصدر السابق.

(٣٨) نفس المصدر السابق).

(٣٩) نفس المصدر السابق.

ويعزى السفير البريطاني نجاح الدعاية الالمانية في العراق الى تدهور الموقف السياسي في فلسطين وسوريا.[٤٠] ولاشك في ان الاحداث السياسية التي وقعت والتي ادت الى انتفاضة الجيش العراقي في صيف عام ١٩٤١ قد اثرت عليها الدعاية الالمانية. وكان الايطاليون قد لعبوا دوراً رئيسياً في هذه الحملة بعدما تم طرد السفارة الالمانية في بغداد بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية.

اهداف المحور في العراق وفي الدول العربية

في الوقت الذي كانت فيه المفاوضات والمساومات مستمرة بين القادة العرب وقوى المحور بصدد موضوع استقلال العراق والدول العربية الاخرى كانت المانيا تفاوض القوى الاخرى كالاتحاد السوفيتي واليابان وايطاليا حول كيفية تحديد مناطق النفوذ لهذه القوى وتقسيمها فيما بينها ومن بين هذه المناطق المنطقة العربية.

وكان هتلر قد اعترف خلال محادثاته مع وزير الخارجية الايطالي الكونت غاليزو تشيانو في ٧ تموز ١٩٤٠ بان منطقة البحر الابيض المتوسط هي منطقة نفوذ ايطالية تعود اليها منذ زمن سحيق.[٤١] وكانت ايطاليا في نفس الوقت تسعى الى وضع يدها على المستعمرات الفرنسية في شمال افريقيا وتوسيع نفوذها وقوتها الى بحيرة تشاد في الجنوب والامتداد نحو السودان واثيوبيا وتوسيع تواجدها في الصومال الايطالي من خلال ابتلاع الصومال البريطاني والفرنسي.

وفي ملحق بمذكرة عنوانها «الموقف في منطقة البحر الابيض المتوسط والشرق الادنى» علق مدير الدائرة السياسية في وزارة الخارجية الالمانية على الاهداف والمصالح الالمانية في العالم العربي وكلف من رأي مدير هذه الدائرة بان تعطى الاسبقية المطلقة لايطاليا لاعادة تنظيم الدول العربية واكد بان المانيا لاتطالب بقيادة المنطقة العربية او اقتسام تلك القيادة مع ايطاليا. واضاف بان عدم رغبة المانيا في هذه المنطقة لاتعني بان المانيا ترفض المصالح الاقتصادية في تلك المنطقة حيث تعتبر الطرق الجوية والنفط في العراق ذو اهمية عظيمة واشار بانه في هذا الصدد فانه بامكان المانيا التوصل الى تفاهم حول هذا الموضوع مع ايطاليا. وكان هتلر يسعى في نفس الوقت الى احتلال حقول نفط الموصل باي ثمن وحرمان البريطانيين منها.[٤٢]

لذا وبعد زيارة وزير العدل العراقي ناجي شوكت الى كل من برلين وروما وكذلك زيارة السكرتير الشخصي للحاج امين الحسيني، عثمان كمال حداد قامت وزارة الخارجية الالمانية باصدار تعليمات الى سفاراتها ومفوضياتها وقنصلياتها في العالم بعدم الدخول باية مناقشات مع الشخصيات السياسية العربية حول موضوع المستقبل السياسي للمنطقة العربية واذا ما اضطروا لدخول مثل هذا النقاش فعليهم الا يلتزمون باي موقف. واكدت التعليمات التي صدرت بهذا الصدد من الخارجية الالمانية يوم ٢٠ آب ١٩٤٠ الموقف الايطالي ـ الالماني من الغرب والتي تضمنت:

لاتسعى المانيا الى الحصول على اي نفوذ سياسي في منطقة البحر الابيض المتوسط والتي يشكل العرب الجزء الجنوبي والشرقي منه. لذا فان المانيا تترك المجال لايطاليا ان تاخذ قصب السبق في اعادة تنظيم المنطقة العربية من الناحية السياسية. وهذا بدوره ينفي اي ادعاء من قبل المانيا بالقيادة السياسية لهذه

---

(٤٠) نفس المصدر السابق.

(٤١) DGFP, 1918 - 1945, Series D, vol, x (London 1957) pp. 154 - 55.

(٤٢) نفس المصدر السابق، ص ٢٦١ ـ ٢٦٢

Hitlers Secvet Conversations 1941 - 44, (Ferrar, Stravs, young New york, 1953) p. 499

المنطقة او المشاركة بالقيادة مع ايطاليا في المناطق العربية التي تتضمن الجزيرة العربية ومصر وفلسطين وشرق الاردن وسوريا ولبنان والعراق. (٤٣)

ويعتبر هذا دليل واضح على تردد المانيا لاتخاذ موقف واضح وقاطع من العرب وذلك تجنباً لاي احراج او تصادم مع ايطاليا. وانعكس هذا الموقف بشكل واضح في البيان الالماني - الايطالي الصادر بتاريخ ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٠ حيث لم يلزم البيان اي من الطرفين بتحقيق استقلال العرب. واذا ما ايد الطرفان موضوع استقلال العرب فان ذلك يعتبر تناقضاً مع سياسة وزارة الخارجية الالمانية كما تضمنته المذكرة الالمانية: «الموقف في منطقة البحر الابيض المتوسط والشرق الادنى». اذ ايدت المذكرة موضوع تأسيس وقيام امبراطورية عربية في الشمال بقيادة العراق وان تقوم كل من المانيا او ايطاليا او كلاهما بحماية هذه الامبراطورية العربية الكبرى. (٤٤)

ويعتبر هذا دليل واضح بانه بدون الحماية الالمانية او الايطالية فلايمكن السماح لقيام مثل هذه الامبراطورية.

بالاضافة الى ذلك فقد اكد الرايخ الالماني بانه سيتخذ موقفاً ايجابياً من قضية دعم العراق والاعتراف باستقلال الدول العربية. واشارت الحكومة النازية بانها فقط في ظروف معينة ستكون مستعدة لمساعدة العراق بالاسلحة التي تم الاستيلاء عليها من الحلفاء وبشرط ان يتم الاتفاق على ذلك بالتنسيق مع ايطاليا ولاشك في ان هذا كان استجابة لمقترحات ناجي شوكت وعثمان كمال حداد التي قدموها الى الحكومة الالمانية بصدد المطالب العربية مقابل دعمهم وتأييدهم لقوى المحور. (٤٥)

وفي نفس الوقت كانت هناك مفاوضات ومحادثات ساخنة تجري بين المانيا والاتحاد السوفيتي في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٤٠. وفي المحادثات التي تمت في برلين بين وزير الخارجية الالماني جواشيم فون ريبنيتروب ووزير الخارجية السوفيتي فيشيسلاف مولوتوف اكد الوزير الالماني رغبة المانيا في تشجيع الاتحاد السوفيتي على مد نفوذه باتجاه الخليج العربي والبحر العربي واسيا الوسطى. (٤٦) ولم يقتنع مولوتوف بهذا النقاش وطرح موضوع المطالب السوفيتية التاريخية في فنلدا والدردنيل ورومانيا وبلغاريا. (٤٧) ويمكن القول بانه لو كانت المانيا قد قدمت مثل هذه التنازلات في ذلك الوقت لتمكن السوفيت من الزحف نحو فنلندا وحقول نفط رومانيا ولاصبح الالمان في موقف صعب.

لم يكن الاتحاد السوفيتي مستعداً لقبول المقترحات الالمانية. اد اعتبر السوفيت الخليج واسيا الوسطى اهدافاً ثانوية. ويبدو ان القادة العرب لم يكونوا على علم بما كان يجري بين المانيا وهذه القوى التي كانت تتآمر للاستيلاء على اراضيهم بعد هزيمة بريطانيا وفرنسا. وكانت ايطاليا دائماً ضد الاعتراف بحق العرب في الاستقلال وكانت دائماً تنظر الى العرب باعتبارهم غير قادرين على حماية استقلالهم لذا يمكن اعتبار كافة التصريحات والبيانات الصادرة عن قوى المحور ماهي الا ادوات لخدمة جهاز الدعاية الالماني. (٤٨) كما وكان العرب في شك من النوايا الايطالية ومخططاتها. (٤٩) وفي مذكرة محبطة للامال حول السياسة الالمانية في المنطقة العربية (سوريا والعراق وفلسطين والسعودية العربية ومصر) اكد رئيس

---

(٤٣) DGFP, opait, pp. 515 - 516.

(٤٤) نفس المصدر السابق ٢٦٠ - ٢٦٢.

(٤٥) نفس المصدر السابق، الجزء الحادي عشر ص ٤٤ - ٤٦.

(٤٦) نفس المصدر السابق، ص ٥٣٣ - ٥٣٨.

(٤٧) F.W.Deakin, The Brutal Friendshp (London, 1962) p. 93.

(٤٨) DGFP vol. ixpp. 826 - 829.

(٤٩) ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤ - ١٩٧٤، بغداد ١٩٧٧، ص ٤٠٤.

الدائرة السياسية في وزارة الخارجية الالمانية ـ القسم السابع بانه لايوجد هناك سبب لكي تتعاطف المانيا مع العرب الذين يعتبرون معادين للاوربين وتمزقهم الخلافات الدينية والعائلية والقبلية . . . لذا فانه يتوجب على المانيا الاتغامر بسمعتها اذا لم تكن ترغب في ان تتكبد انتكاسات حادة ولفترة طويلة مقبلة .(٥٠)

وبعد اخذ كافة الادلة بنظر الاعتبار بامكان المرء ان يستنتج بان موقف المانيا المعادي من بريطانيا وفرنسا وعدم وجود مصالح حيوية لها في منطقة الشرق الاوسط بالاضافة الى سياستها المعلنة والمناهضة لليهود جعلتها حليفاً طبيعيا للعرب . اما بالنسبة لموقف المانيا ورد فعلها من انقلاب نيسان ١٩٤١ الذي قام به العقداء الاربعة ، فانه يبدو ان المانيا كبريطانيا لم تكن تعلم مسبقاً بهذا الانقلاب وفوجئت به . ولايوجد هناك دليل قاطع يؤكد قيام تخطيط او اي تفاهم عسكري مسبق بين رشيد عالي وقوى المحور حول هذا الموضوع (موضوع الانقلاب) ولم تحاول المانيا اتخاذ اي اجراء من شأنه توريط العراق في صراع مع بريطانيا(٥١) وبهذا الصدد كتب السفير البريطاني في طهران السير ريدربولارد الى وزارة الخارجية مايلي : دليلنا يشير بان الالمان هنا قد فوجئوا بالانقلاب العسكري ولاتوجد هناك معلومات حول نواياهم بالرغم من ان لهم مصالح كثيرة في الموقف في العراق .(٥٢) وكانت الحكومة النازية قد اكدت في عدة مناسبات ضرورة اقناع الحكومة العراقية بعدم الدخول في صراع او حرب مع بريطانيا لحين التأكد من ان العراق قد اصبح قويا وبمساعدة المحور لتحدي البريطانيين .(٥٣) واوضح ويرمان رئيس الدائرة السياسية في وزارة الخارجية الالمانية بانه في حالة القيام باية مقاومة غير مجدية ضد بريطانيا فان تأثير ذلك سيكون محدوداً اذا لم يكن يعود بالهزيمة والخذلان والذي سيؤدي في الاخير الى تعزيز سمعة بريطانيا . كما واكد ويرمان بانه يتوجب على العراق ان ينزل ضربته ببريطانيا عند سنوح الفرصة وعندما يكون الموقف العسكري والسياسي مساعداً على ذلك وسيكون بالامكان تحقق ذلك ، اشار ويرمان ، عندما تقترب القوات الالمانية من الهلال الخصيب او عندما تكون لحظة سقوط بريطانيا في كل مكان في العالم وشيكة .(٥٤) لذا فبالرغم من مهاجمة المانيا لليونان وجزيرة كريت فلم يكن هناك اي امل للعراق للحصول على المساعدات الالمانية مادام الالمان لايرغبون في توريط انفسهم بالاضافة الى صعوبة المرور من خلال تركيا . كما ان تواجد البحرية البريطانية القوية في شرقي البحر الابيض المتوسط حالت دون امكانية قيام بحرية المحور بالتحرك بحرية في هذا القاطع وجعلته مستحيلاً قرب الساحل السوري .(٥٥) لذا يمكن القول بان فشل خطط الالمان في توسيع حملتهم في البلقان وعبور البحر الابيض المتوسط نحو سوريا وفلسطين والعراق يعتبر دليل واضح على عدم رغبتهم في التورط في العراق والخليج العربي بالاضافة الى ذلك فان استعدادات المانيا لغزو الاتحاد السوفيتي كبلت ايديها حيث تدخلت عملية «بربروسا» في عملية تقديم المساعدات العسكرية للعراق والتي وعد بها الالمان وتوقعها الزعماء العرب . . وكانت مصلحة المانيا الوحيدة هي في ابقاء المنطقة العربية مهيأة للانتفاضة والثورة ضد الانجليز واستغلال هذه الثورة عندما تسنح الفرصة وياتي اليوم المقرر للقيام بحملة عسكرية شاملة في تلك المنطقة الا انه لن ياتي مثل ذلك اليوم مالم يتم سحق الاتحاد السوفيتي اولاً وقبل كل شيء .

---

(٥٠) DGFP. op. cit, loc cit

(٥١) Ernst von weizsackevs Memoirs, (London, 1951) p. 247, DGFP Vol. xll, Wormans memoran - dum, Berlin, 7 March 1941, and F. Hinsly, British Lntelligence in the second world war (London HMSO, 1979) p.410.

(٥٢) Fo371,27064, from Iran to Baghad, 10,4,1941

(٥٣) DGFP. vol. xii, pp. 655 - 656.

(٥٤) نفس المصدر السابق ص ٢٤٢ .

(٥٥) Frans von papens Memoirs (London, 1952) p. 476.

مفاهيم استراتيجية

(أ) الاستراتيجية البريطانية والامريكية

تاريخ الاستراتيجية البريطانية في الشرق الاوسط والادنى

تبنى البريطانيون في القرن الثامن عشر مصطلح «الشرق الادنى» الذي يضم جنوب غرب وشمال شرق افريقيا وكذلك وفي بعض الاحيان القارة الهندية ودول البلقان[1] وبعد سقوط الامبراطورية العثمانية في سنة ١٩١٨ بدأ هذا الاصطلاح يختفي ويتلاشى اذ حل محله بحلول سنة ١٩٤٠ مصطلح الشرق الاوسط وخاصة في التعبير الخاص بدول الكومنويلث ان لم يكن في التعبير الامريكي. وكان تأسيس مركز تموين الشرق الاوسط الذي اقامته بريطانيا سنة ١٩٤١ في القاهرة هو الرمز لتحديد هذا المصطلح الجديد الذي كان يمتد من مالطا وليبيا في الغرب والى ايران شرقاً والى الصومال جنوباً.

وبقيت منطقة الشرق الادنى والاوسط عنصراً مهماً في الاستراتيجية البريطانية وفي منظومة الدفاع الامبريالية البريطانية، اذ كانت تعتبر منطقة حيوية للمواصلات الجوية والبحرية وكطريق مهم الى الهند والشرق عبر البحر الابيض المتوسط وقناة السويس.

كانت الهند ايضا تعتبر في الاستراتيجية البريطانية في الاسبقية الثانية بعد القوة البحرية الملكية كعنصر متمم للقوة البريطانية وبهذا الصدد كتب اللورد هانكي :-

«تعتبر الامبراطورية البريطانية قوة بحرية وهندية وامبريالية عظيمة وبارزة»[2]. ومن ابرز سمات العلاقة بين الهند والشرق الادنى هو ان الجيش الهندي كان يعتبر بمثابةالاحتياطي الاستراتيجي لارساله في مهمات الى مناطق مسرح العمليات في الشرق الادنى والبحر الابيض المتوسط (والى اماكن اخرى في اوربا وجنوب افريقيا والشرق الاقصى) ومن الامثلة الاولى على ارسال مثل هذا الجيش الى مسرح

---

(١) P. E. Cove, Websters Third Lnternational Dictionary (G. C. Merriam, Spring field London 1961) p. 1510

(٢) Firsr Repert of the Committee of Imperial Defence quoted in Lord Hankey, The Supreme Command ; 1914 - 18, vol. 1 (London, 1961)p.46

عمليات الشرق الادنى ـ البحر الابيض المتوسط قيام بريطانيا بارسال قوات هندية عبر البحر الى مالطا خلال الحرب الروسية ـ التركية سنة ١٨٧٨ اما محاور الانفتاح الاخرى سواء في البرّ او البحر فكانت جبهة الهند والعراق وشرق الاردن وفلسطين ومصر. ويمكن اعتبار الحملة البريطانية في العراق خلال الحرب العالمية الاولى باستخدام القوات الهندية كمحاولة لتخفيف الضغط عن بريطانيا في جبهة قناة السويس.

وكانت العاصمة الهندية دلهي تقوم بوضع السياسة اللازمة وبضمنها السياسة الخارجية وصنع القرار دون الرجوع لاستحصال موافقة حكومة لندن. ومن خلال استخدام اسلوب الضم والالحاق والتحالفات وممارسة نفوذها تمكنت حكومة الهند من تحويل منطقة جنوب اسيا الى وحدة متماسكة واحدة لاغراض الدفاع حيث امتد هذا الامر الى منطقة الشرق الادنى فتم ضم عدن الى الامبراطورية البريطانية سنة ١٨٣٩ خوفا من امتداد نفوذ محمد علي باشا اليها وضمها الى مصر. وابتداءً من سنة ١٨٢٠ قامت بريطانيا بتوقيع معاهدات صداقة مع شيوخ سواحل الجزيرة العربية المطلة على الخليج العربي الذين اعترفوا ببريطانيا كقوة عظمى في المنطقة متعهدين بابقاء نفوذ القوى الاخرى خارج مناطقهم. كما وكانت حكومة الهند البريطانية تقوم بتنظيم العلاقات مع المناطق العربية الواقعة تحت السيطرة التركية كالعراق حيث كان يطلق لقب المقيم «Resident» بدلاً من القنصل «Consul» على الممثل البريطاني هناك. فكانت الهند تتعامل مع افغانستان وفارس وتقوم بتعيين اعضاء البعثة الدبلوماسية البريطانية والمناصب الهامة التابعة لها في منطقة جنوب وشرق بلاد فارس بينما كانت حكومة لندن تقوم بالتعامل مع طهران وتبريز واصفهان وشيراز. ولاشك ان قوة بريطانيا كانت تعتمد على الهند وحتى استقلالها سنة ١٩٤٧ عندما بدأ مركز بريطانيا يتدهور كقوة عظمى كان يحسب لها الف حساب.

ومنذ حملة غاليبولي ضد تركيا في سنة ١٩١٥ بقيت مدرسة الاستراتيجية البريطانية منقسمة على نفسها حول موضوع اهمية منطقة الشرق الادنى. وبعد سنة ١٩١٥ اصبحت هذه القضية موضوع نزاع بين من يؤيدون «الاستراتيجية نحو الشرق» وبين من يؤيد «الاستراتيجية نحو الغرب» وكانت المدرسة التي تؤيد الاستراتيجة نحو الشرق وعلى رأسها تشرشل ولويد جورج تسعى الى ايجاد حل استراتيجي خلال الحرب العالمية الاولى من خلال القيام بهجوم من الجناح ضد قوى المحور وفي مسرح اخر للعمليات العسكرية ـ عبر غاليبولي وسالونيكا والعراق والسويس عندما واجهت قوات الحلفاء موقفا صعبا للغاية ودمويا وخاملا في الجبهة الغربية والذي آتسم بحرب الخنادق الثابتة. وكان المفكر العسكري ليدل هارت يعتبر في تفكيره حلقة الوصل بين الحرب العالمية الاولى والثانية بقدر تعلق الامر بالمدرسة التي كانت تؤيد بالاتجاه نحو الشرق. ويعكس ليدل هارت افكاره هذه بوضوح في كتابه «The British Way in Warfare» (الطريقة البريطانية في الحرب) وتعتمد نظريته على التخلي عن اية التزامات عسكرية في القارة الاوربية واستخدام القوة البحرية لتحقيق الضغوط الاقتصادية على العدو[٣].

ومنذ ان كان ضابطا صغيرا في الهند سنة ١٨٩٦ وفي السودان سنة ١٨٩٨ كان تشرشل متحمس تماما للخدمة في الشرق ومنطقة الشرق الادنى. ويذكر تشرشل في مذكراته: My Early life (حياتي المبكرة) كيف اصبح مولعا بام درمان وبالهند فتقدم بطلب للالتحاق بالقوات البريطانية العاملة في الهند للقتال ضد انتفاضة قبائل الباثان الواقعة على الحدود الهندية. فكتب بهذ الصدد:

ان اكثر الناس كانوا سيقولون: انه ذاهب الى الهند الا انه بالنسبة الى ذلك الجيل فان الشرق كان يعني المدخل الى المغامرات والغزوات البريطانية[٤].

---

(٣) Brian Bond, Liddell Hart, Astudy of His Military Thought (London, 1966) p- 65

(٤) Churchill, My Early Life (London, 1946) p. 120

وكان تشرشل متحمس دائما للالتحاق بالخدمة الفعالة وعندما قررت حكومة اللورد سالزبري بالزحف على الخرطوم تقدم تشرشل بطلب للانضمام بالحملة بقيادة السير هربرت كيتشنر قائد الجيش المصري. بهذا الخصوص كتب تشرشل: .

بالرغم من ترحيب وزارة الحرب بطلبي للانضمام لذلك الجيش فانه رفض بينما تم قبول العديد من طلبات الضباط الاخرين ممن هم بنفس رتبتي . . لذا قررت الذهاب الى مركز الامبراطورية بدون تأخير ومناقشة القضية هناك في لندن[٥].

وحول اهمية تركيا كمدخل للشرق كتب رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج:

كعلامة من علامات الاستراتيجية العامة للحرب فان التخلص من تركيا من بين صفوف اعدائنا سيعطينا المدخل نحو روسيا ورومانيا . . . وتقع الامبراطورية التركية عبر طريق بري وبحري يربطنا بممتلكاتنا في الشرق وان من الضروري بالنسبة لسمعتنا في الشرق ايقاع الهزيمة في تركيا حال قيام الاتراك باعلان الحرب علينا، وبدون اي تأخير[٦]

وكان مؤيدوا الاستراتيجية الغربية دائما ضد فكرة تحويل اية قوات نحو الشرق والتي في رأيهم ستضعف الجبهة الغربية. الا انه مع ذلك فان هذا الاستقطاب بين مؤيدي الاستراتيجية الغربية والشرقية لم تستمر على منوال واحد بعد عام ١٩١٨ حيث يعود السبب في ذلك الى تبدل الظروف. وبحلول عام ١٩٤١ أصبحت المسألة مجرد اختلاف حول الاهمية والتأكيد وليس اختلاف في الاستراتيجية نفسها حيث لم تكن هناك جبهة غربية في فرنسا انذاك.

وفي خلال فترة مابين الحربين الاولى والثانية ظهرت هناك اثنان من التطورات التي اثرت كثيراً في الموقف الاستراتيجي في حوض البحر الابيض المتوسط. التطور الاول تعاظم القوة العسكرية والجوية والتحول اعتبارا من ١٩٣٧ الى جانب المانيا من قبل اثنين من دول البحر الابيض المتوسط وهما اسبانيا وايطاليا والسياسات التوسعية لموسوليني (في الحبشة ومساعدة الملكيين في اسبانيا) وتشكيل قوة بحرية جوية ايطالية حتى زادت من احتمال ان يصبح البحر الابيض المتوسط «بحيرة ايطالية» وليس منطقة للتحرك الاستراتيجي البريطاني. وكانت بريطانيا قد قررت قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية تحويل خطوط مواصلاتها البحرية التجارية من البحر المتوسط نحو رأس الرجاء الصالح لانها لاتتمكن ضمان السيطرة على البحر في المنطقة الوسطى منه في وجه القوة الجوية المحورية.[٧]

ولم يكن البريطانيون يشعرون باية مخاوف خلال الفترة مابين ايلول ١٩٣٩ والى حين دخول ايطاليا الحرب (حزيران ١٩٤٠)، تجاه الخطر القادم من ايطاليا بل كانوا يتوقعون التهديد نحو منطقة الشرق الاوسط من مصدرين: زحف الماني عن طريق دول البلقان وزحف روسي تجاه حقول النفط الايرانية[٨]

الاستراتيجية البريطانية في الحرب العالمية الثانية

تم التنسيق في نهاية شهر اذار ١٩٣٩ بين السلطات البريطانية والفرنسية في لندن لوضع الخطوط النهائية للاستراتيجية البريطانية عندما تقرر تحشيد القوات البريطانية والفرنسية لمواجهة التحالف الالماني

---

(٥) نفس المصدر السابق، ص ١٦٠ ـ ١٦١

(٦) David Loyd George War Memoirs, (London, 1933 - 39) vol. ıv, pp. 1802 - 1803

(٧) Sir Arthur Hezlet, The Submarine and Sea Power (Peter Davies, London, 1967) P. 137.

(٨) Hin sley, op. cit P. 198

الايطالي. وتضمنت الاستراتيجية البريطانية ـ الفرنسية مجموعة من الالتزامات وخاصة تجاه اوربا اخذة بنظر الاعتبار التعهدات المترتبة عليهم تجاه بولندا ورومانيا واليونان وتركيا والاثار المترتبة على احتمال تدخل اليابان في الحرب. كما تم التوصل الى اتفاق حول الاستراتيجة البحرية والخطوط العريضة الخاصة بادارة العمليات ونشر القوات في الشرق الاوسط والبحر الابيض المتوسط وشمال افريقيا والبحر الاحمر وغرب وشرق افريقيا والشرق الاقصى.

واتفق الطرفان على ان تكون الاهداف الاستراتيجية في منطقة البرحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط موضوع نقاش بين القيادة البريطانية والفرنسية في شمال افريقيا وفلسطين(٩) اما بالنسبة للعراق فانه تقرر فتح خط المواصلات بين الخليج العربي وحيفا اذا ما دعت الضرورة. وكانت الخطوط الاستراتيجية العريضة لادارة الحرب تعتمد على: مرحلة إلدفاع المبكرة، والتخلص من ايطاليا وهزيمتها بعد احتلال شرق وشمال افريقيا والهزينمة النهائية لالمانيا وبمساعدة الولايات المتحدة الامريكية.

وكانت المهمة الاساسية للبحرية هي حماية السفن التجارية اما بالنسبة للبر فانه تم الاتفاق على ان هدف الاستراتيجية البريطانية والفرنسية هو الحفاظ على وحدة الاراضي الفرنسية.(١٠) وعند تقييم الموقف الاستراتيجي في شباط ١٩٣٩ كانت مصر تحظى بالاهمية الكبرى. وللسيطرة على قناة السويس فان حماية امن مصر تعتبر الاسبقية الاولى ونظراً لضعف دفاعات جزيرة مالطا ضد اي هجوم جوي فقد اصبحت الاسكندرية قاعدة بحرية مهمة للاسطول البريطاني(١١) كما كانت فلسطين مهمة ايضا من الناحية الاستراتيجية باعتبارها قاعدة تحشد رئيسية لتعزيز القوات البريطانية العاملة في مصر والعراق. كما وكان ميناء حيفا منفذ بريطاني مهم والذي يصدر منه النفط القادم من العراق اذ كان انبوب النفط الشمالي الذي ينتهي في طرابلس من مسؤولية فرنسا.

وكانت البحرية البريطانية والفرنسية مسؤولة عن حماية مناطق شرق وغرب البحر الابيض المتوسط وربما بحر ايجه لذا فان المهمة الاولى للقوة الجوية الملكية البريطانية المتواجدة في السودان وعدن والقرن الافريقي كانت في التعاون مع البحرية لمواجهة الايطاليين في البحر الاحمر.

اما بالنسبة للهند فان البريطانيين كان يدركون بان كافة الغزوات الكبيرة ضد الهند كانت منذ الغزو الاري قبل ٣٦٠٠ سنة، من اتجاه الشمالي الغربي. وكان من بين هؤلاء الذين زحفوا عبر ممر خيبر الاسكندر الكبير وتيمورلنك وبابور ومحمود غزني ونادر شاه. وحتى في الفترة ١٩١٨ ـ ١٩٣٩ فان التمسك بممر خيبر ضد قبائل الباثان كانت من المهمات المهمة للجيش والقوة الجوية البريطانية لذا فقد عادت هذه الوساوس مرة اخرى عندما بداء النفوذ الالماني يمتد باتجاه العراق عبر سوريا في سنة ١٩٤١.

وخلال فترة حكم الملكة البريطانية فكتوريا كان القلق ينتاب الحاكم البريطاني في دلهي والسلطات البريطانية في لندن بصدد امن الهند. كما وكانت الشكوك تساور هذه السلطات تجاه روسيا ومجتمعها البدائي. لذا فا اي تحرك روسي يهدد مداخل الهند كانت تثير مخاوف هذه السلطات وكان الاعتقاد السائد بانه منذ ايام القيصر بطرس الاكبر وكاترين وسياستها التوسعية نحو البحر الاسود كانت روسيا تسعى دوما للحصول على موطيء قدم في موانيء المياه الدافئة على الخليج العربي والبحر الابيض المتوسط وبقيت روسيا تندفع الى الامام نحو كيغا والتي احتلتها عام ١٨٦٤ وبخارى في سنة ١٨٦٥

---

(٩) Major - General I. S. O. Playfair, The Mediterraneanand Middle East, vol.I (HMSO, London, 1954) PP. 23 - 24.

(١٠) J. R. M. Butler, Grand Strategy, vol. (London, 1957) P. 14

(١١) نفس المصدر السابق ص ١٥.

وطاشقند وسمرقند في ١٨٦٧ وميرف في ١٨٨٤ . وكانت هذه هي الطريقة الناجحة التي كانت تتبعها للضغط على حكومة لندن لتقديم التنازلات حول قضية ممرات البوسفور والدردنيل في البحر الاسود.[١٢] وكانت المخاوف تنتاب حكومتي دلهي ولندن من ان الزحف الروسي لن يتوقف لحين احتلال الهند البريطانية. وحتى بعد عام ١٩٣٩ كان البريطانيون يعتقدون بأن الخطر الاقليمي المحتمل هو التهديد الروسي للهند وايران وافغانستان. وكان رؤوساء الاركان يعتقدون بانه من الصعب تلبية مطالب الهند للدفاع ضد اي هجوم جوي سوفيتي وكانوا يرون بأن احسن وسيلة فعالة لضرب الاتحاد السوفيتي هي مهاجمة حقول نفط قفقاسيا من الموصل. وكانت هذه الحقول تغطي ٨٠ بالمئة من احتياجات الاتحاد السوفيتي من النفط الا ان المشكلة هي عدم توفر اسراب جوية كافية في الشرق الاوسط قادرة للقيام بهذه العملية في ذلك الوقت.[١٣]

وكانت الغارة الجوية التي شنها الحلفاء على حقول النفط الرومانية في بلويستي في اب ١٩٤٣ قد تمت من القواعد الجوية في ايطاليا كامتداد للهجوم الجوي الاستراتيجي ضد المانيا نفسها ولم تحقق النجاح المطلوب وكان وزير الخارجية البريطانية الفايكاونت هاليفاكس، مقتنعاً بأن الاتحاد السوفيتي يخاف المانيا ولايريد ان يراها قوية تماما وكان الوزير البريطاني يعتقد بانه ليس من مصلحة بريطانيا الدخول في حرب مع الاتحاد السوفيتي[١٤] اما الخطر الاخر المحتمل الموجه الى الوجود البريطاني في الهند فكان من الداخل في الوقت الذي هاجم فيه اليابانيون ميناء بيرل هاربر الامريكي فاقتربت نيران الحرب من ابواب الهند. وكان حزب المؤتمر الوطني الهندي بزعامة المهاتما غاندي هو الذي يقود الحركة الوطنية والقومية في البلاد وكان معلناً العصيان المدني ضد الانجليز في ارجاء الهند وكان اعضاء حزب المؤتمر قد استقالوا من الحكومة احتجاجاً على اعلان الحاكم البريطاني في الهند بدخول الهند الحرب ضد المانيا في ايلول ١٩٣٩ دون استشارة السلطة التشريعية في البلاد مسبقاً قبل نشر هذا الاعلان.

وبسقوط فرنسا في حزيران ١٩٤٠ تضاعف الخطر (حيث كانت فرنسا قوة بحرية يحسب لها الحساب وكان لها قطعة بحرية في ميناء الاسكندرية) وقد هدد سقوط فرنسا ميزان القوى البحرية في البحر الابيض المتوسط وبالرغم من تفوق البحرية البريطانية على البحرية الايطالية في عدد السفن الحربية (سبعة مقابل ستة) وامتلاكها لحاملتي طائرات مقابل لاشيء لايطاليا الا ان الايطاليين كانوا متفوقين في عدد عابرات القارات من السفن والمدمرات وكانت ايطاليا تمتلك اكبر عدد من الغواصات البحرية في العالم وعشرة طائرات تنطلق من قواعد برية مقابل كل طائرة من طائرات القوة الجوية البريطانية الملكية تتمكن من زجها في مسرح عمليات البحر الابيض المتوسط، ولو افترضنا انضمام الاسطول البحري الفرنسي الى جانب قوى المحور فهذا يعني اكتساح القوة البحرية البريطانية من البحر الابيض المتوسط[١٥].

كانت السياسة البريطانية في الشرق الاوسط منذ دخول ايطاليا الحرب والى معركة العلمين تعتمد على قرار وزارة الحرب القاضي بالاحتفاظ باسطول بريطاني في البحر الابيض المتوسط ويضمنه قوة (H) في جبل طارق لتعزيز القوات الجوية والبرية المتواجدة في مصر. ولاشك في ان فشل ايطاليا في السيطرة على البحر

---

(١٢) Elizabeth Monroe, Britaim, Moment in the Middle 1914 - 1971, (London, 1981)P. 18

(١٣) Cab 65/6, War Cabinet 66 (40)1, 12 Mach 1945.

(١٤) نفس المصدر.

(١٥) Peter Calvocoressi/ Guy Wint, Total War (London, 1972)P. 128.

الابيض المتوسط او احراز اي نصر وخاصة للفترة مابين حزيران وكانون الاول ١٩٤٠ يعزى الى العديد من العوامل :-
(أ) لم تعد الطائرة السلاح الحاسم
(ب) لم تتمكن القوات الايطالية من تحقيق توقعاتها فبالرغم من ان ايطاليا كانت تتطلع الى طرد البريطانيين من البحر الابيض المتوسط الا انه كان يعوزها الخطة الاستراتيجية الواضحة لتحقيق هذا الهدف وبهزيمة فرنسا في الحرب اصبحت بريطانيا لوحدها تواجه خطر غزو جزرها من قبل المانيا. وكانت بريطانيا مجبرة على الاحتفاظ بجزء من قواتها داخل بريطانيا وبقوة اخرى لغرض ارسالها الى منطقة البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط حيث تقسم هذه القوة الى قسمين، قسم في شرقي حوض المتوسط والاخر في الجزء الغربي منه. وكانت القوات البريطانية المنتشرة والموزعة في مصر تبلغ حوالي ٣٦ الف رجل وفي فلسطين ٢٧ الف رجل. ولم تكن هناك حامية بريطانية في العراق عدا وجود قاعدتين جويتين في الحبانية والشعيبة الواقعتين غربي نهر الفرات.

اهمية منطقة الشرق الادنى والاوسط

في تشرين الاول ١٩٤٠ وافقت لجنة الدفاع البريطانية على ارسال التعزيزات الى جزيرة مالطا وعلى قيام بريطانيا بارسال التعزيزات الى الشرق الاوسط عن طريق راس الرجاء الصالح اذا ما مر شهر تشرين الاول دون قيام المانيا بغزو الجزر البريطانية. واخيرا تمت الموافقة على اعتبار التعزيزات التي سيتم ارسالها الى منطقة الشرق الاوسط بانها عاجلة [١٦] لذا فقد تقرر الدفاع عن ميناء الاسكندرية وجبل طارق وايقاع الهزيمة في الاسطول الايطالي الذي يسيطر على الجزء الوسطي من البحر الابيض المتوسط حيث يعتبر كل ذلك واحدا من اهم القرارت العظيمة التي اتخذهاتشرشل خلال الحرب. وبالرغم من ضعف عدد القوات البريطانية داخل بريطانيا قام تشرشل بارسال كتيبتين من دبابات المشاة «ماتيلدا» الى مصر في ايلول ١٩٤٠ في الوقت الذي لم تحسم فيه معركة بريطانيا. وتم ارسال هذه التقويات الى مصر عندما تواردت التقارير من جهاز المخابرات البريطانية الخاصة ومن الملحقين العسكريين البريطانيين والمصادر الامريكية والتي اكدت نية المانيا بمهاجمة البحر الابيض المتوسط. وكان هتلر يفكر في ارسال قوات مدرعة المانية لمساعدة القوات الايطالية في ليبيا [١٧] ومرة اخرى في نيسان ١٩٤١ قام تشرشل بتنفيذ عملية النمر «Operation Tiger» والتي تضمنت ارسال ٤٣ طائرة نوع هاريكان و٢٣٨ دبابة بالرغم من معارضة رئيس الاركان البريطاني الجنرال السيرجون ديل الذي كان يفضل ارسال هذه التعزيزات الى سنغافورة وكذلك تعزيز الجزر البريطانية نفسها. وكانت لهذه التعزيزات اهمية عظمى في انقاذ مصر من هجمات الايطاليين وتحطيم دفاعاتهم التي كانت تستند على التحصين والاستحكام في الموانىء والقرى الحدودية على طول الحدود الليبية المصرية. وفي شهر تشرين الاول من عام ١٩٤٠ وضع رؤساء الاركان توصياتهم التي تضمنت بان الواجب الاول للقوات البرية البريطانية بعد الدفاع عن الجزر البريطانية، هو حماية مصر والمصالح البريطانية في منطقة البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط ككل. وكانت هاتان المنطقتان تعتبران مسرحا مهما وفعالا لتعزيز معنويات الشعب البريطاني وراء المجهود الحربي البريطاني وكذلك لنيل اعجاب حكومة وشعب الولايات المتحدة الامريكية.
ففي منطقفة الشرق الاوسط تكمن المصالح الرئيسية لبريطانيا وكان العراق اهم مصدر للنفط البريطاني ضمن دول منطقة الاسترليني. وكانت قناة السويس الممر المائي الحيوي الى الهند واستراليا

(١٦) Butler op. cit PP. 365 - 66.
(١٧) نفس المصدر السابق، ص ٣٦٥، Hinsley op. cit, P. 382

والشرق الاقصى وشرق افريقيا عن طريق البحر الاحمر الذي اصبح في عام ١٩٤٠ غير أمين بسبب تواجد البحرية الايطالية في ميناء مصوع لحين احتلال شرق افريقيا في نيسان ١٩٤١ . وكانت برطانيا مرغمة على تخصيص حماية بحرية قوية لمرافقة الاسطول التجاري البرطاني في مصر. واذا ماضاعت منطقة الشرق الاوسط فستنشطر الامبراطورية الى شطرين وستضيع مصادر النفط وتبقى تحت سيطرة قوى المحور وسيكون من المستحيل ارغام المحور على الحرب على اكثر من جبهة واحدة في نفس الوقت وبالنسبة للاستراتيجية البريطانية فان منطقة الشرق الاوسط كانت تعتبر منطقة متقدمة للدفاع عن الهند ولحماية حقول النفط كذلك.

وكان تسلسل الاسبقيات الاستراتيجية قبل اندلاع الحرب وحسب اهميتها تضع حماية الجزر البريطانية في الموضع الاول ومنطقة الشرق الاقصى ثانيا والشرق الاوسط ثالثا. اما الان وبعد اندلاع الحرب فقد اصبحت منطقة الشرق الاوسط تحتل الموضع الثاني في الاهمية بعد بريطانيا (١٨) لذا فقد كان تشرشل يسعى الى انتهاز الفرصة لمواجهة قوى المحور وذلك بالقيام بمواجهة القوات الايطالية في شمال افريقيا. وكانت القوة البريطانية في الشرق الاوسط تعتمد بدرجة كبيرة على كونها قوة بحرية عظيمة، اذ تمكنت القوة البحرية الملكية البريطانية من احكام سيطرتها على غواصات يو U boat) والتي مهدت الطريق البحري لسفن الحلفاء للمرور بامان حول افريقيا لتعزيز منطقة الشرق الاوسط.

وكان الموقف الاستراتيجي في البحر الابيض المتوسط يخضع ولسنوات عديدة لموقف ايطاليا من الحرب. وكانت السياسة البريطانية تشجع دائما ليس حياد ايطاليا فحسب بل تحالف دول البلقان واصبح من الواضح خلال شتاء عام ١٩٤٠ بان هناك احتمال لتسلل الالمان او الايطاليون الى دول البلقان (وكانت ايطاليا قد احتلت البانيا في نيسان ١٩٣٩) وكذلك احتمال مهاجمة السوفيت لهذه الدول حيث كانت عيون روسيا كذلك متجهة نحو اقليم بساربيا وكانت لالمانيا مصالح واهتمامات في النفط الروماني كذلك. ولاشك ان مخططات ايطاليا تجاه يوغسلافيا واليونان وكذلك مطالبة هنغاريا وبلغاريا باراضيهم السابقة التي ضمتها رومانيا لاراضيها جعلت وقوع الحرب امرا محتوما وبعد قيام السوفيت باحتلال اقليم بساربيا في حزيران ١٩٤٠ اصبحت رومانيا تميل اكثر فاكثر الى دول المحور (١٩) واصبحت مرغمة على التخلي عن مساحات كبيرة من اراضيها الى كل من هنغاريا وبلغاريا وكانت المانيا وايطاليا تقومان بدور الوسيط لضمان وحدة باقي الاراضي الرومانية. وبعد تسوية هذه الخلافات بادرت رومانيا الى مطالبة المانيا بارسال بعثة عسكرية المانية الى بلادها فوافق هتلر على هذا الطلب في شهر ايلول من عام ١٩٤٠ وكانت اهدافه السرية من هذه العملية حماية حقول النفط الرومانية في بلويستي ولتهيئة واعداد القوات الرومانية لمساعدة القوات الالمانية في حالة دخول المانيا الحرب مع الاتحاد السوفيتي (٢٠). وفي الحقيقة فان تسلل الالمان الاستراتيجي الى دول البلقان بدأ قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية. وكانت الوسيلة التي استخدمها الالمان لهذا الغرض هي السيطرة على التجارة الخارجية لهذه الدول المعنية لذا فقد تمكن هتلر من تشديد قبضته على دول البلقان واعلنت كل من رومانيا وهنغاريا وجيكوسلوفاكيا في تشرين الثاني عام ١٩٤٠ انضمامها الى الميثاق الثلاثي.

---

(١٨) Corelli Barnett Britaim and Her Army (London, 1970) P. 43

(١٩) Wo 208/2257, M, Weekly Commentary of 6 th

(٢٠) Butler, op cit, P. 362 June, 1940

بالاضافة الى ذلك وفي شهر تشرين الثاني من ذلك العام وبعد فشل الهجوم الايطالي على اليونان بدأ الالمان استعداداتهم لاحتلال اليونان بهدف منع اي هجوم بريطاني على حقول النفط الرومانية. وكان البريطانيون يعتقدون بان هتلر يهدف الى مهاجمة دول الشرق الاوسط عن طريق تركيا وفي الحقيقة فان اهتمامات هتلر كانت منصبة على ضمان حماية النفط الروماني والجناح الجنوبي لقواته التي كانت تهدف الى غزو الاتحاد السوفيتي وبالرغم من كل ذلك بقيت الحكومة البريطانية تعتقد جازمة بأن المانيا كانت تخطط للزحف نحو العراق وقناة السويس عن طريق تركيا وسوريا بغرض احتلال منابع النفط البريطانية وكذلك لتحويل قسم من القوات البريطانية من الجزر لاضعاف دفاعاتها.[٢١]

الموقف في العراق وسوريا وايران وتركيا

وبالرغم من ان معظم حكومات دول الشرق الاوسط كانت موالية لبريطانيا (رغم المعارضة الشعبي المتزايدة في العراق وفلسطين وسوريا) فانه كان من الضروري ولاغراض عسكرية واستراتيجية واداريه واقتصادية وسياسية تعزيز النفوذ والسلطة البريطانية في هذه الدول ولهذا السبب (ولغرض مساعده الاتحاد السوفيتي فيما بعد) اصر تشرشل بأن يقوم كل من الجنرال ارشيبالد ويفل، رغم معارضته والجنرال كلود اوكنلك باستخدام القوة للقضاء على النفوذ الالماني في العراق وسوريا وايران. وفي القاهرة كان ويفل يدير عملية استراتيجية صعبة في الوقت الذي كان فيه موقف بريطانيا السياسي صعبا للغاية.[٢٢]ففي بداية شهر نيسان ١٩٤١ كان ويفل يقود المعركة على ثلاث جبهات (ليبيا وشرق افريقيا واليونان) لذا لم تكن لدية الرغبة لفتح جبهة اخرى في سوريا او في العراق[٢٣]وكان ويفل متردد تماما لتقديم المساعدة الى اليونان التي اضعفت وبالتالي قواته في ليبيا.

وهنا تكمن اهمية العراق وسوريا وايران وتركيا. اذ كانت هذه البلدان تمثل العمق الاستراتيجي للدفاع عن قناة السويس والهند وحقول النفط الايرانية حيث كانت انابيب النفط تمتد عبر العراق الى البحر الابيض المتوسط وكذلك خط المواصلات الذي يربط بين البصرة وميناء حيفا في فلسطين.

وكانت عضوية العراق في منطقة الاسترليني اعتبارا من عام ١٩٣٩ عنصرا مهماً اخرا في الاستراتيجية البريطانية. اذ كانت هذه الكتلة النقدية تشكل الحجر الاساس في المجهود الاقتصادي الحربي لبريطانيا. وكانت هذه الكتلة تضم مجموعة من الدول التي تحتفظ بكمية من ارصدتها الاسترلينية الاحتياطية في بنك لندن والتي لديها مصالح مشتركة في تنسيق سياستها المالية والنقدية[٢٤] حيث تلاشى بمرور الوقت وبسرعة الاعتماد على الذهب في النظام الاقتصادي العالمي. لذا فان استعادة اسعار العملات الثابتة بالاضافة الى ظهور عدة كتل نقدية كفوئة على الصعيد غير الرسمي (وخاصة منطقةالاسترليني) اصبحت هي المعول عليها في دعم وتعزيز النظام النقدي العالمي.

وبالاضافة الى ذلك يمكن تحديد المصالح الامبريالية البريطانية في العراق كما يلي:-

(أ) المواصلات الامينة والمفتوحة بين البحر الابيض والخليج العربي والمرور الحر في وقت السلم والحرب.

(ب) سيطرة النفوذ البريطاني في العراق وعلى الاقل حماية المصالح البريطانية ضد أي تسلل او تدخل اجنبي.

---

(٢١) Hinsley, op. cit, P. 347.

(٢٢) Charles de Gaulle, The Call to Honour, 1940 - 42) London., 1955) p. 175 and p. 181

(٢٣) Martin Gilbert, Winston Churchill vol. vt (1986, 1969)

(٢٤) Williann Ashorth Ashort International Economy, 1850 - London New york torrn to 1452 (O.225

(ج) الحفاظ على المصالح البريطانية في العراق والتي يمكن ان يضاف اليها لحد ما المصالح الاجنبية اذا ما تم ضمان، ما ورد في (ب) اعلاه تماما[٢٥].

وفي محاولة لضمان كافة هذه المصالح تمت اضافة ملحق عسكري الى المعاهدة العراقية ـ البريطانية لسنة ١٩٣٠[٢٦]. بالاضافة الى ذلك فقد اصبح العراق ذو اهمية جغرافية في الاستراتيجية الجوية البريطانية لاتقل عن اهمية قناة السويس في التفكير البحري البريطاني. لقد تطورت قابلية الحركة الجوية الاستراتيجية للعراق في مرحلتين :ـ

(أ). كان العراق قبل عام ١٩٣٩ عقدة مواصلات مهمة بالنسبة للخطوط الجوية الامبريالية البريطانية من بريطانيا الى استراليا حيث تطور هذا الخط كتعبير عن العظمة الامبريالية لبريطانيا ولكي يستفاد منه لاغراض النقل الجوي العسكري.

(ب) بدخول ايطاليا الحرب تضاعفت اهمية العراق الاستراتيجية باعتباره مصدرا للنفط وممرا استراتيجيا. واصبح العراق كرأس جسر لتحويل القوات الجوية بين مختلف الجبهات في منطقة الشرق الاوسط والهند.

وبسبب اهمية موقع العراق أجيو-استراتيجي في منطقة الشرق الاوسط فان قطع حلقة الوصل هذه في سلسلة الخطوط الجوية المتجهة الى الشرق يعني مضاعفة مستوى القوات الجوية المتواجدة في منطقة شرقي البحر الابيض المتوسط وشبه القارة الهندية نظرا لان نظام التعزيز السريع الذي يعتمد عليه امن هذه المناطق سيكون مستحيلا. كما كان العراق واحدا من احسن مناطق التدريب للقوات الجوية الملكية البريطانية والذي يحتوي على تسهيلات دائمة لاسكان هذه القوات والتي تم انشاؤها بكلفة عالية كما وتعتبر القواعد الجوية البريطانية المتواجدة في العراق مكانا مثاليا لتحشيد القوات البريطانية الاحتياطية والتي كانت تعتمد عليها مرونة وحركة القوات الجوية البريطانية.

بالاضافة الى ذلك فان تواجد قوات جوية بريطانية قوية في العراق كان يعتبر عنصرا مهما لامن حقول النفط الايرانية حيث يمكن اعتبار هذه القوات كرادع لاي تهديد محتمل للمصالح البريطانية في ايران والجزيرة العربية بشكل عام وضد اي تحرك معادي نحو الهند من اتجاه اسيا الوسطى. ولغرض ضمان امن هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة فقد تم تخصيص ١٤ سربا من اسراب القوة الجوية البريطانية لترابط منذ عام ١٩٣٧ في مصر وفلسطين والعراق من ضمن ٢٧ سربا بريطانيا كان يعمل خارج بريطانيا[٢٧].

وبحول شهر اذار عام ١٩٤١ بدأت البصرة تحظى باهتمام متزايد وخاص من قبل بريطانيا لتحويلها الى قاعدة متقدمة لاستقبال شحنات المساعدات العسكرية الامريكية المرسلة الى منطقة الشرق الاوسط وخاصة الطائرات المرسلة من قبل الولايات المتحدة وذلك بعد مناقشة الموضوع مع افريل هاريمان المبعوث الخاص للرئيس الامريكي فرانلكين روزفلت. ويعود الاهتمام بالبصرة الى ازدياد اوار الحرب في منطقة الشرق الاوسط وكذلك توقعات الاستيراتجيين في احتمال تحول الحرب نحو هذه المنطقة[٢٨].

وكانت البصرة تعتبر قاعدة مثالية وبديلة للسويس فيما اذا تعرض امن البحر الاحمر الى الخطر من قبل قوى المحور. وكذلك فان ارسال السفن الامريكية الى هذه المنطقة سوف لايثير الرأي العام الامريكي

---

(٢٥) AiR 8 / 105 the Anglo - Iraq of 1930

(٢٦) انظر في المعاهدة العراقية ـ البريطانية لسنة ١٩٣٠

(٢٧) Major D. H. cole, Imperial Military Geography qthed (London 1938) p.33 and p. 187

(٢٨) Cab 80127 secret. c.o.s (41) 22q 8 April 1941, War Chiets of staft Connittee Iraq Annext Prime Minister personal Minute the secvetay of sta to for Lncla

ومعارضة الكونغرس. بالاضافة الى ذلك فان ادامة المواصلات مع تركيا(والتي كانت واهنة تجاه التفوق الجوي الالماني وفي بحر ايجه وهو امر اعترف به تشرشل) كان السبب الاخر لاختيار البصرة كقاعدة بديلة[٢٩].

لذا فانه يبدو ان مصلحة بريطانيا الاولى كانت تقضي بانشاء قاعدة كبيرة في البصرة وكانت كافة الاسبقيات الاخرى خاضعة لهذا الهدف وخاصة بعد الاعلان عن برنامج الرئيس الامريكي روزفلت للاعارة والتأجير في اذار ١٩٤١ والذي عمق بالتدريج من التورط الامريكي في الحرب. لذا فقد تم تمديد خطوط عمل دوريات الحياد في نيسان ١٩٤١ عبر الاطلسي لتصل الى خط طول ٢٥ غرب.

وكان هذا يعني بان هذه الدوريات مسؤولة عن حماية السفن الامريكية المارة في المنطقة المحصورة بين خط الطول هذا والساحل الامريكي والذاهبة الى اوربا.

ومن هنا نجد ان تشرشل وروزفلت كانا يعملان بشكل منسق لاشراك الولايات المتحدة في الحرب ضد

ومن هنا نجد ان تشرشل وروزفلت كانا يعملان بشكل منسق لاشراك الولايات المتحدة في الحرب ضد المانيا دون اثارة اي ردود فعل من قبل الرأي العام الامريكي للعودة الى الانعزالية الاميركية.

بالاضافة الى ذلك ففي ربيع عام ١٩٤١ وانطلاقا من الشعور بالخوف من حدوث نقص في امدادات النفط الامريكية والتي ادت الى تعيين وزير الداخلية الامريكي هارولد ايكس بمنصب منسق النفط لاغراض الدفاع الوطني فقد تبدل الموقف الامريكي من موضوع استيراد النفط من منطقة الشرق الاوسط (وخاصة من السعودية) حيث تمت موافقة الحكومة الامريكية في سنة ١٩٤٣ على درج اسم السعودية ضمن قائمة الدول المشمولة ببرنامج الاعارة والتأجير استنادا الى الامر الاداري المرقم ٨٩٢٦ في محاولة لحل المعضلة التي كانت تسمى انذاك بالنقص الاستراتجي وذلك بتطوير مصادر النفط السعودي

وبالرغم من ان العراق كان سيجد صعوبة في بيع النفط لاي دولة اخرى عدا بريطانيا الا ان وجود حكومة وطنية معادية للامبريالية ستكون قادرة على قطع الامدادات النفطية عن بريطانيا. وبالاضافة الى ذلك فان مثل هذه المشاعر والمواقف المعادية والمكشوفة ستدعم وتشجع العناصر المعادية لبريطانيا في ايران وستضع امدادات النفط الايرانية في عبادان في خطر. واذا ما وقع العراق وايران تحت النفوذ الالماني والايطالي فان قوات المحور ستكون على ابواب الهند. ولم تكن هناك في العراق حامية بريطانية لاظهار هيبة بريطانيا والتخوف منها كما وكانت سمعة بريطانيا في هذه الفترة في تدهور بينما كانت سمعة المانيا في صعود.

وكان تشرشل يعتقد بانه من خلال تشكيل جبهة لدول البلقان تضم يوغسلافيا واليونان وتركيا ستتمكن بريطانيا من افشال اي عدوان الماني متوقع ضد هذه الدول والتي سيتأثر بنتيجتها موقف الاتحاد السوفيتي بشكل ايجابي[٣١] كما وانه يعتقد بانه في حالة ضمان امن العراق واستقراره وخاصة على الجناح الجنوبي لتركيا فان ذلك سيشجع تركيا على مقاومة ضغوط الحكومة النازية وتبقى في امان من ويلات الحرب.

وبسبب وهنها تجاه اي هجوم جوي وضعف قواتها العسكرية لذا فانها تركيا لم تكن مستعدة لتحدي قوى المحور. بالاضافة الى ذلك فان الاتراك كانوا خائفين من مهاجمة السوفيت لهم اذا ماتورطوا

---

(٢٩) W.S. Churchill, The Second World War, vol.3 (London, 1950) p.227.

(٣٠) the Sunelay Tines weekly Review, 8 NOV. 1981 and Harold Iclces the secret Diary of Harold L. Iclces London Cloudes 1939, vol. London 1955) pp. 528 - 5q0.

(٣١) Churchill, the world war London 1950) p. 83

في الدخول في الحرب ضد المانيا. وكانت تركيا لفترة طويلة موقعا استراتيجيا مهما لبريطانيا في الشرق الادنى.

وكانت تركيا قد وقعت في ٢٨ ايلول ١٩٣٩ معاهدة دفاع مشتركة مع بريطانيا وفرنسا والتي تم التصديق عليها في ١٩ تشرين الاول من ذلك العام. وكانت مدة المعاهدة سارية لمدة عشر سنوات. ومن اهم البنود السياسية التي وردت فيها هي البنود الثلاثة الاولى التي اشترطت على بريطانيا وفرنسا تقديم المساعدة العسكرية لتركيا في حالة تعرضها لعدوان من قبل دولة اوربية او في حالة اندلاع الحرب في البحر الابيض المتوسط تتورط فيها تركيا. كما تضمنت هذه المواد قيام تركيا بتقديم المساعدة لبريطانيا وفرنسا في حالة تورطهما في حرب في البحر الابيض المتوسط نتيجة قيام عدوان من قبل دولة اوربية او نتيجة الضمانات التي قدمتها هاتان الدولتان لكل من اليونان ورومانيا. كما وكانت المعاهدة تستهدف تعزيز موقع بريطانيا في البحر الابيض المتوسط في حالة وقوع ازمة ولردع المانيا وايطاليا من ارتكاب اي عدوان ضد الدول الموقعة على هذه المعاهدة او ضد اليونان ورومانيا. ولاشك في ان الغزو الايطالي لالبانيا كان السبب الرئيسي لقيام تركيا بالانضمام الى هذه المعاهدة ناهيك عن الاحتلال الالماني لجيوكوسلوفاكيا.[٣٢]

وبتاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٤٠ كانت رئاسة الاركان البريطانية تعتقد بأن الالمان قد يستهدفون احتلال بلغاريا واليونان وكذلك مهاجمة تركيا من خلال تراقيا واقامة رؤوس جسور على الجانب البعيد للمضائق والزحف نحو سوريا وربما الى شمال العراق[٣٣] وكان الزحف الالماني برا من خلال سوريا بمثابة تهديد خطر للسيطرة البريطانية على مصر اذ ان هذه العملية ستقطع خط التموين البديل عن طريق العراق وفلسطين وترغم في النهاية الجيش البريطاني في مصر على القتال على جبهتين.

ويبدو ان المخابرات البريطانية لم تكن تتطلع على نوايا هتلر المحدودة في الشرق الادنى او الاوسط.

وفي ٤ و ١٢ تشرين الثاني من ذلك العام قام الالمان باعادة النظر في خططهم في المنطقة بعد الاجتماعات التي عقدها هتلر للفترة مابين ٢٢ و ٢٨ تشرين الاول ١٩٤٠ مع كل من لافال وبيتان وفرانكو وموسوليني اثر الهجوم الايطالي على اليونان في ٢٨ تشرين الاول من ذلك العام. وقرر الالمان بعدم مساعدة الايطاليين في ليبيا لحين احتلالهم لمرسي مطروح وعدم السعي الى الحصول على مساعدة بيتان خلافا لرغبته وموافقته على المحادثات الخاصة بالاجراءات اللازمة لحماية المستعمرات الفرنسية في افريقيا. اما بالنسبة لاسبانيا فقد كان موضوع الزحف نحو جبل طارق كوسيلة لتعزيز موقف الايطاليين في ليبيا من الاسبقيات والاولويات المهمة.

اما بالنسبة لدول البلقان فقد قرر هتلر بعدم التعرض لتركيا وماورائها حيث كان يعتقد ان هذا يتعارض مع استعدادات المانيا لمهاجمة الاتحاد السوفيتي[٣٤] ونتيجة للتدخل البريطاني في اليونان بعد الغزو الايطالي لها وخوفا من مهاجمة بريطانيا لحقول النفط الرومانية في بلويستى فقد قام الالمان بتعزيز قواتهم العسكرية في رومانيا كما وبدأت الاستعدادات الالمانية لاحتلال اليونان بـ ١٩ فرقة من خلال بلغاريا. وكان هتلر قد اكد للرئيس التركي في ٤ اذار ١٩٤١ بانه ليست لديه اية نوايا في التقدم نحو الحدود التركية[٣٥].

---

(٣٢) Fo371 23297 Bitish Embassy Angora july 1939 to f.o

(٣٣) Wo 190 / 892, Minutes of 6 November 1940

(٣٤) Hinsley, op. cit., pp. 250 - 51

(٣٥) Butter. op. cit. 449

وبموجب بروتوكول سري والذي اطلع عليه الاتحاد السوفيتي عن طريق تركيا فان التزاماتها هذه سوف لاترغمها في اعلان الحرب على الاتحاد السوفيتي. وبالرغم من حيادها المعلن وبشكل ينافي رغبات بريطانيا بادرت تركيا عشية الهجوم الالماني على الاتحاد السوفيتي الى التوقيع على ميثاق عدم اعتداء لمدة عشر سنوات مع المانيا. واكدت تركيا بان هذا الميثاق لايخل بالتزاماتها السابقة. ولاشك في ان هذا الميثاق كان يهدف من جانب المانيا الى ضمان جناحها الجنوبي في حالة مهاجمتها للاتحاد السوفيتي وفي تشرين الاول ١٩٤١ قامت تركيا بالتوقيع على اتفاقية تجارية مع المانيا تتضمن قيامها بتزويدها بمختلف المواد الاولية ومن ضمنها خامات الكروم.

وبسقوط فرنسا في ٢٢ حزيران ١٩٤٠ وحتى قبل توقيع معاهدة الهدنة الالمانيا الفرنسية قرر الاتراك اتخاذ موقف اللا حرب استنادا الى المعاهدة الثلاثية التركية - الفرنسية - البريطانية الموقعة في ١٩ تشرين الاول ١٩٣٩ والتي تضمنت عدم ارغام تركيا على بالتصرف بشكل يورطها في حرب مع الاتحاد السوفيتي.

ونظرا لموقف يوغسلافيا وتركيا المشكوك فيهما تجاه اي عدوان الماني (كانت تركيا قد رفضت العرض البريطاني في كانون الثاني ١٩٤١ لتقديم مساعدة عسكرية مؤلفة من ثلاث اسراب مقاتلات وسبع اسراب قاصفة)[٣٦] فقد كانت وجهة نظر كل من الجنرال ويفل والجنرال جيمس مارشال ونائب الماريشال كورنول ونائب الماريشال تي. دبليو ايلمبرست (وكان الضابطان الاخيران عضوان في البعثة العسكرية البريطانية التي زارت تركيا لاجراء المحادثات) بان دخول تركيا في الحرب سيكون عبئا عليهم وستكون الاضرار اكثر من المنافع. وقد خالفهم رئيس الاركان البريطاني جون ديل في هذا الرأي. وكان راي هؤلاء الضباط القادة بان تركيا سوف لن تقاتل بتشجيع من بريطانيا وكانوا يفضلونها ان تبقى على الحياد. اما بالنسبة ليوغسلافيا فقد كان اعتقاد هؤلاء الضباط انها سوف لن تقاتل ايضا مالم تقاتل تركيا اولا[٣٧] ولاشك في ان تركيا ويوغسلافيا سوف لن يقفا معا الى جانب اليونان وبريطانيا للقتال ضد المانيا.

وكانت وزارة الخارجية البريطانية دائما ضد النهج الذي اتبعه رؤساء الاركان المتضمن ممارسة الضغوط اللازمة على تركيا للدخول في الحرب بالسرعة للممكنة[٣٨] وكانت الحكومة البريطانية تأمل في اقناع تركيا للانضمام الى يوغسلافيا في جبهة مشتركة ضد اي عدوان الماني. وبهذا الصدد كتب رئيس الوزراء البريطاني تشرشل:-

نريد من تركيا ان تدخل الحرب بالسرعة الممكنة. اننا لانرغمها على اتخاذ اية خطوات خاصة لمساعدة اليونانيين عدا ان توضح لبلغاريا بانه في حالة قيام الالمان باي تحرك من خلال بلغاريا لمهاجمة اليونان او قيام بلغاريا باي تحرك معادي ضد اليونان سيواجه باعلان تركيا الحرب فورا[٣٩].

الا انه يمكن القول بان اعلان تركيا للحرب على المانيا قد يعود بالاضرار على بريطانيا. فاذا مابقيت تركيا على الحياد فان بامكانها ان تلعب دورا مهما في البقاء حاجزا ضد اي زحف الماني باتجاه سوريا وقناة السويس والعراق وايران وباتجاه الخليج العربي.

وعندما اندلعت الحرب بين العراق وبريطانيا في صيف عام ١٩٤١ اصبح يحسب لتركيا الف حساب في استراتيجية الحلفاء. فبالنسبة لبريطانيا فان الاثار السياسية المترتبة على احتلال الالمان للعراق ستكون

---

(٣٦) Butlev, p.it p383

(٣٧) Eden, op. cit pp. 196 - 200 aud p. 208

(٣٨) Butlev, op. cit, p. 374

(٣٩) Churchill, op. cit val, tl p. 484

سيئة تماما وخاصة ردود الفعل المتوقعة في مصر وتركيا . وكانت الطريقة الوحيدة امام تركيا للحيولة دون ذلك هي صمود تركيا امام الضغوط الالمانية للسماح للقوات الالمانية بالمرور الى العراق وكذلك معالجة الموقف في العراق وسوريا بشكل مبكر.

وكان ايدن بفضل تشجيع الاتراك على احتلال الجزء الشمالي من سوريا في الوقت الذي كانت فيه القوات التركية تتحشد على الحدود السورية والعراقية. وكان الاتراك يستفسرون من البريطانيين عن كيفية التصرف مع الموقف في هذين القطرين[40] وكان ايدن يعتقد بان استعادة الموقف السياسي والعسكري في العراق سيعوض عن خسارة بريطانيا وهزيمتها في جزيرة كريت وستكون اثار هذه العملية حاسمة على الموقف في الشرق الاوسط[41].

الا انه يبدو بان الاتراك لم يكونوا مستعدين بالتحرك اكثر من تحريك قطعاتهم نحو الحدود السورية لتجنب اي احراج مع العرب ونظرا لارتباطهم بعلاقات خاصة مع العراق باعتباره عضوا في ميثاق سعد اباد الموقع مع تركيا وافغانستان وايران سنة ١٩٣٧ .

تأثير تشرشل ونفوذه

كان ونستون تشرشل، رئيس الوزراء البريطاني، من اكثر الشخصيات السياسية والعسكرية البريطانية المعروفة بخبرتها الطويلة في ميدان السياسة والاستراتيجية في القرن العشرين. دخل تشرشل معترك السياسة في سنة ١٩٠٠ عندما اصبح عضوا في مجلس العموم البريطاني. (اعتزل هذا العمل مابين سنة ١٩٢٢ - ١٩٢٤) واستوزر في الحكومة البريطانية لمرات عديدة منذ سنة ١٩٠٨ . كما وعانى تشرشل كثيرا من الفشل. فقد كلفه فشله في حملة غاليبولي عند الهجوم على تركيا خلال الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٥ منصبه اللورد الاول للبحرية البريطانية بدأت مهمته كرئيس وزراء لبريطانيا في مايس ١٩٤٠ بعد استقالة نيفيل تشرمبرلين بعد فشل الحملة البريطانية في النرويج وهو فشل يتحمل مسؤ وليته العسكرية تشرشل اكثر من تشرمبرلين. وكان تشرشل يترأس لجنة رؤ ساء اركان القوات البرية والبحرية والجوية ونصب نفسه كذلك وزيرا للدفاع وبذا فقد كان يتمسك بكافة الصلاحيات والسلطات الخاصة بالحرب وكان وراء صنع اي قرار. ولم يجرء اي قائد عسكري في معارضته عدا رئيس الاركان البريطاني الان بروك الذي تسنم منصبه كرئيس اركان القوات الامبريالية البريطانية في كانون الاول ١٩٤١ .

وكانت شخصية تشرشل مزيج من صبره المحدود ومزاجيته التي تتبدل من حين الى حين. وكان دائما يرهب ضباطه فطرد الجنرال ويفل واوكنلك من مناصبهم. كما وطالب بطرد ادميرال البحرية كوننجهام وسوميرفيل وفوريز وتوفي وهارود الا انه لم ينجح في مسعاه. وبسقوط فرنسا واليونان واقتراب جحافل رومل من حدود مصر استعادت قوات المحور المبادأة. وكانت منطقة الخطر المهمة هي مصر فبالنسبة لتشرشل كانت مصر هي الشريان الرئيسي لمنطقة الشرق الاوسط ومن مصر كان تشرشل يأمل في توجيه الضربة المميتة الى قوات المحور.

ولم يكن تشرشل يرغب في ضياع اية فرصة لانزال الضربة القاصمة في قوات المحور والتي جعلته يفقد صبره مع قادته .[42].

وحال اكتشاف تشرشل لخطط انسحاب اعدها ويفل في حالة الطوارىء انتاب تشرشل الغضب فعقد اجتماعا طارئا بتاريخ ٢٨ نيسان ١٩٤١ .[43] وكان تشرشل يصر على ضرورة القتال من اجل كل عقدة

---

(٤٠) Eden, op. cit p. 242

(٤١) نفس المصدر السابق ص ٢٤٤ .

(٤٢) playtair, op. cit. p.207

(٤٣) Geoffrey Warner, Iraq and Syria 1941 , (London, 1974) p. 167

في هذه الجبهة. وفي امر يومي اصدره تشرشل بهذا الصدد طالب رئيس الوزراء البريطاني بتبليغ اوامره الى كافة المراتب. وكان تشرشل خائفاً من تسرب هذه الخطط الخاصة بالجلاء عن مصر الى العدو الالماني والايطالي.

وكان رئيس الاركان البريطاني السير جون ديل يختلف في الرأي مع رئيس وزرائه حول الاهمية التي تحظى بها مصر في تفكير تشرشل الاستراتيجي وكذلك منطقة الشرق الاوسط ككل. وكان رئيس الاركان البريطاني يعتقد بان رئيس الوزراء يعطي اهمية اكبر لمصر. وكان رئيس الاركان يفضل اعطاء الاسبقية الاولى لتعزيز دفاعات الجزر البريطانية وسنغافورة ضد اي هجوم محتمل بدلا من مصر ومنطقة الشرق الاوسط. ولاشك في ان تأثير الدخول المحتمل لليابان في الحرب سيكون حاسما ويدعو الى اعادة النظر في اسبقيات الاستراتيجية البريطانية في الشرق الاقصى. وستكون كل من سنغافورة وبورما ونيوزلندة واستراليا الاهداف الاولى التي ستضربها اليابان. الا انه نظرا لعدم احتمال دخول اليابان الحرب في ذلك الوقت فانه لم يكن هناك مايبرر مخاوف رئيس الاركان البريطاني وتبقى مصر الحجر الاساس في استراتيجية تشرشل في منطقة الشرق الاوسط. ومنذ البداية كان تشرشل ضد فكرة بناء قاعدة عسكرية في سنغافورة. وكان يعتقد بانه بدون مساعدة الولايات المتحدة لايمكن ان تكون القوة البريطانية فاعلة هناك[٤٤] وبهذا الصدد كتب تشرشل :-

يجب ان تصمد سنغافورة لحين جعل منطقة البحر الابيض المتوسط امنة ويتم القضاء على الاسطول الايطالي هناك[٤٥].

المفاهيم الامريكية حول الشرق الاوسط: دور روزفيلت

علق الرئيس الامريكي فرانكلين روزفيلت قائلا بان أية خسائر بريطانية اخرى في منطقة الشرق الادنى والاوسط وشمال افريقيا والبحر المتوسط لاتعني هزيمة الحلفاء. واكد روزفيلت ان محصلة ذلك الصراع ستقرر في معارك الاطلسي والمحيط الهندي. وكان روزفيلت يعتبر انسحاب بريطانيا من اليونان ومن شرقي البحر الابيض المتوسط كجزء من خطة تهدف الى تقصير خطوط المواصلات البريطانية واطالة خطوط الالمان والايطاليين وترغمهم على تكريس وتحشيد عدد اخر هائل من الرجال والمعدات[٤٦] وبالرغم من الموقف الذي اتخذه روزفيلت من الدفاع تجاه الشرق الاوسط الا ان استراليين والنيوزيلنديين لم يتفقوا معه في هذا الرأي. اذ انهم لم يعتقدوا بان يبقى المحيط الهندي امينا اذا ماضاعت منطقة الشرق الاوسط واصبحت بيد قوات المحور.

ومن المنصف القول بأن احتلال قوى المحور لمصر وللشرق الاوسط لايعني بالضرورة التمهيد لخوض حرب بحرية ناجحة وطويلة الآمد. ولاشك في ان موقف اليابان وتركيا واسبانيا وفرنسا والكثير من الدول العربية سيتقرر بنتيجة محصلة الصراع في هذا المسرح من العمليات الحربية.

وكان المستشارون العسكريون الامريكيون يعارضون الخطط الاستراتيجية البريطانية للشرق الاوسط واعتبروها خاطئة. اذ انهم وضعوا مسألة الدفاع عن بريطانيا كاسبقية اولى والدفاع عن سنغافورة وخطوط المواصلات البحرية الممتدة الى استراليا ونيوزيلندة في الاسبقية الثانية والدفاع عن خطوط

---

(٤٤) Michael Howard, The Continental Commitment (London. 1972) pp. 140-41

(٤٥) Churchill, op. cit, vol. Th, p.326

(٤٦) Warner, op. cit. pp- 170- 171

المواصلات التجارية عبر المحيطات بصورة عامة في المركز الثالث[٤٧] وفي شهر تموز ١٩٤١ قام المستشار الشخصي للرئيس الاميركي، هاري هوبكنز بزيارة الى لندن. وقال المستشار الاميركي ان المستشارين العسكرين الامريكيين يقولون بان الموقف البريطاني في الشرق الاوسط ميئوس منه وان ارسال اية امدادات ومساعدات عسكرية امريكية الى هذه المنطقة يعتبر بمثابة رمي كرات الثلج في الجحيم، لذا فانهم يعتقدون بان الولايات المتحدة غير مستعدة بارسال اعداد كبيرة اخرى من الدبابات وغيرها اذا كان في النية ارسالها الى الشرق الاوسط. ولاشك في ان الولايات المتحدة لم تكن تمتلك اية مصالح في الشرق الاوسط او في الهند انذاك. بالاضافة الى ذلك فان شكوك الولايات المتحدة من الدوافع الخفية لبريطانيا في الشرق الاوسط تعكس اعتقاد واشنطن بانه بالرغم من تحالفها غير الرسمي مع لندن الا انها لازالت تتعامل مع قوة امبريالية قديمة. ونظرا للتواجد البريطاني المتميز والكبير في منطقة الشرق الاوسط فان الرئيس الامريكي روزفيلت ومستشاريه لم يريدوا ان يبقوا على هذا التواجد في البحر الابيض المتوسط ومنطقة الشرق الاوسط بعد انتهاء الحرب وتشهد على ذلك المعارضة الامريكية للتورط البريطاني في اليونان سنة ١٩٤٤. لذا فان الخلاف في وجهات النظر الاستراتيجية بين القوتين (الولايات المتحدة وبريطانيا) تعكس وبلا ادنى شك بانها اكثر من مجرد خلاف بين المفكرين الاستراتيجين واكثر من تمسك بريطانيا بمصالحها الجيو-ستراتيجية في الطريق الامبريالي الذاهب الى الهند وبتمسك واشنطن بمصالحها الحيوية عبر المحيط الهادي. كما وانها تعكس الفارق الكبير في الثقل والتواجد العسكري والامكانية بين الحليفين الغربيين من ناحية وبين القوتين العظمتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا كقوة متدهورة من ناحية اخرى[٤٨]

(ب) - الاستراتيجية الالمانية والايطالية

صنع القرار في المانيا النازية

كان نظام حكومة الرايخ يعتمد على مبدأ القيادة حيث كان كل وزير مسؤول شخصيا امام هتلر. ولم تكن هناك مسؤولية وزارية جماعية للحكومة الالمانية. وكانت السياسة الخارجية والاستراتيجية الالمانية في فترة الحكم النازي تخضع اكثر مما كانت تخضع له بروسيا ايام حكم فريدريك العظيم او الامبراطورية الالمانية الجديدة تحت حكم بسمارك، لرأي شخص واحد وهو الفوهرر «الزعيم». كان هتلر ومنذ سنة ١٩٣٣ وراء كل قرار يتعلق بالعلاقات الخارجية الالمانية والاهداف الاستراتيجية وكان الزعيم الالماني هو الذي يقرر توقيت كل تحرك مهم[٤٩]

وكانت الادارة العسكرية والسياسية الالمانية للحرب تتصف بالاهتمام بالاستراتيجية في القارة الاوربية وتجاهل الاهمية العظمى للبحر الابيض المتوسط كمسرح للعمليات العسكرية. وكان غالبا مايقال بان الفكر العسكري الالماني يهتم بالقتال البري ولايفهم الاستراتيجية البحرية وان الالمان فشلوا في تشخيص الاهمية الكبرى للبحر الابيض المتوسط حيث كان يعتبر ذلك واحدا من اهم الاسباب وراء هزيمة المانيا في الحرب.

ولاشك في ان مثل هذا الرأي مبالغ فيه كثيرا فبغض النظر عن المعركة الجوية الالمانية ضد بريطانيا والمعركة البحرية في المحيط الاطلسي فان الجهد الاكبر للمجهود البحري الالماني كان موجها ضد القوى

---

(٤٧) نفس المصدر السابق ص١٧١.

(٤٨) Paul Kennedy, The Realities Behimd Diplomacy (London, 1981) p. 355

(٤٩) Dewitt C. poole «Light on Nazi Foreign policy» Foreign Affairs vol. 25, 1946-47, p-130 and Hinsley op.cit. P. 50

الاوربية في اوربا : بولندا وهولندا وبلجيكا والكسمبورج وفرنسا . ولم يبدأ هتلر بالتفكير في مهاجمة البحر الابيض المتوسط الا بعد هزيمة القوة الجوية الالمانية فوق سماء لندن ، حيث كان البحر الأبيض المتوسط اهم طريق بريطاني للامدادات بعد الاطلسي بالرغم من ان اهتمامات هتلر كانت مركزه وموجهة لغزو الاتحاد السوفيتي . ولم يشعر الالمان بضرورة تدخلهم في معارك البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط الا بعد هزائم ايطاليا المتكررة في هاتين الساحتين . بالاضافة الى ذلك ولاسباب استراتيجية وسياسية ونفسية قرر هتلر بتقديم المساعدة العسكرية لحليفه موسوليني . وتضمن الامر المرقم ٢٢ والمؤرخ في ١١ كانون الثاني ١٩٤١ ارسال تشكيلات المانية حاجزة الى افريقيا حوالي ٢٠ شباط من ذلك العام . وكان على القوة الجوية الالمانية ان تقوم بمهاجمة الموانيء الواقعة على الساحل المصري والليبي من قواعد في طرابلس . وكان هتلر وقواده يعتبرون الجبهة الافريقية مسرحا مهما للعمليات اذ انهم كانوا خائفين من ان هزيمة ايطاليا ستمكن بريطانيا من استخدام قواتها في جبهات اخرى كتعزيز جبهة البلقان وتهديد ايطاليا ورومانيا في النهاية .

فقرر هتلر بعد سقوط طبرق في كانون الثاني ١٩٤١ ارسال الفرقة ١٥ المدرعة بدلا من وحدة حجز لتقديم تسهيلات اكبر لحرب الدروع المتحركة . وبالاضافة الى الفرقة الخامسة الالية الخفيفة تم تشكيل فيالق افريقيا الالمانية بقيادة الجنرال اروين روميل .

ونظرا لفشل هتلر في ايقاع الهزيمة في بريطانيا فقد وجه اهتماماته نحو مهاجمة الاهداف البريطانية في البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط[٥٠] وبذا فقد تخلى هتلر في نهاية شهر تشرين الاول ١٩٤٠ عن فكرة مهاجمة بريطانيا وتحول الى استراتيجية العمليات العسكرية في البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط (وهو المسرح الذي كان ضمن نفوذ وتحرك الايطاليين) . الا انه بالرغم من ذلك بقيت اهتمامات هتلر متجهة نحو غزو الاتحاد السوفيتي منذ ان اصدر امره السري لمهاجمته في الاول من آب ١٩٤٠ .

وكانت هيئة الاركان البحرية الالمانية تعتقد بان احتلال ميناء الاسكندرية وتطوير الموقف في البحر الابيض المتوسط قد تقرر النتيجة في صالح المانيا في النهاية . كما واكدوا على ضرورة السيطرة على الجزء الشرقي والغربي للبحر الابيض المتوسط لاسباب استراتيجية واقتصادية[٥١] وفي اوائل صيف عام ١٩٤٠ حاول ادميرال البحرية الالمانية اريش ريدر تحويل اهتمام هتلر نحو البحر الابيض المتوسط . وكانت حججه الاستراتيجية الكبرى تعتمد على ان سيطرة قوى المحور على حوض البحر الابيض المتوسط سوف لاتلحق الهزيمة ببريطانيا فحسب بل تمنع اي هجوم من الشرق كما يعتقد هتلر[٥٢] الا انه من المشكوك فيه فيما اذا كان هتلر مستعدا لتخصيص عدد كبير من قواته لجبهة شمال افريقيا او البحر الابيض المتوسط للقيام بعمليات عسكرية على نطاق واسع في الوقت الذي وصلت فيه اوامره للاستعداد لمهاجمة الاتحاد السوفيتي ، هيئة الاركان العامة الالمانية بتاريخ ١٨ كانون الاول ١٩٤٠ [٥٣] وكان عدد كبير من قادة هتلر (الجنرالات ستودينت وهويسنجر وفون باولوس وجيهلن) يعتقدون بضرورة توجيه هجوم منسق وفي ان واحد على شمال افريقيا وبمشاركة قوات المانية وضد اليونان والقيام بهجمات اخرى باتجاه بلغاريا وتركيا وسوريا بالاضافة الى توجيه هجوم اخر على قناة السويس من الشمال[٥٤] ويبدو انه قد تمت

---

(٥٠) Lucasz Hirszowicz, The Third Reich and Arab East (London, Toranto, 1966) p. 45

(٥١) Memorandum of the Naval Staff of October 14 1940, on the Situation The Mediterran ean, quoted in

(٥٢) Hirszowicz op. cit, p. 45

(٥٣) Cajus Bekker, Hitlers Naval War, (London, 1974) p. 257

(٥٤) Poole, op. cit p. 145 and Butlev, op. cit. p. 535

دراسة هذه الخطط الاستراتيجية المذكورة خلال الفترة المحصورة بين «معركة بريطانيا» و «عملية بربروسا» ضد الاتحاد السوفيتي.

وقد اوضح المشير هرمان غورينج خلال استنطاقه بعد الحرب ومن قبل مجموعة من المسؤولين الامريكين في الفترة مابين آب - وتشرين الثاني ١٩٤٥. افكاره وخططه حول الاستراتيجية التي كان الواجب تنفيذها في صيف عام ١٩٤٠ واكد هرمان بانه بعد هزيمة فرنسا حث هتلر بالزحف نحو البحر الابيض المتوسط وجبل طارق بعد ايقاع الهزيمة في بريطانيا. واضاف بانه بعد احتلال جبل طارق سيكون من السهل احتلال قناة السويس. واضاف بانه في نفس الوقت سيتحرك الالمان باتجاه الجنوب ويحتلون داكار وبامكانهم من هناك وبعد غلق البحر الابيض المتوسط تهديد الملاحة البحرية للحلفاء المارة حول رأس الرجاء الصالح. واضاف غورينج بانه اذا ما تدخلت الولايات المتحدة فبامكان المانيا الزحف نحو جزر الازور واحتلالها(٥٥) واضاف بانه كان بالامكان ايضا مهاجمة دول البلقان ودول اسيا الصغرى من خلال تركيا وكذلك مهاجمة مصر من خلال ليبيا(٥٦) ثم بدأ هتلر يفكر بمهاجمة القسم الغربي لحوض البحر الابيض المتوسط. البدء اولا بجبل طارق باعتباره الهدف الرئيسي. ثم مهاجمة الجزء الغربي من ساحل شمال افريقيا. وسيسهل هذا الامر غلق البحر الابيض المتوسط وتدمير كافة القواعد العسكرية البريطانية هناك. الا ان فشل محادثات هتلر في شهر تشرين الاول من ذلك العام مع بيتان وفرانكو للتوصل الى اتفاق ضد بريطانيا وخاصة حول وضع المستعمرات الفرنسية في شمال افريقيا والقيام بعملية مشتركة مع اسبانيا «عملية فيلكس» لمهاجمة جبل طارق عبر اسبانيا وطرد القوات البريطانية من هناك ومن غربي البحر الابيض المتوسط حال دون تنفيذ هذه الاستراتيجية الالمانية وكان الرئيس الفرنسي لحكومة فيشي بيتان يتظاهر بانه لايفهم مقاصد هتلر. وفي اوائل شهر كانون الاول ١٩٤٠ لم يرفض فرانكو فكرة التعاون مع هتلر فحسب بل لم يوافق على قيام الالمان بمهاجمة جبل طارق مالم يعطه هتلر دولة المغرب التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي الا ان هتلر لم يوافق على هذا الشرط(٥٧) ولاشك ان فرانكو كان يدرك استحالة تنفيذ طلبه هذا! وكان هتلر قد سبق وان وعد بيتان وبيير لافال بالحفاظ على المستعمرات الفرنسية كما هي(٥٨)

ونظرا للاحباط الذي اصاب هتلر في تنفيذ اهدافه في غرب حوض البحر الابيض المتوسط لفشل محادثاته مع رؤساء دول فرنسا واسبانيا وجه هتلر الان اهتماماته للبحث عن بدائل استراتيجية في شرقي البحر الابيض المتوسط وامكانية غلق البحر من اتجاه السويس(٥٩) حيث يعتبر غلق قناة السويس امام الملاحة البريطانية اهم هدف استراتيجي في الوقت الذي يتم فيه تأجيل الهجوم على مصر حتى خريف عام ١٩٤١.

ولاشك في ان فشل موسوليني في مهاجمة اليونان واحتلالها في تشرين الاول ١٩٤٠ عجل من قرار هتلر بارسال قوات المانية الى هناك في ربيع عام ١٩٤١. وكان هتلر يعتبر هزيمة ايطاليا هناك ضربة موجهة الى تحالف المحور. وكان يعتقد بان انتصار اليونان سيمكن بريطانيا من الاستحواذ على قواعد حيوية هناك ومهاجمة حقول النفط الرومانية وكذلك الموانيء الالبانية وجنوب ايطاليا. ولاشك في ان مهاجمة المانيا

---

(٥٥) poole, op. cit., p. 144

(٥٦) Reymond de Belot The Struggle for the Medititerranean 1939, 1954 (Princeton Univcrity, New Jersey, 1951) p. 21

(٥٧) poole, op. cit, p. 144

(٥٨) نفس المصدر السابق والصفحة.

(٥٩) Butler, op. cit,p. 387

لليونان كان اجراءا دفاعيا بحتا لحماية حقول النفط الرومانية والجناح الالماني الجنوبي في حالة مهاجمة المانيا للاتحاد السوفيتي.

ويبدو انه في تفكير هتلر بأن القيام بحملة عسكرية في البحر الابيض المتوسط ومهاجمة الاتحاد السوفيتي كانت ستكون عمليتين متتاليتين تعقب الواحدة الاخرى ومكملة لكل منهما ضمن اولويات استراتيجية الحرب الالمانية. وكان هتلر يتوقع بانه بانتصار المانيا في اليونان في ربيع عام ١٩٤١ واحتلال جبل طارق بمساعدة اسبانيا وبغلق قناة السويس واذلال روسيا يمكن حل قضية البحر الابيض المتوسط في النهاية وذلك بمهاجمة مصر واحتلال المناطق التي تسيطر عليها بريطانيا (العراق وفلسطين وشرق الاردن). [٦٠]

الاهتمام بالاتحاد السوفيتي

في الوقت الذي كانت فيه عيون هتلر متجهة نحو الاتحاد السوفيتي كان البريطانيون يفكرون باحتمال قيام الالمان بحركة كماشة هجومية لتطويق مصر من الشمال والغرب مستغلين الاضطرابات السياسية في العراق وفلسطين وسوريا. وكانت بريطانيا تعتقد بانه بالرغم من انتشار القوات الالمانية على جبهات متعددة الا ان ذلك لايحول دون ارسالها لبعض القوات لاحتلال تلك الاقطار.

وكانت القيادة البريطانية تعتقد بانه بعد هزيمة الاتحاد السوفيتي ستقوم الجيوش الالمانية بمهاجمة العراق عبر قفقاسيا ومن ثم مواصلة الزحف مع القوات الايطالية من اتجاه ليبيا ومصر للالتقاء في السويس. وتضمن الامر العسكري المرقم ٣٢ والمؤرخ في ٣٠ حزيران ١٩٤١ والذي يحمل عنوان: (الاستحضارات الحالية بعد عملية باربروسا)، القتال ضد موقع بريطانيا في البحر الابيض المتوسط والشرق الادنى وذلك بمهاجمة مصر من خلال ليبيا ومن بلغاريا وخلال تركيا وكذلك تحت ظروف معينة من ممر قفقاسيا وخلال ايران[٦١] وكانت هذه احدى الدوافع للهجوم على جبهة واسعة ضد الاتحاد السوفيتي . وحددت التعليمات الصادرة في خريف عام ١٩٤١ وشتاء عامي ١٩٤١ - ١٩٤٢ موعدا لتنفيذ هذه العمليات الاستراتيجية من قبل الجيش الالماني.

وحددت التعليمات كذلك تنسيب الجنرال الالماني هيملوث فيلمي وضباطه للذهاب في بعثة عسكرية الى العراق وباعتبار مقره هو المقر المركزي للمشاركة في كافة الخطط والاستعدادات في المنطقة العربية. واكدت التعليمات بان تعطى هذه المنطقة احسن الخبراء العسكريين والوكلاء. وبعد اندلاع القتال بين الجيش العراقي والبريطاني في ٢مايس ١٩٤١ وبناء على طلب خاص من السفير الالماني في بغداد (الذي عاد الى العراق في ١١ مايس ١٩٤١) وافقت قيادة الجيش الالماني على تنسيب الجنرال فيلمي للذهاب الى العراق كرئيس البعثة العسكرية الالمانية ومستشار لدى الحكومة العراقية الا انه من المؤسف لم يتمكن فيلمي من الوصول الى بغداد نظرا القمع الانتفاضة حيث وصل سوريا يوم الاول من حزيران [٦٢]

ولاشك في ان هذه الفجوة مابين تاريخ تعيين فيلمي يوم ٢٢ مايس ووصوله الى سوريا يوم ١ حزيران تعكس البطؤ واللامبالاة للحكومة الالمانية لما كان يجري في العراق من اصطدام بين الجيشين العراقي والبريطاني. ويمكن تفسيرها بانها عمل متعمد انتظارا لانجلاء الموقف ومعرفة نتيجة الوساطة التركية بين العراق وبريطانيا في الوقت الذي كانت فيه القوات العراقية تتراجع نحو الفلوجة وبغداد.

---

(٦٠) Hirszowicz, op. cit, p.48

(٦١) Deakin, op. cit, p. 16

(٦٢) رجال ومراكز قوى في الشرق، فرتز جروبا، ترجمة فاروق الحريري، بغداد، ١٩٧٩، ص ٤٠١-٤٠٣

وبالرغم من ذلك فلا يوجد هنالك دليل قاطع يثبت استعداد او رغبة القيادة الالمانية للتورط في اية عملية عسكرية في العراق قبل اكمال عملية غزو الاتحاد السوفيتي.

ومن الجدير بالذكر فان المساعدات العسكرية الرمزية الالمانية للعراق جاءت بعد محادثات مطولة التي احاطت بها الشكوك الكثيرة والتي جرت بين المخابرات الالمانية ووزارة الخارجية النازية. فلم يحصل العراق الا على سرب واحد من طائرات مسر شمت ـ ١١٠ وسرب من طائرات هينكل ـ ١١١ حيث كان كل سرب يضم ١٢ طائرة[٦٣]لذا فان البيان الالماني ـ الايطالي المشترك الصادر بتاريخ ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٠ بالاضافة الى هذه المساعدة العسكرية الضئيلة لم تكن الا جزءاً من المخططات الالمانية واجهزة دعايتها الموجهة ضد بريطانيا في المنطقة العربية. وبعد فشل الانتفاضة في العراق كنتيجة لتأخير ارسال المساعدات العسكرية الالمانية بالاضافة الى اسباب اخرى وعدم كفايتها كما تناولتها التقارير والصحف الاجنبية والعربية بادرت وزارة الخارجية الالمانية الى الرد على هذه الاتهامات بشكل متشنج. وقامت الوزارة باصدار تعليماتها الى سفارتها في طهران لمواجهة هذه الادعاءات بالاشارة الى ان توقيت الانتفاضة في العراق جاء مفاجئا للقيادة الالمانية ولم تكن في الوقت المناسب نظرا لانشغال المانيا في المعركة في جزيرة كريت التي استلزمت تحشيد كافة الطاقات والموارد الالمانية، على حد قول الوزارة [٦٤] وكان هذا هو العذر والتبرير الوحيد الذي قدمه الالمان للدفاع عن انفسهم ضد النقاد العرب.

وجهة نظر القيادة العليا الالمانية

في تموز ١٩٤١ بعد فشل الانتفاضة في العراق ومهاجمة المانيا للاتحاد السوفيتي قام المشير الالماني فون والثربراوشيش، القائد العام للجيش الالماني بتقديم خطة مفصلة لمهاجمة منطقة لشرق الاوسط، وبضمنها العراق، من اتجاه الشمال ومن خلال تركيا. [٦٥] واكد براوشيش بانه في حالة مقاومة تركيا للزحف الالماني فانه يتوجب على المانيا تخصيص قوات كبيرة لهذه العملية (خمس فرق مدرعة وثلاث فرق مشاة اليه و١٢ فرقة مشاة عادية). ولاشك في ان هذه ستنتزف قوات كبيرة من المجهود الحربي الالماني.

وحدد براوشيش عام ١٩٤٢ موعدا لشن هذا الهجوم ويبدو ان تقديرات براويشش لنظام المعركة للاندفاع من خلال تركيا عالية في القطعات الالية وقليلة في المشاة بسبب الطبيعة الصعبة والوعرة للتضاريس التركية وعدم تيسر محاور جيدة للتقدم ناهيك عن الطبيعة الجبلية الصعبة شرقي تركيا.

وبالاضافة الى ذلك فان تواجد البحيرات الواسعة والجبال العاليةستحول دون انتشار القوات الالية اذ انه سيكون من الصعب انفتاح اكثر من عشر فرق على محور واحد او اكثر من خمس وعشرون فرقة على طول الجبهة التركية [٦٦] وستشكل اسطنبول عقبة كبيرة ومنطقة دفاعية صعبة امام القوات المهاجمة حيث سيقاتل الاتراك بعنادهم المعروف من شارع الى شارع داخل المدينة.

وكان للاحتلال السوفيتي ـ البريطاني لايران اهمية عظيمة في اب ١٩٤١ وكان الهدف من ذلك ضمان احتلال ايران كطريق امداد وتموين الى الاتحاد السوفيتي وليس الخوف من التسلل النازي الى هناك كما يعتقد البعض. لذا فقد بدأت الجهود لدول الحلفاء لتحسين خطوط المواصلات داخل ايران بعد احتلالها. وعندما اصبح الطريق الشمالي الممتد من المحيط الاطلسي غير امينا بذلت بريطانيا والولايات

---

(٦٣) DGFP. vol XII. No. 523, p. 834

(٦٤) GFM, 71/50863

(٦٥) Warmer, op. cit p - 162

(٦٦) Neville Brown, Strategic Mobility (The Institute for strategic Studies, London, .1963) p 266 and p. 224

المتحدة الامريكية جهودا عظيمة لتطوير الممر الايراني كطريق امداد بديل(٦٧) لذا فان التخمينات التي اوردها ليدل هارت بصدد حجم انتشار القوات الالمانية والسوفيتية من اتجاه قفقاسيا في سنة ١٩٤١ وعن طريق ايران ستكون اكبر مما ذكرته هذه التقديرات .

واضاف براوشيش بانه اذا كانت تركيا راغبة في التعاون فانه بالامكان تقليص حجم القوات المخصصة لهذه العملية الى نصف العدد المقرر وعلى ان تنفذ العملية في خريف عام ١٩٤١-١٩٤٢ وحدد براوشيش ربيع عام ١٩٤٢ كموعد نهائي في البدء بالزحف من ممر قفقاسيا ومن خلال ايران نحو الخليج العربي(٦٨) وبنتيجة الفشل الالماني في التوصل الى قرار على الجبهة السوفيتية بحلول شتاء عام ١٩٤١ وحتى في ربيع عام ١٩٤٢ تم التخلي عن كافة الخطط الاخرى عدا الجبهة الروسية . وبدخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب ضد المانيا وايطاليا انتاب قوى المحور شعور بالخوف في بداية عام ١٩٤٢ من عدم ملائمة عقيدة واستراتيجية الحرب الخاطفة .

ونظرا لمعارضة قواد هتلر وضباطه لفكرة القتال على جبهتين فقد وضع هؤلاء خطة بديلة تحل محل عملية باربارو سا فوضعت قيادة البحرية الالمانية خطة تستهدف تحشيد قواتهم في شرقي البحر الابيض المتوسط . الا انه يجب الاخذ بنظر الاعتبار حقيقة انه لم يكن لرأي القيادة البحرية الالمانية قيمة كبيرة ولم يؤخذ بنظر الاعتبار وبهذا الصدد رفع احد قادة البحرية الالمانية الادميرال كورت اسمان مذكرة يلخص فيها الموقف الاستراتيجي العام بعد انتهاء الحملة الالمانية في دول البلقان واحتلال جزيرة كريت. واكد الادميرال الالماني اسمان في مذكرته بانه بدلا من مهاجمة الاتحاد السوفيتي يتوجب على المانيا تحشيد قواتها قدر الامكان في منطقة الشرق الادنى وليس الاكتفاء بازدياد النشاط البحري الايطالي في البحر الابيض المتوسط. كما وكان من المتحمسين والمؤيدين لهذه الفكرة الادميرال ايرش ريدر القائد العام للقوات البحرية الالمانية. وكان ريدر يحث هتلر على مهاجمة الحلفاء في البحر الابيض المتوسط وكما ذكرت انفا، وذلك من خلال احتلال جبل طارق وقناة السويس وشل البحرية البريطانية هناك خلال شتاء عام ١٩٤٠ - ١٩٤١ قبل ان تسنح الفرصة للولايات المتحدة بالتدخل. وكان ريدر يرى ضرورة الزحف من السويس (بعد احتلالها) والى فلسطين وسوريا وحتى تركيا وكان ريدر يقول بانه للحيلولة دون حصول السوفيت على موطيء قدم في منطقة دول البلقان فانه يتوجب تشجيع الروس للتقدم باتجاه الجنوب او باتجاه ايران والهند للحصول على موانيء على المحيط الهندي(٦٩). ولاشك في ان تحقيق كافة اهداف الحرب هذه كانت تعتمد على حسن نية وتعاون هذه الدول وخاصة. فرنسا واسبانيا والاتحاد السوفيتي

النقاش حول الهلال الخصيب

وكان ريدر يحث هتلر ايضا في ايلول عام ١٩٤٠ على قيام القوات الالمانية بالزحف من خلال تركيا نحو الشرق الاوسط والى سوريا ومن المحتمل الى شمال العراق ايضا. على ان يعقب هذه العملية هجوم اخر باتجاه الجنوب الى داخل فلسطين وشرقا الى العراق.(٧٠) على ان يرافق هذا الهجوم هجوم اخر باتجاه قناة السويس من الشمال. الا ان هزيمة ايطاليا في شتاء ذلك العام جعل هتلر يسرع في اتخاذ القرار

(٦٧) Kent R. Green field, Comnand Decision (London 1959) p. 128 and liddell Hart Deterrence or Defence (Stevens) London, 1960 p. 138

(٦٨) Warner, op. cit, p. 162.

(٦٩) Bekker, op. cit, pp. 244-s and Warner, op. cit, pp. 58-59

(٧٠) Warner, op. cit, p. 61

بمهاجمة دول البلقان والذي اعتبره امر حاسم. فاذا كانت اليونان قد سقطت بايدي البريطانيين فسيكون بامكان القوة الجوية البريطانية الملكية تهديد حقول النفط الرومانية والجناح الجنوبي لالمانيا وايطاليا. لذا فقدتم التخلي عن الخطط الطموحة الاخرى في ذلك الوقت.

وفي شهر تشرين الاول ١٩٤٠ اكد رئيس هيئة اركان الجيش الالماني الجنرال فرانز هالدر على ضرورة احتلال مصر وكريت في وقت واحد. واضاف بانه من الضروري اقناع تركيا وبلغاريا للسماح للقوات الالمانية بدخول سوريا عبر مضيق البسفور[٧١] ويبدو ان هتلر قد تجاهل جزيرتي قبرص ومالطا القاعدتين البحريتين والجويتين البريطانيتين واللتين تعتبران موطيء قدم مهم نحو احتلال الساحل السوري وساحل شمال افريقيا ويمكن القول كما اكد تشرشل[٧٢] في مذكراته عن الحرب العالمية الثانية بان قيام المانيا بانزال جوي في سوريا والعراق بدلا من الخسائر الفادحة التي مني بها الالمان في كريت (اكثر من ٤٠٠٠ من القوات المحمولة الخاصة و ١٧٠ طائرة نوع يونكر - ٥٢) كان سيؤدي الى سقوط سوريا والعراق بيد الالمان وحتى ايران التي كانت تحتوي على نفوذ الماني قوي. الا ان قضية الانزال البحري الالماني على الساحل السوري كانت تعتمد على السيطرة البحرية الالمانية على شرقي البحر الابيض المتوسطاذ لم تكن القوة البحرية الالمانية والايطالية قوية تماما نظرا للنقص البارز في سفنهم الحربية[٧٣] ولاشك في ان البحرية البريطانية كانت متفوقة على البحرية الالمانية في العدد والقوة[٧٤] اذ ان السيادة البحرية البريطانية في شرقي البحر الابيض المتوسط ستكون عائقا كبيرا امامهم. الا انه مع ذلك فان اي انزال بحري الماني وايطالي على الساحل السوري سيتطلب اولا العبور من جزيرة قبرص كرأس جسر. وكانت هيئة الاركان العامة تعتقد بانه ليس بمقدور الالمان القيام بهجوم متزامن وفي ان واحد على كل من كريت وسوريانظراً للنقص اللالماني البارز في طائرات النقل الجوي. وكانت هيئة الاركان تعتقد بانه من المحتمل قيام الالمان بمهاجمة جزيرة كريت وقد يستهدف الالمان احتلال جزيرة قبرص كموطيء قدم وقاعدة متقدمة للهجوم على وسريا وما ورائها[٧٥] الا انه ثبت بطلانَ كافة هذه التوقعات حيث كان هتلر مهتم في الاستعداد لغزو الاتحاد السوفيتي ولاشك في ان خسائر الالمان الكبيرة في جزيرة كريت بالاضافة الى تحويل جزء كبير من القوة الجوية الالمانية للجبهة السوفيتية انقذت قبرص من هجوممشابه. وبهذا الصدد يوضح الجنرال الالماني كورت ستودينت قائد القوات المحمولة الالمانية كيف انه كان يرغب في احتلال قبرص بعد كريت ثم الزحف نحو السويس من قبل قوات رومل من اتجاه الغرب لتنفيذ خطة الكماشة مع قوات مظلية يتم انزالها في شرق السويس ومن المحتمل قرب غزة بالتنسيق مع عمليات عسكرية اخرى باتجاه فلسطين وسوريا والعراق. ويقول الجنرال ستودينت:

وتحطمت خططي نتيجة الخسائر الكبيرة التي وقعت في كريت[٧٦]

ويعتبر عامل الامدادات والتموين عاملا مهما بهذا الخصوص اذ كانت خطوط الامداد تعتمد بشكل رئيس على السيطرة البحرية لشرقي حوض.

البحر الابيض المتوسط التي كانت يسيطر عليها الاسطول البريطاني بقواعده المتواجدة في الاسكندرية

---

٧١) نفس المصدر السابق، ص ٦١

(٧٢) Churchill, op. cit, vol - III p. 236

(٧٣) Bekkerv, op. cit p. 95

(٧٤) Churchill, op. cit, p. 323

(٧٥) Hinsley, op. cit, p. 416

(٧٦) Maurice Tugwell, Airborne To Battle (William Kimber, London, 1971) p. 355

وقبرص. كما وان حياد تركيا حال دون امكان امداد العراق بالمساعدة المطلوبة.

ولاشك في ان تطبيق استراتيجية بديلة بدلاً من عملية باربا روسا لمهاجمة الاتحاد السوفيتي وذلك بتخصيص قوة المانيا الرئيسية لمهاجمة البحر الابيض المتوسط والساحل السوري اللبناني كانت ستحقق نتائج استراتيجية عظيمة هي:-

(آ) سيطرة الالمان على الشرق الادنى والاوسط كانت ستهدد مواقع بريطانيا في شرقي وجنوب افريقيا.

(ب) احتمال احتلال مصر والمجابهة في الشرق الاوسط وكذلك استغلال الاحداث السياسية في العراق وفلسطين وسوريا وفي اوساط الشعب العربي.

(ج) سيكون بالامكان انقاذ الجزء الاكبر من القوات الالمانية العاملة في الجبهة الروسية وجنوب أوربا وتجنب الدخول في عمليات عسكرية في دول البلقان.

(د) استغلال كافة موارد افريقيا والشرق الاوسط عبر الطريق البحري في البحر المتوسط.

(هـ) تحقيق فوائد غير منظورة بتطوير الصراع باتجاه قفقاسيا والهند. وستتمكن المانيا عند ذاك من الاستحواذ على حقول النفط الايرانية وربما العراقية والتي كانت ستسد حاجتها الاستهلاكية في سنة ١٩٤١.[٧٧]

---

(٧٧) Warner, op. cit, p. 167

الحملة العسكرية البريطانية في العراق

يتناول هذا الفصل البعد العسكري للصراع العراقي ـ البريطاني والذي يتضمن الموقف العسكري للطرفين وموقف القيادة العسكرية البريطانية في الهند وفي الشرق الاوسط من السياسة البريطانية في العراق والمعارك التي وقعت بين الطرفين والوساطة التركية لحل النزاع والتدخل الجوي الالماني في المعركة.

القيمة الاستراتيجية لقاعدة الحبانية الجوية.

تعتبر القاعدة الجوية في الحبانية واحدة من احسن القواعد الجوية في الشرق الاوسط والتي تحتوي على تسهيلات للطائرات البرية والبحرية. حيث تقع هذه القاعدة بمسافة ١٥٠ قدم في سفح هضبة الحبانية حيث تمتد هذه الهضبة بمسافة ميل من القاعدة الجوية. وتقع قاعدة الحبانية بين نهر الفرات وطريق بغداد ـ الرمادي وبين دورة النهر والهضبة. وتقع بحيرة الحبانية بمسافة اربعة اميال جنوب القاعدة وتبلغ مساحة البحيرة ٢٠٠ ميل مربع والتي تعتبر منطقة مثالية لنزول الطائرات المائية التابعة للخطوط الجوية الامبريالية البريطانية* المتوجهة من لندن الى الهند واستراليا عن طريق الاسكندرية وبحيرة الحبانية وبغداد والبصرة.

ترتبط الحبانية ببغداد (والواقعة على مسافة ٦٠ ميلاً عبر الفلوجة (الواقعة على مسافة ١١ ميلاً شرقي الحبانية) بطريق يمتد عبر الصحراء الى العاصمة. وقد تم بناء هذه القاعدة سنة ١٩٣٧ حيث تم البدء في انشائها سنة ١٩٣٣. وتضم القاعدة مقر قيادة القوة الجوية البريطانية الملكية في العراق ومدرسة خدمات تدريب الطيران الرقم ٤ مع الخدمات الملحقة وكذلك قوات الليفي المخصصة لحماية مرافق القوة الجوية البريطانية. وكانت هذه القوات تضم حوالي ١٠٠٠ من الجنود الاثوريين والعرب والاكراد والذين كان يقودهم حوالي ٢٠ ضابط بريطاني.

---

* منذ كانون الثاني ١٩٣٧ كان هناك سرب من الطائرات البحرية التابعة للقوة الجوية البريطانية الملكية يربض في الحبانية.

وكانت هذه القوات المخصصة للدفاع الجوي في القاعدة تضم قوات الليفي وسرية مدرعات تابعة للقوة الجوية البريطانية، ومسؤولة عن الدفاع الاراضي عن القاعدة ويقودها قائد قوات الليفي.[1] وكانت القاعدة تضم حوض مائي عالي ومدرجين للطائرات بطول ٦٠٠ ـ ٨٠٠ يارد وعرض ٥٠ يارد وستة أوكار للطائرات ومستودع للطائرات ومستشفى ومحطة انواء جوية ومكاتب ادارية وقواطع معسكرات. وكانت القاعدة مزودة بكافة الخدمات الملائمة في السلم والحرب. وهناك ايضاً نادي وبحيرة سباحة وساحة للغولف وساحة للعبة البولو وخطوط انيقة من الاشجار كما وكانت هناك محطة لتزويد الكهرباء والماء الصافي وكانت هضبة الحبانية تسيطر على القاعدة من الجنوب والغرب ولم تكن هناك اية عارضة طبيعية تحمي المعسكر في حالة الهجوم من هذه الاتجاهات وكان نهر الفرات يغطي الاتجاه الشمالي والشرقي للمعسكر والذي يعتبر حاجزاً طبيعياً ضد اي تسلل من هذا الاتجاه الى المعسكر. وكانت القاعدة محاطة بسياج معدني بطول سبعة أميال. وكانت القاعدة محمية بمجموعات من البيوت تبتعد كل مجموعة عن الاخرى بمسافة ٨٠٠ ياردة موزعة على طول محيط المعسكر والسياج. وكان في كل مجموعة من هذه المجموعات اثنان من ضباط الصف وستة جنود. ولاغراض الدفاع كان المعسكر مقسماً الى ثلاثة أقسام وفي كل قسم توجد سرية من قوات الليفي اما باقي جنود الليفي وتبلغهم قوتهم سريتين فكانت تشكل احتياط سيار للقاعدة[2] وكانت قوات الليفي تتألف من خمسة سرايا من الجنود الاثوريين وسرية من الجنود الاكراد حيث كانت كل سرية تضم **١٢٥** جنديا.

ومنذ اندلاع الحرب العالمية الثانية تم تحويل كافة طائرات القاعدة من العراق و نقلها الى جبهات الحرب المختلفة ولم يبق في القاعدة الا الطائرات القديمة والخاصة بالتدريب. ونظرا لازدياد حدة التوتر في العراق فلقد اصبح من الصعب فتح خط المواصلات الحديدية بين البصرة وبغداد ومن ثم الطريق البري بين بغداد وعبر الصحراء الى ميناء حيفا في فلسطين حيث تم تهيئة هذه كطرق بديلة لمنطقة الشرق الأوسط في حالة تعرض أمن البحر الاحمر الى الخطر من قبل قوى المحور.

لذا فقد كانت قاعدة الحبانية مرغمة على الاعتماد على مواردها لادامة نفسها اما في قاعدة الشعيبة الواقعة على مسافة ١٦ ميل جنوب غرب البصرة فكان هناك سرب ٢٤٤ قاذفات والذي يضم طائرات فنسينت.[3] كما وكانت توجد هناك قاعدة تموين ومستودع نقل في البصرة ومطار البصرة المدني الواقع على شط العرب.[4] وبغض النظر عن هاتين القاعدتين كانت هناك البعثة العسكرية الاستشارية البريطانية الملحقة بالجيش العراقي للاشراف على تدريب وتنظيم الجيش.

وبتاريخ **٢** نيسان ١٩٤١ اي في اليوم الذي هرب فيه الوصي من العاصمة الى الحبانية بادر قائد القوات الجوية البريطانية في الحبانية الى ارسال الدوريات المدرعة ومجموعات من الرصد بالقرب من الفلوجة كاجراء احتياطي. كما تم ارسال بعض الطائرات للقيام بالاستطلاع واخذ الصور الجوية لاهم الاهداف. بالاضافة الى ذلك فقد تم اتخاذ بعض الاجرءات الاحترازية الاخرى كتكديس الارزاق

Captain: A. Graham! the Iraq levies af Habbaniya (1)
The Army Quarterly . vol. XLIV (Lndon 1942) pp. 249 — 50

(٢) نفس المصدر السابق ص ٢٥٠

(٣) Cab 44 122

(٤) Air 41/30 p. 13

والبنزين والوقود في قاعدتي الحبانية والشعيبة. وتم انشاء مستودع للتموين يوم ١٠ نيسان في قاعدة الشعيبة وكذلك تكديس ارزاق لمدة ثلاثة أشهر. اما بالنسبة للوقود فقد تمت مضاعفة كمية بنزين الطائرات الى ٢٤ الف غالون. اما في الحبانية فقد تم تكديس وقود الطائرت لما يكفي لثلاثة أشهر في مستودعين متباعدين. ونظراً لازدياد حدة التوتر وتحركات بعض القوات العراقية في البصرة وبغداد فقد بذل البريطانيون كل جهد لتحويل طائرات مدرسة التدريب والطيران البريطانية في الحبانية الى قوة مقاتلة وتمت الممارسة على هذه العملية فوق سماء الفلوجة والرمادي.

وبسبب انشغال الالمان في ليبيا والهجوم الالماني على يوغسلافيا واليونان خلال شهر نيسان ١٩٤١ لم يكن بالامكان الحصول على التعزيزات العسكرية وارسال التقويات البريطانية الى القوات البريطانية العاملة في العراق باستثناء طائرة قاذفة واحدة نوع ويلنكتون وستة طائرات من نوع كلاديتور التي وصلت الى الحبانية يوم ١٩ نيسان. كما تم تدريب تلامذة الطيران الاجانب في مدرسة الطيران في الحبانية على عمليات القصف والقتال الجوي كما تم ربط احزمة ربط القنابل في طائرات التدريب استعدادا للقتال.

توزيع القوات العراقية على الارض

يوضح الملحق (م) و (ح) توزيع القوات العراقية على الارض بشكل عام وفي الحبانية. وكانت القوات المحيطة بالمعسكر البريطاني في الحبانية بقيادة العقيد الركن محمد فهمي سعيد الذي كان يستلم الاوامر من العقيد الركن صلاح الدين الصباغ، القائد العام للجبهة الغربية المؤلفة من فرقة المشاة الاولى والثالثة القوة الالية. وكان نظام معركة القوات العراقية المحيطة بالحبانية كما يلي:-

لواء المشاة الاول (ناقصاً فوج واحد) في الرمادي بقيادة العقيد سعيد يحيى.

لواء المشاة الرابع الذي وصل من كركوك (بقيادة العقيد حسين جاهد)وبطريتان لمقاومة الطائرات والدبابات ٢٠ ملم.

فوجان اليان بقيادة الرائد عبد الكريم الانصاري والرائد خير الله حسين، كتيبة مدفعية ألية (١٢) مدفع عيار ٣,٧ عقدة) بقيادة الرائد صالح فوزي سرية دبابات (١٢ دبابة فيات ايطالية) بقيادة الرائد عبد الوهاب الشيخ علي، سرية مدرعات (١٤ مدرعة) بقيادة النقيب رشيد فليح.

سرية هندسة الية.

سرية رشاشات.

سرية مخابرة الية.[٥]

وكانت الاوامر قد صدرت يوم ٢ مايس الى لواء المشاة الاول بالتحرك من بغداد الى الرمادي للقيام بمقاومة اي تقدم من قبل القوات البريطانية من جهة شرق الاردن نحو الحبانية. كما وتم تكليف سرية مشاة من احد افواج اللواء للانتقال الى غرب المغسكر البريطاني لاكمال عملية التطويق من ذلك الاتجاه. وبتاريخ ٢٩ نيسان صدرت الاوامر الى اللواء المشاة الحادي عشر بقيادة العقيد محمود سيرت بالتحرك من معسكر المنصور الى بغداد فوصل الفوج الاول منه بالقطار الى بغداد يوم ١ مايس وتحرك الى الفلوجة ليكون قوة احتياطية بعد ان ارسلت سرية منه الى صدر السرية لمراقبة اي تحرك بريطاني

(٥) محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، (بيروت، ١٩٦٩) ص ٢٦٨-٢٦٩ و Air 41/30

عبر نهر الفرات. ووصل بقية اللواء (ناقص فوج) الى بغداد ومن هناك الى الفلوجة فشغل مواضع دفاعية بالعمق خلف اللواء الرابع الذي احتل الهضبة المحيطة بالمعسكر البريطاني والذي حل محل اللواء الرابع في اليوم الثاني من المعركة.

اما بالنسبة للقوة الجوية العراقية فقد كانت هناك ٦٠ طائرة صالحة للطيران وبضمنها قاذفات اميريكية وبعض المقاتلات الايطالية نوع سافويا[٦] التي كانت متفوقة من ناحية الكفاءة على الطائرات البريطانية المتواجدة في الحبانية.[٧] وكانت القوة الجوية العراقية.

مؤلفة من سبعة أسراب: سرب رقم ١ (تعاون الجيش) في قاعدة الموصل الجوية وسرب رقم ٢ (للاغراض العامة) في قاعدة الرشيد وسرب رقم ٣ وكانت تقتصر على الملاك فقط وسرب رقم ٤ ويضم مقاتلات في قاعدة كركوك وسرب رقم ٥ (قاذفات مقاتلة) في قاعدة الرشيد وسرب رقم ٦ (قاذفات متوسطة) في قاعدة الرشيد وسرب رقم ٧ (قاذفات مقاتلة) في قاعدة الرشيد ايضاً. كما وكانت هناك مدرسة تدريب الطيران ومستودع للطائرات في معسكر الرشيد.[٨]

وكان نظام معركة الجيش العراقي يتألف من أربع فرق مشاة وقوة ألية تم تحويلها خلال الحرب الى فرقة مشاة خامسة وكانت قوة الجيش في اوائل عام ١٩٤١/ تضم ١٧٤٥ ضابط و ٤٤,٢١٧ مراتب.[٩] اما المصادر البريطانية فقد قدرت قوة الجيش العراقي في ٣١ مايس ١٩٤٠/ ب (٣٦٨٦ ضابط) و ٣٢١٣٤ مراتب[١٠].

وكانت القوات العراقية المحيطة بالحبانية موزعة بشكل رئيسي على تلول الحبانية وحوالي طريق بغداد والرمادي وكان هناك فصيل مدفعية عبر نهر الفرات مقابل القاعدة البريطانية. ومن وجهة النظر التعبوية فقد كانت القوات العراقية هي المسيطرة على القاعدة بقوتها النارية الكثيفة.

موقف القوات البريطانية في العراق بشكل عام.

كما ذكر سابقاً فان مدرسة خدمات الطيران البريطانية في الحبانية وسرب ٢٤٤ قاذفات الشعبية كانت الوحدات الجوية الوحيدة والعاملة في العراق والتي كانت بقيادة نائب ماشال الجوايج. جي. ام. سمارت. وكانت مدرسة خدمات الطيران تضم ٧٠ طائرة بريطانية بضمنها ٥٦ طائرة فقط صالحة للخدمة[١١]. كما وكان هناك طيران مواصلات مؤلف من ثلاث طائرات نوع فالنتيا، اما عدد الطيارين البريطانيين في القاعدة فكان ٣٥ طياراً[١٢].

---

(٦) Air 41/30, Appendix A, Summary of Strength and Serviceability Aircraft of Royal Iraq Air Force as at 15/2/1941

(٧)

(٨) AiR 23/5855

(٩) الدرة، نفس المصدر، ص ٢٤٣ AiR 41/30 Appendix A

(١٠) Wo 201/1257 Appendix C

(١١) AiR 41/30

(١٢) AiR 25/5855

وفي اليوم الاول من مايس تم اعادة تنظيم المدرسة وتحويلها الى قوة جوية ضاربة بقيادة قائد الجناح النقيب الطيار سفيل قائد مدرسة خدمات الطيران رقم ٤ في الحبانية فاصبحت هذه القوة تضم أربعة اسراب وكما يلي:ـ

سرب (آ) ـ يضم طائرات اوكسفورد وجوردون.
سرب (ب) ـ يضم طائرات اوداكس
سرب (ج) ـ يضم طائرات اوداكس ايضاً
سرب (د) ـ يضم طائرات كلاديتور.[١٣]

كما صدرت الاوامر في نفس الوقت الى قائد الجناح سفيل لاستلام مهمة قيادة العمليات الجوية لكافة الطائرات المتواجدة في الحبانية وللاشراف على عملية التعزيزات المرسلة من الشعيبة أو من اي مكان اخر.

كما وصدرت الاوامر الى قائد الجناح ماكدونالد بقيادة وتوجيه التعزيزات الجوية المرسلة من الاسراب رقم ٣٧ و ٧٠ (طائرات ويلنتكون) الى قاعدة الشعيبة.[١٤]

اما بالنسبة للقوات البرية البريطانية المتواجدة في الحبانية فانها كانت تتألف ممايلي:ـ

مدفعان قديمان ٤,٥ عقدة
فوج مشاة (كنجز اون رويال)
ستة سرايا من قوات الليفي
ثلاثة مفارز من العجلات المدرعة التابعة للقوة الجوية الملكية البريطانية (١٨ عجلة)
سرية من القوة الجوية الملكية ثم تشكيلها كقوة مشاة احتياطية متحركة.

وكان عدد منتسبي القوة الجوية الملكية البريطانية العاملين في القاعدة البريطانية في الحبانية حوالي ألف شخص وبتاريخ ١ مايس ١٩٤١ صدرت الاوامر الى العقيد أو. ايل.رويرتس ضابط الفرقة الهندية العاشرة في البصرة بقيادة هذه القوات البرية المحصورة، بين ١٨ نيسان و٦ مايس ١٩٤١ القوات البريطانية التالية:ـ

تأليف القدمة الاولى (وصلت في ١٨ نيسان)

مقر الفرقة الهندسية العاشرة
مقر مدفعية الفرقة
مقر هندسة الفرقة
مقر لواء المشاة العشرين الهندي مع حضيرة مخابرة فصيل شغل وثلاثة افواج مشاة هندية
بطرية مدفعية مقاومة ـ دبابات (١٨ عقدة)
فوج بريطاني مشاة منقول جواً
كتيبة مدفعية ميدان الثالثة الملكية

---

(١٣) AiR 41/30
(١٤) نفس المصدر السابق

وحدة اسعاف ميدان.
سرية صحة ميدان.
سرية ناقلات قطعات الفرقة الهندية
سرية ناقلات اللواء الهندية
سريتان مخازن متحركة
وحدة بريد ميدان

تاليف القدمة الثانية (وصلت في ٢٩ نيسان)

مقر خط المواصلات
مقر قاعدة العمل
سرية شغل
مفرزة من سرية مسح السكك الحديدية
مفرزة أرصفة الموانيء
سرية تعويض الاشخاص
مفرزة خبازة الميدان ومفرزة قصابة الميدان
مفرزة اسعاف
مستودع طبي
مستشفى عام
مفرزة ادارية للقاعدة
مستودع عتاد القاعدة
مكتب حسابات الميدان

تاليف القدمة الثالثة (وصلت في ٦ مايس)

مقر لواء المشاة العشرين وحضيرة مخابرة
ثلاثة افواج مشاة هندية
سرية ميدان
سرية رحبة الميدان
مقر تعويض الاشخاص
ضباط ركن الهندسة.[١٥]

وبعد اجراء المداولات والمناقشات مع كبار الضباط البريطانيين ومع السفير البريطاني السير كينهان كور نواليس قرر قائد القوات الجوية البريطانية في العراق بانزال الضربة بالقوات العراقية فجر يوم ٢ مايس ١٩٤١ دون توجيه اي انذار لهم. وكان الهدف الرئيسي للقائد البريطاني هو تخليص وانقاذ

(١٥) Fo 371/27069 from C. in. C. /India to C. in, C. Middle East, Secret 5293, 8/5/41

قاعدة الحبانية وخاصة تطهير التلال المحيطة بالقاعدة الجوية من القوات العراقية وخاصة المدفعية التي احتلت مواضعها على الهضبة. وكانت الاوامر قد صدرت الى كافة الطيارين بالاقلاع قبل الفجر والبدء بالقصف في الفجر.

ويمكن تقسيم صفحات القتال للحرب العراقية - البريطانية الى ما يلي:-

١ - تطويق القاعدة الجوية البريطانية في الحبانية، والقتال في سن الذبان وانسحاب القوات العراقية من تلال الحبانية.

٢ - الهجوم على الفلوجةوالهجوم المقابل العراقي.

٣ - التقدم نحو بغداد وهدنة ٣١ مايس ١٩٤١.

الموقف السياسي والعسكري يوم ١ مايس ١٩٤١

وفي اجتماع لرئيس الوزراء العراقي رشيد عالي الكيلاني مع السفير التركي في بغداد يوم ١ مايس اوضح رشيد عالي تفاصيل الموقف وقضية النزاع العراقي - البريطاني وخلافه مع السفير البريطاني. وكان رئيس الوزراء العراقي متذمراً من تصرفات السفير البريطاني في بغداد وعدم التزامه بروح ونص المعاهدة، العراقية - البريطانية لسنة ١٩٣٠ وذلك باصراره على ابقاء القوات البريطانية في العراق لاجل غير مسمى. واكد رشيد عالي بانه استناداً الى نصوص تلك المعاهدة يتوجب استحصال موافقة السلطات العراقية على مرور القوات البريطانية مسبقاً. وفي برقية رفعها السفير التركي في بغداد الى وزارة الخارجية التركية كتب السفير حول الموقف السياسي في العراق:-

يبدو انه من المستحيل ان يقبل رشيد عالي باي احتلال بريطاني.[١٦]

واضاف رشيد عالي قائلاً بان البريطانيين استمروا في تعزيز قواعدهم الجوية في الحبانية والشعيبة وقاموا باجلاء رعاياهم من العراق واصدروا تعليماتهم الى موظفيهم بالتوقف عن العمل والانسحاب من خدمات السكك الحديدية. وكانت هذه الخطوات قد اعتبرت بمثابة مؤشرات لوقوع عدوان بريطاني وشيك على العراق وسببت كثير من القلق بين اوساط الشعب العراقي. واكد رشيد عالي بان الحكومة العراقية شعرت بانها مرغمة على اتخاذ خطوات مماثلة لمواجهة هذا الموقف ليس بغرض محاربة بريطانيا بل لممارسة حقها الشرعي في والدفاع عن امن البلاد. واضاف رئيس الوزراء العراقي بأن كل شخص وكل مواطن عراقي كان يتوقع وقوع عدوان بريطاني وحتى هو نفسه. ولكن اذا كان ذلك صحيحاً فلماذا لم تبادر الحكومة العراقية الى الامساك بزمام المبادرة ومهاجمة الحبانية بدلاً من تطويقها؟ والجواب على ذلك هو ان رشيد عالي كان يتوقع ان البريطانيين سيستلمون بدون قتال. وطلب رشيد عالي من السفير التركي بالتدخل لدى حكومته للتوسط لدى بريطانيا للحيلولة دون وقوع كارثة وحمل بريطانيا على فهم موقف العراق وتمسك حكومته بتنفيذ نصوص المعاهدة العراقية - البريطانية لسنة ١٩٣٠ بكل اخلاص. وكان من المهم توضيح المصاعب التي يجابهها

---

(١٦) Fo 371/27067 from Turkey, To F.O. No 1042 3 May 1941.

العراق مع بريطانيا.[١٧] ولخص رشيد عالي حديثه مع السفير التركي بشروط العراق لحل الموقف المتأزم بين الطرفين وكما يلي:ـ

آ ـ قيام السفير البريطاني الجديد بتقديم اوراق اعتماده الى رئيس الحكومة العراقية.

ب ـ قيام القوات البريطانية التي وصلت الى البصرة بالتحرك على شكل قدمات صغيرة وبالامكان ارسال قوات اخرى.

جـ ـ اذا ماتطلب الموقف العسكري ارسال قوات بريطانية اخرى فان الحكومة العراقية مستعدة تماماً للدخول في محادثات للوصول الى اتفاق متبادل حول بعض القضايا والاجراءات.[١٨]

وقام السفير التركي بارسال هذه المقترحات الى حكومته التي قدمتها بدورها الى السفير البريطاني في انقرة والتي رفعها بدوره الى وزارة الخارجية البريطانية.

اندلاع الحرب العراقية ـ البريطانية

واخيراً اندلعت الحرب بين الطرفين يوم ٢ مايس وكان الموقف العسكري للايام التالية محرجاً للبريطانيين. وكان السفير البريطاني قد اعتصم في سفارته في بغداد وصدرت الاوامر اليه بانزال العلم البريطاني من بناية السفارة نظراً لشن بريطانيا الحرب على العراق وان منظر رفع العلم على بناية السفارة كان يثير مشاعر العراقيين كما فسرته وزارة الخارجية العراقية.[١٩]

واندلع القتال في الساعة ٥٠٠ حيث هاجمت قوة جوية بريطانية مؤلفة من ٥٠ طائرة المواضع العراقية على تلال الحبانية. وردت القوات العراقية بنيرانها الشديدة اذ تمكنت المدفعية العراقية من اصابة ٤٠ طائرة بريطانية باضرار واصبح ٢٢ منها غير صالحة للطيران.[٢٠] ولم يصب ارض مطار القاعدة باضرار في اليوم الاول من القتال وحالت النيران العراقية دون طيران الطائرات البريطانية من ارض القاعدة وبهذا الصدد كتبت وزارة الحرب البريطانية:ـ

معنويات العراقيين أعلى مما كان يتوقع
ولم تظهر اية علامات على اهتزازها.[٢١]

وبحلول الظلام بلغت خسائر البريطانيين ١٣ قتيل و ٢٠ جريح وبضمنهم اربعة جنود من قوات الليفي و ٩ اشخاص مدنيين.[٢٢] ونظراًلاصابة الطائرات البريطانية باضرار جسيمة بادر قائد القوات الجوية البريطانية في العراق بطلب المساعدة من قائد القوات الجوية في القاهرة. فتم ارسال اربع طائرات نوع «بلنهايم» من سرب ٢٠٣ في مصر يوم ٣ مايس. كما وتم ارسال ست طائرات نوع

---

(١٧) نفس المصدر السابق
(١٨) نفس المصدر السابق
(١٩) Fo 371 / 27077
(٢٠) Wo 169 / 1224
(٢١) نفس المصدر السابق
(٢٢) AIR 41/30

كلاديتور وسبع طائرات هاريكان من سرب ٩٤ مقاتلات من مصر وسرب ٨٤ قاذفات من فلسطين.[٢٣]

وفي نهاية اليوم الاول من القتال لم تظهر على القوات العراقية اية علامات للانسحاب من الهضبة المحيطة بقاعدة الحبانية أو ألنية في مهاجمة القاعدة البريطانية. وقد اعطى العراقيون خسائر كثيرة نتيجة لضربات القوة الجوية البريطانية الموجهة ضد القوات العراقية المتواجدة على التلال ولاصابة القواعد الجوية العراقية باضرار كبيرة نتيجة للقصف البريطاني. وفي يوم ٣ مايس قامت طائرات ويلنكتون القاصفة والتي اقلعت من قاعدة الشعيبة بمهاجمة قاعدة الرشيد الجوية في بغداد حيث تم تدمير ٢٩ طائرة سافويا وبريدا العراقية.[٢٤] وفي هجوم آخر على بعقوبة والمسيب تم تدمير ١٣ طائرة عراقية اخرى ومصنع للعتاد الخفيف.[٢٥]

واستمرت الهجمات الجوية البريطانية ضد المدافع العراقية على تلال الحبانية لعدة ايام اخرى. وكان قائد القوات الجوية البريطانية لمنطقة الشرق الاوسط والقائد العام للقوات البريطانية في هذه المنطقة يفكران في التهديد بقصف بغداد بالقنابل اذا ما حاولت القوات العراقية اقتحام القاعدة الجوية البريطانية في الحبانية وتحميل رشيد عالي الكيلاني مسؤولية ذلك.[٢٦] وكان قائد القوات الجوية البريطانية في العراق ضد هذه الفكرة اذ كان يعتقد بان هذا الامر سيوحد الشعب العراقي اكثر ضد البريطانيين ويزيد نقمتهم. فقام الاخير باقناع الجنرال ويفل قائد القوات البريطانية في منطقة الشرق الاوسط وقائد القوات الجوية بصرف النظر عن هذا الموضوع مادام هناك أمل في التوصل الى حل لتسوية النواع نتيجة للتدخل والوساطة المصرية والتركية. وبالاضافة الى ذلك فقد كان هناك سبب اخر في التراجع عن الفكرة يعود الى النقص في مخزون القنابل في قاعدة الشعيبة. كما عبر السفير البريطاني في القاهرة عن معارضته لموضوع تهديد بغداد بالقصف على اساس انه سيثير الرأي العام المصري ضد البريطانيين هناك.[٢٧] لذا تم اسقاط ٢٤ ألف منشور باللغة العربية على بغداد يوم ٤ مايس. اذ قام السفير البريطاني في بغداد بصياغة مضمون المنشور والذي حث فيه العراقيين على التخلص من رشيد عالي الكيلاني والمربع الذهبي (العقداء الاربعة).[٢٨]

وبعد قيام القوات البريطانية بمهاجمة المواقع العراقية من تلال الحبانية عقدت حكومة رشيد عالي اجتماعاً طارئا في بيت ناجي السويدي. وتقرر في هذا الاجتماع مايلي:-

١ - توجيه احتجاج الى السفارة البريطانية في بغداد ضد الهجوم البريطاني على القوات العراقية في الحبانية ويعتبر بمثابة جواب رسمي على رسالة السفير المؤرخة في ٢ مايس ١٩٤١ حول سحب القوات العراقية وتحمل عواقب ابقائها هناك. ويحمل هذا الاحتجاج بريطانيا مسؤولية العواقب المترتبة على العدوان البريطاني.

---

(٢٣) نفس المصدر السابق

(٢٤) AiR 23/5855

(٢٥) نفس المصدر السابق

(٢٦) AiR 41/30

(٢٧) نفس المصدر السابق

(٢٨) AiR 41/30 Append (C)

٢ ـ الطلب من المانيا لارسال دبلوماسي الى بغداد وبالسرعة الممكنة لاستئناف العلاقات العراقية ـ الالمانية.
٣ ـ اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي دون شروط مسبقة. وقد جاءت هذه المبادرة لان رشيد عالي كان بحاجة الى دعم الاصدقاء في صراعه مع بريطانيا. لذا فقد اقيمت هذه العلاقات الدبلوماسية مع موسكو يوم ١٤ مايس ١٩٤١.
٤ ـ اذاعة بيان من محطة الاذاعة العراقية ومن قبل رئيس الوزراء نفسه يوضح فيه تفاصيل العدوان البريطاني على العراق وقواته في الحبانية.[٢٩]

وفي يوم ٢ مايس أتخذت الحكومة البريطانية اجراءاً أخراً وذلك بطرد العراق من المنطقة الاسترلينية والتي سببت له مشاكل اقتصادية ومالية كثيرة. كما وتم اصدار التعليمات من قبل السفارة البريطانية الى كافة البنوك الاجنبية العاملة في العراق بالتوقف عن العمل واللجوء الى مبنى السفارة. فتم ذلك وتم سحب كافة الارصدة المالية وارسالها الى الحبانية.[٣٠] وبتاريخ ٣ مايس تم اجلاء كافة الرعايا البريطانيين والاجانب في طائرات داكوتا ـ ٣. وبحلول يوم ٧ منه تم اجلاء ١٤٤ امرأة و ١٠٦ أطفال عن بغداد وباقي المدن العراقية. وبتاريخ ٢ مايس وافقت لجنة العمليات العسكرية البريطانية (الدفاع) بتحويل مسؤولية ادارة العمليات العسكرية في العراق من حكومة الهند الى قيادة قوات الشرق الاوسط في القاهرة بقيادة الجنرال ويفل ولم تعترض حكومة الهند على ذلك.[٣١] ولاشك في أن تحويل المسؤولية جاء بسبب قرب العراق من فلسطين ووجود مناطق الانزال وسهولة وصول التعزيزات والتقويات الى هناك.

وفي نفس ذلك اليوم تم ابلاغ الجنرال ويفل بالتطورات الجديدة وبارسال التقويات المتيسرة له الى قائد القوات الجوية البريطانية في العراق.[٣٢] الا ان الجنرال ويفل لم يكن مسروراً بهذه التبعة الجديدة نظراً لمسؤولياته الكثيرة والمتعددة في ليبيا واليونان وشرق افريقيا ونظراً لنقص موارده المتيسرة في ظل المسؤولية الاضافية على حد رأيه حيث وضح ذلك في البرقية التي أرسلها الى وزارة الحرب البريطانية يوم ٣ مايس. وكانت المشورة التي قدمها للمسؤولين في الحكومة البريطانية تؤكد ضرورة انهاء الازمة بين العراق وبريطانيا بالوسائل الدبلوماسية الضاغطة على ان يرافق ذلك فرض العقوبات المالية والاقتصادية وحملة اعلامية مكثفة. وبالاتفاق مع قائد القوات الجوية البريطانية في الشرق الاوسط كتب ويفل:ـ

اني اتمكن فقط من ابداء النصح باجراء المفاوضات مع العراقيين على اساس تصفية هذه الازمة باتخاذ الاجراءات اللازمة من قبل الطرفين أو الدخول في حرب مع الامبراطورية البريطانية وفرض الحصار التام واستخدام القوة.[٣٣]

---

(٢٩) الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الطبعة الخامسة الجزء الخامس (بيروت، ١٩٧٨) ص ٢٦١ ـ ٢٦٢.
(٣٠) نفس المصدر السابق، ص ٢٦٧ وFo271 /27077
British Embassy, Baghdad, 6 June 1941 to F.O.
(٣١) Cab 79/11, Secret C.O.S. (41) 156th Meeting.
(٣٢) Cabnet office, principal wnr Telegranns 1941 - 1943, war office to C - in - C.M.East p.41
(٣٣) Cab 80/27 Seenet C.O.S. (41) 286, 3May /a41 War Cabinet, Chiefs of Stafif Committee, Situation in Iraq, Anuex 1, 3/5/1941.

وبعد اربع ساعات من ذلك وبعد مناقشة ويفل الموقف مع ضباط ركنه بادر القائد العام البريطاني بارسال برقية اخرى مبيناً فيها موجز خطته لتقديم المساعدة الممكنة. وقال بأنه سيقوم ببذل كل ما بامكانه بحيث يجعل الحكومة العراقية تعتقد بان هناك استعدادات كبيرة للقيام بتحرك عسكري على نطاق واسع نحو العراق. وعرض تقديم مساعدة عسكرية من قواته العسكرية في فلسطين بحجم لواء ألي من فرقة الخيالة وكتيبة مدفعية ميدان وفوج مشاة وبعض الاسناد الاداري. كما قرر الحاق ٣ حضائر الية ووحدة قيادية من قوات حرس الحدود الاردني الا انه اكد بانه لا يعرف موقف مراتب هذه القوة في حالة معرفتهم بقيامهم بالزحف لمهاجمة اشقائهم العرب المسلمين في العراق. واكد ويفل انه لايمكن ارسال اية عجلات مدرعة أو دبابات وارسال عدد قليل من مدافع مقاومة الطائرات والدبابات. وكان ويفل يعتقد ان حجم القوة غير كافي لهذه المهمة وان حركتها تستغرق على الاقل اسبوع قبل وصولها الى العراق. واضاف بان ارسال هذه القوة سيضعف موقف قواته في فلسطين حيث ان الوضع هناك غير مستقر من الناحية السياسية وعلى وشك الانفجار نتيجة الصراع الصهيوني - العربي بسبب الهجرة الصهيونية الى فلسطين. واختتم تقريره بحث الحكومة البريطانية على قبول الوساطة التركية بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية.(٣٤)

واجابت هيئة الاركان البريطانية على تقرير ويفل بقولها بانها لاتتفق مع وجهة نظر ويفل. واعطت الهيئة تعليمات مفصلة حول كيفية تقديم المساعدة اللازمة لقائد القوات الجوية البريطانية في العراق وضمان تحقيق اهدافها لاستعادة الموقف في الحبانية وضمان سلامة خطوط انابيب النفط العراقية الى البحر الابيض المتوسط دون التأثير على حماية أمن مصر التي كانت تحتل الاهمية الكبرى في الاستراتيجية البريطانية. بالاضافة الى ذلك فقد تم تأكيد هيئة الاركان البريطانية على قيام ويفل بتركيز جهوده على الاهداف التالية:ـ

أ ـ الدفاع الفعال عن الحبانية بكل الوسائل المتاحة.

ب ـ الاستعداد لارسال قوة لاستعادة الموقف في الحبانية والسيطرة على انبوب النفط الصاعد الى موانيء البحر الابيض المتوسط.

جـ ـ واستمرار ممارسة الضغوط على العراق من خلال السفير البريطاني في بغداد وتم اصدار التعليمات اليه بالتهديد بتطبيق الاجراءات التالية اذا ماتطور الموقف الى اندلاع حرب اهلية:

(١) قصف بغداد بالقنابل

(٢) تدمير سد الصقلاوية بالقصف الجوي

(٣) تدمير محطات ضخ النفط

(٤) فرض الحصار البحري التام على البصرة.

د ـ استمرار الحملة الاعلامية بكل الوسائل المتاحة والتأكيد على ان بريطانيا ليست على خلاف مع حليفتها العراق اذا انها تمارس حقوقها فقط استناداً الى بنود معاهدةسنة ١٩٣٠.(٣٥)

وكانت الحكومة التركية على اتصال مستمر بالسفير البريطاني الذي كان يطلب باستمرار ممارسة الحكومة التركية لضغوطها على العراق. لذا فقد رفضت الحكومة البريطانية الوساطة التركية لوقف

---

(٣٤) نفس المصدر السابق.

(٣٥) Cab 79/11, Anuex 11, Telegrom to C.m C. Mialdie Eaet, India, A.O.C. Iraq General Basra, S.N. O. Persion Gulf, from Chiets of Staff, No. 881, 4/5/1941.

الحرب تماماً.[٣٦] ويمكن ان يعود السبب في التعنت البريطاني الى اعتقاد حكومة لندن بأن الانزال البريطاني في البصرة قد سحب حكومة رشيد عالي الى مواجهة لم تكن مستعدة لها وقبل ان تكون حكومات المحور مستعدة لاسناد رشيد عالي. لذا فقد كان الوقت في صالح بريطانيا في تلك اللحظة.

وحول موضوع الوساطة المصرية فقد عرض رئيس الوزراء المصري حسين سري باشا بالتدخل لوقف الحرب وانهاء النزاع. وكان حسين سري قد فاتح السفير البريطاني في مصر السير مايلز لامبسون بالموضوع اذ قام السفير بدوره بالتشاور مع الجنرال ويفل الذي قبل بهذه المبادرة.[٣٧]

وفي اليوم الرابع من القتال في الحبانية (يوم ٥ مايس) قامت القوات البريطانية باجراء أول تماس مع القوات العراقية حيث تكبدت الاخيرة بعض الخسائر الا ان القوات العراقية استمرت في قصفها للقاعدة الجوية والذي سبب الحاق اضرار بالغة بالطيران البريطاني حيث لم يبق في القاعدة البريطانية الا العدد التالي من الطائرات:-[٣٨]

١٩ طائرة اوداكس
٢٠ طائرة اوكسفورد
٣ طائرة جوردون
٦ طائرة كلاديتر
١ طائرةبلنهايم (قاذفة)
٣ طائرة بلنهايم (مقاتلة)
١٧طائرة ويلنكتون

ولاشك ان الخسائر التي اصيبت بها القوات العراقية بسبب القصف الجوي في هذه المرحلة من القتال وعدم المبادرة في اقتحام القاعدة سببت في تحول الموقف التعبوي بشكل تام الى صالح البريطانيين. وحول موضوع تردد القيادة العسكرية العراقية في مهاجمة القاعدة البريطانية كتب تشرشل:-

لقد وجد ان جنود مدفعية العدو لايتمكنون من الصمود امام الطائرات المهاجمة أو في حالة رؤيتها تطير فوق الرؤوس.[٣٩]

ولاشك في ان مثل هذا التعليق يتناقض مع ماكتبته وزارة الحرب البريطانية بحق معنويات الجنود العراقيين خلال اليوم الاول من المعركة. كما ولعبت المعضلات الادارية المعقدة دورا رئيسياً في التأثير على ميزان الحرب وعلى ارادة الجنودالعراقيينعلى استمرار القتال. وكانت القوات العراقية تعتمد في تموينها الاداري وسد حاجتها من العتاد والماء والطعام على الفلوجة التي تقع على مسافة ١١ ميلا شرق الحبانية والتي كانت تحت القصف الجوي المستمر منذ ان تمكنت القوة الجوية البريطانية من

---

(٣٦) نفس المصدر السابق

(٣٧) Avon Papers, Fo 954/12, From Cairo to Fo., No. 1267, 3 May 1941 and Fo 371/27068 From Cairo, to Fo 1203,3 May 1941.

(٣٨) Air 41/30

(٣٩) Churchill, op. cit., Vol. II. P. 229

تحقيق السيادة الجوية كما وحالت عمليات الاستطلاع الجوي المسلح البريطاني دون امكان القوات العراقية من القيام بأي تحرك حتى في الليل من و الى الفلوجة.

كما وصدرت التعليمات من القيادة البريطانية الى قاعدة الشعيبة باستمرار القيام بالهجمات الجوية على الجيش العراقي والقوة الجويةالعراقية وتضمنت هذه الاوامر عدم ضرب الاهداف المدنية. الا انه لم يتم الالتزام بهذه الاوامر حيث قامت الطائرات البريطانية بضرب الاهداف المدنية في الموصل والفلوجة عدة مرات.

وفي ليلة ٦/٥ مايس بدأت القوات العراقية بالانسحاب من مواضعها على تلال الحبانية ووجدت طائرات الاستطلاع البريطاني ان العراقيين اكملوا انسحابهم في يوم ٦ مايس فقام البريطانيون بدورهم بارسال دوريات المشاة لمطاردة القوات العراقية واصطدمت معها على طريق الفلوجة في قرية سن الذبان ووقع في الاسر خلال هذه المعركة ١٢ ضابط واكثر من ٣٠٠ جندي عراقي.[٤٠]

وتمكنت ثماني عجلات مدرعة من ضمن اربعة عشر عجلة من الانسحاب بسلام من المعركة الى الفلوجة يوم ٦ مايس.[٤١] الا انه تم تدمير الستة الاخيرة الباقية في معركة الهجوم المقابل العراقي لاستعادة المواضع المفقودة. كما وتم تبديل لواء المشاة الرابع الذي كان يحتل هضبة الحبانية المحيط بالقاعدة البريطانية بعد يومين فقط من القتال ضد البريطانيين اذ حل محله لواء المشاة الحادي عشر ناقصاً فوج مشاة واحد الذي بقي في الاحتياط في الفلوجة مع لواء مدفعية الميدان السابع.[٤٢] كما تم سحب هذين اللوائين (الحادي عشر والسابع) من المعركة يوم ٦ مايس نتيجة الخسائر الكبيرة التي تكبداهما. وتم ارسال لواء المشاة الثالث والسادس من فق٢ الى الفلوجة للدفاع عنها بالاضافة الى لواء المدفعية الخامس. وصدرت الاوامر الى لواء المشاة الثالث لاحتلال خطاً دفاعياً في منطقة الفلوجة للدفاع عن المدينة وجسر الفلوجة بينما تم وضع لواء المشاة السادس في الاحتياط خلف الفلوجة في خان ضاري. بالاضافة الى ذلك تم انفتاح ونشر لواء خيالة في ابو غريب بمثابة حجاب للدفاع عن العاصمة بغداد.[٤٣]

وبلغ اجمالي خسائر القوات العراقية التي اشترك في المعركة الحبانية لغاية يوم ٦ مايس حوالي ١٠٠٠ رجل.[٤٤] كما وصل عدد الاسرى العراقيين ٢٦ ضابط و ٤٠٨ مراتب وبضمنهم أمر فوج مشاة الرائد عبد الكريم الانصاري ومساعده الملازم عبد الحليم عبد الغفور. وتمكنت سرية مشاة واحدة من الانسحاب الى الفلوجة بدون خسائر.[٤٥]

ومن المدهش ان تمكن البريطانيون من استخدام الخديعة والتمويه باعادة استخدام المدفعين القديمين من ايام الحرب الاولى الذين كانا يزينان باب القاعدة البريطانية خلال معركة سن الذبان يوم ٦ مايس. وهذا مما جعل العراقيين يعتقدون ان تقويات في المدفعية قد وصلت جواً الى القاعدة

---

(٤٠) AiR 41/30

(٤١) محمود الدرة، نفس المصدر، ص ٢٨٢

(٤٢) نفس المصدر السابق ص ٢٨٦

(٤٣) نفس المصدر السابق، ص ٢٩١، ص ٣٠٤ - ٣٠٥ و Wo 208/1585

(٤٤) نفس المصدر السابق، ص ٢٩٨، AiR 41/30

(٤٥) نفس المصدر السابق، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

المحاصرة.[٤٦] وبعد ساعات من الانسحاب من الحبانية حاولت القوات العراقية استعادة مواضعها التي فقدتها بناءً على الاوامر الصادرة من العقيد الركن محمد فهمي سعيد.[٤٦] فتم ارسال رتل الي تم تشكيله على عجل فتقدم من الفلوجة نحو الحبانية. وكان هذا الرتل يتألف من أربع عجلات مدرعة والفوج الثاني مشاة من لواء المشاة الاول حيث تم نقل جنود الفوج في عجلات مدنية بالاضافة الى كتيبة مدفعية الصحراء الخامسة ـ ١٨ عقدة. وتمكنت طائرات الاستطلاع الجوي البريطاني من اكتشاف حركة الرتل فهاجمته ٣٩ طائرة بريطانية واشعلت فيه النيران.وفي يوم ٦ مايس نزلت في البصرة قوات جحفل لواء المشاة ٢١ الهندي كما وتم اسقاط ٣٦ الف منشور على مدينة بغداد في محاولة للتشكيك بحكومة رشيد عالي الوطنية وحركة الجيش. وبلغت خسائر البريطانين في هذا اليوم ٧ قتلى و٢١ جرحى من فوج كنجز اون رويال. كما وتم اسقاط ثلاث طائرات بريطانية.[٤٧]

تمكنت القوات البريطانية في اليوم التالي من احتلال المواضع التي انسحبت منها القوات العراقية في اليوم السابق واستولت على التجهيزات والاسلحة التالية.[٤٨]

٣٤٠ بندقية
٤ مدافع عيار ٢٠ ملم
٣٤ رشاشة برن
١٤ رشاشة ثقيلة
١٠ عجلات مدرعة
١ دبابة خفيفة
٦ مدافع قوس عيار ٣,٧ عقدة

كما تم الاستيلاء على عدد من العجلات وعدد كبير من الادوات الاحتياطية للرشاشات الخفيفة وكميات من العتاد ايضاً.

وتمكنت احدى الضربات الجوية البريطانية من تدمير ٢١ طائرة في قاعدة بعقوبة [٤٩] وبحلول يوم ٧ مايس تم تجريد القوة الجوية العراقية تماماً واصبحت غير قادرة على الدخول في اية معركة جوية. كما وضربت الطائرات البريطانية مطار بغداد المدني. وبنهاية الحصار العراقي للحبانية ارسل تشرشل البرقية التالية مهنئاً قائد القوات الجوية البريطانية في العراق على ماحققه:ـ
عملك العظيم قد استعاد الموقف تماما. اننا جميعا نراقب عن كثب القتال الذي تخوضه. وسنقوم بأرسال كافة المساعدات الممكنة. استمر في تصعيد عملك[٥٠].

---

(٤٦) الدرة، نفس المصدر السابق ص ٢٩٩.
(٤٧) AiR 41/30 and Wo 169/1224
(٤٨) Wo 169/1224 and AiR 41/30
(٤٩) AiR 41/30, ll The Siege of Habbaniya
(٥٠) نفس المصدر السابق

كما وتم ارسال برقية اخرى من البحرية البريطانية حيث تضمنت وضع ناقلة الطائرات البحرية «هرمز» بأسناد القوات الجوية البريطانية في العراق[٥١] وقامت الطائرات البريطانية في اليوم التالي ٨ مايس، بمهاجمة بعقوبة وشهربان وخانقين وكركوك وتدمير ١٢ طائرة عراقية في الحبانية. بالاضافة الى ذلك قامت الطائرات البريطانية بـ ٤٧ مهمة جوية ضد الفلوجة والرمادي. وبأنتهاء الحصار العراقي للقاعدة البريطانية في الحبانية استعاد البريطانيون حريتهم في المناورة والتحرك ولم يعد المعسكر البريطاني تحت رحمة المدفعية العراقية. فأرتفعت معنويات الجنود البريطانيين بالرغم من بقاء الحبانية مقطوعة عن العالم الخارجي. ونظرا للتسلل الالماني ـ الايطالي لسوريا فقد كانت القوات البريطانية تتخوف من احتمال قيام الالمان بأنزال جوي بالقطعات المحمولة في اي مكان في العراق. وكانت قيادة قوات الحلفاء تبالغ كثيراً بقابلية الحركة الاستراتيجية الالمانية بعد احتلال كريت. وبهذا الصدد كتب تشرشل :ـ

كان يوجد تحت تصرف الالمان من القوات المحمولة جواً مايمكنهم من احتلال كل من سوريا والعراق وايران ومنابع النفط الثمينة هناك[٥٢].

لذا فقد كان موضوع فتح خط المواصلات وازاحة حكومة رشيد عالي هو الحل الوحيد الذي يمكن من خلاله ضمان السيطرة على الحبانية وامنها. ونظرا لنقص القوات المتيسرة في الحبانية فقد اصبح من المستحيل تحقيق هدف بريطانيا بالزحف على بغداد من ذلك الاتجاه. وكان تحرك قوة «هابفورس» التي تم اعدادها وتشكيلها من قبل الجنرال ويفل يوم ٥ مايس هي الحل الوحيد. وكان الهدف هو اعادة تأسيس خط المواصلات عبر الصحراء وكذلك ارسال قوة كطليعة لحماية القاعدة الجوية في الحبانية ومن ثم المساعدة لاستعادة الموقف في العراق.

وبأنسحاب القوات العراقية من الحبانية انتهت الصفحة الاولى من المعركة وفقدت القوات العراقية المبادئة التعبوية ولم تكن مستعدة لشق طريقها بالقتال الى داخل القاعدة البريطانية بالرغم من كفاية عدد الرجال والعدة. وكما اشار العقيد الركن صلاح الدين الصباغ في مذكراته فقد كان الجيش العراقي عشرة اضعاف القوات البريطانية في الحبانية ناهيك عن التفوق العراقي في المدفعية. الا ان ماكان ينقص العراقيين هو الغطاء الجوي والعزيمة ووضوح الغاية. وكانت الاوامر التي اصدرتها القيادة العسكرية للقوات العراقية الذاهبة الى الحبانية هي انها كانت تقوم بتدريبات عسكرية واحتلال مواضع على التلال هناك[٥٣].

ولازال الغموض والحيرة يلف فكر الكثيرين من الدارسين من المؤرخين والباحثين العسكريين والسياسيين بسبب عدم قيام القوات العراقية باقتحام القاعدة البريطانية واحتلالها. اذ ان السلبية لاتكسب الحروب.

---

(٥١) ADM 53 / 114403, ships logs and B.B. Schofield, British Sea Power, (London, 1967).p. 151.

(٥٢) Churchill, op. cit P. 246

(٥٣) الصباغ، نفس المصدر، ص ٢٥٥ والدرة نفس المصدر ص ٢٧٣ Philip Guedalla, Middle East, 1940 - 42, A Study in Air Power, (London, 1944) p. 140.

موقف قيادة قوات الشرق الاوسط والهند من السياسة البريطانية في العراق

من المهم هنا معرفة الاختلاف في وجهات النظر بين الجنرال ويفل الذي كان يفضل اتباع الدبلوماسية بدلا من القوة العسكرية والجنرال اوكنلك القائد العام للقوات البريطانية في الهند الذي كان هدفه الوحيد استخدام القوة العسكرية واحتلال العراق. وبالرغم ان اوكنلك كان يشبه ويفل في تفكيره الليبرالي الا انه كان يتمسك بالاحتفاظ بالعراق واخضاعه عسكريا حيث كان يعتبر العراق المحطة الاولى على الطريق نحو الهند. وبالنسبة لاوكنلك فقد كانت الامبراطورية الهندية موطنه الاصلي. حيث ترعرع فيها ضابطاً صغيرا في الجيش الهندي[٥٤].

وقد وصل هذا الخلاف في الرأي بين الجنرال اوكنلك وويفل حول الغاية والوسيلة لادارة العمليات العسكرية في العراق قمته عندما وصل الجنرال كوينان من الهند الى العراق ليشغل منصب القائد العام للقوات البريطانية في البصرة في ٧ مايس ١٩٤١. وكان الجنرال اوكنلك قد زود كوينان بالتعليمات التالية :ـ

أ ـ حماية حقول النفط في شمال العراق وجنوب غرب ايران.

ب ـ تأسيس خط مواصلات بصرة ـ بغداد ـ وبغداد موصل وبغداد ـ شرق الاردن.

جـ ـ قيادة حملة عسكرية للدفاع ضد اي هجوم الماني محتمل من سوريا.

د ـ الزحف نحو تركيا اذا ما اقتضت الضرورة[٥٥].

وفي يوم ٨ مايس وبعد استلامه لمسؤوليات قيادة العمليات العسكرية في جنوب العراق قام الجنرال ويفل بأبلاغ هيئة الاركان البريطانية بأنه بدون ضمان تعاون السكان المحليين والقبائل العراقية لايمكن لقواته ان تواصل زحفها من البصرة نحو الشمال. واضاف ويفل بأن بامكان قوة «هابفورس» الزاحفة من فلسطين انقاذ الحبانية والتقدم نحو مدينة بغداد الا انه من الصعب قيام هذه القوة الصغيرة بالدخول الى بغداد وتعزيز قبضتها على الوضع. كما واشار ويفل الى انه نظراً للنقص البارز في مدافع مقاومة الطائرات فأن قاعدة الحبانية ستواجه صعوبة بالغة اذا ماقامت القوات الالمانية المحمولة جواً بمساعدة العراقيين في قتالهم ضد الانجليز. وكان ويفل يعتقد بأن ارسال اي وحدات جوية من فلسطين ومصر الى العراق سيعرض دفاعات منطقة الشرق الاوسط الى الخطر. وبادر مرة اخرى الى تأكيد اقتراحه السابق الداعي الى التوصل الى الحل السياسي للصراع بين الطرفين. وفي الجواب الذي ارسله رئيس الوزراء البريطاني تشرتشل الى ويفل لم يبق هناك اي أمل لحل النزاع بشكل دبلوماسي اذ كان تشرشل يصر على استخدام القوة العسكرية بصلابة واشار في برقيته الى ويفل الى الوضع الحرج الذي تعانيه حكومة رشيد عالي وانه يتوجب على ويفل مشاغلة الجيش العراقي بقوة «هابفورس» الزاحفة من شرق الاردن والدخول الى بغداد حتى ولو بقوات صغيرة والمجازفة اسوة بما تفعله القوات الالمانية[٥٦].

---

(٥٤) Michael Howard, The Auk, The Listener 16 April 1981, vol. 105, No. 2708, p. 498.

(٥٥) Cab 44 /122, policy in Iraq, 7 may, 1941.

(٥٦) Churchill, op. cit, p. 231 and Elie Kedourie, «Wavell and Iraq, April - May 1941», Middle Eastern Studies. vol. 2. July 1966, No. 4. p. 382.

واكد تشرشل في اوامره التي اصدرها الى ويفل بأنه لاتوجد هناك اية نية للتفاوض مع رشيد عالي وبأن القوات التي سيرسلها ويفل من فلسطين الى العراق سوف لاتؤثر على موقف القوات البريطانية في الصحراء الغربية في مصر. واختتم رئيس الوزراء البريطاني برقيته بالتأكيد على ان دور القوة الجوية البريطانية المثالي هو تغطية مسرح العمليات في العراق ومصر في آن واحد. وبتاريخ ١٠ مايس قام الجنرال اوكنلك بأرسال برقية مستعجلة الى وزارة الحرب البريطانية يحثها فيها على التصرف بصلابة وبشدة ازاء الموقف في العراق للسيطرة على الاوضاع[٥٧].

واوصى اوكنلك بأحتلال العاصمة بغداد والنقاط والمرافق الحيوية المهمة الاخرى في البلاد وخاصة مدينة الموصل وكركوك للحيلولة دون اي تدخل الماني. وجواباً على ذلك اوضح ويفل وجهة نظره بصدد العراق والتي تضمنت التأكيد على اهمية المصالح البريطانية في مصر وفلسطين مقارنة بتلك المصالح التي في العراق نظرا للموارد البريطانية المحدودة. ولخص ويفل مصالح بريطانيا في العراق كما يلي:-

أ ـ تجنب الدخول في صراع دموي مع العرب.
ب ـ ضمان تدفق النفط من عبادان.
جـ ـ ضمان تدفق النفط من كركوك.
د ـ ضمان أمن الطريق الجوي الى الهند[٥٨].

وأكد ويفل تأثير قيام انتفاضة عربية واسعة في العراق على الموقف العسكري البريطاني في الشرق الاوسط. اذ انها ستلحق الضرر بالمصالح البريطانية وتهدد الاستقرار في فلسطين وعدن واليمن ومصر وسوريا وانها قد تستوجب تخصيص قوات كبيرة لحفظ السلام واضاف بأنه ليس بأمكان حكومة الهند تقدير النتائج المترتبة على قيام انتفاضة واسعة في العراق وتأثير ذلك على الموقف العسكري في الشرق الاوسط[٥٩]. واقترح ويفل بأن احسن طريقة لتجنب مثل هذه النتيجة هي بالعودة الى تطبيع العلاقات مع الحكومة العراقية في اقرب فرصة ممكنة وان احتلال العراق والقضاء على استقلاله سيعطي الفرصة لاستغلال ذلك من قبل العدو والنتائج الوخيمة المتوقعة. واشار ويفل الى الشك في اخلاص وولاء قوات حرس الحدود الاردنية المرسلة الى العراق[٦٠] لمقاتلة العراقيين.

واعطى ويفل توضيحاً مفصلاً وتحليليًا للموقف وكيف ان امدادات النفط العراقية من كركوك الى حيفا ستتأثر مالم تكسب بريطانيا حسن نية العراقيين. واكد بأن بأمكان الحكومة العراقية تدمير مصافي النفط ووقف الامدادات وانه من الصعب ضمان تدفق النفط بالاحتلال العسكري. كما ويعتمد امداد النفط من عبادان على تواجد القوات البريطانية في البصرة وذلك لحماية مصفى النفط هناك ولابقاء شط العرب مفتوحاً للملاحة. كما ويمكن ضمان الخط الجوي عبر العراق الى الهند طالما بقيت الحبانية والبصرة بأيدي بريطانية.

---

(٥٧) Cab 79/11, Annex I, From C.in. C., India to the War office 10/5/1941.

(٥٨) Fo371/27069 Fvon C.in - c - M. M.ast to Wav OFFice loMay 1941

(٥٩) نفس المصدر السابق

(٦٠) نفس المصدر السابق

وكان ويفل ضد فكرة احتلال الموصل وكركوك كما جاء في مقترحات اوكنلك لانه كان يعتقد ان احتلال هذه المدن ليس في متناول القوات البريطانية وامكانياتها. اما بالنسبة لبغداد فقد اكد ويفل بأن احتلال هذه المدينة يمكن ان يكون اجراءاً وقتيا لغرض ضمان تشكيل حكومة صديقة او بناء على طلب الحكومة العراقية. وكان ويفل يعتقد بأنه ليس من المحتمل قيام الالمان بالزحف على الموصل وكركوك من خلال القوقاز نظراً للاتفاق الالماني السوفيتي وميثاق عدم الاعتداء النازي ـ السوفيتي لسنة ١٩٣٩ واتفاقية القوى الاربعة لسنة ١٩٤٠ الخاصة بتحديد مناطق النفوذ. لذا وفي حالة زحف الالمان من خلال تركيا نحو الجنوب ستكون سوريا وليس العراق الطريق الرئيسي نحو فلسطين ومصر[٦١] واضاف ويفل بأنه بالامكان احتلال بغداد من اتجاه الشمال ومن اتجاه شمال فلسطين وليس من اتج البصرة اذ ان العشائر العربية المعادية لبريطانيا تسيطر على طريق البصرة ـ بغداد.

وكانت الوصايا النهائية التي قدمها ويفل كما يلي:-

(أ) بذل كل الجهود من اجل التوصل الى حل سلمي سياسي (للنزاع العراقي ـ البريطاني) وبالسرعة الممكنة وتطبيع العلاقات مع الحكومة العراقية.

(ب) ارسال قوة الى البصرة لضمان تأسيس قاعدة متقدمة هناك والعمل على اقامة علاقات جيدة مع القبائل وعدم الزحف نحو الشمال لحين تقوية نفسها وتعزيزها لتكون فاعلة والتي اعتقد انها ستتطلب وقتاً لتحقيق ذلك.

(جـ) على قوة «هابفورس» التحرك من فلسطين الى الحبانية ومن ثم الى بغداد اذا ماسمح الموقف للتأثير في الموقف السياسي[٦٢].

ومن خلال حديثه مع نوري سعيد والوصي استنتج ويفل بأن الاثنين يرتأون بأنه في حالة قيام حكومة موالية لبريطانيا في بغداد فلا داعي الى تواجد قوات بريطانية اضافية في العراق اكثر مما تتطلبه حماية خط المواصلات بين البصرة وحيفا[٦٣]. الا انه بعد قيام الانتفاضة في العراق فقد تم اغراق البلاد بالقوات البريطانية. وعلى سبيل المثال فقد وصلت الى البصرة بين يوم ٩ و ٣٠ حزيران ١٩٤١ الفرقة الثامنة البريطانية.

وجواباً على برقية الجنرال ويفل اكد تشرشل استعداد حكومته للموافقة على مقترحاته المتضمنة قيام حكومة عراقية صديقة لبريطانيا في بغداد. واشار بأن بريطانيا لاتسعى لتبديل وضع العراق المستقل[٦٤]. واكد تشرشل بأن حكومته لاترغب في التورط في عمليات عسكرية واسعة في العراق او الزحف شمالاً من البصرة. واضاف رئيس الوزراء البريطاني بأن على قوة «هابفورس» ان تزحف نحو بغداد بالسرعة الممكنة. ويمكن هنا محاججة تشرشل اذ انه بدون زحف القوات البريطانية من البصرة لم يكن بأمكان بريطانيا من تشديد قبضتها على العراق ومن ثم مهاجمة سوريا بعد ذلك.

---

(٦١) نفس المصدر السابق و DGFP, vol. x No. 329 p. 562 - 659

(٦٢) نفس المصدر السابق.

(٦٣) نفس المصدر السابق.

(٦٤) Fo 371 / 27669 , Prime Minister, to General Wavell, 12 / 5 / 1941.

الموقف العسكري في الرطبة وتشكيل قوة «هابفورس»

والان دخلت الحرب العراقية ـ البريطانية في مرحلتها الثانية حيث بادرت قوة «هابفورس» بالتقدم نحو العراق من معسكراتها في فلسطين كما تميزت هذه المرحلة بتدخل القوة الجوية الالمانية في هذه الحرب.

تقع مدينة الرمادي على مسافة ٧٠ ميلا من الحدود العراقية ـ الاردنية وعلى مسافة ١٨٠ ميلا غرب الحبانية. كما وانها تقع بالقرب من انبوب النفط العراقي الممتد الى فلسطين (حيفا). وتعتبر الرمادي عقدة مواصلات مهمة.. وكانت القيادة العسكرية البريطانية تعتقد بأحتمال استخدام منطقة الرطبة الصالحة لنزول الطائرات والقطعات المحمولة جداً من قبل القوات الالمانية للسيطرة على محطة ضخ النفط في H_3 الواقعة على مسافة ٣٥ ميلا غرب الرمادي. وكانت الاوامر قد صدرت يوم ٢ مايس من قبل القيادة العسكرية البريطانية في فلسطين وشرق الاردن لحماية الرطبة والسيطرة على اراضي الانزال هناك. وامر الجنرال ويفل بالسيطرة على محطة ضخ النفط في H_4 كمنطقة انزال صالحة للقوة الجوية البريطانية فتم نقل سرية من فوج ايسيكس الاول بالطائرات من اللد في فلسطين الى H_4 كما وصدرت الاوامر الى حضيرة من قوات حرس الحدود الاردني بالتحرك الى هناك ايضاً[٦٥].

وفي يوم ٣ مايس وصل الى H_4 قادماً من مصر قائد الجناح ال. او براون لاستلام قيادة هذه القوات وللسيطرة على الرطبة. كما وتم الحاق مفرزة من الفيلق العربي المؤلفة من ٣٥٠ جندي بالقوة هناك وكذلك وضع اربعة طائرات قاذفة قنابل ومقاتلين نوع بلينهام من فلسطين بأمرة واسناد القوة. وفي اليوم التالي تمكنت قوات حرس الحدود الاردني وبأسناد طائرة مقاتلة بلينهايم من احتلال H_3 واسر بعض الجنود العراقيين[٦٦]. وفي يوم ٨ مايس قررت القوة البريطانية احتلال قلعة الرطبة التي كانت قوتها تقدر بـ ١٠٠ جندي عراقي و ٨ رشاشات خفيفة. فتم اسقاط المنشورات على القلعة طالبين من القوة العراقية فيها بالاستسلام خلال نصف ساعة. ونظراً لعدم استجابة القوة العراقية للطلب البريطاني بادرت الطائرات البريطانية بقصف القلعة حيث استمرت الهجمات الجوية البريطانية حتى يوم ١٠ مايس. وتمكنت القوة العراقية في القلعة من اسقاط طائرة بريطانية واحدة. وبحلول يوم ١١ مايس انسحبت القوة العراقية من حصن الرطبة. وخلال هذه المناوشات بقيت مدينة الرمادي بعيدة عن المشاركة في العمليات نظراً لانعزالها بسبب فيضان ماء الفرات وكانت القوات العراقية قد قامت بكسر ضفاف النهر لاغراق المناطق الواقعة على طريق تقدم اي زحف بريطاني من اتجاه فلسطين. كما وتم تفجير قنطرة صغيرة على الطريق وعلى مسافة ٨ اميال غرب الحبانية.

لذا فلم يكن بأمكان القوة الزاحفة من الغرب بالتقدم نحو الحبانية على طريق حيفا ـ بغداد. وكان الطريق البديل الوحيد هو الاحاطة بحركة واسعة نحو الجنوب من الاراضي المغمورة بمياه الفيضان وبأتجاه قنطرة المجرة. اذ تمكنت سرية من فوج كنجز اون ريجمينت من السيطرة على القنطرة

---

(٦٥) AiR 41/30

(٦٦) نفس المصدر السابق.

واصلاحها يوم ١٠ مايس [٦٧]. وخلال الفترة ١٠ ـ ١٣ مايس كانت التجهيزات والاسلحة والمعدات العسكرية تتدفق على العراق من سوريا وبمساعدة الجيش الفرنسي هناك[٦٨].

اذ تم ارسال قطارين مؤلفين من ٣٤ عربة محملين بالاسلحة والاعتدة واربع عربات محملة ببطرية مدفعية الى تل كوجك الواقعة على الحدود العراقية ـ السورية حيث استلمت القوات العراقية هذه المساعدات العسكرية بحضور الضباط الفرنسيين والالمان. كما وتم ارسال شحنات اخرى من الاسلحة يومي ٢٥ و ٢٧ مايس ومؤلفة من قطارين محملين بنزين طائرات وبطرية مدفعية عيار ١٥٥ملم.

وكانت قوة «هابفورس» التي استأنفت تقدمها من فلسطين قد خصصت قوة طليعة تتقدم امام القوة الرئيسية واطلق عليها الاسم الرمزي «كنكول» بقيادة العميد جون جوزيف كنجستون. حيث تمكنت هذه القوة من الوصول الى H_4 والدخول الى الاراضي العراقية يوم ١٢ مايس. وكان اللواء كلارك هو القائد العام لقوة «هابفورس» والذي كان يسيطر على كافة العمليات العسكرية للقوات البريطانية في العراق منذ عبوره حدود شرق الاردن الى العراق بدلاً من نائب ماريشال الجوسمارت.
وكان بعض رجال قوات حرس الحدود الاردني قد رفضوا مقاتلة اخوانهم العراقيين في الرطبة واعلنوا عن استعدادهم للانسحاب والعودة الى قواعدهم الاصلية داخل فلسطين فأتهمتهم القيادة البريطانية بالعصيان والتمرد فتم طرد خمسة ضباط واربعة ضباط صف كما وتقدم ٢٤٠ جندي عربي بطلب اعفائهم من المهمة وتسريحهم فتمت الاستجابة لمطالبهم[٦٩]. وكانت قوة الطليعة المتقدمة امام قوة «هابفورس» تتألف من حوالي ٢٠٠٠ رجل منقولين بـ ٥٠٠ عجلة. وكان واجبها التقدم عبر الحدود العراقية ـ الاردنية والوصول الى الحبانية بالسرعة الممكنة، وعبور اكثر من ٤٧٠ ميلاً من الحدود الفلسطينية على طريق حيفا ـ بغداد العام ـ اما باقي قوة «هابفورس» فكان واجبها حماية خط المواصلات العام بين فلسطين والعراق. وبتاريخ ١١ مايس وصلت قوة «كنكول» الى الحدود العراقية ـ الاردنية وهي تحمل معها ارزاق طوارىء لمدة ١٢ يوماً وماء لمدة خمسة ايام. وواصلت هذه القوة زحفها حتى وصولها يوم ١٣ مايس الى وادي الطريفة على الحدود العراقية وبمسافة ٧ اميال وراء محطة H_4. وفي يوم ١٤ مايس وصلت قوة كنكول الى الرطبة في الوقت الذي كانت قوة هابفورس الرئيسية قد وصلت H_4. وفي يوم ١٥ مايس استأنفت قوة كنكول بالتقدم من الرطبة نحو الرمادي حيث وصلت كيلو ٢٥ الواقعة على مسافة ١٥ كم غرب الرمادي. وفي الوقت الذي كانت فيه هذه القوة تعسكر هناك وصلت تقارير الاستخبارات البريطانية بعبور سبع طائرات المانية فوق سماء عالية بالقرب من بيروت بالاضافة الى تزود ١٧ طائرة اخرى بالوقود في مطار مزة في سوريا والتي يحتمل انها كانت متوجهة الى العراق لمساعدة حكومة رشيد عالي. كما وافادت التقارير البريطانية بأسقاط احدى الطائرات البريطانية فوق مدينة الموصل من قبل احدى الطائرات الالمانية[٧٠]. وبعد تعرض قوات

(٦٧) . Cab 44 / 122, 6 - 12 May
(٦٨) نفس المصدر السابق Charles de Gaulle, op. cit pp., 182 - 183.
(٦٩) Cab 44/122
(٧٠) Somerset de Chair, The Golden Carpet (London, 1944) pp. 21 - 22.

كنكول الى القصف الجوي العراقي استأنف الرتل تقدمه يوم ١٦ نحو الحبانية ونظرا لانهار طريق المتقدم بمياه الفيضان قرر قائد الرتل العميد كنجسنون بالحركة جنوباً عبر الصحراء نحو وادي ابو فاروق والى جنوب بحيرة الحبانية نحو قنطرة المجرة التي تم اصلاحها يوم ١٢ مايس. ولم يتمكن الرتل من استئناف تقدمه عبر الصحراء بسبب طبيعة الارض الرملية وشدة درجة حرارة الطقس ونقص المياه. فقرر قائد الرتل الانسحاب الى كيلو ٢٥. وتمكن الفليق العربي في يوم ١٧ مايس من اكتشاف طريق جديد للتقدم وذلك بالزحف بالاتجاه الجنوبي ـ الغربي من «الكيلو ٢٥» والتقدم نحو الحبانية، بحركة التفاف واسعة. وفي يوم ١٨ منه وصل الرتل الى ضفاف الحبانية بعد عبور المجرة واصبح على مسافة ٢٠ ميلاً جنوب قاعدة الحبانية. وكان اللواء كلارك قائد القوات البريطانية الزاحفة «هابفورس» قد وصل الحبانية جواً من مقره في H_4 كما وصلها العميد كنجسنون ايضاً. وجرت الاستعدادات للقيام بهجوم جوي وارضي على الفلوجة للزحف نحو بغداد[٧١] ووصل في نفس اليوم نائب مارشال الجو ايج دالبياك ليحل محل نائب مارشال الجو ايج. سمارت الذي اصيب بجروح بليغة في حادث سيارة واخلي الى البصرة.

التدخل الجوي الالماني والايطالي في المعركة

بعد تدمير القوة الجوية العراقية واخراجها من المعركة خلال الاسبوع الاول من الحرب اصبحت الحاجة الى المساعدة المحورية ضرورة ملحة وكان تأثير القصف الجوي البريطاني بعد الانسحاب العراقي من الحبانية يوم ٦ مايس بالغاً وخاصة على المعنويات.

وبوصول الطائرات الالمانية الى المعركة انتعشت معنويات الجنود العراقيين[٧٢] وفي يوم ٦ مايس كان رشيد عالي قد طلب من عثمان كمال حداد، السكرتير الخاص للحاج امين الحسيني الاتصال ببرلين وابلاغهم بالموقف العسكري في العراق وارسال مساعدات عسكرية المانية عاجلة[٧٣]. ويؤكد حداد في مذكراته بأن العقيد الركن الصباغ الذي انهارت اعصابه بعد الانسحاب العراقي من الحبانية كان قد طلب منه ابلاغ المانيا بأن ٤٠٠ طائرة بريطانية قد هاجمت العراق وان الموقف حرج جداً[٧٤]. ويقول حداد انه وجد صعوبة كبيرة في الاتصال ببرلين عن طريق انقرة بواسطة الوزير المفوض العراقي هناك الذي بدوره ابلغ السفير الالماني هناك فون بابن بالموقف.

ويقول السفير الالماني السابق في بغداد الدكتور فرتز جروبا بأن رشيد عالي طلب من الوزير المفوض الايطالي في بغداد يوم ٣ مايس بالاتصال بروما وبرلين لارسال الاسناد الجوي المطلوب لمساعدة العراق بعد القرار على مقاومة العدوان البريطاني على العراق. كما وطلب ارسال مساعدات مالية وعدة اسراب من الطائرات الالمانية مع بعثة عسكرية المانية للتعاون مع هيئة الاركان العراقية لادارة الحرب ضد بريطانيا. وكان رشيد عالي متحمسا لمعرفة موقف ورد فعل المانيا من مطالب العراق واذا ماكانت المانيا مستعدة للاستجابة الى مطالبه ومساعدته. وكان جروبا يعتقد بانه اذا ماترددت المانيا في تقديم

---

(٧١) Wo 169/ 1259 Cab 44 / 122.

(٧٢) عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١ (صيدا، ١٩٥٠) ص ١١٤.

(٧٣) نفس المصدر السابق، ص ١١٢.

(٧٤) نفس المصدر السابق.

المساعدة المطلوبة الى العراق فأنه يتوجب على الحكومة العراقية تبديل تكتيكها في التعامل مع السلطات البريطانية ومحاولة الدخول في مفاوضات لكسب الوقت بالرغم من اصرار بريطانيا على احتلال العراق بالسرعة الممكنة[٧٥].

كما وتمت عدة اتصالات اخرى مع الهيئات الدبلوماسية الالمانية في الدول المجاورة للضغط على المانيا لمساعدة العراق. فقد تم الاتصال بالوزير المفوض الياباني في بغداد كما وصدرت التعليمات الى الوزير المفوض العراقي في طهران للاتصال بالسفير الالماني هناك وابلاغه باستعداد العراق لاستئناف علاقته الدبلوماسية. وكانت التعليمات قد صدرت الى طالب مشتاق القنصل العراقي في فلسطين بالسفر الى ايران والاتصال بالوزير الالماني هناك لعرض طلب العراق للمساعدات الجوية الالمانية العاجلة وكانت المطالب التي عرضها طالب مشتاق:-

أ - الحاجة الملحة لارسال بعض الطائرات المقاتلة.

ب - ان المطارات العراقية في بغداد والموصل مستعدة لاستقبال طائرات المحور.

جـ - ان وقود الطائرات متيسر في العراق لما يكفي ٢٠٠ طائرة.

وكان جروبا قد وصل الى بغداد يوم ١١ مايس حيث صدرت التعليمات اليه من حكومته بعد تقديم اوراق اعتماده الى رشيد عالي لحين تأكده من قوة النظام العراقي واستعادة الموقف في الحبانية. وكان جروبا قبل وصوله الى بغداد قد تحدث الى القائد العام للقوات الفرنسية في سوريا حول موضوع تزويد العراق بالمساعدات العسكرية من مستودعات السلاح الفرنسية في سوريا كما وانه جلب معه الى حكومة رشيد عالي مساعدة مالية قدرها ٢٠ الف جنيه استرليني ذهب[٧٧]. وقبل مغادرته المانيا الى بغداد اقترح جروبا على رئيس هيئة عمليات الجيش الالماني، الجنرال الفريد يودل تعيين الجنرال هيلموت فيلمي، رئيسا للبعثة العسكرية الالمانية للعراق ومستشاراً عسكرياً للحكومة العراقية[٧٨]. فوافق الجنرال يودل على هذا الاقتراح الا انه طلب من جروبا ان ترفع الحكومة العراقية اقتراحه بشكل رسمي الى الحكومة الالمانية للنظر فيه نظراً الى ان مثل هذا الاقتراح يجب ان يحظى بموافقة هتلر شخصياً. الا انه مع الاسف لم يتمكن فيلمي من الوصول الى سوريا في طريقة الى العراق الا يوم ١ حزيران ١٩٤١ وبعد قمع الانتفاضة العراقية. وبعد وصول جروبا بشكل سري الى العراق وبأسم مستعار، فرانك جيرك لارباك المخابرات البريطانية اجتمع مع رشيد عالي ووزير الخارجية العراقية وبالعقيد الركن صلاح الدين الصباغ وبقائد القوة الجوية العراقية. وفي نفس اليوم الذي وصل فيه الوزير الالماني الى بغداد وصلت اول دفعة من المساعدات الجوية الالمانية بقيادة الرائد اكسل فون بلومبيرج الذي انيطت به قيادة العمليات الجوية الالمانية في العراق وكانت هذه المساعدات تتألف من ثلاث طائرات المانية. وكانت طائرة بلومبيرج قد اسقطت في سماء بغداد في معركة مع الطائرات البريطانية[٧٩]. فتم تعيين وارمز يونج خلفاً له الذي استلم مهمة بلومبيرج ووضعت بأمرته سربين من

---

(٧٥) جروبا، نفس المصدر، ص ٣٩٤ - ٣٩٥ و DGFP, op. cit, Series D. vol X11. No. 435pp. 688 - 689.

(٧٦) طالب مشتاق، اوراق ايامي (بيروت، ١٩٦٨) ص ٤٠٢ وجروبا، نفس المصدر، ص ٣٩٧ - ٣٩٨.

(٧٧) جروبا، نفس المصدر، ص ٤٠٢.

(٧٨) نفس المصدر السابق، ص ٤٠١ - ٤٠٣.

(٧٩) جروبا، نفس المصدر، ص ٤٠٣ - ٤٠٤. DGFP op. cit, No. 493, p.775 and Guedalla, op. cit, p. 146.

طائرات مسرشميث ١١٠ وهنكل١١١ حيث كان كل سرب يتألف من ١٢ طائرة اللذين وصلا الى الموصل يوم ١٥ مايس. واعقب ذلك وصول سرب من الطائرات الايطالية المقاتلة نوع فيات سي. ار ٤٢ مؤلف من ١٢ طائرة ايضا ونزلت في كركوك يوم ٢٨ منه. وفشل هذا السرب الايطالي في القيام بأي فعالية ولابد ان يعود السبب في ذلك الى معنويات طياريه المنهارة الذين هزموا في معارك شرق افريقيا الجوية على ايدي الطيارين البريطانيين. واكد ذلك وزير الخارجية الايطالي الكونت شيانو في مذكراته[٨٠]. والمدهش ان مثل هذه الطائرات الايطالية القصيرة المدى والقديمة لم تكن تصلح للقيام بأي تعرض جوي لاسناد العراق.

ولم تعلن الحكومة العراقية بشكل رسمي عن وصول الطائرات الالمانية الى العراق بالرغم من حضور رشيد عالي مراسيم تشييع بلومبيرج.[٨١] وكخطوة تحسبية ضد وصول اية مساعدات عسكرية فرنسية الى العراق عبر الطريق البري في سوريا او عن طريق سكة حديد حلب ـ موصل فقد تقرر تدمير خط سكة الحديد بين تل كوجك والموصل اذ نفذت القوة الجوية البريطانية هذه المهمة بنجاح في الايام ١٣ و ١٤ و ١٥ مايس ١٩٤١. وفي يومي ١٥ و ١٦ مايس اكتشفت طائرات الاستطلاع البريطانية وجود ستة طائرات المانية في اربيل و ١٦ طائرة اخرى في الموصل فبادرت الى قصفها فتم تدمير طائرتين المانية في اربيل وثمانية طائرات في الموصل[٨٢].

الوساطة لتركية لوقف الحرب

منذ اندلاع الحرب بين بريطانيا والعراق عبرت تركيا عن استعدادها للوساطة لوضع حد للنزاع. ولاشك ان الدوافع التركية وراء هذا العرض واضحة. اذ ان تحالف تركيا مع بريطانيا والعراق شجعها لان تلعب دوراً وسيطاً بين الطرفين لوقف الحرب ولضمان تدفق احتياجاتها التموينية عبر الخليج العربي. وكذلك للحفاظ على الامن والسلام على جناحها الجنوبي بأتجاه العراق وسوريا وتجنب قيام قوات المحور بتطويقها من ناحية اخرى. وكانت العلاقات التركية ـ العراقية جيدة ومتينة منذ قيام الملك فيصل الاول بزيارتها في تموز ١٩٣١ ناهيك عن عضوية تركيا والعراق في ميثاق سعد اباد لسنة ١٩٣٧ مع ايران وافغانستان. وكانت تركيا قد تقدمت بتاريخ ٤ مايس بعرض شفوي ومكتوب للتدخل. وفي خطاب لوزير الخارجية البريطاني انطوني ايدن حول موقف الحكومة البريطانية من الوساطة التركية قال ايدن في مجلس العموم البريطاني:

«نشكر الحكومة التركية والمصرية لجهود الوساطة. موقفنا كما يلي: المطلب الاول هو انسحاب القوات من الحبانية ووقف الهجمات على قوات صاحب الجلالة في العراق. وعند تنفيذ هذا الشرط

---

(٨٠) Cianos Diary, 1939 - 1943, (London, 1947) 1.350, DGFP op. cit, No. 528 p.834 and AIR 41/30.

(٨١) Freya stark, Dust in the lions paw, London1961 p. 106

(٨٢) Air 41/30

ووقف القتال بين الشعوب الحليفة فأن حكومة صاحب الجلالة ستكون مستعدة لمناقشة قضية الوفاء بحقوقهم الواردة في المعاهدة والتي يتوجب على حكومة صاحب الجلالة ان توضح وبكل سهولة موضوع اصرارها على التمسك بهذه الحقوق في كل الظروف"[٨٣].

وبتاريخ ٨ مايس قررت الحكومة العراقية ارسال وزير الدفاع العراقي ناجي شوكت، الى تركيا للتأكد من نوايا الحكومة التركية ومناقشة تفاصيل الوساطة التركية وكذلك ارسال وزير المالية العراقي ناجي السويدي الى السعودية لتوضيح موقف العراق والاسباب التي ادت الى الحرب وتبرير صراع حكومة رشيد عالي مع بريطانيا. وكان ناجي السويدي قد طلب من الملك عبدالعزيز بن سعود المساعدة في رد العدوان البريطاني اذ كانت السعودية حليفة العراق بموجب معاهدة الصداقة الموقعة سنة ١٩٣١ وملزمة بمساعدتها استنادا الى المادة ٤ من الفقرة الاولى من المعاهدة[٨٤] وخلال مقابلته للملك عبدالعزيز حاول السويدي الضغط على الملك للتدخل في الصراع ووقف الحرب كما وطلب السويدي من العاهل السعودي ارسال قوات سعودية لتهديد شرق الاردن للحيلولة دون ارسال قوات الفيلق العربي لمحاربة جيش العراق.

كما وطلب السويدي ارسال ممثل عنه للمشاركة في مؤتمر سيعقد في بغداد للتداول في موضوع اقامة ميثاق بين العراق وايران وتركيا واليابان والاتحاد السوفيتي والمانيا وايطاليا ولدراسة وضع العرب الحالي ومستقبلهم. وفشلت مهمة السويدي الى السعودية حيث نصحه العاهل السعودي بأن يدخل العراق في مفاوضات مع بريطانيا للتوصل الى حل سلمي للنزاع وتحقيق التفاهم معها[٨٥].

ولاشك في ان موقف ابن سعود السلبي من حكومة رشيد عالي قد جاء نتيجة لممارسة الضغوط البريطانية على الملك.

لم يكن رد الفعل البريطاني ازاء مبادرة الوساطة التركية مشجعاً ولم يتوقع ان يكتب لها النجاح. ولاشك انّ السبب يعود الى انتصار البريطانيين في معركة الحبانية. أذ رفضت الحكومة البريطانية بنود المبادرة التركية للوساطة وانهاء النزاع العراقي ـ البريطاني. وقد تضمنت المبادرة التركية النصوص التالية:

١ . اجلاء كافة القوات العراقية من الحبانية.

٢ . حال القبول بهذا الاجراء يتوجب وقف العداوات من قبل الجانبين.

٣ . على السفير البريطاني في بغداد تقديم اوراق اعتماده.

٤ . استئناف حركة مرور القوات البريطانية من البصرة عبر العراق نحو وجهتها المقررة وبدون تأخير

٥ . ونظرا لان المعاهدة البريطانية ـ العراقية ستبقى هي الرابط القانوني بين البلدين فأنها تعطي حق المرور للبريطانيين من خلال العراق لذا فأن اي تحشيد للقوات يجب ان يستهدف تنفيذ هذا الحق والا يشكل بحد ذاته غاية منفصلة.

٦ . توافق الحكومة العراقية على زيادة حجم القوات البريطانية المتواجدة في القواعد البريطانية في العراق والتي نصت عليها المعاهدة. وسيقرر الخبراء من الجانبين بالاتفاق المشترك حجم هذه الزيادة المقررة[٨٦].

---

(٨٣) Fo371 / 27068 , From FO. to Angora, No. 1029 6 May 1941.

(٨٤) ناجي شوكت، نفس المصدر، ص ٤٦٤.

(٨٥) Fo371 / 27069 From Saudia Arabia to Fo. No. 156. 14 May 1941 and fo 371/27077, British Embassy, Baghdad, 15 June 1941.

(٨٦) ناجي شوكت، نفس المصدر ص ٤٦٩ ـ ٤٧٣. Fo 371 / 27069 Fo to Angora No. 1075, 11 May 1941.

وفي برقية ارسلها ايدن الى السفير البريطاني في تركيا اوضح فيها بأن الطريقة الوحيدة لضمان امن المنطقة من الخطر الالماني وحماية خط المواصلات عبر العراق لصالح بريطانيا وتركيا هي بأستقالة رشيد عالي واقامة حكومة موالية لبريطانيا. وكانت تعليمات ايدن تنص على قيام السفير البريطاني في تركيا بحث الحكومة التركية بعدم القيام بأي شيء من شأنه ان يشجع العراقيين على استمرار الحرب وممارسة الضغط عليهم لجعل العراقيين يفقدون الامل في اطالة الصراع وكسب الوقت لحين وصول الدعم الجوي الالماني الى العراق[٨٧].

وقد تم ايصال وجهة نظر واصرار ايدن على استقالة رشيد عالي الى ناجي شوكت اثناء زيارته لتركيا بواسطة وزير الخارجية التركي. فأجاب ناجي شوكت فأذا مااختار الشعب العراقي بديلا عن رشيد عالي فقد يأتي شخص اكثر تطرفا وتعصبا منه اما اذا قررت بريطانيا اختيار هذا البديل فأن الشعب العراقي سيرفضه تماما[٨٨]. وحث وزير الخارجية التركي السفير البريطاني في انقرة بالضغط على حكومته لاعادة النظر في المقترحات التركية للوساطة مشيرا الى ان حكومته مستعدة في تقديم بدائل اخرى وتعديلات على مقترحاتها. واضاف وزير الخارجي التركي بأنه اذا ماشعر العرب بأن المانيا تقف ورائهم وتساعدهم فأنهم سيتحمسون لاظهار الكراهية نحو بريطانيا[٨٩].

وللوقوف على نوايا المانيا اجتمع ناجي شوكت اثناء وجوده في تركيا مع الوزير المفوض الالماني هناك الفون بابن بعد عودة الاخير من زيارة لبرلين في ١٤ مايس. واكد ناجي شوكت بأن الفائدة الوحيدة من مبادرة الوساطة التركية هي لكسب الوقت للحصول على المساعدات المحورية ووقعها السيء على العلاقات التركية - البريطانية حيث كان شوكت يعتقد بأن بريطانيا عازمة على اسقاط رشيد عالي واحتلال العراق عسكريا. ولم تعترض المانيا على مبادرة الوساطة التركية.

واستنادا الى مذكراته فقد عبر ناجي شوكت كثيرا عن أسفه لرفض حكومة رشيد عالي للوساطة التركية والتي كان ناجي شوكت يعتبرها فرصة جيدة لحسم النزاع نظرا لان الالمان لم يبدوا اهتمامهم لمساعدة العراق منذ ان بدأت القوات العراقية بالانسحاب من الحبانية. ومن ناحية اخرى فأن قبول العراق بهذه المبادرة قد يجبر تشرشل على دراسة الوساطة التركية بأمعان قبل رفضه لها. وانه ليست من مصلحة بريطانيا اثارة زعل وغضب تركيا بهذا الخصوص ورفض مبادرتها نظرا لاهمية الصداقة التركية بالنسبة لبريطانيا في صراعها من المحور بالرغم من حياد تركيا وضعف قواتها العسكرية[٩١] واكد ناجي شوكت مرة اخرى حاجة العراق للمساعدات الجوية الالمانية واكد الوزير الالماني فون بابن بدوره بقرب وصول المساعدات العسكرية والجوية الالمانية الى العراق خلال اسبوعين. وقال بابن بأن هتلر اتخذ الاجراءات الضرورية لاسناد العراق وانه سيتم ارسال ٣٠ طائرة على الاقل خلال يومين.. واضاف بابن بأن المانيا اتفقت مع حكومة فيشي الفرنسية على تقديم المساعدات العسكرية للعراق بواسطة سوريا[٩٢].

---

(٨٧) FO371 / 27069 From Fo to Angora No. 1075, 11/5/1941.

(٨٨) نفس المصدر السابق.

(٨٩) نفس المصدر السابق.

(٩٠) DGFP, Series D. vol. XII No. 514 p. 812.

(٩١) ناجي شوكت، نفس المصدر، ص ٤٧٦ - ٤٧٧.

Churchill, The Second world war Abridged Edition, 7thed. (London, 1967)pp. 394 - 395.

(٩٢) ناجي شوكت نفس المصدر السابق ص ٤٧٢.

وعندما وضع ناجي شوكت اخيرا مبادرة الوساطة التركية امام حكومته اثير الجدل حول الاسباب الحقيقية لرفض العراق للوساطة التركية بالرغم من ان الجواب الرسمي للحكومة تضمن دراسة وزارة الدفاع للمقترحات التركية. وهناك رأي يقول بأن رشيد عالي كان في البداية مستعد لقبول المبادرة. اما الرأي الاخر: فأنه خلال مناقشة الموضوع بين رشيد عالي والعقيد الركن صلاح الدين الصباغ بحضور الحاج امين الحسيني تطور النقاش الى قيام الصباغ بتهديد رشيد عالي بالمسدس لتواطئه مع بريطانيا. وينفي رشيد عالي هذه القصة حيث يعزي السبب في هذه المواجهة مع الصباغ الى نيته في القيام بطرد يونس السبعاوي من منصبه كوزير للاقتصاد لسوء تصرفاته ولسوء ادارته للشؤون المالية للدولة وتهوره[٩٣]. فبادر رشيد عالي على اثر الحادث الى تقديم استقالته الا انه عدل عنها عندما اقنعه ضبا الجيش بأن البلاد بحاجة اليه في هذا الوقت العصيب وعندما قدم الصباغ اعتذاره له[٩٤].

معركة الفلوجة

بنهاية المرحلة الاولى من الحرب العراقية - البريطانية تم تدمير مايقارب فرقة مشاة عراقية واحدة (لوا المشاة الرابع ولواء المشاة الحادي عشر وفوجين البين) كما وتم تدمير القوة الجوية العراقية.

فبادر العقيد الركن صلاح الدين الصباغ قائد القيادة الغربية بأصدار اوامره بأعفاء العقيد الركن فهمي سعيد قائد الفرقة الثالثة من منصبه وتعيينه بمنصب قائد الفرقة الخامسة الحديثة التشكيل في بغداد. ثم طلب الصباغ من احد خصومه القدامى العميد اسماعيل حقي الاغا بتسلم قيادة الفرقة الثالثة. وكان الاغا ضابطا متقاعدا يشغل منصب القائم بالاعمال العراقي في حلب وكان من المقربين للفريق بكر صدقي. وبالرغم من قدمه العسكري وافق الاغا على اشغال هذا المنصب بأمرة العقيد الركن الصباغ ولاشك في ان ذلك يعود الى وطنية هذا الضابط في ذلك الوقت[٩٥]. كما وقام الصباغ بنقل ضابطي ركن اخرين الى مقر الفرقة وهم الرائد الركن عباس علي غالب والنقيب الركن حسن مصطفى وكان هذان الضابطان يشغلان منصب معلم في كلية الاركان.

وكان الصباغ يتوقع ان يقوم البريطانيون بالزحف نحو الفوجلة والسيطرة على الجسر هناك والذي يعتبر هدفا حيويا للتقدم نحو بغداد. فأصدر الصباغ اوامره بكسر ضفاف نهر الفرات واغراق الاراضي بالمياه للحيلولة دون زحف القوات البريطانية من الحبانية بأتجاه الفلوجة. فتم فتح قناة الصقلاوية لرفع منسوب المياه في هور عكركوف واغراق الاراضي الواقعة جنوب الهور لعرقلة تقدم القوات البريطانية نحو بغداد.

وقام الضباط الالمان والايطاليون بتفتيش الدفاعات العراقية حول الفلوجة يوم ١٨ مايس[٩٦].

وبالرغم من ان الفلوجة كانت تقع مباشرة على الطريق نحو بغداد الا انه كان هناك طريق بديل من

---

(٩٣) نفس المصدر السابق ص ٤٨٦ والحسني، الاسرار الخفية لحركة السنة ١٩٤١ التحررية ص ١٦٩ - ١٧١

(٩٤) للوقوف على تفاصيل وجهة نظر ناجي شوكت بشأن الوساطة التركية وموقف العقداء الاربعة منها راجع ناجي شوكت، نفس المصدر.

(٩٥) الدرة، نفس المصدر، ص ٣٠٥ وهامش (١).

(٩٦) جْرويا، نفس المصدر، ص ٤١٨.

المسيب الا ان ذلك يتطلب عبور حوالي ٦٠ ميل عبر الصحراء والصعوبات المرافقة وخاصة نقص عجلات النقل وصعوبة اخفاء حركة التنقل.

كانت الدفاعات الرئيسية لمدينة الفلوجة تكمن في اغراق اراضيها المحيطة بها بمياه نهر الفرات ولمسافة اربعة اميال غرب المدينة حيث بلغ حجم الاراضي المغمورة بالمياه مساحة ميلين مربع. وقام البريطانيون ببناء عبارة طوف على النهر في سن الذبان. وكانت الخطة التي وضعها العقيد او. ايل. روبرتس للهجوم على الفلوجة هي: -

أ - القيام بهجوم مشترك ارضي - جوي يسبقه قصف بالطائرات لاهداف منتخبة في الرمادي على ان يواكبه هجوم كاذب بالقوات الارضية.

ب - يتم احتلال الفلوجة بعد ضربها من قبل القوات الجوية الضاربة سوية مع الارتال الخمسة الزاحفة: رتل جي وأي. وايس وفي وايل.

جـ - يقوم الرتل «جي» بوقف اي تدخل من جانب القوات العراقية لمهاجمة جسر الفلوجة وتغطية الاصلاحات التي تقوم بها الهندسة البريطانية لضفاف نهر الفرات.

د - يقوم الرتل «أي» بأحتلال مخفر الشرطة وبوابة قناة الصقلاوية الواقعة على مسافة ميل واحد غرب الصقلاوية ومن ثم التقدم نحو الفلوجة واحتلال مواضع في التلال العالية الواقعة شمال الفلوجة والسيطرة على مخارج المدينة وضواحيها.

هـ - يقوم الرتل «أيس» بعبور العبارة بعد الرتل «أي» مباشرة واسناد هذا الرتل خلال تقدمه نحو الفلوجة. كما ويقوم هذا الرتل بحماية الرتل «أي» من اتجاه الصقلاوية وتأسيس قاعدة امينة لتغطية انسحاب الرتل «اي».

و. يقوم الرتل «في» المنقول جوا بأحتلال موضع على مسافة ٢كم من ضواحي الفلوجة وتغطية طريق الفلوجة - بغداد بالنار ومخارج القوات العراقية من الفلوجة.

ز - يقوم الرتل «ايل» بعبور نهر الفرات بالعبارة خلف الرتل «ايس» والتنقل الى عقدة بورما لانشاء عبارة شمالاً وتأمين خط انسحاب واخلاء لاسرى الحرب واسناد الرتل «في» في نفس الوقت[٩٧].

وفي يوم ١٧ مايس وصل اللواء كلارك الى الحبانية واستلم قيادة كافة القوات البرية هناك. وتقرر تنفيذ خطة مهاجمة الفلوجة كما هي عدا صرف النظر عن القيام بالهجوم الكاذب على الرمادي لتجنب جلب انتباه الطائرات الالمانية.

الهجوم على الفلوجة

في الساعة الخامسة من فجر يوم ١٩ مايس هاجمت ٥٧ طائرة بريطانية المواضع العراقية في الفلوجة وحواليها بينما قامت اربع طائرات مقاتلة بالحوم في سماء المدينة. وبعد ساعة من ذلك تم رمي المنشورات على المدينة مطالبة القوات العراقية بالاستسلام. ونظرا لعدم استجابة الجيش العراقي للمطلب البريطاني استمر القصف الجوي المعادي صباح ذلك اليوم. ثم تقرر القيام بالهجوم على جسر الفلوجة لاحتلاله على ان يقوم الرتل «جي» بالمهمة. وفي الساعة الثانية وخمس واربعون دقيقة قامت الطائرات البريطانية بهجوم مركز على المواضع العراقية الواقعة غرب الجسر. واستمر هذا الهجوم الجوي لمدة عشر

---

(٩٧) Wo 169 / 224, 15/5/41.

دقائق واعقبه قصف مدفعي بمدافع ٢٥ رطل لمدة خمس وثلاثون دقيقة. ثم قام الرتل المهاجم بالصولة على الجسر واحتلاله بمساعدة قوات الليفي. وفي الساعة الخامسة من مساء ذلك اليوم سيطرت القوات البريطانية على مدينة الفلوجة[٩٨]. اما بالنسبة للارتال البريطانية الثلاثة الاخرى «اي» و «ايس» و«ايل» التي عبرت نهر الفرات يوم ١٨ مايس فأنها لم تشترك في المعركة نظرا للتأخير الذي اصاب هذه الارتال والصعوبة في عبور القنوات المائية فلم تصل الى مواضعها المقررة الا بعد بدء الهجوم في الساعة ٥٠٠ من يوم ١٩ مايس.. وتم نقل الرتل الجوي بطائرتين نوع فالنيتا وانزلت القوات البريطانية قبل الضياء الاول في مواضعها المقررة شمال شرق الفلوجة. وتم اسر ٣٠٠ رجل من القوات العراقية بضمنهم ٢٧ ضابط.. ولم تقع خسائر بين القوات البريطانية[٩٩]. واستلمت السرية المنقولة جواً من فوج كنجز اون رويال مسؤولية الدفاع عن المدينة.

ولم تتدخل الطائرات الالمانية في المعركة الا بعد انسحاب القوات العراقية من المدينة ففي يوم ٢٠ مايس هاجمت الطائرات الالمانية قاعدة الحبانية وبعض اوكار الطائرات هناك وتدمير عدد منها. وقامت الطائرات الالمانية بهجوم اخر على الحبانية يوم ٢١ منه والحقت الاضرار بطائرتين بريطانيتين وجرح ضابطين بريطانيين[١٠٠] فأصبح الهدف الاول للقوة الجوية البريطانية القضاء على تهديد الطائرات الالمانية واخراجها من المعركة. وقامت القوة الجوية البريطانية بقصف قاعدة الرشيد الجوية في بغداد وتدمير معظم الاوكار الكبيرة للطائرات العراقية لحرمان الطائرات الالمانية من استخدامها. وللفترة مابين ١٦ و ٢٠ مايس فقدت الاسراب الالمانية العاملة في العراق خمس طائرات قاذفة واحدى عشرة طائرة مقاتلة من ضمن ٢٤ طائرة صالحة للاستخدام. ولم يقرر هتلر مساعدة العراق علناً الا بتاريخ ٢٣ مايس بسبب تفرغ المانيا لمعركة كريت واستعداداتها لغزو الاتحاد السوفيتي[١٠١]. ففي الامر العسكري المرقم ٣٠ والصادر بتاريخ ٢٣ مايس حول موضوع الشرق الاوسط اكد هتلر بأن حركة التحرير العربية تعتبر الحليف الطبيعي لالمانيا ضد بريطانيا. الا ان اهتمامات هتلر الشخصية كانت متجهة نحو الغزو الوشيك للاتحاد السوفيتي.

الهجوم العراقي المقابل على الفلوجة

نظرا لتدمير كافة وسائل الاتصال والمواصلات بين الفلوجة وبغداد فلم تكن قيادة الفرقة الثالثة على علم بالخسائر الجسيمة التي اصيب بها الجيش العراقي وخسارة معركة الفلوجة وانسحاب لواء المشاة الثالث حتى مساء يوم ١٩ مايس عندما نقل الخبر بعض الاهالي الذين هربوا من منطقة القتال.. فتقرر القيام بهجوم مقابل لاستعادة مدينة الفلوجة والجسر الحديدي. ويذكر جروبا في مذكراته كيف انه غضب على رئيس اركان الجيش العراق الفريق امين زكي وصرخ في وجهه لعدم قيامه بتفجير جسر الفلوجة كما تقرر في الخطة. ويسترسل جروبا بالقول بأنه بعد هذه المناقشة الحادة

---

(٩٨) AiR 41 / 30

(٩٩) Cab 41/ 122, 13 - 27 May.

(١٠٠) AiR 41/ 30

(١٠١) جروبا، نفس المصدر، ص ٤٢٠ - ٤٢٣.

اعرب رئيس الاركان العراقي عن استعداده لاستعادة احتلال الفلوجة[١٠٢]. فتقرر عقد مؤتمر في مقر قيادة الفرقة يوم ٢٠ مايس حظره كافة الضباط والقادة المشاركين في الهجوم المقابل وبضمنهم العقيد الركن صلاح الدين الصباغ قائد القيادة الغربيـة والعقيد الـركن نور الـدين محمود مـدير الحـركات العسكرية في وزارة الدفاع. . كما تم جلب قطعات منتعشة لتحل محل لواء المشاة الثالث. وتضمنت خطة الهجوم المقابل مايلي :-

أ . يقوم لواء المشاة السادس بقيادة عملية الهجوم المقابل ليلة ٢٠ ـ ٢١مايس.

ب ـ تقوم سريتان رشاشات الية مع دبابتين بتغطية واسناد الهجوم والسيطرة على الجسر وقطع خط انسحاب القوات البريطانية.

جـ ـ تقوم مفرزة الهندسة بتفجير جسر الفلوجة[١٠٣].

ونظرا لفشل الاستعدادات والاستحضارات للمعركة ونقص الوقود الـذي كان يجلب من بغـداد والتأخير في تحديد اتجاه الهجوم الليلي والعلامات اللازمة للملاحة الليلية فقد تقرر تأجيل الهجوم الليلي الى ليلة ٢١ ـ ٢٢ مايس مع الفجر. ونظرا لفشل وصول الوحدات المخصصة للهجوم الى مثاباتها فقد اضاع الفوج الثاني طريقه الى الهدف. وبعد تأخير اكثر من ساعة ونصف تقرر قيام الفوج بالهجـوم لوحده[١٠٤] وتمكن الهجوم العراقي من تحقيق بعض النجاح وارغام القوات البريطانية على الانسحاب من الفلوجة والتسلل الى المدينة. الا ان القوات العراقية تراجعت الى الوراء مرة اخرى بفعل الهجوم الجوي البريطاني في صباح ذلك اليوم وبنتيجة القصف المدفعي المركز وقامت احدى الطائرات البريطانية بضرب احدى العجلات المحملة بالبارود القطني المخصصة لتفجير جسر الفلوجة واصابتها اصابة مباشرة[١٠٥] وكانت الاوامر قد صدرت في نفس الوقت الى العميد كنجسنون بالذهاب الى الفلوجة للسيطرة على الموقف. وقام الفوج الاول من لواء المشاة السادس بهجوم مقابل اخر الذي التحق بالمعركة بعد الفجر. الا ان الفوج فشل ايضا نظرا للخسائر الكبيرة التي مني بها بسبب القصف الجوي البريطاني. وتمت مهاجمة التعزيزات العسكرية العراقية في سهل الفلوجة وتدمير ٢٠ عجلة عسكرية واسر ضابطين و٩٠ جندي[١٠٦] وبلغت الخسائر الاجمالية للواء المشاة السادس ١١ ضابط و٢٧٣ جندي بين جريح وقتيل[١٠٧] اما خسائر البريطانيين فقد بلغت ٥٠ قتيل و جريح[١٠٨] وقامت الطائرات البريطانية في نفس اليوم بمهاجمة مستودع للبترول في كاسل بوست الواقعة على مسافة ١٢ ميل شمال بغداد واضرام الحريق في حوالي مليون غالون من البنزين[١٠٩] وتم تعزيز مدينة الفلوجة بقطعات اخرى من الحبانية. وكما وتم ابعاد وتهجير حوالي ١٣٠٠ من سكان مدينة الفلوجة كأجراء احتياطي ضد القناصة العراقيين الذين اختفوا داخل

---

(١٠٢) نجدت فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، (بيروت، ١٩٦٩) ص ١٧٣.
(١٠٣) حسن مصطفى، ذكرياتي عن معركة الفلوجة، مجلة افاق عربية العدد ١ بغداد ١٩٧٨، ص ١٢٠.
(١٠٤) نفس المصدر السابق، ص ١٢ - ١٣.

(١٠٥) AiR 41/30
(١٠٦) AiR 23/5920, Situation Report No. 70 22/5/1941.
(١٠٧) الدرة، نفس المصدر، ص ٣٤٣
(١٠٨) Air 23/5920, From A.H.O. Iraq to RAF, 22/5/1941.
(١٠٩) Air 41/30

المدينة لمقاومة الغزاة البريطانيين. وتم القبض على بعض هؤلاء واعدامهم في المدينة[110] ووصل بعد ذلك الى الحبانية جوا في يوم ٢٢ مايس الوصي المخلوع عبدالاله ونوري السعيد وبطانته.

واستمر القصف الجوي البريطاني لعدة ايام اخرى وحتى يوم ٢٧ مايس واستمرت الطائرات البريطانية برمي المنشورات على المدن العراقية. ويضع العقيد الركن صلاح الدين الصباغ اللوم في مذكراته على العقيد سعيد يحيى امر لواء المشاة الاول في الرمادي لاستسلامه لارادة نوري السعيد الذي ارسل له رسالة طالبا منه الانضمام الى جانب الوصي عبدالاله[111] ويعزي الصباغ تردد العقيد سعيد يحيى وعدم قيام لوائه بأية فعالية وخاصة بعد زحف القوات البريطانية «هابفورس» من الغرب الى تواطؤ يحيى مع جماعة عبدالاله والبريطانيين.

وبتاريخ ٢٣ مايس وصل الجنرال ويفل الى البصرة مع القائد العام للقوات البريطانية في الهند الجنرال اوكنلك لاستطلاع الموقف ودراسة موضوع التعزيزات اللازمة ارسالها الى العراق للسيطرة على الوضع. وقام ويفل بأصدار التعليمات الى الجنرال كوينان لارسال قوة متقدمة من الشعيبة الى بغداد بالسكك الحديدية بعد السيطرة على الموقف في اليصرة تماما. كما تقرر في هذا الاجتماع قيام القائد العام في الهند بأرسال تعزيزات عسكرية اخرى لاكمال التحشد البريطاني في العراق بما يعادل فرقتين عسكريتين[112].

الزحف نحو بغداد واتفاقية الهدنة

بسقوط الفلوجة بأيدي البريطانيين، اصبح الطريق مفتوحا امام القوات الغازية الى بغداد وبه دخلت الحرب صفحتها الثالثة والاخيرة. فأصدر العقيد الركن صلاح الدين اوامره لانشاء خط دفاعي حول العاصمة بغداد وطلب من رئيس الاركان بتشكيل مجلس عسكري لتنظيم دفاعات بغداد. فتم حفر خندق بطول ١٦ كيلو متر وبعرض خمسة امتار وبعمق مترين حول العاصمة لمقاومة اي تقدم بالدبابات البريطانية تجاه المدينة. وتم حفر هذا الخندق من قبل الالاف من الشباب والعمال (الفتوة وكتائب الشباب)، ولاشك في ان استنفار هذا العدد يدل على الاستجابة الشعبية للدفاع عن العاصمة وعن وطنهم امام الغزاة. وتم تنظيم دفاعات العاصمة بقاطعين خلف الخندق:

القاطع الشمالي (قطاع الكاظمية)

وطول هذا القاطع ستة كيلومترات ويمتد من الضفة اليمنى لنهر دجلة ومن الكاظمية شمالاً الى هور عكركوف. وكان هذا القاطع يضم القطعات التالية:

أ. بقايا المدرعات من القوة الالية والتي استخدمت كحجاب سيار بين خطوط الدفاع والتاجي.

ب ـ فوج المشاة التاسع بقيادة العقيد مصطفى راغب.

---

(١١٠) Cab 44/22

(١١١) الصباغ، نفس المصدر، ص ٧٧.

(١١٢) AiR 23/811, Revolt in Iraq from General Sir A. Wavell, C. in C. in the Middle East to Secretary of State, War Office 15/2/1941 - 5/7/1941.

ج ـ لواء مدفعية الصحراء الاول.
د ـ لواء مدفعية الصحراء التاسع.

القطاع الغربي (الوشاش)

ويبلغ طول هذا القاطع ١٠كم ويمتد من الدورة على الضفة اليمنى لنهر دجلة والى هور عكركوف. ويضم القطعات التالية: ـ
أ ـ لواء المشاة الرابع بقيادة العقيد حسين جاهد.
ب ـ لواء المشاة الثالث الذي اعيد تنظيمه بعد معركة الفلوجة بقيادة المقدم بهجت بابو.
ج ـ لواء مدفعية الصحراء الخامس بقيادة العقيد شوكت يماني.
د ـ بطرية ٦ عقدة.

وكانت القطعات التالية قد وضعت في الاحتياط:
أ. لواء خيالة يتألف من ثلاث كتائب، تم انفتاح اثنين منها خلف قناة الوشاش بينما وضعت الكتيبة الثالثة على الجناح الايسر لنهر دجلة لمنع اي تسلل معادي نحو بغداد.
ب. لواء المشاة السادس (ناقص فوج مشاة) بقيادة العقيد ياسين حسن[١١٣].

اما بالنسبة للخطة البريطانية للتقدم نحو بغداد فقد تقرر الهجوم يوم ٢٨ مايس وكانت تفاصيل الخطة كما يلي:
أ. تقسيم قوة كينكول المهاجمة الى رتلين ـ شمالي وجنوبي ـ الرتل الشمالي بقيادة المقدم اي. ايج فيرجسون ويقوم بعبور عبارة سن الذبان خلال ليلة ٢٥ ـ ٢٦ مايس. ويقوم بالتقدم خلال الضياء الاول عبر الصحراء ويهاجم بغداد من الشمال على محور يحدده الرائد جون جلوب قائد مفرزة الفيلق العربي.
ب ـ الرتل الجنوبي بقيادة العميد جي. جي كنجسنون ويقوم بالتقدم نحو بغداد ليلة ٢٦ ـ ٢٧ مايس على طريق الفلوجة ـ بغداد العام.

وقامت القوة الجوية البريطانية يوم ٢٦ مايس تمهيدا للزحف على بغداد بأجراء الاستطلاع واخذ التصاوير الجوية للطريق بين بغداد وخان ضاري الواقع على مسافة ١٧ ميل شرق الفلوجة. وفي يوم ٢٨ مايس باشر الرتل الجنوبي بالتقدم من الفلوجة مع الضياء الاول وتمكن من احتلال مخفر الشرطة العراقي في خان ضاري واسر عدد من افراده. وبعد اكتشاف صلاحية الخط التلفوني من مقر احد الافواج الى بغداد بادر الانجليز الى استخدام احد الذين يتكلمون العربية لبث الفزع والابلاغ بزحف القوات البريطانية بأعداد كبيرة بالدبابات. واستمرت القوة الجوية البريطانية بضرب خان ضاري والمواضع العراقية جنوب الفلوجة وبالقرب من ابو غريب نظرا للمقاومة الضارية التي كانت تبديها عشائر «زوبع» وكتائب الفتوة. وتمكن الرتل الجنوبي من الوصول في الساعة ٩٠٠ من يوم ٣٠ مايس الى المزرعة التجريبية الواقعة على بعد عدة اميال من بغداد. وتمكن خلال الليل من الاقتراب ثلاثة اميال غرب الجسر الحديدي الواقع على قناة الوشاش بالقرب من العاصمة. واستمر القصف الجوي البريطاني خلال تقدم الرتل كما وهاجمت الطائرات البريطانية معسكر الوشاش.

---

(١١٣) الدرة، نفس المصدر، ص ٣٨٦ ـ ٣٨٩.

اما بالنسبة للرتل الشمالي فقد باشر تقدمه في الساعة ٧٣٠ يوم ٢٨ مايس وكان الرائد جلوب يقود تقدم الرتل للدلالة مع مفرزة من الفيلق العربي. وكان واجب هذه المفرزة. بعد دخول العراق من شرق الاردن تحريض القبائل العراقية على الانتفاضة ضد حكومة رشيد عالي والقيام بقتال عصابات في منطقة الجزيرة المحصورة بين الموصل وبغداد. وقام جلوب بأرسال عدد من المراسلين الى شيوخ القبائل المهمة في المنطقة وكانوا يحملون رسائل من الوصي عبدالاله ومن جلوب والذين لم يستجيبوا الى دعوته. وكان الرائد جلوب خبيرا بشؤ ون العشائر في العراق للفترة من سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٣٠ حيث غادر بعدها العراق الى شرق الاردن [١١٤] وكان واجب الرائد جلوب والقوة التي بأمرته من الفيلق العربي القيام بتدمير خطوط المواصلات بين بغداد والموصل لتحقيق الاهداف التالية:

أ . منع وصول التقويات العسكرية من الموصل الى بغداد او بالعكس.

ب ـ اثارة الخوف والارباك.

ج ـ شل الحياة الاقتصادية في العراق وخاصة بين المنطقة الوسطى والشمالية.

د . اقناع العشائر العراقية للانتفاضة ضد رشيد عالي وخاصة العناصر الموالية لبريطانيا.

هـ . افشال خطط رشيد عالي لنقل حركة المقاومة العراقية ضد بريطانيا الى الموصل في حالة سقوط بغداد بيد الانجليز حيث كانت الموصل قاعدة جوية مهمة بالنسبة للطيران الالماني[١١٥].

وكانت العجلات المدرعة لمفرزة الفيلق العربي قد عبرت نهر الفرات في الحبانية يوم ٢٣ مايس زاحفة نحو سكة حديد بغداد الموصل ترافقها مفرزة من الهندسة البريطانية حيث تمكنت المفرزة من تخريب السكة بالقرب من اصطبلات الواقعةعلى مسافة ٦ اميال جنوب سامراء. كما وتمكنت قوة جلوب عند العودة من اسر عجلتين عسكرية عراقية واسر ضابط برتبة نقيب وستة جنود كانوا في طريقهم الى الرمادي. كما وهاجمت هذه القوة محطة القطار في المشاهدة ثم النزول على طريق التاجي ـ بغداد. واستمر الرتل الشمالي في نفس الوقت بالتقدم نحو بغداد عن طريق التاجي ـ الكاظمية. حيث كانت القوات العراقية تغطي هذه المنطقة. كما وكانت مهمة قوة الفيلق العربي بتغطية مؤخرة الرتل من اي هجوم عراقي من اتجاه الموصل.

لذا فقد استدارت قوة جلوب من الفيلق العربي نحو المشاهدة مرة اخرى لتغطية مؤخرة الرتل الشمالي. وفي يوم ٢٨ مايس اشتكبت القوة مع قوة من الجنود العراقيين الذين كانوا يرافقون محافظ بغداد جلال خالد فأصيب بجروح ووقع في ايدي القوة. وفي موقع اخر بالقرب من سميجة اشتكبت القوة مع دورية من الشرطة العراقية فقتل شرطيان ووقع خمسة منهم في الاسر[١١٦].

ويمكن القول بأنه لو كانت القوات العراقية قد عززت المشاهدة من الموصل والرمادي لكان بالامكان وضع الرتل الشمالي البريطاني في جيب منعزل وتطويقه وحصره بين نهر دجلة وهور عكركوف ومن ثم ابادته حيث تمكنت قوة جلوب من احتلال المشاهدة دون مقاومة بعد قصفها بمدفعية ٢٥ رطل. فتمكنت القوات البريطانية بذلك من السيطرة على المثلث الاستراتيجي الرمادي ـ المشاهدة ـ سامراء ونشر

---

(١١٤)رسالة شخصية للمؤلف من السير جون جلوب المؤرخة في ١٨/١٢/١٩٨٠

(١١٥) Fo,624/26/589, secret, A Report on the Role played by the Arab legion, 10 June 1941.

(١١٦) نفس المصدر السابق.

الدوريات فيها لمنع اعادة تصليح سكة حديد الموصل بغداد وابقائه مقطوعاً والقيام بالاعمال التخريبية المستمرة في منطقة الجزيرة. وكان الموقف العسكري يوم ٣٠ مايس هو وصول الرتل الجنوبي الى نقطة تبعد مسافة ٣ اميال من بغداد بينما وصل الرتل الشمالي الى الكاظمية والتي تبعد مسافة ٥ اميال شمال بغداد. ولم يتمكن اي من الرتلين من الدخول الى العاصمة حيث كان الجيش العراقي عازم على الدفاع عن بغداد لاخر نفس. وفي مساء يوم ٣٠ مايس وبعد ١٥ دقيقة من القصف المكثف لمعسكر الوشاش. طالب قادة الجيش بوقف اطلاق النار وعقد الهدنة وانهاء الحرب. وكان رشيد عالي والقادة الاربعة قد تركوا البلادمتوجهين الى ايران وفشلت خطة رشيد عالي لنقل حركة المقاومة الى الشمال بعد ان وجد نفسه وحيدا في بغداد ومحاطا بالقوات البريطانية من كل جانب. وقام بعد ذلك امين العاصمة ارشد العمري ومدير الحركات العسكرية العقيد الركن نور الدين محمود بزيارة السفارة البريطانية لابلاغهم بمغادرة رشيد عالي والعقداء الاربعة بغداد مع الحاج امين الحسيني. وتم بعد ذلك تشكيل لجنة الامن الداخلي برئاسة امين العاصمة.

وصدرت الاوامر الى العميد كنجسنون ليلة ٣٠ ـ ٣١ مايس بقرب وصول مبعوثين عن الحكومة العراقية الى قرب جسر الوشاش في الساعة الثانية ليلا للتفاوض حول شروط الهدنة. كما قام السفير البريطاني في بغداد بأرسال برقية عن طريق فلسطين وشرق الاردن الى اللواء كلارك موضحاً فيه تفاصيل الموقف العسكري والسياسي مقترحا ضرورة وضع شروط مشرفة للهدنة والا فأن الجيش العراقي سيرفض الاستسلام ويستمر بالقتال واكد في برقيته هذه بأنه لايريد ان يرى قتال شوارع في بغداد[١١٧].

وفي الساعة السادسة من صباح يوم ٣١ مايس وصل بغداد كل من اللواء كلارك ونائب ماريشال الجو دالبياك والرائد جلوب وانضم اليهم بعد ذلك السفير البريطاني السير كينهان. وفي الساعة الرابعة من مساء ذلك اليوم وقع الطرفان البريطاني والعراقي على اتفاقية الهدنة التي تضمنت مايلي:

١ . وقف كافة الحركات العدائية بين الجيشين فوراً.

٢ . يسمح للجيش العراقي بالاحتفاظ بجميع اسلحته ومعداته وعتاده الا انه يتوجب على كافة وحدات الجيش ان تتوجه الى معسكراتها المخصصة لها عادة في وقت السلم.

٣ . اطلاق سراح جميع اسرى الحرب البريطانيين فورا.

٤ . حجز كافة الاعداء (من الالمان والايطاليين) ممن في الخدمة على ان تحتفظ الحكومة العراقية بتجهيزاتهم الحربية لحين صدور تعليمات اخرى.

٥ . جلاء القوات العراقية عن مدينة الرمادي وضواحيها بحلول الساعة ١٢ ظهرا من اليوم الاول من حزيران.

٦ . تسليم كافة اسرى الحرب العراقيين والذين في ايدي البريطانيين حالياً الى الوصي حالما يتم تنفيذ الشروط الواردة في الفقرة ٣ و ٤ و ٥[١١٨].

وفي اليوم الاول من حزيران وصل من الحبانية الى بغداد كل من الوصي المخلوع بصحبة جميل المدفعي حيث استقبلهم السفير البريطاني على الطريق المؤدية الى بغداد. وللسيطرة على الموصل وقاعدتها الجوية عسكريا تم نقل فوج من الكوركا من البصرة الى هناك كما تم ارسال سرب من الطائرات القاصفة

---

(١١٧) Cab 44/122, 31 May

(١١٨) WO 169 / 1224.

سرب ٨٤ نوع بلنهايم الى قاعدة الموصل. وكان الوزير الالماني الدكتور جربوا قد انتقل من بغداد الى الموصل حيث تركها يوم ٢ حزيران متوجهاً الى سوريا عن طريق تل كوجك[١١٩]. وقامت الطائرات البريطانية برمي المنشورات على المدن العراقية والتي كانت تحمل شروط الهدنة. وعاد بعد ذلك الرتل الشمالي بقيادة فرجسون الى الحبانية بينما بقي الرتل الجنوبي غرب جسر الوشاش في محاولة لابقاء القطعات البريطانية خارج العاصمة لحين قيام الوصي بتشكيل حكومة جديدة. فترأس جميل المدفعي الحكومة العراقية الجديدة بدلا من نوري سعيد بناءاً على تعليمات وزارة الخارجية البريطانية لكي لايقال بأنها موالية لبريطانيا.

بلغت الخسائر العراقية خلال حرب الثلاثين يوما هذه ٣٣ ضابط قتيل و ٤٦٤ جندي قتيل وجرح ٣٦ ضابط و ٦٥٩ مراتب وفقدان ٥٤٩ اخرين. اما الخسائر البريطانية فقد بلغت ١٥٠ قتيل وجريح و اسير من بينهم ٣ طيارين وضابط مشاة واحد[١٢٠].

تعتبر معركة الحبانية في هذه الحرب هي المعركة الرئيسية في الحملة العسكرية البريطانية ضد العراق ولو كانت القاعدة البريطانية قد سقطت بأيدي القوات العراقية المحاصرة لها لتغيرت كفة الميزان لصالح الجيش العراقي ولكان البريطانيون فقدوا الخيار ولم يبق امامهم الا التقدم نحو بغداد من البصرة كما فعلوا خلال الحرب العالمية الاولى. الا ان النتائج قد لاتكون مضمونة وستكون امام القوات البريطانية صعوبات جمة كما حصل خلال الحملة ضد العراق سنة ١٩١٤ عندما اصيبت هذه القوات بهزيمة ماحقة في كوت الامارة سنة ١٩١٦ بعد سنتين من الانزال البريطاني في الفاو. ولاشك في ان تصاعد الغليان القومي في سنة ١٩٤١ كان سيحسب له الف حساب من قبل السلطات البريطانية. وكان لنفط العراق الاهمية الكبرى في حسابات الاستراتيجية البريطانية. كما وان عضوية العراق في منطقة الاسترليني كان عامل اضافي اخر ذو اهمية لكون العراق من الدول المشاركة في هذه الكتلة. بالاضافة الى هذه الاسباب التي كانت ستحول دون اطالة امد الحملة البريطانية ضد العراق يمكن اضافة عامل اخر لايقل اهمية لتجنب مثل هذه الحملة وهو ان اطالة وتوسيع رقعة هذه الحرب ستعمق من الخلافات بين صانعي القرار البريطانيين حول نهج السياسة البريطانية في العراق كما وانها ستظهر التناقضات بين القادة العسكريين البريطانيين بالاضافة الى ان ذلك سيؤدي الى الاساءة الى سمعة بريطانيا ومركزها وخاصة في الهند التي كانت تغلي بالمعارضة ضد بريطانيا.

كانت التلال المحيطة بالحبانية هي المفتاح الحيوي للسيطرة على القاعدة الجوية البريطانية هناك. ومنذ البداية يمكن القول انه كان يتوجب على الجيش العراقي المؤلف من اربع فرق ان يتحشد ضد هذا الهدف بشكل يمكنه من السيطرة على القاعدة البريطانية ويرغمها على الاستسلام او انسحاب البريطانيين منها بتأثير نيران المدفعية العراقية ان لم يكن بالصولة المباشرة. وفي الحقيقة فأن الجيش العراقي لم ينفتح بشكل يؤمن هذه الغاية وبالقوة الكافية.

واخيرا فأن انفتاح وانتشار قواته عكست حقيقة وواقع السياسة الداخلية العراقية وخاصة بما يتعلق بالمصالح المحلية وعلاقات الوصي المخلوع. بالاضافة الى ذلك فقد كان الجيش العراقي مكلف

---

(١١٩) نفس المصدر السابق

(١٢٠) Wo 208 / 1585 Report on the Iraqi Army and Royal Air force for the Period Ending 31 July 1941 و AiR 23/5920.

بواجبات مهمة كثيرة منها حماية الحدود والامن الداخلي لذا فقد كانت القوات العراقية الذاهبة الى الحبانية تعتقد بأنها جاءت في مناورة لاستعراض عضلاتها وليس من اجل خوض معركة حقيقية مع عدو شرس ومراوغ. وهناك طريقة اخرى للتحليل اذ ان نظام معركة الجيش العراقي يتألف من اربع فرق مشاة قوتها الفعلية ٢٨ الف رجل بينما ملاكها الحقيقي ٣٤ الف ضابط وجندي ناهيك عن النقص الموجود في تسليح هذه الفرق من الاسلحة الثقيلة كالمدفعية والدبابات والقضايا الادارية المهمة الاخرى التي تحتاجها اية عملية انفتاح سيارة. وبعبارة اخرى فأن عملية تأسيس وتطور الجيش العراقي (تحت وصاية البعثة العسكرية الاستشارية البريطانية كانت) منذ البداية تستهدف خلق جيش عراقي يستخدم للحفاظ على الامن الداخلي ومكمل للتواجد العسكري البريطاني ومن هنا نجد ان عناصر مدفعية مقاومة الطائرات والدبابات التي كانت متواجدة في المعركة لم تزيد عن اربع مدافع من عيار ٢٠ ملم والتي كانت عاجزة عن مجابهة سيل الطائرات البريطانية المهاجمة التي حسمت المعركة منذ الايام الاولى فلم تتمكن هذه المدافع من تقديم الغطاء الكافي للقوات العراقية في الميدان.

بالاضافة الى ذلك وبغض النظر عن المدى القصير لهذه المدافع فقد كان بأمكان الطائرات البريطانية وحتى القديمة منها تفادي نيران هذه المدافع. لذا فأنه ليس من المفاجيء ان تتمكن الطائرات البريطانية من انزال الضربة الحاسمة بالقوة الجوية العراقية وبالقوات المنتشرة في الحبانية والتأثير في معنوياتها بالرغم من وقوف هذه القوات والشعب العراقي من وراءها خلف حكومة رشيد عالي. ولقد ثبت في هذه الحرب دور وفاعلية القوة الجوية وخاصة ضد القطعات المكشوفة والتي لايسترها ساتر. ولم يكن امام المقاومة العراقية او الاسراب الالمانية التي التحقت بالمعركة الا بكسب المعركة الجوية. كما ان وصول الطائرات الالمانية الى العراق جاء متأخرا بعد سقوط الحبانية وانسحاب القوات العراقية من هضبة الحبانية وعندما اصبح الموقف التعبوي في صالح البريطانيين. وكانت طائرات مسرشميث وهنكل١١١ الالمانية وطائرات فيات الايطالية عاجزة عن اللحاق بطائرات هاريكان وسبت فاير البريطانية كما ثبت في معركة بريطانيا الجوية في عام ١٩٤٠ والمعارك الجوية في الصحراء الغربية في مصر.



الفصل الخامس

عودة السيطرة البريطانية على العراق

استمرت القوات البريطانية بالتدفق على العراق بالرغم من توقيع اتفاقية الهدنة بين بريطانيا والعراق بتاريخ ٣١ مايس ١٩٤١. ففي ليلة ٣٠/٣١ مايس وصل جحفل لواء ٢٥ من الفرقة العاشرة الهندية الى البصرة. وكانت الاوامر قد صدرت بتاريخ ٢ حزيران الى جحفل لواء ٢٠ الذي كان معسكرا في البصرة بالتحرك شمالا نحو بغداد عن طريق اور والتي احتلها اللواء بدون مقاومة. ولم يكن بامكان اللواء استئناف التقدم شمال اور نظرا لتخريب سكة حديد البصرة - بغداد بالقرب من اور وانغمار الطرق بالمياه ونقص وسائط النقل النهري. واخيرا وفي ٢٠ حزيران استأنف لواء العشرين تقدمه من اور الى بغداد على الطريق البري وبالقطار وبرتلين[1] ومن الملاحظ ان العشائر العربية في هذه المنطقة لم تهاجم القوات البريطانية خلال تقدمها.

وكان الجنرال ويفل مهتما للحيلولة دون توجيه اي تهديد من اتجاه الحدود العراقية السورية حيث كان فوزي القاوقجي يقود حرب عصابات في هذه المنطقة مع جماعته البالغ عددهم حوالي ٥٠٠ رجل بعد انسحابهم من داخل الاراضي العراقي بتاريخ ١١حزيران. فاصدر ويفل اوامره الى الجنرال كوينان بالتحرك من البصرة الى بغداد وتأسيس مقر متقدم لقواته هناك بالتعاون مع السفارة البريطانية. وطلب كوينان بدوره من حكومة نيودلهي الاسراع في ارسال قائد الفرقة الثامنة الهندية اللواء سي - او. هاري للتنسيق سوية ودراسة الخطط اللازمة للدفاع عن منطقة الشعيبة - البصرة وهي المنطقة التي كانت مخصصة لانزال الفرقة الثامنة لتحل محل الفرقة العاشرة الهندية. وفي ١٢ حزيران تمكن الجنرال كوينان من فتح مقره المتقدم حيث وصل بنفس اليوم الى التاجي في بغداد جحفل لواء ٢٠ الهندي.[2] واصبحت الان الفرقة العاشرة الهندية مستعدة لاستلام واجبات قوة «هابفورس» المكلفة فيها في بغداد وكركوك والموصل وحماية الرطبة وجسر الفلوجة. وبتاريخ ٩ حزيران وصل الى البصرة جحفل اللواء المدرع ٧ الهندي من الفرقة الثامنة واعقبه يوم ١٦ جحفل اللواء ٢٤ الهندي من نفس الفرقة ومن ثم وصل اللواء المدرع الثاني بعد ذلك. كما وتحرك جحفل اللواء ٢١ الهندي من الفرقة العاشرة من البصرة الى بغداد ووصل الى الكوت يوم ١٧ حزيران والى بغداد يوم ١٩ . وكان الجنرال كوينان قد طلب ارسال فرقة ثالثة الى العراق بالاضافة الى الفرقتين العاشرة والثامنة لانه كان يعتقد بان قواته ضعيفة وبحاجة الى

---

(١) Cab 44/122. June 1941, Iraq after the Armistice

(٢) نفس المصدر السابق.

تعزيزات[٣] ومن المدهش ارسال هذه القوات الكبيرة الحجم الى العراق في الوقت الذي انتهت فيه الحرب بين الجانبين وبالرغم من التزامات بريطانيا في اماكن اخرى من العالم.

وكانت قوات الفرقة العاشرة الهندية بالاضافة الى اللواء المدرع الثاني بقيادة اللواء «سلم» مكلفة بالانتشار في شمال العراق. وكان واجبه الاول حماية جماعات المسح الهندسي التي كانت تقوم باعداد ثلاث مناطق انزال جديدة للطيران في منطقة الموصل، واعداد الترتيبات الادارية لمرابطة اربعة اسراب من القوة الجوية البريطانية هناك وحماية الفنيين في محطات ضخ النفط في تي او ايج او ايج٣ وكي ٣ وحماية خط مواصلات الحبانية ـ الرطبة.[٤] وبتاريخ ٢٩ حزيران انتقلت مسؤولية قيادة القوات البرية البريطانية في العراق من قيادة الشرق الاوسط الى قيادة الهند بينما بقيت مسؤولية قيادة القوات الجوية بيد ماريشال الجو يتدر في مصر. ولاشك ان هذا التقسيم في القيادة كان اجراءً خطيرا وذكيا. . . اذ ان الانتصارات المتكررة التي حققتها حكومة المانيا النازية منذ شهر ايلول ١٩٣٩ (في بولندا والنرويج وبلجيكا وهولندا وفرنسا واليونان وفي الصحراء الغربية) اظهرت الاهمية العظمى للتعاون الوثيق بين السلاح الجوي والقوات البرية. اذ لا يمكن تحقيق مثل هذا التعاون على نطاق القوات الحليفة في مسرح للعمليات كالعراق حيث مقر قيادة القوة الجوية في القاهرة ومقر قيادة القوات البرية في نيودلهي. كما ولم يكن هذا النمط ملائما لاغراض التنسيق السياسي الجيد. بالاضافة الى ذلك فقد كان هناك دافع اداري وراء هذا التقسيم اذ كان مقر القوة الجوية البريطانية في الحبانية يقع غرب العراق بينما كان خط التموين والامداد للقوات البرية البريطانية يأتي من الخليج وعن طريق مدينة البصرة. ولاشك ان الاعتبارات الخاصة بادارة العمليات العسكرية كانت رائعة. وفي ٢٢ حزيران هاجمت المانيا الاتحاد السوفيتي وكانت وزارة الحرب البريطانية تعتقد ان السوفيت سوف لايتمكنون من الصمود اكثر من مدة اسابيع قليلة امام الالمان الغزاة. ولاشك في ان القوات الالمانية كانت ستتجه جنوبا عبر قفقاسيا في حالة سقوط الاتحاد السوفيتي.

فرهود بغداد حزيران ١٩٤١

يظهر تاريخ اليهود في العراق بانهم كانوا جزءاً من المجتمع العراقي ويتصفون بالعقلية التجا والحرفية. ولم يلحق بهم اي اذى لحين ظهور الصهيونية ومطالبتهم بفلسطين[٥]. وحتى سنة ١٩٣٥ كان عدد النواب اليهود في مجلس النواب العراقي اربعة من ضمن ٨٨ نائب. وزاد عددهم في سنة ١٩٤٦ الى ستة نواب[٦]. واستنادا الى حاييم كوهين فانه يقول بأن حملة عداء اليهود في العراق بدأت سنة ١٩٣٢ عندما نال العراق استقلاله[٧] الا أنه لايدعم قوله هذا بأي دليل. صحيح انه في سنة ١٩٣٤ تم طرد عدد من الموظفين اليهود من وظائفهم في وزارة المواصلات الا ان هذا الاجراء جاء متوافقا ضمن عملية ادارية شملت عدد من الموظفين المسيحيين والمسلمين ايضا[٨]. وقد تدهور الموقف خلال فترة وزارة ياسين الهاشمي ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦ عندما تمت مهاجمة مجموعات من اليهود نتيجة لاندلاع السخط الشعبي في فلسطين ضد الهجرة اليهودية وتدهور الموقف السياسي هناك. واحتجاجاً على ذلك اعلن اليهود في

---

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) Hayyim J.Cohen, «The Anti J ewish Farhud in Baghdad, 1941», Middle Eastern Studies,.vol.3, October, 1966, p.5

(٦) khadduri op. cit. p.21

(٧) Cohem, op. cit loccit

(٨) الحسني، تاريخ الوزارات العراقية الجزء الرابع (صيدا. ١٩٧٨) ص٧ـ٨

العراق اضرابهم لعدة ايام وبعد عودة الوصي المخلوع الى بغداد يوم الاول من حزيران ١٩٤١ في الوقت كان فيه السخط الشعبي في العراق في ذروته[٩] وخاصة في اوساط الجيش الذين كانوا يشعرون بمرارة خسارتهم في المعركة مع بريطانيا قام الشباب العراقي بمهاجمة الجماعات التي كانت عائدة من زيارتها لقصر الرحاب مقر اقامة الوصي لتقديم الولاء والتهاني بعودته الى السلطة وصادف كل ذلك مع عيد الطائفة اليهودية وامتدت هذه المناوشات لتشمل كافة احياء بغداد. فوقعت حوادث السلب والنهب واطلاق النار في الشوارع واستمرت حتى الليل. وتدهور الموقف بشكل اكبر في اليوم التالي. واستنادا الى المصادر اليهودية بلغ عدد القتلى من اليهود حوالي ١٢٠ يهودي واصابة حوالي ٧٠٠ اخرين. اما المصادر العراقية فتقدر عدد الاصابات من الجانبين بـ١١٠ قتلى و٢٤٠ جرحى من المسلمين واليهود[١٠] واعترضت الوكالة اليهودية في فلسطين بشدة وطالبت السفير البريطاني في العراق السير كينهان بمعاقبة المسؤ ولين عن هذه المجازر والسماح لليهود العراقيين بمغادرة العراق والهجرة الى فلسطين. ولم تبدأ موجة الهجرة اليهودية من العراق الا في سنة ١٩٥٠ بعد ما سمحت الحكومة العراقية بمغادرة اليهود العراقيين للبلاد واستنادا الى المصادر الاسرائيلية فقد غادر العراق بنهاية عام ١٢١,٥١٢,١٩٥١ يهودي بينما تؤكد المصادر البريطانية بانه في شهر اذار ١٩٥١ تقدم ١٠٥,٤٠٠ يهودي بطلب الهجرة الى اسرائيل الا انه لم يغادر العراق الا ٤٠ الف منهم.[١١] وبلغ عدد اليهود الذين كانوا راغبين في البقاء في العراق مابين ١٢-١٥ الف يهودي خلال تلك الفترة.

واصدر امين العاصمة في بغداد اوامره الى مدير الشرطة العام الذي كان يترأس لجنة الامن الداخلي بفتح النار على عناصر الشغب الا ان الاخير رفض تنفيذ هذا الامر مالم تصدر اليه الاوامر من الوصي عبد الاله نفسه. فقام الوصي بدوره باصدار الاوامر الى العسكر للسيطرة على الموقف وفتح النار اذا ما دعت الحاجة. وفي برقية ارسلها السفير البريطاني في بغداد الى وزارة الخارجية البريطانية وضع السفير اللوم على ضباط الجيش والشرطة للتسبب في وقوع هذه المجزرة متهما اياهم بتحريض الشعب في الشوارع على اعمال الشغب. وقد أيد التحقيق الذي اجرته لجنة التحقيق في الحوادث المذكورة والتي شكلتها حكومة جميل المدفعي ما جاء في تقرير السفير البريطاني. ويبدو ان الوصي لم يكن راغبا في دعوة القوات البريطانية للتدخل لوقف المجزرة خوفا من وقوع مناوشات بينها وبين القوات العراقية. وعندما اقترحت لجنة الامن الداخلي على الوصي للقيام بمثل هذا التدخل رفض الوصي ذلك[١٢].

وحملت لجنة التحقيق مدير الشرطة العام ومحافظ بغداد وامر الانضباط العسكري وقائد الفرقة الاولى في بغداد ولجنة الامن الداخلي مسؤ ولية الحوادث[١٣]. كما وتم توزيع المنشورات التي كانت تهاجم الوصي وتعلن قرب عودة رشيد عالي لاستئناف المقاومة ضد بريطانيا. ولاشك في ان جميع هذه الحوادث بالاضافة الى ما حدث في البصرة من عصيان دليل واضح على عدم رغبة العراقيين في عودة الوصي الى الحكم. لذا فقد بادر السفير البريطاني بممارسة الضغوط على عبد الاله لتشكيل حكومة جديدة على الفور للحيلولة دون وقوع حوادث واضطرابات اخرى.[١٤]

---

(٩) الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية (صيدا،١٩٧١) ص٢٥٦.

(١٠) Fo37./ 27081, from High Commissioner fov palestine to the primcipal Secretary of state for the Colonies, 21 Au gust 1941. والحسني نفس المصدر ص٢٦٣

(١١) Khadduri, op. cit. p. 277, F5371/111039 14Feb. 1954.

(١٢) Fo 371/27078 , British Embassy, Baghdad, No. 185 11 July 1941 to Fo. والحسني الاسرار الخفية الجزء الثالث، ص ٢٥٧

(١٣) الحسني، نفس المصدر السابق ص٢٦٤-٢٦٧, Cohen, op. cit. pp.15-16,

(١٤) Fo371/ 27078 British Embassy, No. 185, 11July 1941 to Fo.

تصفية الجيش العراقي

تميزت العلاقات بين الجيش العراقي والسفارة البريطانية بعد توقيع اتفاقية الهدنة العراقية البريطانية بالتوترنوعا ما في البداية حيث كانت الحكومة الجديدة ورئيس اركان الجيش حريصين على تجنب كل نقد بأتهامهم بانهم موافقين على الاحتلال البريطاني الفعلي للبلاد والتخلي عن المصالح الحيوية للعـراق. وبمرور الوقت فقد تحسنت هذه العلاقات بشكل ملحوظ.

وبعد قمع الانتفاضة العراقية كانت المعضلة الاساسية التي تواجه عبد الاله والسلطات البريطانية في العراق هي مسألة تصفيـة الجيش العراقي حيث كان الجيش ولازال في نظرهم يعتبر مصدر خطر لذا فقد تقرر اتخاذ كافة الاجراءات للحيلولة دون وقوع اية محاولات داخل الجيش لدعم انقلاب اخر موالي للالمان او حمل السلاح والتمرد ضد الوجود البريطاني في العراق. ولضمان هذا الاجراء فقد تقرر القيام بعملية اعادة تنظيم شاملة للجيش العراقي والتخلص من كافة العناصر الوطنية من الضباط والذين كانت بريطانيا تتهمهم بالنازية بناء على التوصيات التي وضعها مركز المخابرات البريطاني المشترك في العراق[١٥]

Combined Intelligenee Centre in Iraq

وبهذا الصدد كتبت وزارة الخارجية البريطانية :ـ

١ـ من المشاكل الانية التي نواجهها نحن والوصي هي القرار على الطريقة المثلى للتعامـل مع الجيش العراقي.

٢ـ يجب اتخاذ كافة الخطوات الواضحة للضمان ضد خطر احتمال قيـام الجيش وفي اي وقت بدعم واسناد انقلاب آخر موالي للالمان او حمل السلاح ضدنا مرة اخرى وبتوجب وضع الضباط الذين يعتمد عليهم في جميع القيادات العليا. ولايمكن ان تحصل مثل هذه الفرصة المواتية مرة اخرى ويتوجب على الوصي ان لا يدع هذه الفرصة تفلت من يديه.

٣ـ وربما يستوجب اجراء تصفية شاملة وتقليص حجم الجيش تماما والتخلص من العناصر التي لايعتمد عليها.

٤ـ ساكون مسرورا الاطلاع على ارائكم وتوصياتكم حول المعضلة باكملها. واريد ان اعرف بشكل خاص فيما اذا كنتم تعتقدون بان هناك اية اجراءات يمكن اتخاذها لتحويل الجيش الى قوة قادرة على تنفيذ بعض الواجبات المفيدة لقضيتنا في المستقبل.[١٦]

كانت المعضلة التي تشغل فكر البريطانيين والطغمة العائدة الى السلطة بقاء الجزء الاكبر من الجيش العراقي خارج الصراع والذي لم تسنح له الفرصة في المشاركة في الحرب ضد بريطانيا لذا فقد كان هذا الجزء يشكل خطرا كبيرا وكان ولائه السياسي موضع شكوك البريطانيين وعملائهم في العراق. لذا فان تصفية كافة عناصر الجيش من المناوئين للبريطانين كان هو الهدف الاول لضمان حماية المجهود الحربي البريطاني واستمرار حكم عبد الاله.

ويقال بانه كثمن مقابل عودة عبدالاله الى الحكم فقد تم عقد اتفاق سري بين الوصي والبريطانيين لاطلاق يدهم لحل الجيش العراقي[١٧]. ويبدو ان الوصي كان يفضل اعـادة تنظيم الجيش العـراقي باشراف مستشارين بريطانين وبطريقة مشابهة لما كان يجري خلال فترة الانتداب البريطاني على العراق.

---

(١٥) Wo 291/ 1257 Secret, Combined Intelligence Centre in Iarq. 2 June 1941

(١٦) Fo371/27074 from Fo. to Baghdad, No 392 1 Juue 1941

(١٧) الدرة، نفس المصدر ص٤١٩

واقترح مركز المخابرات البريطاني في العراق بانه لغرض الحصول على نفس النوعية من الضباط البريطانيين الذين خدموا في العراق خلال فترة الانتداب فانه يفضل استخدام ضباط معلمين بريطانيين ممن لهم خبرة بقضايا العرب[١٨] ولاشك في ان تواجد البعثة الاستشارية البريطانية في العراق كانت سببا مباشراً في التوتر الذي سبب الازمة بين بريطانيا والعراق. وكان رئيس البعثة الاستشارية البريطانية قد اقترح بعد قمع الانتفاضة العراقية بنقل الضباط البريطانيين في البعثة خارج العراق نظرا للمعاملة الرديئة التي عوملو بها اثنا وجودهم في العراق. وقد اوضح في تقرير رفعه الى وزارة الخارجية البريطانية برغبة هؤلاء الضباط بمغادرة العراق وعدم استطاعتهم بالعمل فيها. الا ان السفير كان ضد هذه الفكرة واقترح بابدال هؤلاء الضباط بضباط اخرين للاستمرار بالعمل كبعثة استشارية وحلقة بين السلطات البريطانية والعراقية وكما نصت عليه الخطة العراقية ـ البريطانية للدفاع المشترك لسنة ١٩٤٠.[١٩]

وشملت هذه التصفية كافة قادة الفرق والالوية , فاحيل على التقاعد كافة الضباط الوطنيين الموالين لرشيد عالي وتمت احالة عدد منهم الى محكمة عسكرية خاصة لمحاكمتهم. وبلغ عدد الضباط المحالين على التقاعد والمطرودين من الجيش ٤١١ ضابط ولجأ الى ايران ٩٠ ضابطا والى سوريا ٤٣ ضابطا والى تركيا ضابط واحد.

ولاشك في ان عملية تصفية الجيش كانت تستهدف تقليص حجم الجيش العراقي على مراحل لضمان ولائه لنظام عبدالاله ـ نوري سعيد الموالي لبريطانيا. ويمكن تلخيص اهداف بريطانيا من هذه العملية كما يلي:ـ

(أ)اضعاف بنية وقيادة الجيش العراقي.

(ب)اضعاف روحه القتالية.

(ح)الحيلولة دون امكان اعادة تسليح الجيش بالاسلحة اللازمة.

فتم تقليص حجم الجيش ليكون ضمن الامكانيات المالية للبلاد[٢١]. الا انه في الحقيقة كان الغرض من ذلك تقليص نفوذ الجيش وتحجيمه لكي لايحاول التمرد مرة اخرى على السلطات البريطانية والعناصر الموالية له في العراق. فتم الغاء فصيل واحد من كل سرية مشاة وجندي واحد من كل حضيرة[٢٢] فانخفضت قوة فوج المشاة الى ٢٥٠ ـ ٣٠٠ جندي كما وتم الغاء فرقة مشاة واحدة من نظام معركة الجيش العراقي الذي بقي بثلاث فرق ضعيفة [٢٣] واخيرا فقد تقلصت قوة الجيش العراقي من ٤٠ الف رجل في اوائل سنة ١٩٤١ الى حوالي ٢٥ الف في حزيران من ذلك العام[٢٤] واكدت وزارة الخارجية البريطانية رغبتها في قيام رئيس الوزراء نوري سعيد بحل الجيش العراقي تماما على خد تعبير وزارة الخارجية بتقريرها المؤرخ في ٢ تشرين الثاني ١٩٤١ الذي رفعته الى وزارة الحرب البريطانية.

---

(١٨) Wo 201/1257, secret, Combined Intelligence Centre,, Iraq, 2June 1941

(١٩) Wo208/ 1585, Secret Report, No35 on The Iraqi Army and the Royal Iragi Air Force For the period ending 31 July 1941

(٢٠) نفس المصدر السابق، ورجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١ـ١٩٤١ بغداد ـ ١٩٧٩) ص٢٦٩ـ ٢٧٣

(٢١) Wo 208/1585

(٢٢) نفس المصدر السابق.

(٢٣) الدرة، نفس المصدر ص ٤٢١

(٢٤)الدرة، نفس المصدر ، ص ٢٤٣ و ص ٤٢٠ و Wo 208/ 1585

كيف فرضت بريطانيا سيطرتها على العراق مرة اخرى

كان سقوط حكومة رشيد عالي في ٣١ مايس ١٩٤١ المؤشر الى بداية عهد جديد في حياة العراق السياسية. فقد تمكن عبدالاله وبمساعدة جيش الاحتلال البريطاني من تصفية الحركة الوطنية والجيش العراقي, وكانت اهداف بريطانيا بعد قمع الانتفاضة العراقية كما لخصها السفير البريطاني في بغداد السير كينهان كورنواليس هي :-

(أ) لضمان كافة التسهيلات لمرور معداتنا الحربية وضمان الفرص اللازمة لتدريب واتخاذ الاجراءات الدفاعية من قبل قواتنا البحرية والجوية والجيش.
(ب) القضاء على كافة العناصر النازية واجراء تغيير شامل في الرأي العام لتسهيل ماورد في (أ) والتطلع للمستقبل لتكريس موقعنا بجعل الناس يدركون الفائدة من التحالف معنا.
(ح) باقناع الادارة قدر الامكان ، وبشكل غير رسمي ، انطلاقا من مبدأ المساعدة على خلق الاستقرار ولكن بشكل لايسبب قيام ازمة ويعرض ماورد في (أ) و(ب) الى الخطر. ونظرا لخبرتي الشخصية بالجهاز العامل وصداقتي القديمة مع الوزراء و الشيوخ والاخرين فاني في موقع جيد من الخبرة لتقديم هذه المشورة.[٢٥]

ولم يكن من السهل تحقيق هذه الاهداف من قبل البريطانيين وكسب الشعب العراقي الى جانبهم. ولاشك في انهم فشلوا في تحقيق هذه الاهداف اذ كان الشعب العراقي يكن لهم كراهية عظيمة لاحتلالهم العراق. وكانت الطريقة الوحيدة لضمان الاستقرار فيه هي باتباع سياسة عادلة وتشكيل حكومات عراقية تستجيب لمطالب الشعب ولاتتصف بالفساد والعمالة.

وبهذا الصدد يقول السير كينهان: خلال انتفاضة رشيد عالي في مايس ١٩٤١ اصيب البريطانيون بصدمة كبيرة للكراهية التي اظهرها ليس الجيش العراقي فحسب بل اكثرية الشعب العراقي مما شجع بريطانيا على تعديل طريقتها للسيطرة على هذه المنطقة[٢٦] لذا فقد قام عبد الاله بالتنسيق مع البريطانيين في محاولة لتهدئة الاوضاع بتعيين رئيس وزراء اكثر قبولا لدى الشعب من نوري السعيد والذي كان مستعدا للتعاون مع البريطانيين لتحقيق اهداف الحرب في العراق والتي وقف امامها رشيد عالي حائلا وعقبة كأداء. فاستبعدت الحكومة البريطانية تعيين نوري السعيد باعتباره لايلائم الوضع انذاك فتم تعيين جميل المدفعي بدلا منه. كما وتم تعيين اللواء الركن نظيف الشاوي وزيرا للدفاع واللواء الركن امين العمري رئيسا لاركان الجيش. فتوصلت الحكومة الجديدة الى اتفاق وتفاهم جديد مع البريطانيين بخلاف مانصت عليه بنود معاهدة سنة ١٩٣٠. فتم السماح لبريطانيا بانزال قواتها البرية والجوية خلال فترة الحرب ولهذا الغرض فقط في الاماكن التي تقتضيها الضرورة البريطانية للدفاع عن العراق بشرط ان يتم إخطار الحكومة العراقية مقدما. لذا وبأستخدام شعار الدفاع عن العراق عادت بريطانيا مرة ثانية لاحتلال العراق. وتم قطع العلاقات العراقية الايطالية يوم ٨ حزيران. وحول تعاون حكومة المدفعي مع بريطانيا كتب السفير البريطاني مايلي :-

«جاءت الحكومة الجديدة لتلبي رغبات حكومة صاحب الجلالة فوافقت على اقامة القوات البريطانية في اي مكان في العراق خلال فترة الحرب وفرض الرقابة على الصحافة ومساهمة بريطانيا في السيطرة على

---

(٢٥) Fo 371/4530/ Siv Kinahan CornWallis to Fo 30 March 14th (Review of Events 1941 - 45) No. 134

(٢٦) نفس المصدر السابق.

البصرة وطرد المفوضية الايطالية .[٢٧]

ولا اعتقد ان اي سياسي عراقي اخر كان سيجراء على القيام بما قام به المدفعي بتحويل العراق الى قاعدة للمجهود الحربي البريطاني.

ولغرض تركيع العراق امام الادارة البريطانية ومخططاتها فقد كانت هناك وسيلتان لتنفيذ هذا الغرض. الاولى قيام البريطانيين بالتأثير على الشعب العراقي بواسطة الدعاية والاشارة الى تعبيرات الصداقة البريطانية - العراقية وبالرشوات والافضال والقيام في نفس الوقت بضرب وتصفية كافة العناصر المعادية لبريطانيا في الداخل . وثانيا قيام البريطانيين بالسيطرة على اية حكومة عراقية جديدة تستلم السلطة ، وعلى الوصي والسياسيين العراقيين. لذا فقد شرع السفير البريطاني في بغداد بتأسيس دائرة علاقة عامة ومستشارية سياسية في سفارته والتي كان واجبها القيام بمثابة حلقة وصل بين جيش الاحتلال البريطاني والسلطات العراقية وخاصة في المحافظات وكذلك لمحاربة الدعاية الالمانية واستعادة النفوذ البريطاني في العراق. كما وتم تشكيل وكالات خاصة كأخوان الحرية والتي كان واجبها اقامة علاقات واتصالات مع الشعب ورصد تحركاته بغرض بث شعور المودة والصداقة بين القوات البريطانية المحتلة والشعب العراقي. بالاضافة الى ذلك فقد كان هناك عدد من المستشارين السياسيين في كل مدينة كبيرة الحجم والسكان لمراقبة النشاطات السياسية وابلاغ السفارة البريطانية بها من يوم الى اخر. كما وكانت الرشوات والاموال تصرف الى بعض رجال الدين والقادة السياسيين والشيوخ لكسب تأييدهم [٢٨]

وكان هناك مستشار او موظف بريطاني في كل مركز حساس من مراكز الحكومة سواء في الميدان السياسي او الثقافي او الاقتصادي. وكان الموظفون البريطانيون يحتلون مناصب مهمة في الحكم وداخل الجيش وفي المؤسسات التعليمية والمالية والزراعية . . الخ. وكانوا هؤلاء يسيطرون على الموانيء ووسائط النقل البرية والمائية والسكك الحديدية. كما وكان الخبراء البريطانيون يشرفون على النظام الضريبي وجباية الضريبة والرسوم وبيع الاراضي ويشتغلون حتى في عملية التصدير والاستيراد. ويمكن القول بانه كان هناك موظفون بريطانيون في العراق اكثر من اية فترة اخرى مضت[٢٩]

موقف الاكراد من الحرب العراقية البريطانية

كانت قضية الاكراد واحدة من المعضلات التي كان يواجهها النظام الجديد الذي عاد الى السلطة اذ حاول الشيخ محمود احد زعماء الاكراد المعروفين استغلال الموقف السياسي والصراع العراقي مع بريطانيا لاغراضه الخاصة. وقد وجد الاكراد في هذا الصراع الفرصة لاسماع صوتهم مرة اخرى, اذ كانوا يعتقدون في ان الوقت مناسب للحصول على تنازلات من الحكومة العراقية. واستنادا الى قناعة مستشار وزارة الداخلية العراقية البريطاني سي . جي . ادموندز فان الحركة الكردية انذاك كانت تنقسم الى مدرستين يجمعها الافتراض باستمرار التواجد البريطاني في العراق :-

(أ) المدرسة الاولى وهي التي تضم اشخاصا امثال الشيخ محمود وزعماء القبائل الكردية والذي كانوا يعتقدون بان الانجليز سيقومون عاجلا او اجلا بايجاد حل للمشكلة الكردية.

(ب) المدرسة الثانية وكانت متزمتة في الراي وتصر على استخدام السلاح وخوض القتال والعصيان اذ انها كانت تعتقد بان الاكراد لا يلائمون النظام الامبريالي البريطاني وتضم هذه المدرسة المثقفين الاكراد

---

(٢٧) Fo371/31371 Siv Kinahan Cornwallis to Fo. 8March 1942.

(٢٨) Hinderson to State Department . 13 March 1944.

USNA, 890, Goo/ 695 in Amin's op.cit, pp. 208 - 204

(٢٩) Fo 371/ 45302, From Sir Kinahan Cornwallis to Fo, 30 March 1943, No. 134.

وضباط الجيش. وكان عدد كبير من هؤلاء يفضلون التعامل مع بريطانيا وليس مع المانيا او الاتحاد السوفيتي.[٣٠]

وتم في السليمانية وضع خطة مدروسة للقيام بعصيان كردي يقوم به زعماء القبائل والشخصيات الكردية البارزة ضد حكومة رشيد عالي وظهرت خلال الفترة من ١٥ الى ٢٠ مايس فكرتين لتنفيذ هذه المخطط: الاولى تدعو الى القيام بتمرد ضد حكومة رشيد عالي والثانية والتي كان يدعو لها الاغوات الاكراد وتتضمن الانتظار والتريث بعد وصول المساعدات الجوية الالمانية والايطالية الى الموصل وكركوك والى سوريا، لحين انجلاء الموقف[٣١]وكان الشيخ محمود قد هرب من الاقامة الاجبارية في بغداد الى السليمانية بتاريخ ١٦ مايس ووصلها يوم ١٩ او ٢٠. وكان الشيخ محمود منذ سنة ١٩١٩ وحتى استسلامه في سنة ١٩٣١ في عصيان مستمر ضد السلطة في العراق محاولا فرض شروطه ولكن دون جدوى. وعاد الشيخ الى السليمانية بعد غياب ١٦ سنة مصمما على الدخول في جولة جديدة ضد السلطة. فبدأ بجمع رجاله واتباعه استعدادا للهجوم على السليمانية في الوقت الذي كانت فيه حكومة رشيد عالي في ايامها الاخيرة. وتخلى الشيخ عن فكرته بالهجوم عندما تمكنت القوات البريطانية من فرض سيطرتها على الموقف واحتلال العراق مفضلا التفاوض مع بريطانيا لتحقيق مطاليبه. وكان مستشار وزارة الداخلية العراقية سي. جي ادموندز يمارس ضغوطه على الحكومة العراقية للتفاوض مع الشيخ محمود [٣٢] وفي الوقت الذي كانت فيه المفاوضات مستمرة بين الشيخ وحكومة المدفعي قامت القوات العراقية بالتحشد حوالي مدينة السليمانية واعلنت الاحكام العرفية في المنطقة بتاريخ ١٤ تموز. وكانت مطالب الشيخ تتلخص بفرض السيطرة الكردية على الامن والنظام في المناطق الكردية. وادارة هذه المناطق من قبل لجنة تضم مواطنين اكراد وتشكيل قوة متطوعة من الاكراد للقيام بواجب الحراسة في المناطق الكردية فرفض جميل المدفعي هذه المطالب والتي راى فيها خطوة نحو الحكم الذاتي في كردستان ويمكن اعتبا الموقف الحازم الذي وقفته حكومة المدفعي باسناد ودعم القوات البريطانية في العراق عامل مهم في قرا الشيخ محمود في التخلي عن فكرة القتال ضد الحكومة العراقية.

وقام الشيخ بارسال رسول من عنده الى السفير البريطاني يحمله رسالة تؤكد ولائه وصداقته تجا الحكومة البريطانية وفي جوابه الى الشيخ اكد السفير البريطاني بان بريطانيا قادرة بما تملكه من قوات بريطانية كثيرة على التعامل ومعالجة اي موقف او معضلة تعرقل المجهود الحربي البريطاني في العراق. ووافقت الحكومة العراقية اخيرا على استقرار الشيخ والعيش في قريته بسلام[٣٤]

ويقول مستشار وزارة الداخلية العراقية البريطانية ادموندز ان الضباط الاكراد الذين اجتمعوا في بغداد مع قواتهم خلال فترة الحرب العراقية ـ البريطانية اخذوا يعبرون عن امتعاضهم لزجهم في معركة لاتخصهم. ويشير ادموندز بانه عندما سرت الاشاعة بان رشيد عالي يحاول الانسحاب الى الشمال وبأن كردستان ستصبح اخر ساحة للقتال قرر هؤلاء الضباط الاكراد بعرقلة تطبيق هذه الخطة. ففكروا بالانسحاب مع قطعاتهم الى كركوك حيث كان يعسكر اللواء الرابع والسادس والانتشار هناك مع القطعات الاخرى التي ستلتحق بهم وتعززهم من معسكر المنصور.

---

(٣٠) C.J. Edmonds, Private papers, file4,. Box ll Oxford University ,St. Antonys College,Middle East centre the Kurds in Iroq, 22 July 1942.

(٣١) نفس المصدر السابق، والحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الخامس (بيروت، ١٩٧٨) ص٣٣ هامش (١).

(٣٢) Fo371/27078, Baghdad No. 185, 11 July 1941 t. Fo.and No. 825, 4 July 1941.

(٣٣) نفس المصدر السابق.

(٣٤) نفس المصدر السابق.

اما الخطة البديلة الاخرى فهي هروب الضباط الاكراد وجنودهم من وحداتهم والتجمع في كركوك والسليمانية. وهناك يقومون ببذل جهودهم لمقاومة بقايا قوات رشيد عالي ومنعهم من انشاء قاعدة لهم هناك(٣٥) ولا شك في ان هذه الخطط كانت تسهل عملية الاحتلال البريطاني للعراق من اجل اهدافهم الخاصة بحجة تخليص المنطقة الكردية من اثار الحرب بين العراق وبريطانيا ويقول ادموندز الا ان هروب رشيد عالي الى ايران جعل الضباط الاكراد يصرفون النظر عن تطبيق خططهم هذه. ولاشك في ان وجهة نظر ادموندز هذه قابلة للتحليل والرد وخاصة ما يتعلق بموقف الضباط الاكراد من خطة انسحاب رشيد عالي الى الشمال. اذ كانت معظم المناصب المهمة في الجيش العراقي يشغلها الضباط الاكراد من الذين شاركوا في انتفاضة الجيش ورافقوا رشيد عالي الى المنفى ومنهم رئيس اركان الجيش العراقي امين زكي وامر اللواء المشاة السابع في البصرة الذي قاوم قوات الاحتلال البريطاني هناك العقيد جودت رشيد والعقيد الركن نور الدين محمود مدير الحركات العسكرية في وزارة الدفاع والذي شارك في وضع خطة انسحاب المقاومة العراقية الى كركوك. وقد اكد ذلك المرحوم نور الدين خلال المقابلة التي اجراها المؤلف معه في بغداد(٣٦) ولايبدو انه كان هناك اي شعور بازمة ولاء بين الضباط الاكراد في الجيش كما اورده المستشار البريطاني في تقريره عن موقف الاكراد تجاه الحرب العراقية البريطانية.

نفسية الشعب العراقي بعد قمع الانتفاضة

عبرت انتفاضة مايس ١٩٤١ عن درجة كراهية الشعب والجيش العراقي للانجليز وعملائهم في العراق. وقد استمر هذا الشعور وتعاظم مع استمرار الاحتلال البريطاني للعراق. وكانت انتفاضة مايس رمزا للتحدي العراقي لبريطانيا حيث وقف الشعب العراقي خلف حكومة رشيد عالي (٣٧) وكان القسم الاكبر من الرأي العام من الشباب العراقي معاديا لبريطانيا لانهم كانوا يعتقدون بان الجيل القديم كان مواليا لبريطانيا واحتكر كل النفوذ والسلطة بايديه (٣٨) وكان الجيش العراقي والصحافة الوطنية هي الواجهة التي كان يخافها البريطانيون وعملائهم وكان الوصي المخلوع وبطانته وبعض شيوخ القبائل الرجعيين هم الذين وقفوا ضد رشيد عالي وحكومته الوطنية. وكان الجهاد المقدس قد اعلن من قبل العلماء ورجال الدين في النجف وبغداد وتطوعت النساء العراقيات للقتال الى جانب الجيش ضد الانجليز(٣٩). وقام الشيخ سعيد علي بيك زعيم الطائفة اليزيدية في العراق انذاك بدعوة ابناء طائفته للانضمام الى الجيش والقوات المسلحة للقتال ضد الانجليز (٤٠) كما وقام زعيم الطائفة اليهودية في العراق ساسون خضوري بزيارة رشيد عالي في مكتبه وقدم ولائه الى رئيس الوزراء(٤١) وكذلك قام مطران الكنيسة الكلدانية في العراق بتوجيه نداء لابناء الطائفة المسيحية لتقديم التضحية من اجل الوطن (٤٢) كما

---

(٣٥) نفس المصدر السابق.

(٣٦) مقابل مع المرحوم الفريق الركن نورالدين محمود في بغداد في ٩ كانون الثاني ١٩٨١

(٣٧) صحيفة الزمان العراقية ٧مايس ١٩٤١ والحسني، نفس المصدر ص ٢٨٤ Ayad al - Qazzaz, The Iraq - British War of 1941,
Areview article, Internationual Journal Middle East, vol,7 1976

(٣٨) Freya Stark, op. cit, 81.

(٣٩)الحسني، مجلة الف باء، العدد ٨١٤ بغداد مايس ١٩٨٤.

(٤٠) الدرة نفس المصدر ص ٤١٤.

(٤١) صحيفة الاستغلال ١٥ نيسان ١٩٤١.

(٤٢) الدرة، نفس المصدر. ص ٤١٤.

وقام الجنود الهاربين من وحداتهم بالالتحاق الى معسكراتهم للقتال مع الجيش ضد المعتدي.[43] وتطوع ابناء العشائر للأنضمام الى وحدات الجيش للقتال كما وشارك العديد من شيوخ القبائل في تقديم الاموال والمؤون للمتطوعين.[44] فالتحق كافة المتطوعين بكتائب الشباب والفتوة التي كانت تقاتل الانجليز في ضواحي بغداد بالقرب من ابو غريب بقيادة يونس السبعاوي. وبالرغم من كل هذا الحماس فان الحكومة لم تعلن النفير بشكل رسمي اذ بقيت الروح القتالية ومعنويات الشعب عالية بالرغم من النكسات التي اصيب بها الجيش في معركة الحبانية والفلوجة. وبلغ الامر لحد عدم وقوع اي جريمة او اعمال لصوصية خلال ايام الحرب مع بريطانيا اذ كان الناس مشغولين في دعم واسناد حكومتهم لتحقيق النصر على المعتدي مقدمين التبرعات لدعم المجهود الحربي العراقي في المعركة.[45]

اما بالنسبة لموقف الشعب العربي في الاقطار الاخرى المجاورة من الانتفاضة فقد تطوع الكثير من الشخصيات العربية البارزة والتحقوا بالمعركة امثال المناضل السوري فوزي القاوقجي كما وبادر شباب البعث العربي في سوريا الى تشكيل «حركة نصرة العراق» لتشجيع المواطنين على التطوع في ثورة العراق والزعيم الفلسطيني عبد القادر الحسيني الذي لعب دورا بارزا في الانتفاضة الفلسطينية المسلحة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ وغيرهم واعلن الزعيم الدرزي السوري سلطان باشا الاطرش تأييده للعراق وكذلك حزب نجادة اللبناني[46] وكانت السعودية هي القطر العربي الوحيد الذي اعترف بنظام رشيد عالي بينما اقامت الحكومة المصرية والتركية باصدار تعليماتها الى سفرائها في بغداد بالتنسيق بهذا الصدد مع السفير البريطاني في بغداد.

والسؤال الذي لايزال يدور في الاذهان هو: لماذا سقطت حكومة رشيد عالي بهذه السرعة بالرغم من شعبيتها هذه؟ هناك عدة اسباب سياسية وتعبوية واستراتيجية وراء ذلك:-

١- لم يكن لدى الجيش العراقي اية خطط مسبقة ومهيئة للطوارىء في حالة الاصطدام بالانجليز لاحتلال قاعدة الحبانية والشعيبة.

٢- كانت القوات العراقية التي قامت باحتلال مواضع على هضبة وتلال الحبانية قد استلمت الاوامر بانها ذاهبة لاغراض التدريب الاجمالي لذا فقد بقي الامرون والجنود في حيرة من أمرهم حتى فاجأهم القصف الجوي البريطاني الشديد.

٣- يبدو ان رشيد عالي ورئيس اركانه الفريق امين زكي لم يكونا راغبين في مواجهة الانجليز والاصطدام بهم وكانا يفضلان الوسائل الدبلوماسية على اسلوب استخدام القوة العسكرية بينما كان العقداء الاربعة وقادة الجيش يفضلون استخدام مثل هذه القوة.

٤- كان قادة الجيش بحاجة الى المبادرة والخبرة والتصور الاستراتيجي والالمام بالموقف السياسي والعسكري الدولي انذاك. اذ انهم قللوا من اهمية قوة بريطانيا الجوية والعسكرية والتعزيزات البريطانية القريبة في فلسطين ومصر والهند حيث لعبت هذه التقويات دورا كبيرا في حسم المعركة لصالحهم.

الا انه بالرغم من كل ذلك وبالرغم من خسارة هذه الحرب تبقى انتفاضة مايس ١٩٤١ رمزا مضيئا في صفحة التاريخ العراقي المشرق وعلمت البريطانيين درسا بان الشعب والجيش العراقي كان يكرههم ويكره تواجدهم وسياساتهم الاستعمارية ليس في العراق فحسب بل في فلسطين والاقطار العربية الاخرى[47].

---

(٤٣) نفس المصدر.
(٤٤) نفس المصدر، ص ٤١٥.
(٤٥) الحسني، مجلة الف باء، العدد ٨١٤، مايس ١٩٨٤
(٤٦) الدرة، نفس المصدر ص٤١٦
وشبلي العيسمي، حزب البعث العربي الاشتراكي، مرحلة الاربعينات التأسيسية ١٩٤٠ - ١٩٤٩، وزارة الثقافة والاعلام
(٤٧) Fo371/ 45302 from Sir Kinahan Cornwallis, to of., 32 March 1945 (Review of Events 1941-45). No. 134.

الاستنتاجات

تعتبر منطقة الشرق الادنى والاوسط من الناحية الاستراتيجية حلقة مهمة في منظومة الدفاع البريطانية حيث تقع في هذه المنطقة مصالح بريطانيا الحيوية. وكان العراق يعد من اهم مصادر انتاج النفط ضمن دول منطقة الاسترليني. وتعتبر هذه المنطقة ايضا منطقة تحشد مهمة للجيوش البريطانية وعقدة موصلات حيوية برا وبحرا وكطريق حيوي يربط بريطانيا بالهند وبالشرق الاقصى عبر البحر الابيض المتوسط وقناة السويس. كما وكانت منطقة الشرق الاوسط تعتبر منطقة امامية للدفاع عن الهند ولحماية حقول النفط الغنية. وكانت اهمية الهند تأتي في الدرجة الثانية بعد البحرية البريطانية في الاولويات الاستراتيجية البريطانية.

ولكل هذه الاسبا ب فأنه لم يكن من الحكمة بالنسبة لبريطانيا تجاهل اهمية العراق الا ان ذلك لا يعني ان استخدام القوة كان الحل الوحيد لابقاء العراق ضمن منطقة النفوذ البريطانية والحفاظ عليه من المخاطر الخارجية والداخلية التي كانت تهدده. وفي الوقت الذي كان فيه رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل خائفا من احتمال قيام الالمان بهجوم كماشة ضد مصر من اتجاه ليبيا وبهجوم اخر من الشمال او الشرق من خلال تركيا نحو العراق وسوريا وفلسطين لاستغلال الوضع السياسي المتردي في المشرق العربي اصر تشرشل على استخدام القوة العسكرية للقضاء على النفوذ الالماني في العراق وسوريا وايران قبل ان تسنح الفرصة للالمان للوصول الى هذه الاقطار واحتلالها

ولاشك ان تشرشل كان يبالغ في قابلية الحركة الاستراتيجية (الجوية والبحرية) الالمانية والايطالية حيث تولد لديه هذا الانطباع بعد الهزيمة التي منيت بها بريطانيا في اوربا في صيف عام ١٩٤٠. والحقيقة هي ان طائرات النقل جي يو٥٢ الالمانية لم تكن قادرة على الوصول الى سوريا من قواعدها في رودس الا بصعوبة (١) ولم تكن القوات الالمانية المحمولة جواً مجهزة بالاسلحة الثقيلة الكافية. كماولم تكن دول المحور تتمتع بالسيادة البحرية في شرقي البحر الابيض المتوسط. ولم يكن بالامكان ايضا ارسال اعداد كبيرة من الطائرات الالمانية الى العراق عدا سربين من المقاتلات القديمة سبق لها وان هزمت امام الطائرات البريطانية في معركة بريطانيا الجوية في صيف عام ١٩٤٠.

(١) J. R. Smith and An thony kay, German Aircraft of the Second world war, (London, 1972), P. 370

وبالرغم من كل ذلك فقد كان بأمكان الحكومة البريطانية تجنب الاصطدام بالعراق لو كانت على علم بنوايا هتلر تجاه الاتحاد السوفيتي والانتظار لحين انجلاء الموقف على الجبهة السوفيتية. الا ان تشرشل كان رجلا عجولا وعدواني الطبيعة. فبالنسبة له كان العراق قاعدة بريطانية مهمة للدفاع عن الهند، واذا ماسقط العراق بيد الالمان فستسقط ايران وستخسر بريطانيا نفط هاتين الدولتين التي كانت البحرية البريطانية بحاجة لهما.

ولاشك في ان الحملة الالمانية في دول البلقان قد اثرت كثيرا على تفكير صانعي القرار في لندن. فقد فشل القادة البريطانيون في ان يتفهموا اهداف الهجوم الالماني على اليونان والذي سبقه الهجوم المقابل اليوناني على ايطاليا وفشلهم في احتلال اليونان. فقد فشل تشرشل في تشخيص اهداف الغزو الالماني لليونان والذي كان يهدف الى حماية حقول النفط الرومانية وجناح المانيا الجنوبي في حالة زحف الالمان نحو الاتحاد السوفيتي. وكانت هيئة الاركان البريطانية تعتقد بان الالمان يستهدفون مهاجمة تركيا بعد احتلالهم لبلغاريا واليونان والاندفاع من هناك الى سوريا وربما الى داخل العراق. وفي نظرهم فان هذا الهجوم سيهدد قناة السويس وسيرغم البريطانيين في النهاية على القتال على جبهتين. وكانت الحكومة البريطانة لاتعرف النوايا والاهداف الحقيقية لهتلر في منطقة الشرق الاوسط، فقد سبق ان رفض هتلر فكرة مهاجمه تركيا وماورائها في تشرين الثاني ١٩٤٠ لانه كان يعتقد ان ذلك سيتداخل ويتعارض مع خططه لغزو الاتحاد السوفيتي.

بالاضافة الى ذلك، فقد كان هناك اختلاف واتقسام حاد في الرأي بين مسؤولي وزارة الخارجية وهيئة الاركان البريطانية حول موضوع دخول تركيا في الحرب الى جانب الحلفاء. فكانت وزارة الخارجية البريطانية دائما ضد النهج الذي يؤيده رؤساء الاركان القاضي بممارسة الضغوط على تركيا لاعلانه الحرب على المانيا. الا انني اعتقد ان اعلان تركيا للحرب على المانيا كان سيعطي نتائج عكسية ووخيمة بالنسبة لبريطانيا. اذ ان بقاء تركيا على الحياد سيكون بمثابة منطقة عازلة امام اي تقدم الماني نحو سوريا والعراق وايران والخليج العربي.

وكان رئيس الاركان البريطاني الجنرال جون ديل ضد استراتيجية تشرشل التي كانت تضع مصر ومنطقة الشرق الاوسط في الاهمية الاستراتيجية الاولى بعد بريطانيا. كما وكان تشرشل يختلف مع الامريكان حول اهمية منطقة الشرق الاوسط التي يعتبرونها في الاسبقية الرابعة بعد مسألة الدفاع عن بريطانيا وسنغافورة وطرق المواصلات البحرية في المحيط. ولاشك في ان روزفلت ومستشاريه لم يكونوا يرغبوا في استمرار بقاء النفوذ البريطاني في منطقة البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط بعد الحرب وكما تدل معارضة واشنطن للتدخل البريطاني في اليونان في سنة ١٩٤٤.

وتبقى الحقيقة في ان التفكير الاستراتيجي في عهد روزفلت كان في ارباك وتخبط. ونظراً لاشغال روزفيلت لمنصب مساعد وزير البحرية الامريكي قبل تسنمه منصب رئاسة الولايات المتحدة الامريكية لذا كان من الواجب تطبيق العقيدة البحرية الامريكية الكلاسيكية (كما عبر عنها الفريد تايرماهان) التي تقضي بضرورة السيطرة على كافة السواحل البحريةاذا كانت الغاية هي السيطرة على احدى المحيطات الرئيسية وقد ثبت صحة هذه النظرية في عصر الغواصة والطائرة. كما ولم يكن الفكر الاستراتيجي الامريكي ايام روزفيلت يتلائم مع الاهتمام الامريكي المتزايد في نفط الشرق الاوسط. بالاضافة الى ذلك فأنه لم يكن يستبعد قيام قوات المحور بأحتلال فلسطين حيث كان اليهود يتطلعون لانشاء وطن قومي لهم هناك (والذي اصبحت بموجبه الولايات المتحدة ملتزمة بالدفاع عن المصالح الصهيونية منذ

الحرب العالمية الاولى). وان مثل هذه التناقضات لدليل واضح على تخبط وعدم كفاءة هيئة الاركان الامريكية والذي انعكس بدوره على الاستراتيجية الامريكية بشكل عام حتى سنة ١٩٤٣.

واستعرضت هيئة الاركان البريطانية بعد سقوط اليونان مخاطر الموقف السياسي والعسكري في العراق (بعد تسلم رشيد عالي منصب رئيس حكومة الدفاع الوطني وكرئيس وزراء بعد ذلك) وقررت بضرورة اتخاذ موقف حازم لمعالجة الوضع اخذين بنظر الاعتبار النتائج الوخيمة المتوقعة من قيام الالمان بالاندفاع عبر البلقان الى قبرص وسوريا وماورائها. كما وفكرت هيئة الاركان بقصف حقول نفط كركوك وانابيب النفط في العراق وسوريا وفلسطين.

ونظرالعدم تيسر القوات البريطانية الكافية للتدخل في العراق فقد تمت ممارسة الضغوط الاقتصادية والدبلوماسية لازاحة رشيد عالي الكيلاني من السلطة. الا ان البريطانيين قرروا بعد ذلك تغير تكتيكهم واستخدام القوة العسكرية لاسقاط رشيد عالي، واصبحت الحكومة البريطانية في قلق دائم خوفا من احتلال الالمان للعراق وحقوله النفطية واعتقدوا ان رشيد عالي كان يعمل بتنسيق مع الالمان لتحقيق هذا الهدف.

واعتقدت بريطانيا بان الحملة الالمانية في يوغسلافيا واليونان تمت بتنسيق مع قادة الانقلاب في العراق حيث هاجمت القوات الالمانية يوغسلافيا واليونان يوم ٦ نيسان بينما وقع الانقلاب العراقي ليلة ٢ نيسان ١٩٤١. وكانت الحكومة البريطانية تعتقد بان الحملة الالمانية في البلقان ليست الا جزء من استراتيجية المانية تسعى بمساعدة ايطاليا واسبانيا وحكومة فيشي الفرنسية ان امكن، الى اسقاط المواقع البريطانية في البحر الابيض المتوسط ومنطقة الشرق الاوسط ولتحويل الموارد البريطانية المخصصة للدفاع عن الجزر البريطانية. وبقيت القيادة العسكرية والسياسية البريطانية بطيئة وعلى خلاف مستمر فيما بينها حول الهدف الحقيقي لهتلر والقاضي بغزو الاتحاد السوفيتي. وكان تشرشل خائفا من قيام الالمان بأنزال قوات محمولة جوا في سوريا والتسلل الى العراق وايران وتهديد فلسطين. ولاشك في ان تقييم الانكليز لنوايا رشيد عالي الحقيقية كان خاطئا، حيث يبدو ان رشيد عالي كان مستعدا للالتزام والتمسك بنصوص معاهدة سنة ١٩٣٠ وان علاقته مع دول المحور لم تكن تستهدف الا كسبهم الى جانبه لاستخدامهم كورقة ضغط ضد البريطانيين والوقوف على نواياهما الحقيقية من الدول العربية والحصول على التنازلات في نفس الوقت من اجل خدمة القضية العربية. واكد رشيد عالي بأن حكومته كانت مرغمة على القيام بأتخاذ الاجراءات المضادة للانجليز ليس بالضرورة بهدف مقاتلتهم عندما بدأت القوات البريطانية تتدفق الى العراق بعد نزولها على الشكل موجات متعاقبة في البصرة ابتداءا من ١٨ نيسان ١٩٤١.

لذا فقد تخلى تشرشل عن فكرة استخدام الوسائل الدبلوماسية والتفاوض مع حكومة رشيد عالي بعدما اصبحت الوساوس تسيطر على تفكيره خوفا من فقدان العراق وموارده للالمان. ويمكن القول ان الحملة البريطانية ضد العراق كانت غير ضرورية، فلم تكن لدى المانيا اية مطامع في العراق ولم تكن هناك اية خطط بهذا الخصوص. ولم يكن هناك اي اساس لمخاوف تشرشل من قيام الالمان بهجوم كماشة ضد مصر من الغرب ومن الشمال من خلال تركيا واستغلال الموقف المضطرب في فلسطين وسوريا والعراق الا انه كان من الممكن ان يتبدل الموقف تماما لو كانت المانيا قد تمكنت من سحق الاتحاد السوفيتي. ولاشك في ان الالمان كانوا يتطلعون الى الحصول على نفط الشرق الاوسط، والخليج العربي، بعد التفاهم مع ايطاليا اذ كان انتاج حقول النفط في كركوك والموصل ٢,٥ مليون طن في سنة ١٩٤٠، اما انتاج حقول نفط جنوب ايران فكان يقدر ٨,٦ مليون طن في ذات السنة بالمقارنة بـأنتاج النفط

الروماني البالغ ٧ مليون طن[٢]. لذا فأن السيطرة الالمانية على نفط الشرق الاوسط كانت ستخفف من الازمة النفطية في المانيا والتي كانت عاملا حدد من قابلية حركة الجيش الالماني والايطالي في الحرب وادارتها.

ولازال موضوع ضرورة التدخل الالماني في البحر الابيض المتوسط ومنطقة الشرق الاوسط الذي كان سيحسم الحرب لصالح المانيا بدلا من مهاجمة الاتحاد السوفيتي موضع جدل ونقاش كثير من المفكرين العسكريين والسياسيين. ولاشك في ان تدخل هتلر في هاتين المنطقتين كان سيبدل ميزان القوى ونمط الحرب ونتائجها. لذا فقد كان انقسام القيادة الالمانية بين من يفضل مهاجمة الاتحاد السوفيتي او بريطانيا اولا عاملا جوهريا في اضعاف مركز الالمان فلم تتدخل المانيا في البحر الابيض المتوسط حتى سنة ١٩٤١. وكان تدخلها في تلك السنة بدون خطة موضوعة على الامد البعيد اذ كانت تستهدف فقط مساعدة حليفتها المهزومة ايطاليا. ولاشك في ان انشغال معظم القوة الجوية الالمانية والجيش الالماني في الجبهة السوفيتية وانشغال البحرية في معركة الاطلسي قد حال دون امكان قيام هتلر بتقديم الدعم الجوي اللازم لمنطقة البحر الابيض المتوسط ولم يقرر هتلر التدخل في هذه المنطقة الا في سنة ١٩٤١ عندما قرر القيام بهجوم كاسح على مصر واحتلال قناة السويس، الا انه كان قد فات الاوان انذاك واصبحت المانيا تواجه كل من بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مجتمعة.

كما ان قيام هتلر بمهاجمة منطقة الشرق الاوسط بهجوم كماشة من الغرب بأتجاه مصر ومن الشرق والشمال بأتجاه تركيا كان سيعتمد على قدرة الجيش الالماني للوصول الى هذه الاهداف. ويقول فون كريفيلد مؤلف كتاب Supplying war ان مشكلة هتلر لتجهيز القوات الالمانية بغرض الزحف الى داخل مصر لم يكن بالامكان حلها ولاسباب كثيرة ومعقدة وهي: نقص الوحدات الالية الالمانية وعدم قدرة الموانيء الليبية على استيعاب السفن والانزال وطول خطوط مواصلات الجنرال رومل داخل شمال افريقيا. الا ان هذا الرأي لايبرر اهمال هتلر لمنطقة وسط وشرق حوض البحر المتوسط وصرف النظر عن القيام بمحاولة انزال بحرية على الساحل السوري واللبناني. وكانت كل من العراق وسوريا وفلسطين دولا يسودها الاضطراب والغليان القومي وتتطلع الى من يساعدها وينقذها من المستعمرين وتخليص فلسطين من تهديدات الصهيونية على الاقل.

كما وان نشاط دول المحور في سوريا ولبنان كان يعتمد ليس على موقف المانيا الودي من العرب والتعاطف معهم بل على العلاقات الالمانية ـ الفرنسية. اذ ان ظهور حركة فرنسا الحرة كان عاملا مهما في تعامل المانيا مع حكومة فيشي بمرونة لتجنب تشجيع المقاومة الفرنسية او تحول المستعمرات الفرنسية الى المعسكر الديجولي. وكان هتلر قد وعد بيتان ورئيس وزرائه بيير لافال بالحفاظ على المستعمرات والممتلكات الفرنسية.

وبالاضافة الى ذلك فقد كان الاسطول البحري الايطالي ضعيفا كما دلت المعارك التي خاضها وانهزم فيها هذا الاسطول كمعركة تارانتو في تشرين الثاني ١٩٤٠ ومعركة ماتابان في اذار ١٩٤١. لذا فلم يكن بامكان البحرية الايطالية تغطية وحماية اي انزال الماني على الساحل السوري ـ اللبناني. كما ان احدى الصعوبات لاستخدام جزيرة قبرص كقاعدة متقدمة للانزال هي عدم صلاحية موانئها للاغراض

---

(٢) Warner, op. cit, P. 23 and Butlev, op, cit, P. 74 ففي سنة ١٩٤٠ بلغت صادرات النفط الرومانية الى المانيا ١,٩٣٠,٠٠٠ مليون طن و ٢,٠٦٧,٠٠٠ مليون طن في سنة ١٩٤١.

الادارية والتكديس بعد احتلالها من قبل قوات الصولة المحمولة جوا. وكان الميناء الملائم الوحيد لهذاالغرض هو فاماغوستا والواقع على الجانب المعاكس للهجوم.

وبالتأكيد فأنه لم تكن لدى هتلر اية نوايا حقيقية لمهاجمة موطن الحضارات القديمة في الشرق الاوسط. وانه كان يعتقد بأن هذه المنطقة تربك خططه العرقية. ولاشك في ان العداء الالماني للصهيونية كان عاملا كافيا دفع العرب للتعاون مع الالمان الذين كانوا ينظرون ظاهرياً الى العرب نظرة احترام وتقدير بالنسبة الى الشعوب الاخرى غير الآرية التي كانت تتعامل معها المانيا. وكان هتلر يقر بوقوع منطقة البحر الابيض المتوسط والادرياتيك منذ العهود القديمة ضمن منطقة النفوذ الايطالية. لذا فقد اعطيت ايطاليا الاسبقية الاولى للاشراف والسيطرة على شؤون الاقطار العربية. وقد اوضحت حكومة الرايخ موقفها من العراق بأنه في ظروف معينة فقط وبالاتفاق مع ايطاليا ستكون المانيا مستعدة لمساعدة العراق عسكريا بالاسلحة والاموال. الا ان الحكومة الالمانية لم توضح بدقة ماهي هذه الظروف ونوعيتها.

ومن الادلة الاخرى على عدم اهتمام الالمان بالمنطقة العربية وبالعراق بصورة خاصة ماجاء في المذكرة التي رفعتها الدائرة السياسية في وزارة الخارجية الالمانية الى حكومة الرايخ والتي تؤكد فيه صحة النهج السلبي الذي يجب ان تتخذه الحكومة الالمانية من العرب. واختتمت الدائرة مذكرتها بالتوصية بعدم التعاطف مع العرب التي وصفتهم بأنهم معادين لاوربا وتمزقهم الخلافات الدينية والعائلية والقبلية.

وكانت المخابرات البريطانية قد تمكنت من حل الشفرة الايطالية وكشفت عن طبيعة انقلاب رشيد عالي في ١ نيسان ١٩٤١. اذ اكد الوزير المفوض الايطالي في بغداد بأن لايتمكن ان يضمن لحكومة روما بأن انقلاب رشيد عالي معادي لبريطانيا(٣). كما ولم يكن هناك اي دليل راسخ لوجود اي تفاهم عسكري مسبق بين رشيد عالي وقوى المحور. وكدليل على عدم رغبتهم في التورط في العراق قبل اتمام عملية غزو الاتحاد السوفيتي فقد طلبت الحكومة الالمانية من العراق مرة، بعد اخرى بعدم الدخول في معركة مفتوحة ضد بريطانيا حتى يسمح الموقف العسكري والسياسي العام بذلك. وسيكون بامكان العراق الانتفاضة على الانجليز عندما تكون القوات الالمانية في رأس الجسر الذي يربط المشرق بالمغرب العربي عبر سيناء او عندما تكون لحظة انهيار وسقوط بريطانيا وشيكة. الا ان هذا كان احتمالاً بعيدا مادامت الادارة السياسية والعسكرية الالمانية للحرب كانت تسودها الاستراتيجية التي تولي اهتماما خاصا بأحتلال اوربا فقط فبقيت الموارد الالمانية مخصصة للاهداف المتواجدة في اوربا.

وكان هتلر قد بدأ بالاهتمام بمنطقة البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط بعد اندحار القوة الجوية الالمانية في معركة بريطانيا وكمحاولة لانقاذ التحالف الالماني مع ايطاليا التي كانت تعاني من الهزائم في شمال وشرق افريقيا وكذلك في اليونان خلال شتاء عام ١٩٤٠ - ١٩٤١. ومع ذلك فقد بقي هتلر مهتما تماما وبأستمرار بفكرة الغزو الالماني للاتحاد السوفيتي. ولايوجد هناك دليل واضح حول استعداد الالمان للتورط في اية عملية عسكرية في العراق قبل اكمال عملية الغزو الالماني للاتحاد السوفيتي. لذا فأن البيان المشترك الالماني - الايطالي الصادر في ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٠ وكذلك المساعدات العسكرية الالمانية الرمزية للعراق في صيف عام ١٩٤١ لم تكن الا تكتيكاً وامرا ثانويا. ولم يكن المحفز والدافع على قيام الانتفاضة في العراق حدث او عامل معين، اذ كانت هذه الانتفاضة المحصلة النهائية لتراكمات واسباب

---

(٣) Hinsley, op. cit, P. 410

عديدة تجمعت عبر سنوات عديدة. فأن ظهور وانتشار فكرة العروبة بين الضباط والخلاف حول قضية تزويد العراق بالاسلحة وموت الملك غازي والخلافات بين الضباط العراقيين والبعثة العسكرية الاستشارية البريطانية في بغداد والمشكلة الفلسطينية وقضية استقلال سوريا كانت كلها عوامل ساهمت في خلق الازمة. وبالرغم من ان رشيد عالي كان قد اكد في مناسبات عديدة اخلاصه والتزامه بالمعاهدة العراقية ـ البريطانية لسنة ١٩٣٠، واظهاره في شهر نيسان ١٩٤١ استعداده ورغبته للتفاهم مع السفير البريطاني الجديد السير كينهان كورنواليس بغرض انهاء الخلاف بين الجانبين من اجل مصلحة الطرفين، الا ان كورنوالس كان يحاول التعامل مع رئيس الوزراء العراقي بالوسائل الدبلوماسية والميكافيلية وكان في قرارة نفسه قد قرر اذلال وتركيع رشيد عالي واسقاطه. فكان السفير البريطاني يخطب ود رشيد عالي بالدعوة المعسولة بقرب تقديم اوراق اعتماده كسفير جديد بغرض كسب الوقت لحين انزال القوات البريطانية في البصرة وسيطرتها على الموقف. ومن ثم بادر السفير بعد ذلك الى اختبار نوايا رشيد عالي بطلب موافقة الحكومة العراقية مسبقا لانزال هذه القوات في البصرة بحجة فتح خطوط المواصلات بين البصرة وحيفا في فلسطين.

وكان رشيد عالي العقداء الاربعة يعتبرون انزال هذه القوات وبقائها بصورة دائمية على ارض العراق دون توجهها نحو هدفها النهائي في فلسطين انتقاص من سيادة واستقلال العراق وخرق لبنود المعاهدة العراقية ـ البريطانية لسنة ١٩٣٠. لذا فأن احتجاج رشيد عالي وحكومته ضد بقاء هذه القوات كانت الحجة التي استغلتها الحكومة البريطانية لتنحية واسقاط حكومة رشيد عالي وكافة العناصر القومية في العراق واعادة الوصي المخلوع الى السلطة قبل ان تسنح الفرصة لقوى المحور بالوصول الى العراق عن طريق بحر ايجه وسوريا. وكانت الحكومة البريطانية تعتقد بأن رشيد عالي كان يخدعهم ويتآمر مع الالمان من اجل انهاء النفوذ البريطاني في العراقووضعه تحت النفوذ النازي.

وشعر رشيد عالي اخيرا بأنه مرغم على مواجهة البريطانيين بعد ان وقف على النوايا الحقيقية لبريطانيا لاحتلال العراق بالقوة. الا انه لم يتوقع بأن صراعه مع بريطانيا سوف يجره الى حرب واسعة النطاق معها. وان الخطأ الذي ارتكبه رشيد عالي في حساباته مع الالمان هو اعتماده في هذا الصراع على طرف غير مستعد لتقديم هذه المساعدة والتورط في المنطقة. ومن الطبيعي ان تفسر استمرار علاقات رشيد عالي مع ايطاليا على انها مؤامرة مع المحور لاسقاط بريطانيا وانه تفسير تفرح له لندن وتستغله لاغراضها. ولاشك في ان انتفاضة ١٩٤١ كانت ستقضي على نظام عبد الاله-نوري السعيد للنهاية الا انه بوصول القوات البريطانية فقد اصبحت الكفة في صالح عبد الاله وبطانته. وانه من الصعب القول بأن رشيد عالي كان يهدف الى ابدال البريطانيين بالالمان، فقد كان هدف رشيد عالي تحقيق استقلال العرب والعراق بشكل خاص. فلم تكن للالمان او لرشيد عالي اية مخططات او استراتيجية ذات طموحات اتفق عليها الطرفان مسبقا. فلم تكن لدى المانيا اي مخطط طموح عدا ما يخص النظام الجديد في اوربا كما خطط هتلر. وكان الفوهرر يعتبر العراق ساحة مجابهة اخرى لمشاغلة واستنزاف قوة بريطانيا وخاصة بعد قراره بغزو الاتحاد السوفيتي. كما وكان الشك والتردد يلف القيادة العسكرية الالمانية حول مدى التورط الالماني في الوطن العربي بصوزة عامة وفي العراق بصورة خاصة.

وكان رشيد عالي والعقداء الاربعة تواقين لوضع حد للتدخل البريطاني في شؤ ون العراق الداخلية وخاصة في القضايا العسكرية والتخلص من غطرسة البعثة العسكرية الاستشارية البريطانية. ولم يضع رشيد عالي في حساباته بأن انهاء مثل هذا التدخل يتطلب بالضرورة استخدام القوة العسكرية. وكان

رشيد عالي مرغما بفعل تتابع الاحداث وبنتيجة تعنت السفير البريطاني السير كنيهان كورنواليس وحكومة لندن الى الاعتماد على العناصر القومية من الضباط لمساعدته في محنته لمجابهة الانجليز وكسر شوكتهم. وكانت حكومة رشيد عالي تعتقد ان تدهور مركز بريطانيا العسكري وهزائمها المستمرة في الجبهات وخاصة في شمال افريقيا واليونان وكريت سيرغمها على الاستسلام لمطالب العراق بدون مقاومة. فلم يكن رشيد عالي هذه المرة مستعدا للاستسلام للضغوط البريطانية كما فعل في الازمة الاولى بعد هروب الوصي عبد الاله الى الديوانية واستقالته في كانون الثاني ١٩٤١.

وكان رشيد عالي يعتقد ان الوصي لم يعد يصلح لمنصبه ليحكم العراق بعد هروبه الى المعسكر البريطاني في الحبانية طالبا الحماية لاعادته الى العرش. ويمكن القول ان رشيد عالي لم يكن يتصور ان صراعه مع بريطانيا سيتطور الى اندلاع حرب شرسة بين الطرفين والذي بدأته بريطانيا بالعدوان الجوي على القوات العراقية في الحبانية. وقد اكد رشيد عالي هذا الامر عندما كان مسجونا ايام عبد الكريم قاسم بأنه كان ضد فكرة المواجهة العسكرية مع بريطانيا. وكان هذا واضحا عندما رفض رشيد عالي اقتراح العقيد الركن فهمي سعيد الذي طلب من مجلس الدفاع الاعلى الموافقة على اقتحام قاعدة الحبانية واحتلالها قبل اندلاع القتال بايام. ولاشك في ان تطويق القوات العراقية لقاعدة الحبانية قد جاء كرد فعل لاستمرار نزول القوات البريطانية في البصرة واجلاء الرعايا البريطانيين والاوربيين عن العراق تمهيدا للعدوان. وقد جاءت مبادرة التطويق من العقداء الاربعة ونفذها العقيد الركن صلاح الدين الصباغ الذي كان يعتقد ان عملية التطويق العسكرية ستردع البريطانيين من مهاجمة بغداد بالطيران. كما جاءت العملية مفاجأة لرشيد عالي وكبار قادة الجيش كرئيس الاركان وغيرهم. واخيرا تمكنت القوات البريطانية من تحقيق النصر العسكري على القوات العراقية نظرا لتفوق قواتها الجوية وقرب قواعدها العسكرية التي كانت تصل منها التعزيزات الى العراق. وبالرغم من عدم اعلان رشيد عالي لاي برنامج ثوري اجتماعي للانتفاضة لانشغاله في مواجهة العدوان الا انه يمكن اعتبارها مقارنة بالظروف التي احاطت بها ثورة وانتفاضة لاتقل اهمية عن ثورة عام ١٩٢٠ وبأنها انتفاضة شعبية عارمة. اذ تميزت ثورة ١٩٤١ بانها ثورة قام بها الجيش والشعب لصد عدوانا اجنبيا بينما كانت ثورة عام ١٩٢٠ حربا غير نظامية شنها الشعب العراقي ضد المستعمر الدخيل والمحتل. ويبدو ان القوات العراقية كانت مترددة منذ البداية في حسم الموقف وخاصة بعد انسحابها وبضغوط من البريطانيين من البصرة التي تحولت الى قاعدة امينة للقوات البريطانية منذ نزول اول موجة من الجنود الانجليز في ١٨ نيسان ١٩٤١. كما وان الموقف المتردد في الحبانية وعدم قلب صفحة الدفاع والتطويق الى هجوم واقتحام القاعدة كان يعني الخسارة المحتومة التي ادت في النهاية الى الانسحاب.

وبالرغم من كل ذلك فأن هذه الخسارة لم تثن عزيمة الشعب والجيش العراقي فلم يستسلم اويصيبه اليأس، فبالرغم من النصر العسكري الذي حققه البريطانيون وعودة، عبد الاله ونوري السعيد مرة اخرى الى الحكم الا ان وطيس المعارضة لم يهدأ ضد بريطانيا وعملائها في العراق. والدليل على ذلك الانتفاضة العارمة في سنة ١٩٤٨ احتجاجا على توقيع معاهدة جبر - بيفن التي سميت بمعاهدة بورتسموث والتي هددت اركان النظام الاستعماري العميل في العراق مما اجبر هذا النظام الغاشم على الغاء تلك المعاهدة الجائرة.

ويعتقد المستشرق والسياسي البريطاني جون فيلبي بأن تلك السنة (١٩٤٨) كانت مواتية للعفو عن رشيد عالي والسماح له بالعودة الى العراق. وكان فيلبي يعتقد ان عودة رشيد عالي كزعيم سياسي كانت

سترضي العناصر الوطنية في العراق وتستقطب حوله كافة القادة السياسيين وبضمنهم المعتدلين لمجابهة الخطر الشيوعي الذي كان فيلبي يعتقد بأنه يتزايد ويهدد المصالح البريطانية في العراق وخاصة بعد القبض على القادة الشيوعيين واعدامهم سنة ١٩٤٩. ويبدو ان فيلبي كان يعتبر رشيد عالي خصما عنيدا للشيوعية والمنقذ الوحيد للموقف في العراق. وكان السفير البريطاني في جدة قد ايد مبادرة ومقترح فيلبي هذا بخصوص العفو عن رشيد عالي والسماح له بالعودة الى بغداد فبادر السفير البريطاني في السعودية بدوره الى الاتصال بنظيره في بغداد ليقوم بدوره بأقناع حكومة لندن لممارسة الضغوط على حكومة بغداد للسماح لرشيد عالي بالعودة الى العراق بعد ان لجأ الى السعودية بعدقمع الانتفاضة(٤) ويقول فيلبي في مذكراته بان رشيد عالي هو الشخص الوحيد القادر على قيادة حزب الاستقلال وبأن من مصلحة بريطانيا والعراق ان يفوز هذا الحزب في الانتخابات ويستلم السلطة. ويضيف فيلبي بأن رشيد عالي هو الشخص الوحيد القادر على التأثير على الرأي العام العراقي للقبول بالمعاهدة العراقية - البريطانية لسنة ١٩٣٠ بشرط ان يتم احترام المشاعر القومية في العراق. وكان فيلبي قد قام بممارسة بعض الضغوط على حكومته لحملها على التحدث وفتح الحوار مع رشيد عالي في جدة او في لندن(٥) فطلب فيلبي من الوصي عبد الاله عندما كان في زيارة للندن العفو عن رشيد عالي والسماح له بالعودة الى بلاده الا ان الوصي لم يصغ الى طلب فيلبي هذا(٦).

ويمكن القول بأن احداث عام ١٩٤١ كانت الشرارة الاولى التي اضرمت النار في الهشيم فيما بعد. فأحداث عام ١٩٤٨ الدموية وعام ١٩٥٢ وتعين الفريق نور الدين محمود رئيسا للحكومة وكذلك احداث العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ هي التي مهدت جميعها للقيام بثورة ١٩٥٨ التي انتهت بأسقاط النظام الملكي في العراق. كما ودلت احداث البصرة وفرهود بغداد بأن الشعب العراقي لم يكن سعيدا بعودة عبد الاله ونوري السعيد الى السلطة. فقامت السلطة بكافة الخطوات اللازمة لتصفية الجيش العراقي وتقليص حجمه خوفا من تكرار هذا الامر مرة اخرى. فتمت احالة عدد كبير من الضباط القوميين في الجيش على التقاعد وسجن البعض منهم ومحاكمتهم. ولاشك في انه كان هناك اتفاق ضمني بين الحكومة البريطانية وعبد الاله لاطلاق يد الانجليز في تصفية الجيش العراقي مقابل ضمان عودة واستمرار الوصي عبد الاله في السلطة. فكانت المحصلة النهائية لكل ذلك ازدياد كراهية الشعب والجيش العراقي لاستمرار الاحتلال البريطاني للعراق.

فجاءت الانتفاضة لتمثل تحديا كبيرا لبريطانيا وخرقها لروح ونصوص معاهدة ١٩٣٠ وخاصة في المراحل الاخيرة من الازمة عندما بدأت البصرة تحظى بأهتمام كبير لتحويلها الى قاعدة امريكية امامية لتنفيذ مشروع روزفلت للاعارة والتأجير ولتقديم الامدادات الحليفة للاتحاد السوفيتي. لقد وقف الشعب العراقي بأكمله وراء الانتفاضة وخاصة الشباب والنساء والشيوخ والقبائل كما انضم العديد من المناضلين العرب لهذه الانتفاضة للقتال ضد البريطانيين. ويمكن القول بأنه بعد حوالي العشرين سنة من التجربة البريطانية مع العرب ومع العراقيين بشكل خاص من خلال الاحتلال العسكري ونظام الوصاية

---

(٤) Fo 371/ 68457, British Embrssy. Jeddah, 19 Feb 1948 to the Chancery, Bagdad.

(٥) H. St. J. B. Philby, PRivate Papers, Rashid Ali Gailani‡ 24/3/1948 Oxford University, Middle Eest Center

(٦) نفس المصدر السابق.

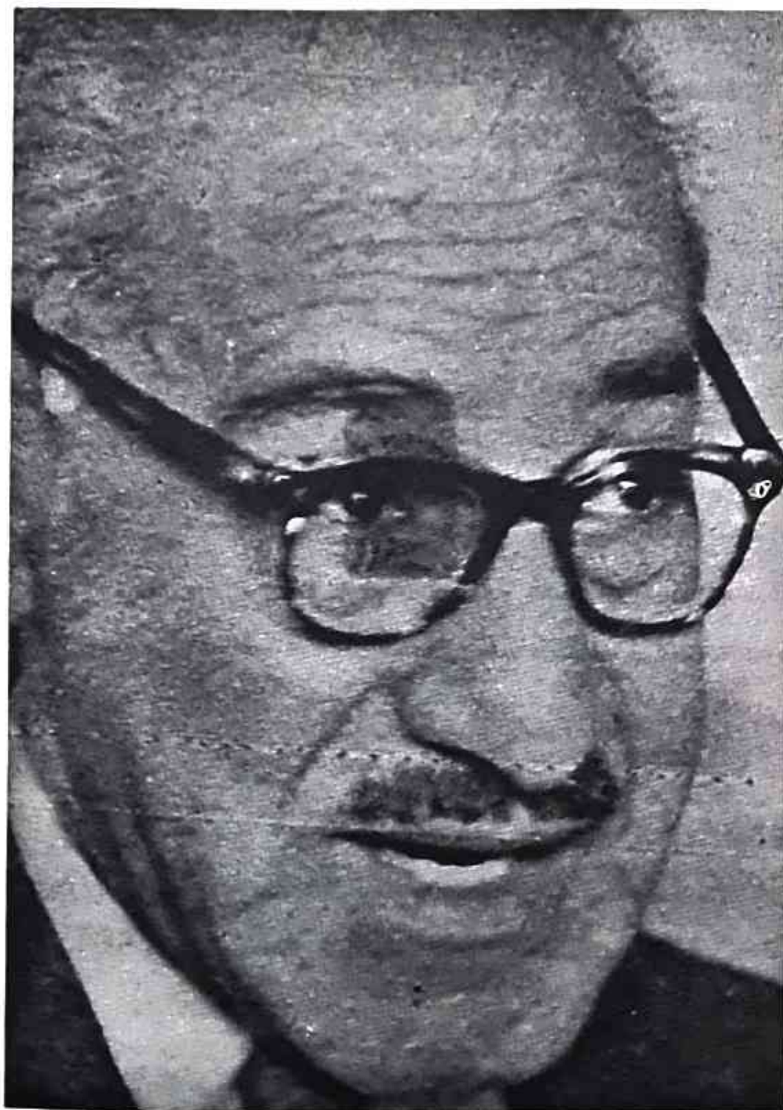
والانتداب وسلسلة المعاهدات المفروضة لم يكسب البريطانيون الخبرة والشجاعة الكافية للتعامل معهم ففشلوا في معالجة الازمة بين الطرفين بالحكمة والتعقل نتيجة لسوء تقدير الموقف.

واخيرا فانهم وجدوا في نوري السعيد الهدف المنشود لضمان تحقيق اهدافهم العسكرية في العراق، فبعد ان اصبح رئيسا للوزراء بادر نوري سعيد بتقديم الوعود لبريطانيا لمعالجة الموقف بحزم والتخلص من كافة العناصر المناوئة لبريطانيا ومحاكمتهم(٧)

وانتهت الانتفاضة اخيرا بقمعها وبالقبض على قادتها العسكريين العقداء الاربعة وتسفيرهم وتسليمهم الى الحكومة العراقية واعدامهم جميعا. تم اعدام العقيد فهمي سعيد والعقيد محمود سلمان ويونس السبعاوي في سنة ١٩٤٢. ونفذ حكم الاعدام في العقيد الركن كامل شبيب في سنة ١٩٤٤ بينما القي القبض على العقيد الركن صلاح الدين الصباغ بعد هروبه الى تركيا، وتسليمه هناك واعدامه في بغداد سنة ١٩٤٥. وتمكن رشيد عالي والحاج محمد امين الحسيني من التخلص من قبضة الحلفاء حيث تمكنا من الهروب الى تركيا ومن ثم الى المانيا التي بقيا فيها حتى سقوط برلين بيد الحلفاء. ومن ثم توجه رشيد عالي الى السعودية طالبا اللجوء السياسي من الملك عبد العزيز بن سعود وبقي هناك حتى اندلاع الثورة المصرية سنة ١٩٥٢. ولاشك في ان موجة الاعدامات التي قامت بها السلطة انذاك والاحكام التي صدرت بحق عدد كبير من الضباط الاحرار هي التي تركت جروحها البليغة في نفسية الشعب والجيش العراقي الذي ثار مرة اخرى في ١٤ تموز ١٩٥٨ واسقط قلاع الخيانة والرجعية والاستعمار وانهى نفوذ بريطانيا في واحدة من اكبر القواعد الرصينة في منطقة الشرق الاوسط وحول العراق الى جمهورية مستقلة.

---

(٧)مظفر عبد الله امين، السيطر البريطانية على اوضاع العراق بعد فشل حركة مايس، مجلة افاق عربية، عدد ١٢، بغداد ١٩٧٩)ص ٢٠.



رشيد عالي الكيلاني



العقيد كامل شبيب



صلاح الدين الصباغ



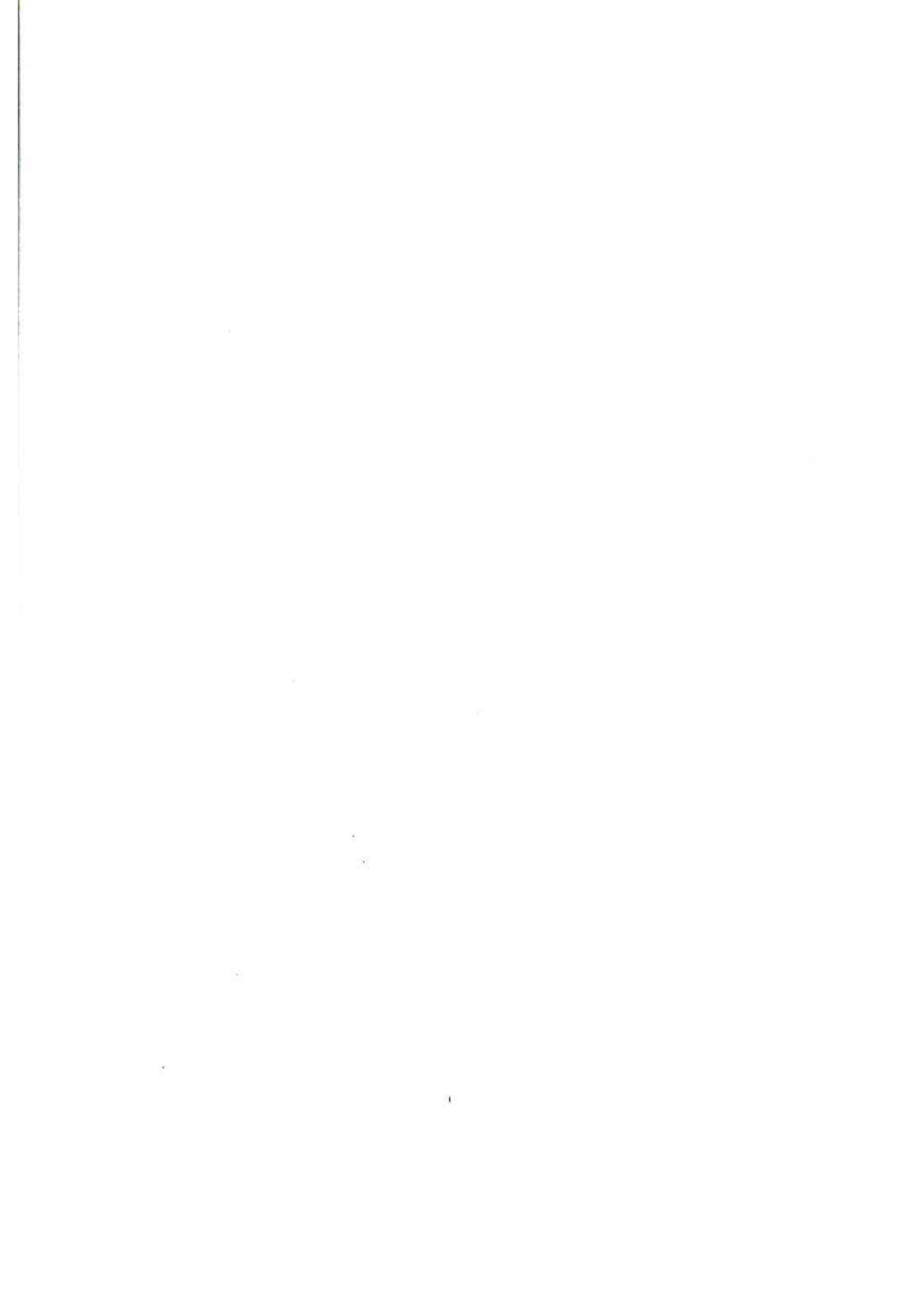
محمود سلمان



يونس السبعاوي



فهمي سعيد



(الملحق ١)*

معاهدة تحالف وبروتوكول
بيـــن
العراق - بريطانيا

موقع عليها في بغداد في ١٠ / ١٠ / ١٩٢٢
و٣٠ ـ ٤ ـ ١٩٢٣
(ألغيت بمعاهدة سنة ١٩٣٠)

معاهدة تحالف وبرو توكول

بـيـــــن

صاحب الجلالة البريطانية

جلالة ملك بريطانية من الجهة الواحدة

وصاحب الجلالة العراقية

وجلالة ملك العراق من الجهة الاخرى

بما ان جلالة ملك بريطانية قد اعترف بفيصل بن الحسين ملكا دستوريا على العراق وبما ان جلالة ملك العراق يرى من مصلحة العراق ومما يوول الى تامين سرعة تقدمها ان يعقد مع جلالة ملك بريطانية معاهدة على اسس التحالف.

وبما ان جلالة ملك بريطانية قد أقتنع بأن العلاقات بينه وبين جلالة ملك العراق ممكن تحديدها الا انه باحسن وجه وهو عقد معاهدة تحالفية كهذه تفضيلا لها على اية وسيلة اخرى فبناء على ذلك قد عين المتعاقدان الساميان وكيلين لهما مفوضين لاجل القيام بذا الغرض وهما.

من قبل جلالة ملك المملكة المتحدة بريطانية العظمى وايرلندا والممتلكات البريطانية وراء البحار امبراطور الهند.

السير برسي زكريا كوكس دجي. سي. أم. جي. جي. سي. أي. اي. كي. أس. أي المعتمد السامي والقنصل جنرال لجلالة ملك بريطانية في العراق.

ومن قبل جلالة ملك العراق.

صاحب السماحة والفخامة السير السيد عبدالرحمن افندي جي. بي. أي رئيس الوزارة ونقيب اشراف بغداد اللدان بعد ان تبلغ كل منهما اوراق اعتماد الآخر ووجدها طبقا للاصول الصحيحة المرعية قد اتفقا على ما يأتي:-

المادة الاولى

بناء على طلب جلالة ملك العراق يتعهد جلالة ملك بريطانية بأن يقدم في اثناء مدة هذه المعاهدة مع التزام نصوصها ما يقضي لدولة العراق بمعتمد سام وقنصل جنرال تعاونه الحاشية الكافية.

المادة الثانية

يتعهد جلالة ملك العراق بأن لا يعين مدة هذه المعاهدة موظفا ما في العراق من تابعية غير عراقية في الوظائف التي تقتضى ارادة ملكية بدون موافقة جلالة ملك بريطانيا وستعقد اتفاقية منفردة لضبط عدد الموظفين البريطانيين وشروط استخدامهم على هذا الوجه في الحكومة العراقية.

المادة الثالثة

يوافق جلالة ملك العراق على ان ينظم قانونا اساسيا ليعرض على المجلس التأسيسي العراقي ويكفل تنفيذ هذا القانون الذي يجب ان لا يحتوي على ما يخالف نصوص هذه المعاهدة وان يأخذ بعين الاعتبار ورغائب ومصالح جميع السكان القاطنين في العراق ويكفل للجميع حرية الوجدان التامة وحرية ممارسة جميع اشكال العبادة بشرط ان لا تكون مخلة بالاداب والنظام العموميين وكذلك يكفل ان لايكون ادنى

تمييز بين سكان العراق بسبب قومية او دين او لغة ويؤمن لجميع الطوائف عدم نكران او مساس حقهم بالاحتفاظ بمدارسها لتعليم اعضائها بلغاتها الخاصة على أن يكون ذلك موافقا لمقتضيات التعليم العامة التي تفرضها حكومة العراق ويجب أن يعين هذا القانون الاساسي الاصول الدستورية تشريعية كانت او تنفيذية التي ستتبع في اتخاذ القرارات في جميع الشؤون المهمة بما فيها الشؤون المرتبطة بمسائل الخطط المالية والنقدية والعسكرية .

المادة الرابعة

يوافق جلالة ملك العراق وذلك من غير مساس بنصوص المادتين ١٧ و١٨ من هذه المعاهدة على ان يستدل بما يقدمه جلالة ملك بريطانية من المشورة بواسطة المعتمد السامي في جميع الشؤون المهمة التي تمس بتعهدات ومصالح جلالة ملك بريطانية الدولية والمالية وذلك طول مدة هذه المعاهدة .

ويستشير جلالة ملك العراق المعتمد السامي الاستشارة التامة في ما يؤدي الى سياسة مالية ونقدية سليمة ويؤمن ثبات وحسن نظام مالية حكومة العراق ما دامت تلك الحكومة مديونة لحكومة جلالة ملك بريطانية .

المادة الخامسة

لجلالة ملك العراق حق التمثيل السياسي في لندن وغيرها من العواصم والاماكن الاخرى مما يتم عليها الاتفاق بين الفريقين الساميين المتعاقدين وفي الاماكن التي لا ممثل فيها لجلالة ملك العراق يوافق جلالته على أن يعهد الى جلالة ملك بريطانيا بحماية الرعاية العراقيين فيها وجلالة ملك العراق هو الذي يصدر التصديق على اوراق اعتماد ممثلي الدول الاجنبية في العراق بعد موافقة جلالة ملك بريطانية على تعينهم .

المادة السادسة

يتعهد جلالة ملك بريطانية بأن يسعى بادخال العراق في عضوية جمعية الامم في اقرب ما يمكن .

المادة السابعة

يتعهد جلالة ملك بريطانية بأن يقدم من الامداد والمساعدة لقوات جلالة ملك العراق المسلحة ما يتفق عليه من وقت الى اخر الفريقان المتعاقدان الساميان وتعقد بينهما اتفاقية منفردة لتعيين مقدار هذا الامداد وهذه المساعدة وشروطها وتبلغ هذه الاتفاقية الى مجلس جمعية الامم .

المادة الثامنة

لايتنازل عن اراضي ما في العراق ولاتؤجر الى اية دولة اجنبية ولا توضع تحت سلطتها بأي طريقة كانت الا ان هذا لا يمنع لجلالة ملك العراق من ان يتخذ ما يلزم من التدابير لاقامة الممثلين السياسيين الاجنبيين ولاجل القيام بمقتضيات المادة السابعة .

المادة التاسعة

يتعهد جلالة ملك العراق بقبول الخطة الملائمة التي يشير بها جلالة ملك بريطانية ويكفل تنفيذها في أمور العدلية لتأمين مصالح الاجانب بسبب عدم تطبيق الامتيازات والصيانات التي يتمتع بها هؤلاء بموجب الامتيازات الاجنبية او العرف ويجب ان توضع نصوص هذه الخطة في اتفاقية منفردة وتبلغ الى مجلس جمعية الامم .

المادة العاشرة

يوافق الفريقان الساميان المتعاقدان على عقد اتفاقيات منفردة لتأمين تنفيذ المعاهدات او الاتفاقيات او التعهدات التي قد تعهد جلالة ملك بريطانية بأن تكون نافذة في مايتعلق بالعراق وجلالة ملك العراق متعهد بأن ينهي المواد التشريعية اللازمة لتنفيذها. وتبلغ هذه الاتفاقيات الى مجلس جمعية الامم.

المادة الحادية عشرة

يجب لا يكون ميزة ما في العراق للرعاية البريطانيين او لغيرهم من رعايا الدول الاجنبية الاخرى على رعايا اية دولة هي عضو في جمعية الامم او رعايا اية دولة مما قد وافق ملك بريطانية بموجب معاهدة على ان يضمن لها عين الحقوق التي قد تتمتع بها فيما لو كانت من ضمن اعضاء الجمعية المذكورة (وتشمل كلمة رعايا الدولة الشركات المؤلفة بموجب قوانين تلك الدولة) في الامور المتعلقة بالضرائب او التجارة او الملاحة او ممارسة الصنائع والمهن او معاملة السفن التجارية او السفن الهوائية الملكية وكذلك يجب أن لاتكون ميزة ما في العراق لدولة من الدول المذكورة على الاخرى فيما يتعلق بمعاملة البضائع الصادرة منها او المصدرة اليها ويجب ان تطلق حرية مرور البضائع وسط اراضي العراق بموجب شروط عادلة.

المادة الثانية عشر

لاتتخذ وسيلة ما في العراق لمنع اعمال التبشير او للمداخلة فيها او التمييز مبشر ما على غيره بسبب اعتقاده الديني او جنسيته على ان لايخل تلك الاعمال بالنظام العام وحسن ادارة الحكومة.

لمادة الثالثة عشرة

يتعهد جلالة ملك العراق بأن يساعد بقدر ما تسمح له الاحوال الاجتماعية والدينية وغيرها على تنفيذ كل خطة عامة تتخذها جمعية الامم لمنع الامراض ومقاومتها ويدخل في ذلك امراض النبات والحيوان.

المادة الرابعة عشرة

يتعهد جلالة ملك العراق بأن يتخذ الوسائل اللازمة لسن نظام للاثار القديمة في خلال اثنى عشر شهرا من تاريخ العمل بهذه المعاهدة ويكفل تنفيذه ويكون هذا النظام موسسا على القواعد الملحقة بالمادة ٤٢١ من معاهدة الصلح الموقع عليها في سيفر في ١٠ اغسطس سنة ١٩٢٠ فيقوم مقام النظام العثماني السابق للاثار القديمة ويضمن المساواة في مسائل تحرى الاثار القديمة بين رعايا جميع الدول من اعضاء جمعية الامم ورعايا اية دولة مما قد وافق جلالة ملك بريطانية بموجب معاهدة على ان يضمن لها عين الحقوق التي قد تتمتع بها فيما لو كانت من ضمن اعضاء الجمعية المذكورة.

المادة الخامسة عشرة

تعقد اتفاقية منفردة لتسوية العلاقات المالية بين الفريقين المتعاقدين السامين ينص فيها من جهة على تسليم حكومة جلالة ملك بريطانية مساعدة مالية حسبما تقتضيه الحاجة في العراق من وقت الى آخر وينص فيها من جهة اخرى على تصفية حكومة العراق تدريجيا جميع الديون المتكبدة في هذا السبيل وتبلغ هذه الاتفاقية الى مجلس جمعية الامم.

المادة السادسة عشرة

يتعهد جلالة ملك بريطانية على قدر ما تسمح له تعهداته الدولية بأن لايضع عقبة ما في سبيل ارتباط دولة العراق لمقاصد كمركية او غيرها مع من يرغب في ذلك من الدول العربية المجاورة.

المادة السابعة عشرة

في حالة وقوع خلاف ما بين الفريقين الساميين المتعاقدين فيما يتعلق بتفسير نصوص هذه العاهدة يعرض الامر على محكمة العدل الدولي الدائمة المنصوص عليها في المادة ١٤ من عهد جمعية الامم. واذا وجد في حالة كهذه ان هنالك تناقضا في المعاهدة بين النص الانكليزي والنص العربي يعتبر النص الانكليزي المعمول عليه.

المادة الثامنة عشرة

تصبح هذه المعاهدة نافذة العمل حالما تصدق من قبل الفريقين الساميين المتعاقدين بعد قبولها من المجلس التأسيسي وتظل معمولا بها لمدة عشرين سنة. وعند انتهاء هذه المدة تفحص الحالة فاذا ارتأى الفريقان الساميان المتعاقدان لم يبق من حاجة اليها يصير انهاؤ ها ويكون امر الانهاء عرضة للتثبيت من قبل جمعية الامم ما لم تدخل المادة السادسة في حيز التنفيذ قبل ذلك التاريخ وفي الحالة الاخيرة يجب ان يبلغ اشعار الانهاء الى مجلس جمعية الامم ولا مانع للفريقين الساميين المتعاقدين من اعادة النظر من وقت الى آخر في شروط هذه المعاهدة وشروط الاتفاقيات المنفردة الناشئة عن المواد ٧ و١٠ و١٥ نقصد ادخال ما يترأى مناسبته من التعديلات حسبما تقتضيه الظروف الراهنة انئذ وكل تعديل يتفق عليه الفريقان المتعاقدان الساميان يجب ان يبلغ الى مجلس جمعية الامم.

يجب ان تتبادل تواقيع التصديق في بغداد. وقد وضعت هذه المعاهدة بالانكليزية والعربية وستبقى صورة منها لكل من اللغتين مودعة في خزانة سجلات حكومة جلالة ملك بريطانية وللبيان قد وقع الوكيلان المفوضان المختصان هذه المعاهدة وأثبتا ختميهما عليها.

عملت في بغداد عن نسختين اثنتين في اليوم العاشر من تشرين الاول سنة الف وتسعمائة واثنين وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر سنة الف وثلثمائة واحدى واربعون هجرية.

عبدالرحمن
نقيب اشراف بغداد
ورئيس وزراء الحكومة العراقية

المعتمد الســـامي
لجلالة ملك بريطانية في العراق

نحن الموقعان ادناه المفوضان احدنا من قبل صاحب الجلالة ملك بريطانية من قبل صاحب الجلالة ملك العراق قد اجتمعنا في هذا اليوم الواقع في ثلاثين سنة ١٩٢٣م الموافق لليوم الرابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة هجرية بعد ان فوضنا بموجب الاصول لاجل التوقيع على البروتوكول الاتي بمعاهدة التحالف المعقودة بين صاحبي الجلالة في اليوم العاشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٢م الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر سنة ١٣٤١ هجرية.

- بروتوكول -

قد تم التفاهم بين الفريقين الساميين المتعاقدين على انه رغما على نصوص المادة (١٨) يجب ان تنتهي المعاهدة الحالية عند صيرورة العراق عضوا في جمعية الامم وعلى كل حال يجب ان لا يتأخر انتهاؤ ها عن اربع سنوات من تاريخ ابرام صلح مع تركيا وليس في هذا البروتوكول ما يمنع عقد اتفاقية جديدة لاجل تنظيم يكون بعد ذلك من العلاقات بين الفريقين الساميين المتعاقدين ويجب الدخول في مفاوضات بينهما لاجل ذلك الغرض قبل انتهاء المدة المذكورة في اعلاه.

وللبيان قد وقع المفوضان المختصان هذا البروتوكول.

كتب في بغداد عن نسختين اثنتين في اليوم الثلاثين من شهر نيسان سنة ١٩٢٣م وافق لليوم الرابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤١ هجرية.

التوقيع / ب ـ ز. كوكس
المعتمد السامي لجلالة ملك بريطانية في العراق
التوقيع / عبد المحسن السعدون
رئيس وزراء الحكومة العراقية

الاتفاقية المالية الموقع عليها في بغداد

في ٢٥ مارت ١٩٢٤ المعقودة طبقا للمادة ١٥ من المعاهدة العراقية ـ الانكليزية
الموقع عليها في بغداد في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢
وملحقها الموقع عليه في ٣٠ نيسان ١٩٢٣
الغيت بالغاء الاتفاق الخاص (ميثاق بغداد)
والكتب الملحقة به الموقع عليه في نيسان ١٩٥٥



الاتفاقية المالية

المعقودة طبقا للمادة ١٥ من المعاهدة العراقية ـ الانكليزية

نحن الموقعان ادناه المفوضان احدنا من قبل صاحب الجلالة ملك بريطانية والاخر من قبل صاحب الجلالة ملك العراق قد اجتمعنا في هذا اليوم الواقع في الخامس والعشرين من شهر آذار سنة الف وتسعمائة واربعة وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر شعبان سنة الف وثلاثمائة واثنين واربعين هجرية بعد ان فوضنا لاجل التوقيع على الاتفاقية الاتية الملحقة بالمادة ١٥ من معاهدة التحالف المعقودة بين صاحبي الجلالة المذكورين في اليوم العاشر من شهر تشرين اول سنة الف وتسعمائة واثنين وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر سنة الف وثلاثمائة وواحد واربعين هجرية.

ـ الاتفاقية ـ

حيث ان قد وقع في بغداد في اليوم العاشر من تشرين اول سنة ١٩٢٢ ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من صفر سنة ١٣٤١ هجرية معاهدة تحالف بين جلالة ملك بريطانية وجلالة ملك العراق وكذلك وقع في بغداد في اليوم الثلاثين من نيسان سنة ١٩٢٣ ميلادية الموافق لليوم الرابع عشر من رمضان سنة ١٣٤١ هجرية ملحق بنفس هذه المعاهدة.

وحيث ان المادة ١٥ من المعاهدة المذكورة قد نصت على عقد اتفاقية منفردة لتسوية العلاقات المالية بين الفريقين المتعاقدين الساميين ينص فيها من جهة على تسليم حكومة جلالة ملك بريطانية الى حكومة العراق ما يتفق عليه من المرافق العمومية وعلى تقديم حكومة جلالة ملك بريطانية مساعدة مالية حسبما تقتضيه الحاجة في العراق من وقت الى آخر وينص فيها من وجهة اخرى على تصفية حكومة العراق تدريجيا جميع الديون المتكبدة في هذا السبيل وتبلغ هذه الاتفاقية الى مجلس جمعية الامم.

وحيث انه بموجب المادة ٤ من نفس هذه المعاهدة يتعهد جلالة ملك العراق بأن يستشير المعتمد السامي الاستشارة التامة ما يؤدي الى سياسة مالية ونقدية سليمة ويؤمن ثبات وحسن نظام مالية حكومة العراق مادامت تلك الحكومة مديونة لحكومة جلالة ملك بريطانية.

وحيث انه قد نص في المادة ١٨ من نفس المعاهدة على ان لا مانع للفريقين المتعاقدين الساميين من اعادة النظر من وقت الى اخر في شروط الاتفاقية المنفردة المشار اليها في اعلاه بقصد ادخال ما يتراءى مناسبته من التعديلات حسبما تقتضيه الظروف الراهنة انئذ على ان كل تعديل يتفق عليه الفريقان المتعاقدان الساميان يجب ان يبلغ الى مجلس جمعية الامم.

فبناء عليه قد تم الاتفاق الان على ما يأتي:ـ

المادة الاولى

تعترف الحكومتان بمقتضى هذا بمبدأ وجوب سد جميع نفقات ادارة العراق المدنية من ايرادات العراق وقبول حكومة العراق في أقرب ما يمكن من الوقت المسؤولية المالية التامة فيما يتعلق بالمحافظة على النظام الداخلي والدفاع عن العراق ضد التعدي الخارجي.

المادة الثانية

ان ما تقدمه حكومة جلالة ملك بريطانية الحين من المساعدة المالية يجب ان يكون في شكل الاحتفاظ في العراق على نفقة حكومة جلالة ملك بريطانية بحامية امبراطورية او قوات محلية تتولى أمرها الحكومة المذكورة ولكن لا يجوز في حالة من الاحوال ان تتخذ هذه المساعدة المالية شكل اشتراك حكومة جلالة ملك بريطانية في سد نفقات الجيش العراقي او نفقات قوات محلية تقوم باعبائها وتتولى أمرها حكومة العراق.

المادة الثالثة

ان المساعدة المالية المنوي تقديمها لاجل الاغراض المبينة في اعلاه يجب ان تخفض تخفيضا متواليا على نحو ما تقرره حكومة جلالة ملك بريطانيا في كل سنة مالية ويجب على كل حال ان تنقطع في خلال مدة لا تتجاوز الاربع سنوات من تاريخ ابرام الصلح مع تركيا.

المادة الرابعة

تتعهد حكومة العراق بان تخصص ما لا يقل عن ٢٥ بالمئة من ايرادات العراق لسد نفقات الدفاع عن العراق والمحافظة على الامن فيه.

وبالنظر الى ما ترمي اليه هذه المادة تعتبر ايرادات انعراق مجمل ما يدخل في جميع الاحوال تحت كل باب من ابواب الايرادات ما عدا المصالح التجارية خلا البريد والبرق والتلفون حيث تعتبر صوافي الايرادات فقط.

المادة الخامسة

توافق حكومة جلالة ملك بريطانيا على نقل ملكية المرافق العمومية الاتية الذكر الى حكومة العراق وتوافق حكومة العراق على قبول هذا النقل وذلك بالثمن المقدر المبين فيما يلي امام كل من هذه المرافق المعينة.

الري	٦٢١٢٠٤٠ روبية
الطرق	٣٢٠٠٠٠ روبية
الجسور	١١١٧٥٠٠ روبية
البرق)	
والبريد)	١٧٦٠٠٠٠ روبية
والتلفون)	٩٤٠٩٥٤٠ روبية

المادة السادسة

تقبل حكومة العراق على عاتقها مسؤولية القيام بتسديد كامل قيمة المرافق المعينة في المادة السابقة لحكومة جلالة ملك بريطانيا والبالغ مجموع قيمتها ٩٤٠٩٥٤٠ روبية.

المادة السابعة

ان مبلغ الـ ٩٤٠٩٥٤٠ روبية هذا يجب ان يشكل دينا يقتضي تسديده باقساط سنوية في خلال مدة معينة ويعين مقدار هذه الاقساط على وجه يضمن دفع المبلغ الاصلي مع فائدة سنوية قدرها ٥ بالمئة في

خلال عشرين سنة من تاريخ عقد هذه الاتفاقية.

كذلك توافق حكومة العراق - في حالة بقاء احد الاقساط السنوية كله او بعضه غير مدفوع لاي سبب من الاسباب حتى ختام السنة التي يستحق فيها - على ان يضم المبلغ غير المدفوع على هذا الوجه الى مجموع الدين ويحول الى اقساط سنوية موزعة على مدة معينة بحيث يتم دفعة مع فائدة سنوية قدرها ٥ بالمئة في اثناء العشرين سنة التي تتلو تاريخ عقد هذه الاتفاقية.

ان الاقساط السنوية التي يقتضى دفعها بموجب هذه المادة يجب ان تكون من الطلبات التي يقدم تسديدها خصما من ايرادات العراق العمومية على تسديد كل طلب اخر ولا يجوز احداث طلب يقدم تسديده هذه الاقساط من غير موافقة حكومة جلالة ملك بريطانيا.

المادة الثامنة

توافق حكومة جلالة ملك بريطانيا على انتقال مباشرة وادارة نظام السكة الحديدية العراقية - التي ستظل ملكا لحكومة جلالة ملك بريطانيا - الى حكومة العراق وذلك من اول نيسان سنة ١٩٢٣ ولمدة لا تزيد عن اربع سنوات اعتبارا من تاريخ ابرام معاهد التحالف وتوافق حكومة العراق على قبول المسؤولية بادارة ومباشرة النظام المذكور وينبغي ان تحفظ جميع واردات السكة الحديدية العراقية بمعزل عن واردات العراق مادامت مباشرة وادارة السكة الحديدية بيد الحكومة العراقية ولا تستعمل الا لتسديد النفقات الاتية فقط:-

(أ) المصروفات الاعتيادية للسكة الحديدية

(ب) ويقدر ما يزيد عن الواردات بعد سد المصروفات الاعتيادية لتكاليف الاعمال الرئيسية الاخرى التي يقام بها بموافقة المعتمد السامي او لدفع الفائدة المستحقة على الاموال المستقرضة لغرض القيام بتلك الاعمال الرئيسية. وستقوم حكومة جلالة ملك بريطانيا مادامت حكومة العراق متولية مباشرة وادارة السكة الحديدية بكل ما في وسعها لتحصل لاجل تلك الحكومة على ما تحتاجه من المشورة او المساعدة على ان تحسب قيمة تلك المشورة او المساعدة من ضمن النفقات الاعتيادية للسكة الحديدية. وتتعهد حكومة جلالة ملك بريطانية بان لا تبيع السكة الحديدية الى اي مشتر خاص من فرد او شركة في خلال مدة الاربع سنوات اعتبارا من ابرام معاهدة التحالف الا بموافقة الحكومة العراقية على ان لا تمتنع هذه عن ابداء موافقتها بدون سبب معقول وينبغي على الحكومة العراقية ان لا تعطى السكة الحديدية بالايجار في خلال المدة المذكورة الى أي مستأجر خاص من فرد أو شركة بدون موافقة حكومة جلالة ملك بريطانية. وفي حالة ما اذا رغبت حكومة العراق في خلال المدة المذكورة في امتلاك السكة الحديدية اما بقصد بيعها لمشتر خاص من فرد او شركة او ايجارها لمستأجر خاص من فرد او شركة او لغير ذلك من المقاصد فان حكومة جلالة ملك بريطانية تبين اذ ذاك الشروط التي بموجبها تكون مستعدة لنقل تلك الملكية ويجرى الانتقال بموجب الشروط التي يتفق عليها الطرفان. وفي حالة عدم التوصل الى الاتفاق على تلك الشروط يعرض الامر على ثلاثة محكمين يعين واحد منهم من قبل حكومة جلالة ملك بريطانية وواحد من قبل حكومة العراق. اما الحكم الثالث فيجب ان يختاره الحكمان الاثنان بالاتفاق وفي حالة عدم اتفاقهما فيعين من قبل رئيس محكمة العدل الدولية الدائمة وعلى المحكمين ان يأخذوا بعين الاعتبار المصروفات المتكبدة من قبل حكومة جلالة ملك بريطانية في انشاء وتجهيز مهمات والقيام بلوازم السكة الحديدية وتقدير القيمة الحقيقية والمنتظرة (في المستقبل) للسكة الحديدية لصالح حكومة واهالي العراق. ويقرر المحكمون مقدار المبلغ الذي يجب دفعه من قبل حكومة العراق الى حكومة جلالة ملك بريطانية

نظير انتقال الملكية وكذلك طريقة الدفع وتاريخه مراعين في ذلك موارد العراق المالية العمومية وما عليها من الديون.

وتتعهد كل من حكومة جلالة ملك بريطانية وحكومة العراق بقبول قرار المحكمين المذكورين وتنفيذه. وتوافق كل من حكومة جلالة ملك بريطانية وحكومة العراق على وجوب انتقال ملكية نظام السكك الحديدية الى حكومة العراق على اثر انتهاء مدة الاربع سنوات من تاريخ ابرام معاهدة التحالف في الحال هذا واذا لم يكن قد سبق بيع هذا النظام او انتقال ملكيته. وذلك بموجب الشروط التي يتفق عليها الفريقان او تلك التي تقرر بواسطة التحكيم على نحو ما نص عليه آنفا في حالة عدم التوصل الى اتفاق.

المادة التاسعة

توافق حكومة العراق على ان لا تتصرف - اما البيع او بأي طريقة اخرى - بملكية المرافق العمومية المعينة في المواد ٥ و ٦ و ٧ و ٨ من غير موافقة حكومة جلالة ملك بريطانية مقدما وذلك الى ان يتم تسديد قيمة جميع المرافق المذكورة. وفي حالة التصرف بملكية شيء من هذه المرافق بموافقة حكومة جلالة ملك بريطانية على حكومة العراق ان تسدد في عين الوقت رصيد الدين الباقي لحكومة جلالة ملك بريطانية من اصل ثمن المرفق او المرافق التي قد تصرفت به او بها على هذا الوجه. ان المفاوضات بشأن التصرف بملكية هذه المرافق يتولى امرها المعتمد السامي على ان توافق عليها حكومة جلالة ملك بريطانية.

المادة العاشرة

توافق حكومة ملك بريطانية وحكومة العراق على تسليم ميناء البصرة الى شركة تديرها بالامانة (تدعى امانة الميناء) وعلى ان ينظر في شروط هذا التسليم على حدة وان تشتمل تلك الشروط على ما يأتي :-

١ - تفصل ايرادات الميناء ومصروفاتها عن حسابات العراق العمومية وتقام لاجل ادارة شؤون الميناء أمانة ميناء بأمر حكومة العراق على ان توافق حكومة جلالة ملك بريطانية على ذلك.

٢ - يعتبر الثمن المقدر البالغ ٧٢١٩٠٠٠ روبية دينا على امانة الميناء لذمة حكومة جلالة ملك بريطانية ويشترط موافقة حكومة جلالة ملك بريطانية على الشروط التي بموجبها تقوم امانة الميناء بأعمالها وينظر في أمر هذه الشروط بترتيب منفرد ويجرى باستشارة حكومة العراق التي توافق هذا على تسهيل المفاوضات لاجل تأسيس امانة الميناء هذه بما يقتضى من التشريع.

المادة الحادية عشرة

١ - توافق حكومة العراق على بقاء جميع الاراضي والابنية التي هي ملكها والتي تشغلها الان حكومة جلالة ملك بريطانية لاغراض عسكرية وغيرها مشغلة من قبل الحكومة الاخيرة اشغالا لا يشوبه تعرض ما الى ان لا يبقى لحكومة جلالة ملك بريطانية من حاجة اليها على انه بعد انتهاء المعاهدة العراقية الانكليزية وبشرط ان تراعى احكام أية معاهدة اخرى او اتفاقية تعقد وفقا للبروتوكول الملحق بالمعاهدة المذكورة ينبغي على حكومة صاحب الجلالة البريطانية ان لا تحتفظ بالاراضي او المباني المذكورة لمدة اطول مما يعتبر ضروريا عقلا لبيع ما قد يكون على تلك الاراضي من المباني او الاشغال التي هي ملك لحكومة صاحب الجلالة البريطانية.

٢ ـ توافق حكومة العراق على ان تنقل الى حكومة جلالة ملك بريطانية مجانا من غير مقابل ملكية ما تحتاج اليه الحكومة الاخيرة من الاراضي الاميرية المهملة لاجل الاغراض العسكرية وغيرها والاراضي التي تحول ملكيتها على هذا الوجه مع ما عليها او ما قد يشاد عليها من الابنية تظل ملكا لحكومة جلالة ملك بريطانية ما ظلت الحكومة المذكورة في حاجة لتلك الاراضي والابنية على انه بعد انتهاء المعاهدة العراقية الانكليزية وبشرط ان تراعى احكام اية معاهدة اخرى او اتفاقية قد تعقد وفقا للبروتوكول الملحق بالمعاهدة المذكورة ينبغي على حكومة صاحب الجلالة البريطانية ان لا تتطلب افراغ اي شيء اخر من الاراضي الاميرية المهملة باسمها لاجل الاغراض العسكرية وان لا تحتفظ بأي من الاراضي السابق افراغها على هذا الوجه للاغراض العسكرية لمدة اطول مما يعتبر ضروريا عقلا لبيع أي من هذه الاراضي والمباني التي عليها كما نص عليه في الفقرة ٥ من هذه المادة.

٣ ـ ان الاراضي او الابنية التي تكون من الاملاك الخاصة وتحتاج اليها حكومة جلالة ملك بريطانية في أي وقت كان قبل انتهاء المعاهدة الانكليزية لاجل الاغراض العسكرية وغيرها يجب ان يجرى استملاكها (اي نزع ملكيتها) او استئجارها من قبل حكومة العراق بناء على طلب حكومة جلالة ملك بريطانية بموجب قانون الاستملاك الذي يكون معمولا به من وقت الى آخر. اما ثمن الاستملاك او بدل الايجار فيجب ان تتسلمه حكومة العراق من حكومة جلالة ملك بريطانية.

توافق حكومة العراق على اصدار ما يقتضى من التشريع لاجل الاستملاك او الاستئجار الجبري لاي من الاراضي او الابنية الخاصة والتي قد تحتاج اليها حكومة جلالة ملك بريطانيا لاغراض عسكرية وغيرها وكل تشريع من هذا القبيل فيما يخص الاراضي المستأجرة اجباريا بالنيابة عن حكومة جلالة ملك بريطانية ينبغي ان يخول حكومة ملك بريطانية الحق بأن تنقل عند انتهاء مدة الايجار او قبل ذلك أية أشغال أو أبنية مما قد تكون شيدتها الحكومة المذكورة على تلك الارض.

وينبغي كذلك ان ينص ذلك التشريع على انه عندما يقتضى استملاك او استئجار أرض أو بناء ما بالنيابة عن حكومة جلالة ملك بريطانية يجب ان يشترك في كل هيئة تخمين تشكل بموجب ذلك التشريع مندوب عن حكومة جلالة ملك بريطانية يختاره المعتمد السامي. اما فيما يتعلق بالاراضي التي من الاملاك الخاصة والتي تستملكها حكومة جلالة ملك بريطانية لاغراض عسكرية بموجب هذه الفقرة فلحكومة العراق الحق عند انتهاء المعاهدة بأن تشتري بالاتفاق او بالتحكيم تلك الاراضي وما عليها من المباني. واما فيما يتعلق بالاراضي التي من الاملاك الخاصة والتي تستأجرها حكومة جلالة ملك بريطانية لاغراض عسكرية بموجب هذه الفقرة فينبغي ان تكون مدة ايجارها لغاية مدة المعاهدة على ان تمدد بعد انتهاء المعاهدة بناء على طلب حكومة جلالة ملك بريطانية وذلك بقدر ما يكون ضروريا عقلا لتمكين حكومة جلالة ملك بريطانية من بيع المباني التي على تلك الاراضي.

٤ ـ على حكومة العراق أن لا تضع عراقيل ما في سبيل شراء حكومة جلالة ملك بريطانية اراض أو أملاك خاصة بالاتفاق مع أصحابها.

٥ ـ لحكومة جلالة ملك بريطانية السلطة التامة لبيع ما اشترته من الاراضي قبل عقد هذه الاتفاقية وما تشتريه من ذلك بموجب الفقرتين ٣ و ٤ من هذه المادة مع ما على تلك الاراضي من الابنية والتصرف لمنفعتها الخاصة بالثمن الحاصل من هذا البيع وذلك في أي وقت كان عندما لا تبقى لحكومة جلالة ملك بريطانية من حاجة الى تلك الاراضي وكذلك لحكومة جلالة ملك بريطانية السلطة التامة للتصرف بملكية الاراضي التي تحول اليها بموجب الفقرة (٢) من هذه المادة وما عليها من الابنية على ان يدفع الى

حكومة العراق بدل مبيع أو بدل ايجار الارض وهذا البدل يعين عند الاستطاعة بالنظر الى السعر الرائج في السوق للاراضي المماثلة والمجاورة والا فبالاتفاق بين الحكومتين.

المادة الثانية عشرة

تتعهد حكومة العراق بأن يبقى التعهد المالي الذي قبلت به في المواد ٥ الى ١١ من هذه الاتفاقية معمولا به رغما من انتهاء معاهدة التحالف الى ان يتم تسديد جميع المبالغ التي لحكومة جلالة ملك بريطانية بذمتها بموجب هذه الاتفاقية وبأن يجرى تنفيذه بكل امانة وكذلك توافق على عدم احداث طلب ما بقصد الحصول على قرض او ما اشبه من المقاصد يقدم تسديده خصما من ايرادات العراق العمومية على تسديد أي مبلغ آخر من غير موافقة حكومة جلالة ملك بريطانية على ذلك مقدما الى ان يتم تسديد المبالغ الانفة الذكر.

ولا يجوز الامساك عن هذه الموافقة اذا اقتنعت حكومة جلالة ملك بريطانية من ان الغرض الذي لاجله يراد احداث هكذا طلب من هو الاغراض التي من شأنها ان تضمن تقدم العراق تقدما ماليا سليما لا تضعف مقدرة حكومة العراق على ايفاء ديونها لحكومة جلالة ملك بريطانية.

المادة الثالثة عشرة

ان المصاريف الاعتيادية الخاصة بالحكومة المدنية والادارة ومرتبات ومصاريف المعتمد السامي وحاشيته يجب ان تتحملها بكليتها الحكومة العراقية. وستطلب الحكومة البريطانية من البرلمان البريطاني القيام بتأدية قسم من نفقات المعتمد السامي وحاشيته يبلغ نصف النفقات التي يصادق عليها وزير المستعمرات لاجل مرتبات المعتمد السامي وحاشيته ومصاريفها الاخرى وستقدم الحكومة العراقية مساكن لسكنى افراد حاشية المعتمد السامي على ان يدفع الضباط الذين يخصهم الامر بدل ايجار معقولا.

المادة الرابعة عشرة

(١) توافق حكومة العراق على اعفاء المواد الاتية الذكر من الرسوم الكمركية على الواردات او الصادرات :ـ

(أ) جميع المواد العائدة الى المعتمد السامي لاجل استعماله الخاص.

(ب) جميع اللوازم الرسمية العائدة الى المعتمد السامي وحاشيته والقوات او المصالح الامبراطورية وغير الامبراطورية المقامة في العراق على نفقة حكومة جلالة ملك بريطانية وجميع المواد المستوردة من قبل (معهد البحرية والجيش والقوة الهوائية) او اي حانوت (كانتين) رسمي اخر عائد الى قوات جلالة ملك بريطانية او الواردة برسم المعهد المذكور أو أحد الحوانيت المذكورة وجميع اللوازم الشخصية التي يأتي بها أفراد حاشية المعتمد السامي او افراد القوات او المصالح الانفة الذكر عند وصولهم الى العراق على شرط انه اذا صرف شيء من المواد المستوردة او المؤتى بها بموجب هذا الاعفاء الى غير من يشملهم الاعفاء المذكور يجب اداء الرسم الكمركي المعمول به اذ ذاك من قبل صرف من تلك المواد على ذلك الوجه من شخص او قوة او مصلحة او معهد.

(ج) جميع المواد المستوردة المعنونة باسم افراد قوات جلالة ملك بريطانية او اسم المطاعم الخصوصية المعترف بها العائدة الى القوات المذكورة وذلك لدى ابراز شهادة بان تلك المواد هي لاستعمال الفرد او المطعم صاحب الشأن.

(د) جميع المواد المصدرة الى الخارج من قبل افراد قوات جلالة ملك بريطانية وذلك لدى ابراز شهادة بأن تلك المواد ليست مصدرة لاجل البيع.
(٢) يجب تأدية الرسوم الكمركية عن جميع المواد التي لم يجر استيرادها رأسا على يد من ذكر في أعلاه من السلطات والقوات والمصالح الا ان حكومة العراق توافق على منح خصم على الرسوم المدفوعة على هذا الوجه لدى ابراز شهادة من سلطة ذات صلاحية بان المواد التي قد دفعت عليها الرسوم الكمركية قد سلمت وتسلمت لاجل الاستعمال الرسمي من قبل المعتمد السامي وحاشيته والقوات الامبراطورية وغيرها المقامة في العراق وعلى نفقة حكومة جلالة ملك بريطانيا.

المادة الخامسة عشرة

توافق حكومة العراق على ان لا تتقاضى رسما ما من قوات او مصالح حكومة ملك بريطانية عن الدوائر او الاراضي او العقارات التي تشغلها هذه القوات او المصالح لمقاصد رسمية.

المادة السادسة عشرة

تتعهد حكومة العراق باجراء ما يجب لكي تدفع في حينها جميع المبالغ التي يستحق دفعها للموظفين البريطانيين الذين في خدمة حكومة العراق وفقا لمقتضى شروط مقاولات استخدام هؤلاء الموظفين ويجب ان يظل هذا التعهد نافذا اثناء استمرار هذه المقاولات وعند انتهاء اجلها كذلك.

المادة السابعة عشرة

تعترف حكومة العراق بانها مكلفة بأن تسدد لدى الاستحقاق كل ما قد يفرض عليها بموجب معاهدة الصلح مع تركية من المبالغ او التكاليف من جهة الديون العمومية العثمانية.

المادة الثامنة عشرة

ان ما تدفعه قوات ومصالح حكومة جلالة ملك بريطانية بما فيه معهد الجيش والبحرية والقوات الجوية او اي مخزن عسكري (كانتين) اخر عائد لقوات جلالة ملك بريطانيا لقاء كل ما قد يؤدي لها من الخدمات من قبل دوائر حكومة العراق يجب ان يكون بموجب اكثر الاسعار مهاودة.

المادة التاسعة عشرة

وافق حكومة جلالة ملك بريطانية على الاشتراك في سد نفقات تعهد صيانه الطرقات والجسور التي ستعملها قوات جلالة ملك بريطانية للنقليات وعند تقدير مقدار ما ينبغي دفعه على حساب الاشتراك في سد هذه النفقات ينبغي ان يحسب حساب المصاريف المتكبدة على الطرقات العمومية والجسور من قبل حكومة جلالة ملك بريطانية وللبيان قد وقع المفوضان المختصان بامضائهما هذه الاتفاقية.
كتب في بغداد عن نسختين في اليوم الخامس والعشرين من شهر اذار سنة الف وتسعمائة واربعة وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر شعبان سنة الف وثلاثمائة واثنين واربعين هجرية.

هـ. دوبس - المعتمد السامي لجلالة ملك بريطانية في العراق
جعفر العسكري - رئيس وزراء الحكومة العراقية



الاتفاقية العدلية

موقع عليها في بغداد في ٢٥ مارت سنة ١٩٢٤

المعقودة طبقا للمادة ٩

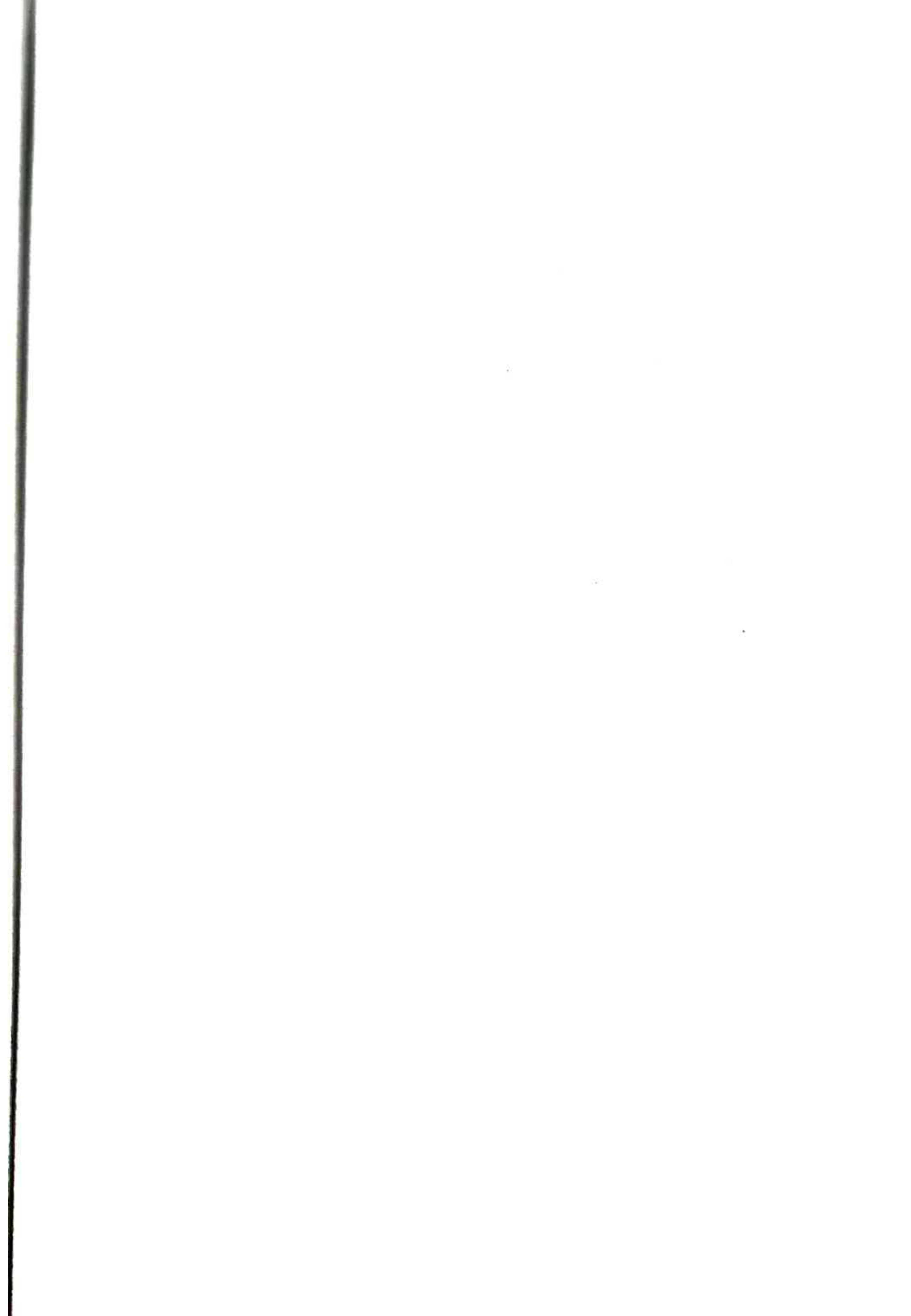
من

المعاهدة العراقية - الانكليزية

الموقع عليها في بغداد في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢ وملحقها الموقع عليه في ٣٠ نيسان ١٩٢٣

الغيت بموجب المادة الخامسة من الاتفاقية العدلية المعقودة بين العراق وبريطانيا

والموقع عليها في بغداد في ٤ اذار ١٩٣١



الاتفاقية العدلية

المعقودة طبقا للمادة ٩ من المعاهدة العراقية - الانكليزية

نحن الموقعان أدناه المفوضان أحدنا من قبل صاحب الجلالة ملك بريطانية والاخر من قبل صاحب الجلالة ملك العراق قد اجتمعنا في هذا اليوم الواقع في الخامس والعشرين من شهر آذار سنة الف وتسعمائة واربعة وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر شعبان سنة الف وثلثمائة واثنين واربعين هجرية بعد ان فوضنا لاجل التوقيع على الاتفاقية الاتية الملحقة بالمادة ٩ من معاهدة التحالف المعقودة بين صاحبي الجلالة المذكورين في اليوم العاشر من شهر تشرين اول سنة الف وتسعمائة واثنين وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر سنة الف وثلثمائة وواحد واربعين هجرية.

- الاتفاقية -

لما كان قد وقع في بغداد بتاريخ ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ الموافق ١٩ صفر سنة ١٣٤١ على معاهدة تحالف بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب الجلالة ملك العراق ثم وقع في بغداد بتاريخ ٣٠ نيسان سنة ١٩٢٣ الموافق ١٤ رمضان سنة ١٩٤١ هجرية على ملحق الى تلك المعاهدة.

وحيث ان صاحب الجلالة ملك العراق قد تعهد بالمادة التاسعة من المعاهدة المذكورة بقبول الخطة الملائمة التي يشير بها جلالة ملك بريطانية ويكفل تنفيذها في الامور العدلية لتأمين مصالح الاجانب بسبب عدم تطبيق الصيانات والامتيازات التي كان يتمتع بها هؤلاء الاجانب بموجب الامتيازات الاجنبية او العرف وبوجوب وضع نصوص هذه الخطة في اتفاقية منفردة وتبلغ تلك الاتفاقية الى مجلس جمعية الامم.

فعليه قد حصل الاتفاق على ما يأتي :-

المادة الاولى

تطلق لفظة (الاجنبي) على رعايا الدول الاوربية والاميركية التي كانت تستفيد من احكام الامتيازات في تركيا سابقا والتي لم تتنازل عن تلك الامتيازات بموجب اتفاق موقع قبل تاريخ ٢٤ تموز سنة ١٩٢٣ والدول الاسيوية التي لها الآن ممثل دائمي في مجلس عصبة الامم وتشمل الاشخاص الحكمية القائمة بموجب قوانين تلك الدول والهيئات والمؤسسات الدينية او الخيرية المؤلفة من اشخاص كلهم او اكثرهم من رعايا الدول المذكورة وليس في هذه المادة ما يمنع عقد العهود الخاصة بين صاحب الجلالة ملك العراق بموافقة صاحب الجلالة البريطانية وبين اية كانت من الدول لجعل فوائد هذا الاتفاق تشمل رعايا تلك الدولة والاشخاص المشمولين بحمايتها او لعدم تطبيق هذا الاتفاق على رعاياها.

المادة الثانية

يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق ان يستخدم في المحاكم اختصاصيين حقوقيين من البريطانيين وان يمنح لهم سلطة قضائية وفقا لاحكام القوانين العراقية . وان تبقى الاصول المتبعة الان في المحاكم في تحقيق الجرائم والمحاكمات وغير ذلك من الامور التي تمس الاجانب مرعية بمقتضى قانون يوضع لهذه الغاية وينص على :-

١ - ان الاجانب المتهمين بجريمة (من غير المخالفات) من الجرائم التي هي ضمن اختصاص حاكم واحد لهم ان يطلبوا ان يتولى محاكمتهم حاكم بريطاني .

٢ - ان الاجانب المتهمين بجريمة مما ليس من اختصاص حاكم واحد لهم ان يطلبوا ان يباشر التحقيقات الابتدائية وان يصدق امر توقيفهم واخلاء سبيلهم بالكفالة واحالتهم على المحاكمة حاكم بريطاني .

٣ - ان الاجانب المحالين على المحاكمة لهم ان يطلبوا ان تتولى محاكمتهم محكمة فيها حاكم بريطاني واحد على الاقل وهو يرأس المحكمة .

٤ - ان الاجانب الذين هم خصوم في الدعاوي المدنية التي تتجاوز قيمتها سبعمائة وخمسين روبية لهم ان يطلبوا ان تصدر القرارات القطعية البدائية والاستئنافية والتمييزية من محاكم مؤلفة بكيفية تجعل حاكما بريطانيا واحدا في المحكمة المؤلفة من ثلاثة حكام فاقل وحاكمين من البريطانيين في المحكمة المؤلفة من اربعة او خمسة حكام وثلاثة حكام من البريطانيين في المحكمة المؤلفة من اكثر من خمسة حكام ويرأس الحكام البريطانيون تلك المحاكم .

٥ - للاجانب ان يطلبوا في الدعوى الجزائية ان تنظر في استئنافهم او تمييزهم محكمة مؤلفة على الوجه المبين في الفقرة السابقة واذا كان الخصوم جميعهم من الاجانب فلهم ان يتفقوا على ان ينظر في ذلك حاكم بريطاني واحد .

٦ - اذا كان في قضية خصم اجنبي ليس له على العربية الوقوف الذي يمكنه من فهم المعاملة فله ان يطلب ان تترجم له جميع المعاملات بالانكليزية واذا رأى الرئيس او الحاكم ذلك الطلب محقا فعليه ان يأمر بذلك .

٧ - وفي بغداد والبصرة وضواحيها وفي جميع الاماكن الاخرى التي فيها حاكم بريطاني مختص في هذا الشأن لا يجوز لمأموري الادارة او القضاء الدخول الى دار الاجنبي بدون امر صادر من حاكم بريطاني وفي الاماكن التي ليس فيها حاكم بريطاني كما تقدم وفي الاحوال التي يسوغ للشرطة فيها قانونا الدخول الى المنزل بدون امر بالتفتيش ينبغي عند الدخول الى دار الاجنبي ان يرسل خبر ذلك فورا الى اقرب حاكم بريطاني .

المادة الثالثة

يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق ان تعرض كل لائحة قانونية تتعلق باختصاص المحاكم وتشكيلها او اصول المرافعة فيها او تعيين الحكام وعزلهم على المعتمد السامي قبل عرضها على السلطة التشريعية ليبين ارائه فيما له مساس بمصالح الاجانب .

المادة الرابعة

في الامور المتعلقة باحوال الاجانب الشخصية وفي غيرها من الامور المدنية والتجارية التي جرت فيها العادة الدولية على تطبيق قانون بلاد اخرى يطبق ذلك القانون بالكيفية التي تعين قانونا والدعاوى المتعلقة باحوال الاجانب الشخصية تنظر فيها المحاكم المدنية مع مراعاة شروط هذا الاتفاق على ان لا يخل ذلك باحكام اي قانون من القوانين المتعلقة باختصاص المحاكم الدينية او مما يكون للقناصل من السلطة بشأن ادارة تركات رعاياهم بموجب الاتفاقات التي تعقدها الحكومة العراقية وفي دعاوى النكاح والطلاق والنفقة والمهر والولاية على القصر وميراث المنقول يجوز لرئيس المحكمة التي تنظر في الدعوى او لرئيس محكمة الاستئناف والتمييز في دعاوى الاستئناف والتمييز ان يدعو قنصل الاجنبي الذي خصه الامر او ممثلا من قنصليته ليجلس بصفة خبير ويبدي المشورة بشأن القانون الشخصي الذي يتعلق به ذلك الامر.

المادة الخامسة

يوافق صاحب الجلالة ملك العراق على ان يحيل مقدما الى المعتمد السامي لاجل موافقة الاخير امر تعيين جميع رؤساء واعضاء محاكم الاستئناف والتمييز البريطانيين وكذلك امر انهاء وظيفة اي حاكم بريطاني.

المادة السادسة

تعتبر احكام هذه الاتفاقية خلال مدة المعاهدة فقط ولا تسري الى بعد ذلك وللبيان قد وقع المفوضان المختصان بامضائيهما هذه الاتفاقية.

كتب في بغداد عن نسختين في اليوم الخامس والعشرين من شهر اذار سنة الف وتسعمائة واربعة وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر شعبان سنة الف وثلثمائة واثنين واربعين هجرية.

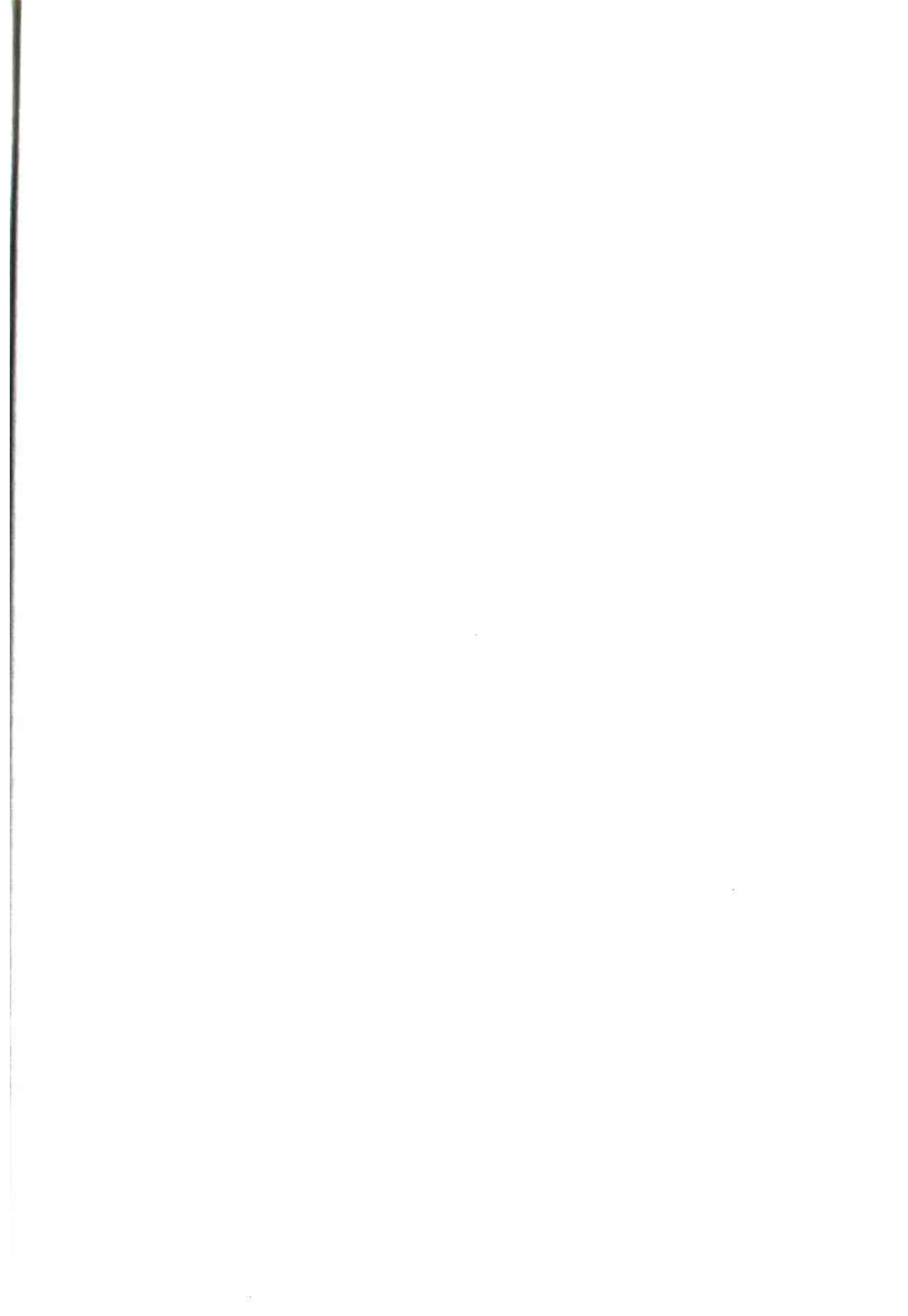
هـ. دوبس
المعتمد السامي
لجلالة ملك بريطانية في العراق

جعفر العسكري
رئيس وزراء الحكومة العراقية



الاتفاقية الخاصة بالموظفين البريطانيين المعقودة بين العراق وبريطانيا الموقع عليها في بغداد في ٢٥ اذار ١٩٢٤

وفقا لاحكام المادة (٢) من المعاهدة العراقية البريطانية
الموقع عليها في بغداد في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢
الغيت بمعاهدة سنة ١٩٣٠



الاتفاقية الخاصة بالموظفين البريطانيين

المعقودة طبقا للمادة (٢) من المعاهدة العراقية ـ الانكليزية

نحن الموقعان ادناه المفوضان احدنا من قبل صاحب الجلالة ملك بريطانية والآخر من قبل صاحب الجلالة ملك العراق قد اجتمعنا في هذا اليوم الواقع في الخامس والعشرين من شهر آذار سنة الف وتسعمائة وأربعة وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر شعبان سنة الف وثلثمائة واثنين واربعين هجرية بعد ان فوضنا لاجل التوقيع على الاتفاقية الاتية الملحقة بالمادة ٢ من معاهدة التحالف المعقود بين صاحبي الجلالة المذكورين في اليوم العاشر من تشرين اول سنة الف وتسعمائة واثنين وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر سنة الف وثلثمائة وواحد واربعين هجرية .

ـ الاتفاقية ـ

حيث انه قد وقع في بغداد في اليوم العاشر من تشرين الاول سنة ١٩٢٢ ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من صفر ١٣٤١ هجرية معاهدة تحالف بين جلالة ملك بريطانية وجلالة ملك العراق وكذلك وقع في بغداد في اليوم الثلاثين من نيسان سنة ١٩٢٣ ميلادية الموافق لليوم الرابع عشر من رمضان سنة ١٣٤١ هجرية ملحق بنفس هذه المعاهدة . وحيث انه بموجب المادة ٢ من المعاهدة المذكورة يتعهد جلالة ملك العراق بان لا يعين مدة هذه المعاهدة موظفا ما في العراق من تابعية غير عراقية في الوظائف التي تقضي ارادة ملكية بدون موافقة جلالة ملك بريطانيا .

وحيث انه قد نص في هذه المادة نفسها على عقد اتفاقية منفردة بين الفريقين الساميين المتعاقدين لضبط عدد الموظفين البريطانيين وشروط استخدامهم على هذا الوجه في الحكومة العراقية .

فبناء عليه قد تم الاتفاق الان على ما يأتي :ـ

المادة الاولى

توافق الحكومة العراقية على ان تعين كلما وعندما يطلب اليها ذلك موظفا بريطانيا ينال موافقة المعتمد السامي في اية من الوظائف المبينة في الجدول الاول الملحق بهذه الاتفاقية .

المادة الثانية

توافق الحكومة العراقية على ان يعطى لكل موظف بريطاني يعين للخدمة لدى الحكومة العراقية في أية من الوظائف المحفوظة بمقتضى المادة (١) من هذه الاتفاقية او في اية من الوظائف الاخرى المبينة في الجدول الثاني مقاولة استخدام بالراتب والدرجة المعينين لهذه الوظائف في الجدول المذكور تتضمن شروط الاستخدام المبينة في الجدول الثالث ما خلا وعدا الضباط البريطانيين المعينين للخدمة في وزارة الدفاع في الحكومة العراقية او الملحقين بها للخدمة ولهم وظيفة دائمية في حكومة اخرى فهؤلاء يعطون مقاولات بالراتب والدرجة المعينين في الجدول الرابع تتضمن شروط الاستخدام المبينة في الجدول الرابع .

المادة الثالثة

على شرط مراعاة نصوص المادة ٢ من معاهدة التحالف ليس في هذه الاتفاقية ما يمنع الحكومة العراقية من أن تستخدم بموجب مقاولات خاصة اخصائيين بريطانيين فنيين او موظفين بريطانيين من صنف الكتبة وصغار المستخدمين.

المادة الرابعة

تتعهد الحكومة العراقية بان تبقى التعهدات التي تكون قد قبلت بها بموجب اي مقاولة استخدام امضيت واعطيت بموجب هذه الاتفاقية قبل انتهاء معاهدة التحالف بما فيه دفع تأديات الى صندوق التقاعد على ما هو منصوص عليه في الجدول الثالث من هذه الاتفاقية نافذة العمل في أثناء استمرار تلك المقاولة وعند انتهائها أيضا وذلك رغما عن انتهاء معاهدة التحالف المذكورة قبل ذلك.

المادة الخامسة

انه فيما يخص الغرض المقصود من مقاولات الاستخدام المعقودة قبل انتهاء معاهدة التحالف ولكنها مستمرة النفاذ بعد ذلك الانتهاء حسب نص المادة الرابعة من هذه الاتفاقية ينبغي ان يعاد النظر في الجدولين الثالث والرابع الملحقين بهذه الاتفاقية من الفقرات الوارد فيها اشارة الى المعتمد السامي لجلالة ملك بريطانية او الى هيئة النظام المشكلة بموجب الفقرة ١٧ من الجدول الثالث وذلك بمناسبة المفاوضات المنصوص عليها في البرتوكول الملحق بمعاهدة التحالف لاجل عقد اتفاقية جديدة بين الفريقين الساميين المتعاقدين.

المادة السادسة

ان جميع الموظفين البريطانيين المعينين في خدمة الحكومة العراقية بموجب شروط هذه الاتفاقية ينبغي ان يكونوا عمال الحكومة المذكورة ومسؤولين امامها وليس امام المعتمد السامي.

الجدول الاول

الوظائف المحفوظة للبريطانيين

مستشارو وزارات الداخلية والمالية والعدلية والدفاع والاشغال وللمواصلات.
المدراء والمفتشون العامون للري والاشغال والزراعة والطابو والمساحة والبيطرة.
المفتشون العامون للبرق والبريد والشرطة والصحة والمعارف والكمرك
مدير مراجعة الحسابات او مساعدة ورئيس محكمة الاستئناف.

الجدول الثاني

ـ الدرجة الاولى ـ

مستشارو وزارات الداخلية والمالية والعدلية
(٢٥٠٠ ـ ١٠٠ ـ ٣٥٠٠ روبية)
على انه يجوز تعدى هذا المعدل اذا لم تتمكن الحكومة العراقية من الحصول على موظفين من الصنف اللائق الا برواتب اعلى.

ـ الدرجة الثانية ـ

رئيس محكمة الاستئناف
(١) مستشار وزارة الاشغال والمواصلات
مفتش عام للبريد والبرق
مفتش عام الشرطة
مفتش عام الصحة
مفتش عام المعارف
مفتش عام الكمارك والمكوس
مدير الري
مدير الاشغال العمومية
مدير مراجعة الحسابات
مدير الزراعة
مساعد مستشار وزارة الداخلية
مساعد مستشار وزارة المالية
سكرتير الايرادات في وزارة المالي
الراتب ١٨٠٠ ـ ١٠٠ ـ ٢٨٠٠ روبية

ملاحظة (١) يجوز ان تكون هذه الوظيفة بموجب مقاولة خاصة قصيرة الاجل خارج الدرجة او ان تدمج بوظيفة مدير الري او مدير الاشغال العمومية وذلك باختيار اعلاهما رتبة هذا او ذاك. فاذا ادمجت هذه الوظيفة على هذا الوجه او اشغلت بموجب مقاولة اعتيادية يكون راتبها المبدئي ٢٢٠٠ روبية.

ـ الدرجة الثالثة ـ

كبار المفتشين الاداريين
كبار المفتشين الماليين
رئيس دائرة التحقيق الجنائي
كبار مفتشي الشرطة

(١) قضاة محاكم البداءة
سكرتير وزارة الاشغال والمواصلات
مدير الطابو
مدير مصلحة البيطرة
رؤساء المهندسين
(٢) الاخصائيون
مدراء المستشفيات والمعاهد الطبية
رؤساء الاطباء في الموصل وكركوك
مفتشا الصحة في بغداد والبصرة
الراتب ـ ١٥٠٠ ـ ٧٥ ـ ١٨٠٠ ـ ١٠٠ ـ ٢٣٠٠ روبية.
ملاحظة (٢) من يعين من هؤلاء ولا المام له باللغة العربية وخبرة خاصة في القوانين المحلية يجب ان يبتدىء براتب ١٥٥٠ روبية ويكون تحت التجربة لمدة سنتين.
ملاحظة (٢) اذا سمح لمن يشغل احدى هذه الوظائف بالتطبيب الخصوصي يكون الراتب الابتدائي ١٢٠٠ روبية وفي حالة من يستخدم في المستقبل من الاطباء الاختصاصيين يجوز وضعهم في غير الدرجة الثالثة اذا سمح لهم بالتطبيب الخصوصي.

الدرجة الرابعة (قسم أ)

مدير الكمارك
مدير المساحة
رئيس مأموري الابحاث الزراعية
رئيس مفتشي الزراعة
المهندسون الاجرائيون في دائرة الاشغال العمومية
اختصاصي في الاعمال الكهربائية
معماري الحكومة
المهندسون الاجرائيون للري
مفتش البريد
رئيس المهندسين الاجرائيين في دائرة البرق
مفتشو المعارف
الاطباء الماذونون غير الداخلين في الدرجة الثالثة
الراتب ١٢٠٠ ـ ٧٥ ـ ١٨٠٠ روبية

الدرجة الرابعة (ب)

(١) المفتشون الاداريون صنف ثاني
المفتشون الماليون صنف ثاني

مفتشو الشرطة صنف اول
المهندسون الاجرائيون في دائرة البرق صنف ثاني
ضباط الزراعة
(٢) وكلاء جباة (تحصيلدارية) الكمارك
معاون مدير الصحة العامة (قسم الموظفين والحسابات)
الراتب ٩٠٠ ـ ٥٠ ـ ١٢٠٠ ـ ٧٥ ـ ١٨٠٠ روبية

ملاحظة ـ (١) تكون الزيادة بمعدل واحد وهو ٧٥ روبية

(٢) لا يجوز ان يتعدى الراتب في هذه الدرجة ١٥٠٠ روبية ما لم ينجح الموظف في امتحان تعده الدائرة يؤهله لتولي مركز جاب وليس هنالك وظيفة جاب خالية.

ـ الدرجة الخامسة ـ

مفتشو الشرطة صنف ثاني
مساعد ومدير الكمارك
مساعد وضباط الري
مساعد والمهندسين في دائرة الاشغال العمومية
المهندسون في دائرة المساحة
باقي موظفي دائرة البريد والبرق
اطباء البيطرة
مأمور المخزن الطبي
الراتب ٨٠٠ ـ ٥٠ ـ ١٣٠٠ روبية

ملاحظة عمومية (٧) ان من يعين من الموظفين الذين هم الان في خدمة الحكومة العراقية الى اية وظيفة مذكورة في هذا الجدول تعادل في درجتها درجة الوظيفة التي يكون شاغلها ذلك الموظف عند تعينه على هذا الوجه يجب ان يعين في منزلة من الدرجة المعينة لتلك الوظيفة تنيله راتبا لا يقل مقدارا عن الراتب الذي كان يتناوله عند امضاء المقاولة الجديدة وعند تعيين مقدار راتبه هذا يجب مراعاة عدد الاشهر التي خدمها توطأة لنيل الزيادة الجديدة بموجب مقاولته القديمة.

٢ ـ ان المفتشين الاداريين من الصنف الثاني ينبغي تعيينهم في منزلة من الدرجة الرابعة تنيلهم الراتب الذي يكون اقرب مقدارا من راتبهم الحالي (اعلى او ادنى منه) مضافا اليه ٢٠٠ روبية على ان يندارك امرهم فيما يتعلق بالزيادة على الوجه المبين في اعلاه.

٣ ـ مساعدة على تدارك المصاريف الاضافية الناشئة عن تأدية ايجار المنازل ونفقات التنوير والتنظيفات ينبغي ان يمنح الضباط المتزوجون (من غير صغار المفتشين الاداريين) الذين مقراتهم في بغداد او البصرة او الموصل ويتناولون راتبا يقل عن ١٥٠٠ روبية مخصصات شخصية تدمج في الزيادات المستقبلة قدره (١٥٠) روبية او كسور ذلك مما يفي لايصال راتبهم الشهري الى ١٥٠٠ روبية.

الجدول الثالث

نظام متعلق باستخدام الموظفين البريطانيين في العراق

مدة الخدمة

١ ـ يطلب من كل موظف يراد استخدامه في الحكومة العراقية ان يمضي مقاولة يتعهد فيها بان يخدم الحكومة العراقية لمدة معينة على ان يذكر ذلك في المقاولة التي يمضيها والمدة تختلف من (٥) سنين الى (١٠) سنين او (١٥) سنة.

٢ ـ تبدأ مدة الخدمة من تاريخ سفر الموظف ليتقلد وظيفته واذا كان الموظف مستخدما في العراق من قبل يعين التاريخ في المقاولة التي يوقع عليها ويجب ان لا تعتبر الرخصة المحلية او الاعتيادية او الرخصة التي تعطى بداعي المرضى والممنوحة وفقا لهذا النظام انفصالا عن الوظيفة.

٣ ـ يجب ان تكون خدمة السنة الاولى من مدة الاستخدام او السنتين الاوليين منها فيما يخص الموظفين المشار اليهم في الملاحظة.

١ ـ تحت الدرجة الثالثة في الجدول الثاني تحت التجربة ويجوز الغاء المقاولة في نهاية السنة الاولى او الثانية طبقا للحال بشرط ان يخبر الموظف بذلك كتابة قبل ثلاثة اشهر وعند تبليغ الاخبار تعطى للمعتمد السامي الفرصة لابداء رأيه بخصوص الموظف المذكور وعند الغاء المقاولة على هذه الصورة سيكون للموظف الحق في الحصول على رخصة او اكرامية عوضا عن الرخصة التي استحقها في اثناء خدمته وكذلك على سفر مجاني الى انكلترا ويجب ان يتقاضى من التقاعد فقط. ما قطع من راتبه لهذا الغرض.

ويستثنى من جميع هذه الترتيبات الموظفون الذين خدموا الحكومة العراقية مدة لا تقل عن سنة قبل دخولهم في هذه الخدمة الجديدة اذا طلبت الحكومة العراقية بقائهم في الوظائف التي هم مختصون فيها.

١ ـ الراتب

١ ـ يكون راتب الموظف الذي يدخل في خدمة الحكومة العراقية وكذلك مقدار الزيادة السنوية كما هو معين لوظيفته في الجدول الثاني الا انه يشترط في ذلك ما يأتي:ـ

أ ـ في حالة الموظفين الذين هم الان في خدمة الحكومة العراقية

ب ـ في حالة من يعين جديدا من الموظفين ذوي الاختبار الخاص او المؤهلات الخاصة يجوز ان يعين للموظف في مقاولته راتبا مبدئيا ضمن درجته اعلى من الراتب المبدئي لتلك الدرجة.

نصف راتب في اثناء سفر الموظف الى محل وظيفته

٢ ـ للموظف الحق في ان يتقاضى نصف راتب من تاريخ سفره ليتقلد الوظيفة الى تاريخ وصوله العراق وان يتقاضى راتبا تاما من تاريخ وصوله العراق.

ج ـ فيما يخصص الغرض المقصود من هذه المادة وما يليها ان لفظة راتب تعني الراتب المعين للوظيفة التي يشغلها الموظف ولا تشمل المخصصات الشخصية او غير ذلك مما يدفع له. اما عبارة (الراتب

والمخصصات) فتعني وتشمل جميع ما يدفع للموظف بما فيه الراتب والمخصصات على اختلاف انواعها.
نوع النقود التي تدفع في العراق
١ - الرواتب والمخصصات التي تدفع في العراق تدفع بعملة الروبية على ان تراعى احكام الشرطة (١٦) من هذا النظام.
٢ - للموظف الخيار على شرط ان يخبر الحكومة بذلك قبل ثلاثة اشهر بان يتقاضى ثلث راتبه في لندن بموجب السعر الثابت اي (١٥) روبية لكل ليرة انكليزية او بموجب سعر التحويل الحقيقي في حالة تبدل نظام النقود ويستطيع الموظف الذي يتقاضى ثلث راتبه في لندن ان يبطل هذا الترتيب ويتقاضى كل راتبه في العراق بالروبيات اذا اخبر الحكومة بذلك قبل ثلاثة اشهر.

٤ - سفر الموظفين (أ)

١ - يسمح للموظف في اول تعينه بالسفر مجانا الى العراق في الدرجة الاولى على شرط ان يمضي مقاولة يتعهد فيها بأن يعيد مصاريف سفره اذ ترك وظيفته في خلال سنة واحدة ابتداء من تاريخ وصوله العراق لاي سبب اخر سوى العاهات البدنية والعقلية وفي خلال ثلاث سنوات اذ اتخذ اي مهنة في العراق او ماجاورها.
٢ - ويسمح له ايضا بعد انتهاء وظيفته بالسفر الى انكلترا مجانا اما اذا كانت الحكومة قد انهت خدمته بموجب الشرط (١٨) من هذا النظام لسوء سلوكه او عدم اطاعته او ان الموظف نفسه قد ترك الخدمةلاي سبب كان غير العاهات البدنية او العقلية فيرجع امر السماح له بالسفر المجاني الى رأي هيئة النظام المؤلفة بموجب الفقرة ١٧ من هذا النظام.
٣ - يسمح للموظف ايضا في اثناء خدمته بالسفر مجانا الى انكلترا ذهابا وايابا مرة واحدة اذا كانت مدة خدمته (٥) سنين ومرتين اذا كانت مدة خدمته (١٠) سنين وثلاث مرات اذا كانت مدة خدمته (١٥) سنة.
٤ - للحكومة ان تعد السفر المسموح به في هذا النظام في اية سفينة كانت تابعة لشركة معلومة من شركات الملاحة والتي تحمل ركابا من الدرجة الاولى بين العراق وانكلترا.
اذا رغب الموظف في السفر بغيز الطريق التي اختارتها له الحكومة فله ان يتقاضى مصاريف السفر الذي يختاره او مصاريف السفر الذي تختاره الحكومة على شرط ان يعطي الاقل منهما.
زوجات الموظفين - ب
يسمح لزوجة الموظف - المتزوج قبلا - بالسفر في الدرجة الاولى مجانا مرتين بين العراق وانكلترا واذا كانت خدمة الموظف لمدة (٥) سنين ويسمح لها بالسفر ثلاث مرات اذا كانت خدمة الموظف (١٠) سنين واربع مرات اذا كانت خدمة الموظف (١٥) سنة.
٢ - اذا تزوج الموظف في اثناء الخدمة يسمح لزوجته بالسفر مجانا مرتين بين العراق وانكلترا في خلال الخمسة سنين التي تلي تاريخ زواجه وبالسفر مرة واحدة في كل خمسة سنين اخرى تبقى من خدمته اما المدة التي تقل عن خمسة سنين فلا يمنح فيها للزوجة سفر مجاني بموجب هذا النظام.
٣ - ان الاسفار المسموح بها للزوجات يجب ان تكون تابعة لعين الشروط المتعلقة بالموظفين بموجب الشرط (٤) (أ) من هذا النظام.

٥ ـ المسكن

اذا اشغل احد الموظفين دارا من دور الحكومة وحده يدفع ايجارا عن تلك الدار بمعدل ٨ بالمائة من راتبه واذا شاطره السكنى في تلك الدار موظف اخر يدفع اربعة بالمائة من راتبه لقاء بدل الايجار على ان لا يجوز في حالة ما من الاحوال ان يتعدى ما يدفعه من يشغل تلك الدار من ضابط او اكثر بدل ايجار معتدل لتلك الدار ويعين هذا البدل بالقياس على بدلات الايجار الحقيقية للدور التي من الاملاك الخاصة الواقعة في عين المحلة وعلى نفس هذه القاعدة يدفع الموظفون ايجار ما يشغلون من الدور التي ليس من املاك الحكومة على ان لا يجوز في حالة من الاحوال ان يتعدى ما يدفعه من يشغل تلك الدور من موظف او اكثر بدل الايجار الحقيقي لتلك الدار.

واذا وجد ان ما يدفع على هذا الوجه (من قبل موظف واحد او اكثر) هو أقل من بدل ايجار الدار فمساعدة للموظف على دفع الرصيد الباقي من ايجار الدار تمنح الحكومة الموظفين المخصصات الآتية من قبل الاعانة.

في البصرة وبغداد

للموظفين المتزوجين مالا يزيد على ١٢ بالمائة من رواتبهم

للموظفين غير المتزوجين مالا يزيد على ٦ بالمائة من رواتبهم

في باقي المراكز

للموظفين المتزوجين مالا يزيد على ثمانية بالمائة من رواتبهم

للموظفين غير المتزوجين مالا يزيد على اربعة بالمائة من رواتبهم

وستكون هذه المخصصات عرضة للتعديل كل سنة وفقا للهبوط والصعود الفعلي في بدلات الايجار.

فيما يخص الغرض المقصود من هذه الفقرة ان عبارة (راتب) تعتبر انها شاملة للمخصصات الشخصية اذا كان هنالك شيء منها.

٦ ـ تجهيز المساكن

على الحكومة ـ اذا امكن ذلك ـ ان تجهز جميع دور الحكومة المشغولة من قبل الموظفين بالادوات المقتضية للانوار الكهربائية والمراوح والماء على النحو الذي توصي به مديرية الصحة العامة على ان يؤدي الموظف نفقات الكهرباء والماء.

٧ ـ الرخصة المحلية

يمكن منح الموظف رخصة محلية لا تتجاوز (٢١) يوما في كل سنة تقومية اذا كانت الحكومة توافق على ذلك غير انه يجب ان لا تتراكم هذه الرخصة وان لا تدمج في الرخصة الاعتيادية.

٨ ـ الرخصة الاعتيادية

١ ـ يستحق لكل موظف يوم واحد من الرخصة الاعتيادية عن كل خمسة ايام من الخدمة العملية ولا تعد اية رخصة خدمة عملية الا الرخصة المحلية فقط

٢ ـ من الممكن ان تتراكم الرخصة الاعتيادية

٣ ـ يمنح كل موظف الرخصة الاعتيادية المستحقة له في اي وقت شاء على ان لا يسبب ذلك خللا في وظيفته وله ان يطالب بحقه باخذ الاجازة الاعتيادية على الوجه الاتي :ـ

اذا كانت مقاولته لمدة (١٥) سنة ثلاث مرات اذا كانت خدمته لمدة (١٠) سنين فمرتين واذا كانت خدمته (٥) سنين فمرة واحدة.

٤ - يجوز للموظف الذي انفضت وظيفته او انهتها الحكومة لسبب غير عدم الاطاعة او سوء السلوك ان يتقاضى اكرامية عن الرخصة الاعتيادية المستحقة له والتي لم يستطع ان يتمتع بها في حينه خشية ان يخل باعمال وظيفته وتحسب هذه الاكرامية باعتبار مخصصات يوم واحد من الرخصة مساو لكل يوم من الرخصة المستحقة على ان لا يتجاوز ذلك مدة تسعة اشهر.

٥ - للموظف الحق ان يتقاضى راتب تماما في اثناء الرخصة الاعتيادية

١ - يسمح للموظف بالغيبوبة داخل العراق لمدة قصيرة بناء على مرض اصابة على ان لا تزيد كل مدة على (١٠) ايام متوالية وان يتقاضى في خلالها راتبه بتمامة وكل غيبوبة من هذا القبيل تزيد على عشرة ايام تعتبر رخصة مرض

٢ - ان مجموع مدد رخصة المرضى التي يسمح بها للموظف هي كما يلي:-

اذا كانت خدمته لمدة ٥ سنين .... سنة واحدة

اذا كانت خدمته لمدة ١٠ سنين .... سنتان

اذا كانت خدمته لمدة ١٥ سنة .... ثلاث سنين

٣ - اذا زاد مجموع مدد رخصة المرضى على المدة المبينة اعلاه فللحكومة الخيار في ان تنهي الخدمة بدون اعطاء تعويضات.

٤ - عند اخذ كل رخصة مرضى للموظف الحق في ان يتقاضى راتبه بتمامه الى نهاية ستة اشهر ثم الى ستة اشهر اخرى اذا كان ذلك لا يزيد على المدة المستحقة له اما اذا كان لا يستحق رخصة ما او ان الرخصة التي يستحقها لا تكفي لاتمام الستة اشهر الاخرى فيمكنه ان يتم المدة برخصة اضافية على ان يتقاضى في خلالها نصف راتبه. ففي نهاية الاثني عشر شهرا سيكون للحكومة الحق في ان تنهي خدمة هذا الموظف بدون تعويضات اذا كانت خدمته لمدة خمس سنين فقط. وفي الاحوال الاخرى اي اذا كانت خدمة الموظف لمدة اكثر من خمس سنين فعين حينئذ لجنة طبية لفحه واذا تبين ان شفائه ورجوعه الى وظيفته غير محتمل وفقا للشروط المدرجة في (٢) اعلاه سيكون للحكومة الحق في ان تنهي خدمته بدون تعويضات.

٥ - ليس في هذه الفقرة ما يقيد بوجه من الوجوه تعهدات الحكومة العراقية بان تدفع لكل من ضباط القوات الامبراطورية والجيش الهندي عند عودته من خدمة (في العراق) الى ان يصبح صالحا للقيام براجباته في المصلحة الامبراطورية او الهندية حسبما يقتضي الامر على ان لا يتجاوز الدفع مدة ستة اشهر من الاجازة المرضية بالمعاش الكامل المختص لرتبة ذلك الضابط الدائمة في قوانين المصلحة ذات الشأن.

١٠ - المعالجة الطبية

للموظف الحق في ان يعالج في اثناء مرضه مجانا في العراق غير ان هذا الامتياز لا يشمل عائلته.

١١ - التعويضات التي تعطى اذا انهت الحكومة خدمة الموظف

اذا انهت الحكومة خدمة موظف بسبب غير الاسباب المذكورة في الشروط (الفقرة ٣) و ٩ و ١٤ و ١٨ فعلى الحكومة ان تدفع عنه الى صندوق التقاعد وله ان يتسلم من ذلك الصندوق علاوة على المبلغ

المستحق له منه مبلغا مساويا لما كان قد يستحق دفعه من قبله ومن قبل الحكومة معا من التأديات الى صندوق التقاعد عن باقي مدة خدمته بموجب المقاولة.

١٢ ـ التعويضات الخاصة التي تعطى عند الوفاة او غير ذلك بسبب القلاقل المحلية تعطى بموجب قواعد ستوضع فيما بعد تعويضات خاصة (لا يجوز فيها يخص احد ضباط القوات البريطانية او الجيش الهندي ان تكون اقل مناسبة من تلك التي يستحقها بموجب نظامات مصلحته الاصلية) في حالة الوفاة او الضرر او ضياع الممتلكات او غير ذلك الناتجة من حرب او قلاقل محلية او في حالة اصابة الموظف بعاهة دائمة تقرر لجنة طبية انها نشأت عن الظروف الخاصة المحيطة بوظيفته وفي حالة ضياع الممتلكات لا يعطى تعويضات الا اذا تبين بصورة معقولة انه لم يكن تأمينها او انه لم يكن بالامكان تأمينها الا لقاء رسم باهظ للتأمين. وعلى كل حال لا تعطى التعويضات الا على الامتعة التي تعتبر ضرورية ولازمة والحكومة لا تتعهد بالمسؤولية عن ضياع المجوهرات والاعمال الصناعية او غير ذلك ولا عن سرقتها او تلفها.

١٣ ـ صندوق التقاعد

على الحكومة ان تؤسس صندوق تقاعد كل من الحكومة والموظف بالتأديات الاتية اليه :ـ

١ ـ على كل موظف ان يؤدي شهريا الى صندوق التقاعد ١ / ١٢ من معاشه ويكون ذلك بالخصم من راتبه.

٢ ـ على الحكومة ان تؤدي شهريا عن كل موظف مبلغا يساوي ضعفي ما اداه ذلك الموظف عن الشهر السابق.

٣ ـ ان المبالغ التي تخصم من راتب الموظف على حساب التقاعد مع المبالغ المستحقة من الحكومة ينبغي ان تحول شهرا بشهر الى من تعينه حكومة صاحب الجلالة البريطانية من شخص او اكثر امينا لصندوق التقاعد الانف الذكر وتدار شؤون هذا الصندوق من قبل امناء يصدق عليهم وبموجب قواعد تضعها حكومة صاحب الجلالة البريطانية.

٤ ـ على كل موظف ـ ماعدا الموظفين الذين دفعت الحكومة العراقية او تعهدت بان تدفع بالنيابة عنهم تأديات التقاعد الى حين تاريخ ابتداء الخدمة بموجب الشروط الجديدة ـ ان يؤدي الى صندوق التقاعد عن مدة خدمته من يوم ١١ تشرين ثاني سنة ١٩٢٠ الى التاريخ الذي يبدأ فيه تطبيق هذه الشروط عليه مبلغا يساوي ١ / ١٢ من مجموع معاشة عن المدة المذكورة.

٥ ـ على الحكومة ان تؤدي عين المبلغ الذي يؤديه الموظف عما يخص الخدمة السابقة للمقاولة المشار اليها في الفقرة الرابعة من هذه المادة.

٦ ـ في حالة الموظفين المعارين او المحولين الى الحكومة العراقية من قبل الحكومات الاخرى والذين لايزالون قائمين بما يلزم لاستحقاق التقاعد من حكوماتهم الاصلية على شرط الاستمرار في دفع تأديات تقاعدهم يجب ان يستمر دفع هذه التأديات عنهم من قبل الحكومة العراقية الا ما كان من ذلك مستوجبا تأديته من قبل الموظف ذاته بموجب قوانين حكومته الاصلية ولا تسرى الفقرات الخمس الاولى من هذه المادة على هؤلاء الموظفين.

١٤ ـ اللغات

يطلب من الموظف ان يتبع احكام ما ستضعه فيما بعد هيئة النظام المشكلة بموجب المادة ١٧ من هذا الجدول ويصادق عليه المعتمد السامي من النظامات المتعلقة بامتحان اللغات ويجوز ان تنص هذه النظامات على توقيف التوقيع في حالة فشل الموظف في احد الامتحانات المعتبرة اجبارية ويجوز كذلك ان

تنص على انهاء خدمة الموظف بدون تعويضات اذا تكرر فشله في الامتحانات.

١٥ ـ مخصصات السفر ومخصصات الوكالة

تعطى مخصصات السفر والانتقال داخل العراق وكذلك مخصصات الوكالة بموجب القواعد الموضوعة للموظفين المحليين.

١٦ ـ العملة النقدية

اذا تبدلت العملة الموجودة تدفع الرواتب والمخصصات بعد تبدلها بالعملة الجديدة على حساب سعر التحويل الجاري ما عدا ما نص عليه في الفقرة (٢) من المادة ٣ من هذا الجدول.

١٧ ـ حفظ النظام

لاجل حفظ النظام سيكون الموظفون تحت مراقبة هيئة مؤلفة كما يلي:ـ

الرئيس ـ رئيس الوزراء

الاعضاء ـ ممثل من قبل فخامة المعتمد السامي وثلاثة من كبار الموظفين البريطانيين يعينهم صاحب الجلالة الملك وتكون قرارات هذه الهيئة عرضة للتصديق من قبل صاحب الجلالة الملك. وقبل ان تنال هذه المقررات تصديق صاحب الجلالة ينبغي ان يعطى فخامة المعتمد السامي فرصة لابداء رأيه فيها.

١٨ ـ انهاء الخدمة بسبب عدم الاطاعة او غير ذلك

للحكومة الحق بشرط موافقة هيئة النظام المؤسسة وفقا للشرط ١٧ على ذلك بان تنهي خدمة اي موظف لسوء سلوكه او عدم اطاعته بدون ان يعطى تعويضات وان تسترجع من صندوق التقاعد المبلغ الذي تكون قد ادخرته لحسابه في الصندوق المذكور كله او بضعة حسب ما تقرر هيئة النظام المذكورة.

١٩ ـ انهاء الخدمة من قبل الموظف نفسه.

يحق للموظف ان ينهي مدة خدمته قبل انقضائها وذلك بان يخبر رئيس دائرته بذلك كتابة قبل ستة اشهر الا انه اذا فعل الموظف ذلك يعرض على هيئة النظام المؤلفة بموجب المادة ١٧ امر القرار في ما اذا كان في تلك الحال يستحق ذلك الموظف ان يعطى السفر المجاني الى وطنه او كل الاجازة المستحقة له او بعضها او اكثر من نصف المبلغ الاخر لحسابه في صندوق التقاعد عند استعفائه.

٢٠ ـ فيما يخص ضباط القوات الامبراطورية او الجيش الهندي الملحقين بخدمة الحكومة العراقية عند انتهاء مقاولة احدهم على غير مقتضى المادتين ١٨ و ١٩ لم يمكن دمجه في الملاك القانوني المعين تكون الحكومة العراقية مسؤولة براتبه ومخصصاته بموجب الفئات البريطانية الاعتيادية اثناء مدة انتظاره للاندماج.

٢١ ـ التحكيم

اذا ظهر رأى التباس في فهم معنى مقاولة الاستخدام الموقع عليها من قبل الموظف او غير ذلك من المسائل التي توجب الجدال تحال المسألة الى هيئة النظام التي يجب ان يكون قرارها في الامر بعد تصديقه من قبل جلالة الملك حسب نص المادة ١٧ نهائيا.

الجدول الرابع

نظام متعلق باستخدام الضباط البريطانيين الملحقين بالجيش العراقي

أ ـ مدة الخدمة

١ ـ يطلب من كل ضابط يراد استخدامه ان يمضى مقاولة يتعهد فيها ان يخدم الحكومة العراقية لمدة

ثلاث سنوات قابلة للتمديد بموافقة الطرفين لخمس سنوات ثم (٧) سنوات ثم (١٠) سنوات بتجديد المقاولة دفعه دفعة وفي حالة الضباط التابعين للقوات الامبراطورية او للجيش الهندي يشترط عند التجديد موافقة جكومة صاحب الجلالة البريطانية او حكومة الهند حسبما تقتضي الحال.
٢ ـ تبدأ مدة هذه الخدمة من تاريخ سفر الضابط ليتقلد وظيفته واذا كان الموظف مستخدما في العراق من قبل يعين التاريخ في المقاولة التي يوقع عليها ويجب ان لا تعتبر الرخصة المحلية او الاعتيادية او الرخصة التي تعطى بداعي المرض والممنوحة وفقا لهذا النظام انفصالا عن الوظيفة.
١ ـ يكون راتب الضابط وكذلك مقدار الزيادة السنوية كما هو مبين لوظيفته في لائحة الدرجات الملحقة بهذا الجدول.
٢ ـ لدى توجه احد الضباط الى العراق لاجل تقلد احدى الوظائف في الحكومة العراقية يستحق له المعاش الكامل لوظيفته في العراق من تاريخ وصوله العراق اما فيما يخص المدة من تاريخ ركوبه الباخرة الى تاريخ وصوله العراق فكذا .
(أ) اذا كان الضابط تابعا للقوات الامبراطورية يستحق له نصف معاش وظيفته في العراق او كامل معاش رتبته الدائمة في بريطانية من غير مخصصات على ان يأخذ اكثرهما مقدارا.
(ب) واذا كان من ضباط الجيش الهندي فيستحق له نصف معاش وظيفته في العراق او معاش رتبته الدائمة من غير مخصصات الاركان هذا اذا كان متوجها من الهند الى العراق اما اذا لم يكن متوجها من الهند الى العراق فمعاش رتبته الدائمة في بريطانيا على ان يعطى الراتب الاكبر منهما.
(ج) وفي جميع الاحوال الاخرى يتقاضى نصف معاش وظيفته في العراق
٣ ـ نوع النقود التي تدفع في العراق
١ ـ الرواتب والمخصصات التي تدفع في العراق بعملة الروبية على ان تراعى احكام الشرط (١٦) من هذا النظام.
٢ ـ للضابط الخيار على شرط ان يخبر الحكومة بذلك قبل ثلاثة اشهر بأن يتقاضى ثلث راتبه في لندن بموجب السعر الثابت اي (١٥) روبية لكل ليرة انكليزية او بموجب سعر التحويل الحقيقي في حالة تبدل نظام النقود ويستطيع الضابط الذي يتقاضى ثلث راتبه في لندن ان يبطل هذا الترتيب ويتقاضى كل راتبه في العراق بالروبيات اذا اخبر الحكومة بذلك قبل ثلاثة اشهر.

٤ ـ سفر الموظفين

١ ـ يسمح للضابط في اول تعيينه بالسفر مجانا الى العراق في الدرجة الاولى.على شرط ان يمضي مقاولة يتعهد فيها بان يعيد مصاريف سفره اذا ترك وظيفته في خلال ثلاث سنوات لاجل ان يتسلم شغلا اخر في العراق او اذا ترك وظيفته في خلال سنة واحدة لاي سبب كان سوى العاهات البدنية او العقلية.
٢ ـ ويسمح له ايضا بعد انتهاء وظيفته بالسفر الى انكلترا مجانا اما اذا كانت الحكومة قد انهت خدمته بموجب الشرط (١٨) من هذا النظام لسوء سلوكه او عدم اطاعته او ان الضابط نفسه قد ترك الخدمة لاي سبب كان غير العاهات البدنية او العقلية فيرجع امر السماح له بالسفر المجاني الى رأي الحكومة.
٣ ـ يسمح للضابط ايضا في اثناء خدمته بالسفر مجانا الى انكلترا ذهابا وايابا مرة واحدة اذا كانت مدة خدمته ثلاث او خمس سنوات ومرة اخرى اذا مددت مقاولته الى اكثر من خمس سنوات. اذا كان الضابط الذي سافر مرة او عدة مرات مجانا عائدا الى انكلترا اي انه استوفى حقه الممنوح اياه بموجبه هذه الفقرة او

الذي لم يستحق السفر المجاني للعودة الى انكلترا قد ارسل الى انكلترا بناء على اعتلال صحته يجب ان يمنح سفرا مجانيا اخر الى انكلترا ذهابا وايابا.

٤ - للحكومة ان تعد السفر المسموح به في هذا النظام في اية سفينة تابعة لشركة معلومة من شركات الملاحة والتي تحمل ركابا من الدرجة الاولى بين العراق وانكلترا او في احدى نقالات الحكومة البريطانية.

واذا اختار الضابط السفر بغير الطريق او بغير مراكب الشركة او بغير الدرجة التي اختارتها له الحكومة او الى غير المملكة المتحدة (بلاد انكلترا) فله ان يتقاضى مصاريف السفر التي يختاره او مصاريف السفر المسموح به بموجب هذا النظام على شرط ان يعطى الاقل منهما.

ب - زوجات الموظفين

١ - يسمح لزوجة الضابط المتزوج قبل ابتداء مقاولته بالسفر في الدرجة الاولى مجانا مرتين بين العراق وانكلترا اذا كانت خدمة الضابط لمدة ثلاث سنوات او خمس سنوات ويسمح لها بالسفر ثلاث مرات اذا مددت مقاولته لمدة اكثر من خمس سنوات.

٢ - اذا تزوج الضابط في اثناء الخدمة يسمح لزوجته بالسفر مجانا مرتين (بين العراق وانكلترا) وذلك في حالة ما اذا مددت مقاولة استخدامه.

٣ - ان الاسفار المسموح بها للزوجات ينبغي ان تكون تابعة لنفس الشروط المتعلقة بالموظفين بموجب الشرط (٤) من هذا النظام.

٥ - المسكن

اذا اشغل احد الضباط دارا من دور الحكومة وحده يدفع ايجارا عن تلك الدار بمعدل ٨ بالمائة من راتبه واذا شاطره السكن في تلك الدار ضابط اخر يدفع اربعة بالمائة من راتبه لقاء بدل الايجار على ان لا يجوز في حالة من الاحوال ان يتعدى ما يدفعه من يشغل تلك الدار من ضابط او اكثر بدل ايجار معتدلا لتلك الدار محسوبا ذلك بالقياس على بدلات الايجار الحقيقية للدور التي من الاملاك الخاصة والواقعة في عبر المحلة وعلى نفس هذه القاعدة يدفع الضابط ايجار ما يشغلون من الدور التي ليست من املاك الحكومة على ان لا يجوز في حالة من الاحوال ان يتعدى ما يدفعه من يشغل احدى تلك الدور من ضابط او اكثر بدل الايجار الحقيقي لتلك الدار واذا وجد ان ما يدفع على هذا الوجه (من قبل ضابط واحد او اكثر) هو اقل من بدل ايجار الدار فمساعدة للضباط على دفع الرصيد الباقي من ايجار الدار تمنح الحكومة الضباط المخصصات الاتية من قبيل الاعانة.

في البصرة وبغداد

للضباط المتزوجين ما لا يزيد على ١٢ في المائة من رواتبهم
للضباط غير المتزوجين ما لا يزيد على ٦ في المائة من رواتبهم

في باقي المراكز:

الضباط المتزوجون ما لا يزيد على ٨ بالمائة من رواتبهم
الضباط غير المتزوجين ما لا يزيد على ٤ بالمائة من رواتبهم
وستكون هذه المخصصات عرضة للتعديل كل سنة تبعا لتبدل اسعار اجور الدور

٦ ـ تجهيز المساكن

على الحكومة ـ اذا امكن ـ ان تجهز جميع دور الحكومة المشغولة من قبل الضباط بالادوات المقتضية للانوار الكهربائية والمراوح والماء على النحو الذي توصى به مديرية مصلحة الصحة.

٧ ـ الرخصة المحلية

يمكن منح الضابط رخصة محلية لا تتجاوز (٢١) يوما في كل سنة تقويمية اذا كانت الحكومة توافق على ذلك. غير انه يجب ان لا تتراكم هذه الرخصة وان لا تدمج في الرخصة الاعتيادية وفي اثناء الرخصة المحلية يتقاضى الضابط راتبا كاملا.

٨ ـ الرخصة الاعتيادية

١ ـ يستحق لكل ضابط يوم واحد من الرخصة الاعتيادية عن كل خمسة ايام من الخدمة العملية ولا تعد اية رخصة خدمة عملية الا الرخصة المحلية فقط والوقت الذي يقضى في السفر ما عدا سفرة الموظف عند اول تعيينه يعتبر رخصة اعتيادية.
٢ ـ من الممكن ان تتراكم الرخصة الاعتيادية
٣ ـ يمنح لكل ضابط الرخصة الاعتيادية المستحقة له في اي وقت شاء على ان لا يسبب ذلك خللا في وظيفته وله ان يطالب بحقه بجخذ الاجازة الاعتيادية على الوجه الاتي:ـ

اذا كانت مقاولته لمدة ٣ سنوات مرة
اذا كانت مقاولته لمدة ٥ سنوات مرة
اذا كانت مقاولته لمدة ٧ سنوات مرتين
اذا كانت مقاولته لمدة ١٠ سنوات مرتين

٤ ـ وللضباط الحق ان يتقاضى راتبه تماما في اثناء الرخصة الاعتيادية
٥ ـ يجوز للضابط الذي انقضت مدة خدمته او انهتها الحكومة لسبب غير عدم الاطاعة او سوء السلوك ان يتقاضى راتبا عوضا عن الرخصة الاعتيادية له والتي لم يستطع ان يتمتع بها في حينه خشية ان تخل بأعمال وظيفته على انه لا يجوز ان يتجاوز المبلغ المدفوع على هذا الوجه راتب تسعة اشهر.

٩ ـ رخصة المرض

١ ـ يسمح للضابط بالغيبوبة داخل العراق مددا قصيرة بناء على مرض اصابة على ان لا تزيد مدة على (١٠) ايام متوالية وان يتقاضى في خلالها راتبه بتمامة وكل غيبوبة من هذا القبيل تزيد على عشرة ايام تعتبر رخصة مرض.
٢ ـ ان مجموع مدد رخصة المرض التي يسمح بها لمن كانت مدة مقاولته ثلاث سنوات هي ثمانية اشهر.
٣ ـ اذا زاد مجموع مدد رخصة المرض على ثمانية اشهر فللحكومة الحق في ان تنهى الخدمة بدون اخطار اخر.
٤ ـ عند اخذ كل رخصة مرض للضابط الحق في ان يتقاضى راتبه بتمامة الى غاية اربعة اشهر ثم الى غاية اربعة اشهر اخرى مما يكون مستحقا له من الرخصة اما اذا كان لا يستحق رخصة ما وان الرخصة التي

يستحقها لا تكفي لاتمام الاربعة اشهر الاخرى فيمكن ان يتم المدة برخصة مرض اضافية على ان يتقاضى في خلالها نصف راتبه في نهاية الثمانية اشهر سيكون للحكومة الحق في ان تنهي خدمة هذا الضابط بدون اخطار اخر او دفع تعويضات.

٥ ـ اما اذا كانت مقاولته الاصلية او المدة بموجب الشرط (١) من هذا الجدول تزيد على ثلاث سنوات فيعامل بموجب النظام المتعلق برخصة المرض كما جاء في شروط الموظفين الملكيين بمقتضى الشرط (٩) من الجدول الثالث.

٦ ـ ليس في هذه الفقرة ما يقيد بوجه من الوجوه تعهدات الحكومة العراقية بان تدفع لكل من ضباط القوات الامبراطورية او الجيش الهندي عند عودته من الخدمة (في العراق) الى ان يصبح صالحا للقيام بواجباته في المصلحة الامبراطورية او الهندية حسبما يقتضي الامر على ان لا يتجاوز الدفع مدة ستة اشهر من الاجازة المرضية بالمعاش الكامل الذي يعطى اياه على جاري العادة المخصص لرتبة ذلك الضابط الدائمة في قوانين المصلحة ذات الشأن.

١٠ ـ المعالجة الطبية

للضابط الحق في ان يعالج في اثناء مرضه مجانا في العراق غير ان هذا الامتياز لا يشمل عائلته.

١١ ـ انهاء الخدمة من قبل الحكومة

في غير الاحوال المذكورة في الشروط ٩ و ١٤ و ١٨ للحكومة الحق في ان تنهي خدمة الضابط باعطائه اخطارا كتابيا قبل ذلك بثلاثة اشهر ولا يعطى الاخطار الا بموافقة الضابط البريطاني الاكبر الملحق بوزارة الدفاع.

١١ ـ أ ـ عند انتهاء مدة خدمة احد ضباط القوات البريطانية او الجيش الهندي في الحكومة العراقية اذا لم يمكن دمجه ضمن الملاك القانوني المعين تكون الحكومة العراقية مسؤولة براتبه ومخصصاته بموجب نظامات الخدمة التابع لها عن المدة التي ينتظر في خلالها لان يدمج..

١٢ ـ التعويضات الخاصة التي تعطى عند الوفاة

تعطى بموجب قواعد ستوضع فيما بعد بالاتفاق بين الفريقين الساميين المتعاقدين تعويضات خاصة (لا يجوز فيما يخص احد ضباط القوات البريطانية او الجيش الهندي ان تكون اقل مناسبة من تلك التي يستحقها بموجب نظامات مصلحته الاصلية في حالة الوفاة او الضرر او ضياع الممتلكات او غير ذلك الناتجة من حرب او قلاقل محلية اة في حالة اصابة الضابط بعاهة دائمة تقرر لجنة طبية انها نشأت عن الظروف الخاصة المحيطة بوظيفته وفي حالة ضياع الممتلكات لا تعطى تعويضات الا اذا تبين بصورة معقولة انه لم يمكن تأمينها او انه لم يكن بالامكان تأمينها الا لقاء رسم تأمين باهظ وعلى كل حال لا تعطى التعويضات الا على الامتعة التي تعتبر ضرورية ولازمة والحكومة لا تتعهد بالمسؤولية عن ضياع الجوهرات والاعمال الصناعية او غير ذلك ولا عن سرقتها او تلفها)

١٣ ـ الاكرامية

عند انقضاء او انهاء مقاولة الخدمة عدا ما يكون من ذلك بموجب الفقرتين ١٤ و ١٨ يكون للضابط

الحق بان يتناول علاوة على ما يكون مستحقا له من المبالغ بموجب الفقرة ٨ (٥) اكرامية راتب شهر واحد ـ على معدل مقدار الراتب الذي يتناوله حينئذ ـ عن كل سنة كاملة من خدمته وتحسب كسور السنة باعتبار معدل راتب يوم واحد عن كل خدمة ١٢ يوما. وفي حالة الضباط المعارين او المحولين الى الحكومة العراقية من قبل الحكومات الاخرى والذين لايزالون قائمين بما يلزم ان يستمر دفع هذه التأديات عنهم من قبل الحكومة العراقية الا ما كان من ذلك مستوجبا تأديته من قبل الموظف ذاته بموجب قوانين حكومته الاصلية. ومثل هؤلاء الضباط لا يستحق لهم اكرامية ما بموجب هذه الفقرة.

١٤ ـ اللغات

يطلب من الضابط ان يتبع احكام ما قد تضعه وزارة الدفاع ويوافق عليه المعتمد السامي من النظامات المتعلقة بامتحان اللغات ويجوز ان تنص هذه النظامات على توقيف الترفيع في خدمة العراق في حالة فشل الضابط في احد الامتحانات المعتبرة اجبارية ويجوز كذلك ان تنص على انهاء خدمة الضابط بدون تعويضات اذا تكرر فشله في الامتحانات.

١٥ ـ مخصصات السفر ومخصصات الوكالة

يسمح بمخصصات السفر والانتقال داخل العراق وكذلك بمخصصات للوكالة بموجب القواعد الموضوعية للضباط المحليين.

١٦ ـ العملة النقدية

اذا تبدلت العملة الموجودة تدفع الرواتب والمخصصات بعد تبدلها بالعملة الجديدة على حساب سعر التحويل الجاري ما عدا ما نص عليه في الفقرة (١) من الشرط ٣ من هذا الجدول.

٧ ـ حفظ النظام

لاجل حفظ النظام سيكون الضباط تحت مراقبة الضابط البريطاني الاكبر الموظف في وزارة الدفاع وهذا ذاته يكون فيما يخص الحفظ تحت مراقبة المعتمد السامي.

١٨ ـ انهاء المقاولة بسبب عدم الاطاعة وغير ذلك

للحكومة الحق في ان تنهى خدمة اي ضابط بدون اعطاء تعويضات لسوء سلوكه او عدم اطاعته على ان يوافق على ذلك المعتمد السامي يحق للضابط ان ينهي مقاولة استخدامه قبل انقضائها بأن يبلغ وزير الدفاع بذلك كتابة قبل ثلاثة اشهر الا ان اذا فعل الضابط ذلك فانه لا يستحق ان يعطى السفر مجانا الى وطنه الا اذا كان قد خدم مدة ١٨ شهرا على الاقل في البلاد وذلك اما ان يكون ابتداء من التحاقه بالخدمة او من تاريخ رجوعه من الرخصة لاخر مرة وسكون له الحق في تناول الاكرامية المستحقة له بمقتضى الشرط ١٣ ولكنه ليس له الحق في اي رخصة او اكرامية بدلا عن تلك الرخصة.

٢٠ ـ التحكيم

اذا ظهر اي التباس في فهم معنى مقاولة الاستخدام الموقع عليها من قبل الضابط او غير ذلك من المسائل من اي جهة اخرى تحال المسئلة الى المعتمد السامي الذي يجب ان يكون قراره نهائيا.

- الدرجات -

الدرجة الاولى

مستشار او وكيل وزارة الدفاع

الراتب ٢٥٠٠ - ١٠٠ - ٣٥٠٠ روبية

الدرجة الثانية

الضباط الاقدمون ممن لا تقل رتبتهم عن رتبة (رائد) ميجر سواء كانوا في المقر او ضابط ارتباط باستثناء الضباط السابق استخدامهم في مثل هذه الوظائف العالية

الراتب ١٥٠٠ - ٧٥ - ١٨٠٠ روبية

١٨٠٠ - ١٠٠ - ٢٣٠٠ روبية

الدرجة الثالثة

الضابط الاعوان

الراتب ٩٠٠ - ٥٠ - ١٢٠٠ روبية

١٢٠٠ - ٧٥ - ١٨٠٠ روبية

ملاحظة

اذا كان الضابط في الدرجة الثالثة من رتبة رئيس (كابتن) فيبدأ راتبه بـ ١٢٠٠ روبية واذا كان من رتبة ملازم اول تتجاوز مدة خدمته السبع سنوات فيبدأ راتبه بـ ١٠٠٠ روبية

ملاحظة عمومية

١ - ان من يعين من الضباط الذين هم الان في خدمة الحكومة العراقية الى اية وظيفة مذكورة في هذا الجدول تعادل في درجتها درجة الوظيفة التي يكون شاغلها ذلك الضابط عند تعيينه على هذا الوجه يجب ان يعين في منزلة من الدرجة المعينة لتلك الوظيفة تنيله راتبا لا يقل مقدارا عن الراتب الذي كان يتناوله عند امضاء المقاولة الجديدة وعند تعيين مقدار راتبه هذا يجب مراعاة عدد الاشهر التي خدمها توطئة لنيل الزيادة الجديدة بموجب مقاولته القديمة.

٢ - مساعدة على تدارك المصاريف الاضافية الناشئة عن تأدية إيجار المنازل ونفقات التنوير والصيانة ينبغي ان يمنح الضباط المتزوجون الذين مقراتهم في بغداد او البصرة او الموصل ويتناولون راتبا يقل عن (١٥٠٠) روبية مخصصات شخصية تدمج في الزيادات المسقبلة قدرها (١٥٠) روبية او كسور ذلك مما يفي لايصال راتبهم الشهري الى (١٥٠٠) روبية

وللبيان قد وقع المفوضات المختصان بامضائها هذه الاتفاقية

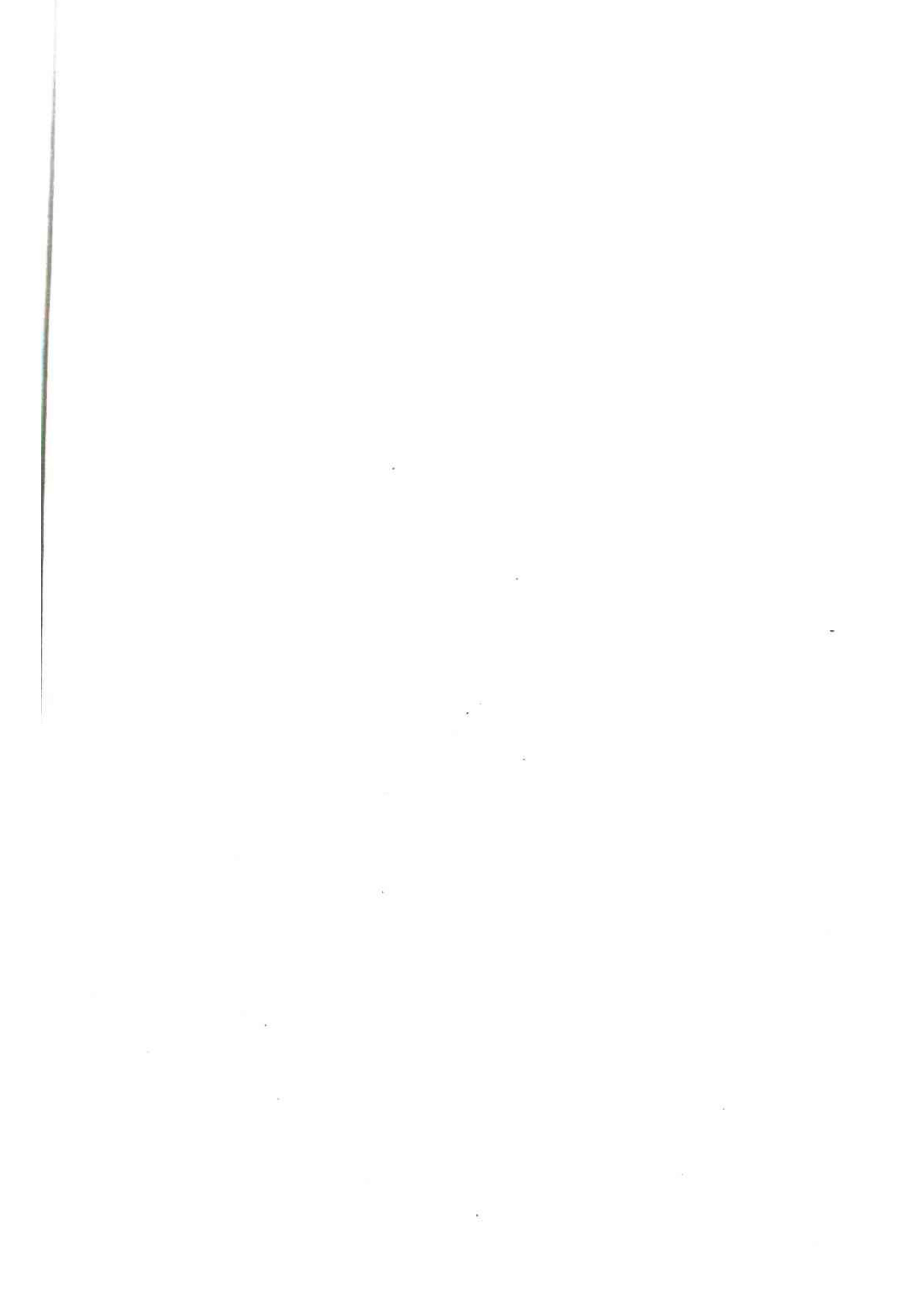
كتب في بغداد عن نسختين في اليوم الخامس والعشرين من شهر اذار سنة الف وتسعمائة واربعة وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر شعبان سنة الف وثلثمائة واثنين واربعين هجرية.

هـ. دوبس

المعتمد السامي

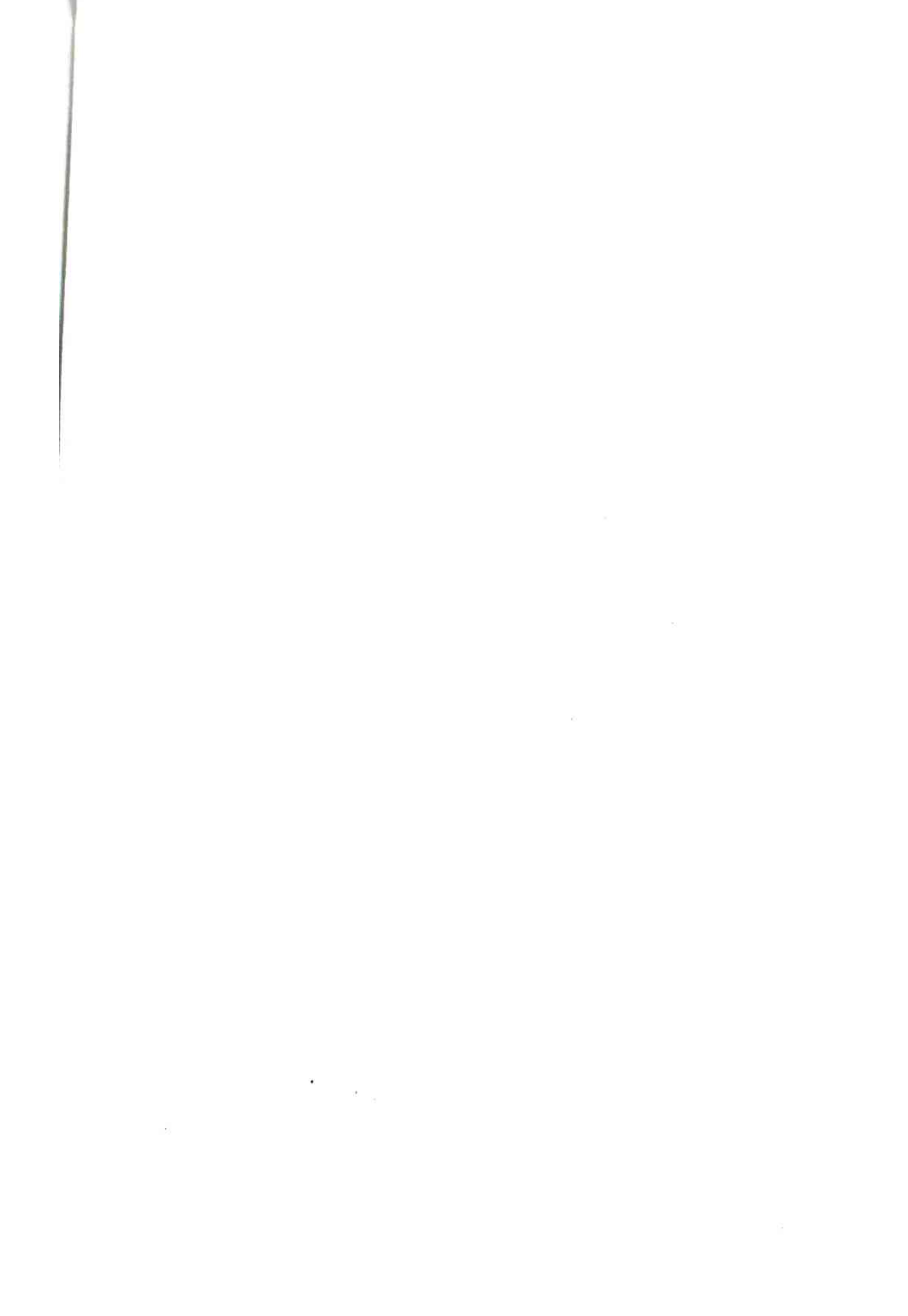
لجلالة ملك بريطانية في العراق

جعفر العسكري / رئيس وزراء الحكومة العراقية



الاتفاقية العسكرية الموقع عليها في بغداد

في ٢٥ مارت ١٩٢٤ المعقودة طبقا للمادة السابعة من المعاهدة العراقية - الانكليزية
الموقع عليها في بغداد في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢
الغيت بمعاهدة سنة ١٩٣٠



الاتفاقية العسكرية

المعقودة طبقا للمادة (٧) من المعاهدة العراقيـة الانكليزية

نحن الموقعان ادناه المفوضان احدنا من قبل صاحب الجلالة ملك بريطانيا والاخر من قبل صاحب الجلالة ملك العراق قد اجتمعنا في هذا اليوم الواقع في الخامس والعشرين من شهر اذار سنـة الف وتسعمائةواربعة وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر شعبان سنة الف وثلاثمائة واثنين واربعين هجرية بعد ان فوضنا لاجل التوقيع على الاتفاقية الملحقة بالمادة ٧ من معاهدة التحالف المعقودة بين صاحبي الجلالة المذكورين في اليوم العشار من شهر تشرين اول سنة الف وتسعمائة واثنين وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر سنة الف وثلاثمائة وواحد واربعين هجرية .

ـ الاتفاقية ـ

حيث انه قد وقع في بغداد في اليوم العاشر من تشرين الاول ١٩٢٢م الموافق لليوم التاسع من صفر سنة ١٤٣١هـ معاهدة تحالف بين جلالة ملك بريطانيا وجلالة ملك العراق وكذلك وقع في بغداد في اليوم الثلاثين من نيسان سنة ١٩٢٣م الموافق لليوم الرابع عشر من رمضان المبارك سنة ١٣٤١هـ ملحقا بنفس هذه المعاهد .

وحيث انه بموجوب المادة (٧) من المعاهدة المذكورة يتعهد جلالة ملك بريطانيا بأن يقدم من الامداد والمساعدة لقوات جلالة ملك العراق المسلحة مايتفق عليـه من وقت الى اخر الفـريقان المتعـاقدان السـاميان .

وحيث انه قد نص في المادة المذكورة على ان يعقد اتفاقية منفردة بين الفريقين المتعاقدين الساميين لتعين مقدار هذا الامداد وهذه المساعدة وشروطها وتبلغ هذه الاتفاقية الى مجلس جمعية الامم .

وحيث انه قد نص في المادة (١٨) من المعاهدة المذكورة على ان لامانع للفريقين المتعاقدين الساميين من اعادة النظر من وقت الى اخر في شروط الاتفاقية المنفردة المشار اليها في اعلاه بقصد ادخال مايتراىء مناسبته من التعديلات حسبما تقتضيه الظروف الراهنة آنئذ على ان كل تعديل يتفق عليـه الفريقـان المتعاقدان السـاميان يجب ان يبلغ الى مجلس جمعية الامم .

فبناء عليه قد تم الاتفاق الان على مايأتي : ـ

المادة الاولى

الحكومتان تعترفان بالمبدأ انه ينبغي لحكومة العراق في اقرب وقت لكن بشرط ان لايتجاوز اربع سنوات من تاريخ عقد هذه الاتفاقية ان تقبل بالمسؤولية التامة عن تأييد الانتظام الداخلي وعن الدفاع عن العراق ضد التعدي الخارجي ولاجل ادراك هذه الغاية وقع الاتفاق على المعاضدة والمساعدة اللتين تقدمها الان حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا الى حكومة العراق يجب ان تتناقصا شيئا فشيئا بأسرع مايمكن .

المادة الثانية

ان ماستؤديه حكومة صاحب الجلالة البريطانية الى حين من الامداد والمساعدة يجب ان يكون في شكل وجود حامية من الجنود الامبراطورية في العراق او وجود قوات محلية فيه تقوم باعبائها حكومة صاحب الجلالة البريطانية ومنح التسهيلات في الامور الاتية التي يكون الاتفاق عليها من قبل الحكومة العراقية.

١ - تثقيف الضباط العراقيين العلوم العسكرية وفن الطيران في المملكة البريطانية بقدر مايكون ذلك مستطاعا.

٢ - تجهيز الجيش العراقي بكميات وافية من الاسلحة والذخائر والمعدات والطيارات من احدث طراز موجود.

٣ - تجهيز الحكومة العراقية في خلال مدة المعاهدة بموظفين بريطانيين حيثما تطلبهم وهاتان المعاضدة والمساعدة لاتكونان قط بشكل مساعدة مالية من قبل الحكومة البريطانية على الانفاق على الجيش العراقي او قوات محلية اخرى تقوم باعبائها وتتولى امرها حكومة العراق وكذلك لاتساعد الحكومة العراقية على الانفاق على الحامية الامبراطورية او القوات التي تقوم باعبائها وتتولى امرها الحكومة البريطانية.

المادة الثالثة

مادام وجود حامية امبراطورية او قوات محلية تتولى امرها وتقوم باعبائها حكومة جلالة ملك بريطانية ضروريا لاعانة حكومة العراق على ادراك المسؤولية التامة التي قبلت مبدئيا بالمادة الاولى من هذا الاتفاق تنظم الصلات العسكرية في العراق بين الحكومتين بموجب الشروط الاتية: -

المادة الرابعة

تتعهد الحكومة العراقية بأن تخصص مالايقل عن ٢٥ بالمئة من ايرادات العراق السنوية كما هي في المادة الرابعة من الاتفاقية المنفردة المنظمة للعلاقات المالية بين الفريقين لاجل القيام باعباء الجيش النظامي والقوات المحلية الاخرى التي تتولى امرها وبأن تقوم تدريجيا وبقدر طاقتها المالية بزيادة قوام جيشها النظامي الدائم المركب من الاسلحة المختلفة وذلك وفقا للبرنامج المعين في اللائحة الملحقة بهذه الاتفاقية وبأن تشكل جيشا احتياطيا وعلى الحكومة البريطانية ان تقوم لدى اتمام تشكيل كل من وحدات هذه القوات بتجهيزها طبقا لنصوص المادة الثانية من هذه الاتفاقية.

المادة الخامسة

يجب ان يفحص في كل سنة قوام وكيفية تشكيل الحامية الامبراطورية والقوات المحلية التي تتولى امرها حكومة صاحب الجلالة البريطانية لاجل القيام بالتخفيض المتوالي المنصوص عليه في المادة الثالثة من الاتفاقية المالية المشار اليها في المادة السابقة.

المادة السادسة

ان الجيش العراقي يكون بقيادة جلالة ملك العراق مع مراعاة نصوص القانون الاساسي العراقي وليس لقائد القوات البريطانية في العراق ان يتدخل في المسائل التي تخص الجيش العراقي الا بحسب ما هو منصوص عليه في المادتين السابعة والتاسعة من هذه الاتفاقية.

المادة السابعة

تتعهد الحكومة العراقية بأن تخول قائد القوات اليريطانية الحق بتفتيش الجيش العراقي والقـوات الاخرى المحلية كما تترأى له ضرورة ذلك لاجل فحص مقدرة هذا الجيش وهذه القوات وبتقديم تقرير الى جلالة ملك العراق بواسطة المعتمد السامي مبينا فيه اقتراحاته بشأن مايراه ضروريا من الاجراءات لاجل تحسين حالة الجيش والقوات المذكورة وتوافق على ان تأخذ بعين الاعتبار التام رغائب المعتمد السامي فيما يتعلق بحركات وتوزيع الجيش العراقي وعلى ان تقدم من اسباب المحافظة على مستودعات الطيارات ومحطات الطيران مايتطلبه المعتمد السامي بناء على مايشير به قائد القوات الجوية ولايكون للحكومة العراقية حق بالمساعدة من قبل حكومة صاحب الجلالة البريطانية على نحو ماهو منوي في المادة الثامنة في حالة ما اذا تأخرت عن القيام باي اقتراح مايقدمه المعتمد السامي بوجوب هذه المادة فيما يتعلق بحركات توزيع الجيش العراقي.

المادة الثامنة

لايستخدم الجيش العراقي الا في مصلحة العراق وتوافق الحكومتان على ان لاتقـوم واحدة منها بأعمال عسكرية لحفظ النظام الداخلي او الدفاع عن العراق ضد تجاوز خارجي بدون استشارة الحكومة الاخرى والاتفاق معها مقدما ولايكون للحكومة العراقية حق المساعدة من قبل اية من القوات التي تقوم باعبائهاو تتولى امرها حكومة صاحب جلالة ملك بريطانية على صد أي تجاوز خارجي او اخماد اي اضطراب اهلي او قوة مسلحة مما يكون في رأي المعتمد السامي قد اثاره او سببه قيام الحكومة العراقية بعمل ما او بانتهاجها سياسة ماخلافا لمشورة حكومة جلالة ملك بريطانية او رغائبها الصريحة.

المادة التاسعة

في حالة القيام باعمال عسكرية مما ينوي ان تشترك فيها قوات تقوم بأعبائها او تتولى امرها حكومة صاحب الجلالة البريطانية يجب ان يتعهد بقيادة القوات المشتركة ـ مع مراعاة ماقد يوافق عليه كـلا الفريقين من التدابير الخصوصية ـ الى قائد عسكري بريطاني ينتخب لاجل ذلك الغرض.

المادة العاشرة

تتعهد الحكومة العراقية بان تعترف بالحقوق والصيانات الاتية الذكر لاية قوات مسلحة في العراق تقوم باعبائها او تتولى امرها حكومة صاحب الجلالة البريطانية وان تضمن هذه الحقوق والصيانات اذا اقتضت الضرورة بواسطة التشريع او بغير ذلك من الوسائل ويجب ان تعتبر القوات المذكورة شاملة للموظفين الملكيين والاتباع الرسميين من الهنود الملحقين بالقوات الجوية العسكرية وكـذلك لاهـالي العراق الذين في خدمة القوات المذكورة. اما هذه الحقوق والصيانات فهي : ـ

أ ـ الحق بمطالبة الحكومة العراقية بالقيام بما يلزم من الاجراءات بموجب القانون في تعقيب الاشخاص الذين يتهمون بجريمة مرتكبة ضد القوات المذكورة اوضد احد افرادها وفي القاء القبض على هكـذا اشخاص وكذلك حق التشبث بمحكامتهم ومن المفهوم ان حق التشبث بمحاكمة الاشخاص المتهمين على هذا الوجه يجب ان يشمل حق التشبث بمحاكمتهم امام قاض بريطاني من قضاة المحاكم العراقية او

امام محكمة خصوصية تشكل من عضوين بريطانيين اثنين من قضاة المحاكم العراقية وعضو عراقي واحد. اما استئناف الدعاوي المحسومة امام المحاكم الاعتيادية او المحكمة الخصوصية فيكون لدى محكمة الاستئناف العراقية التي يجب في مثل هذه القضايا ان تكون اكثرية اعضائها من القضاة البريطانيين. ولاتجرى المحاكمة امام هذه المحكمة الخصوصية الا في الاحوال التي يشهد كل من المعتمد السامي وقائد القوات الجوية كتابة انها على درجة استثنائية من الخطورة والضرورة المستعجلة بحيث تجعل المحاكمة امام المحاكم الاعتيادية غير مرغوب فيها والشهادة التي من هذا القبيل يجوز ان يعين فيها تاريخ ومكان انعقاد المحكمة وفي تلك الحال يجب اذا اقتضى الامر ان يسافر اعضاء المحكمة جوا بالسرعة اللازمة لاجل اجتماع المحكمة في المكان والتاريخ المعنين في الشهادة.

ب ـ الحق بان ينطبق على كافة افراد القوات المذكورة اصول الضبط والقضاء المنصوص عليها في القانون العسكري البريطاني او القانون العسكري الهندي او اي قانون عسكري اخر يكون افراد هذه القوات تابعين له.

ج ـ حق تجنيد اهالي العراق تجنيداً اختياريا بموجب قوانين الجيش (البريطاني) والقوة الهوائية او غيرها على ان يكون من المفهوم ان الحكومة العراقية تتعهد فيا يخصهـــا بان تقدم عندما يطلب اليها ذلك قائد القوات الجوية او اي شخص مفوض من قبله بهذا الخصوص ـ كل ماينبغي من المساعدة للقيام بهذا التجنيد وبأن تزيل ماامكن الاسباب التي من شأنها ان تحول دونه.

د ـ صيانة جميع افراد هذه القوات المسجلين او المجندين من القاء القبض عليهم او تفتيشهم او سجنهم او محاكمتهم من قبل السلطات المدنية في العراق من اجل جرائم جنائية.

وعلى انه يشترط في ذلك ان يكون الاهالي العراقيون الذين من افراد هذه القوات تابعين عادة لقضاء المحاكم العراقية وان يقتصر تمتعهم بهذه الصيانة على مايخص الافعال التي يشهد المعتمد السامي او قائد القوات الجوية بأنها اوتيت في تأدية الواجبات العسكرية او غيرها من الواجبات الرسمية.

وليس في هذه الفقرة مايمنع السلطة المدنية من ان توقف عنوة اي شخص من اعضاء هذه القوات على اثر اقترافه جريمة فيها خطر على الحياة في الحال او عندما يكون آخذا في اقتراف جريمة مثل هذه. واذا لم يكن العضو الملقي عليه القبض على هذا الوجه من اهالي العراق ينبغي تسليمه في الحال الى رجال السلطة العسكرية او الجوية.

هـ ـ الصيانة من التعقيبات القانونية المدنية فيما يتعلق باي فعل يؤتى او اهمال اوقصور يحصل مع حسن النية من قبل اي فرد من افراد القوات المذكورة عند قيامه بتأدية واجباته العسكرية او الرسمية وتعتبر شهادة المعتمد السامي او قائد القوات الجوية يكون العمل او الاهمال او القصور قد حصل مع حسن النية في تأدية الواجبات الانفة الذكر شهادة قاطعة.

ان الصيانة المنصوص عليها في هذه الفقرة يجب ان لاتحول دون قيام الاشخاص الذين يتكبدون ضررا ماديامن جراء فعل او اهمال او قصور مثل هذا بالمطالبة بالتعويض بغير واسطة التعقيبات القانونية المدنية.

و ـ كافة ماهنالك من الصيانات والامتيازات المتعلقة بالتعقيبات القانونية والممنوحة بموجب قانون القوة الجوية وقانون الجيش (البريطانيين) وقانون الجيش الهندي للاشخاص التابعين للقوانين المذكورة وكذلك الصيانة من الحبس بناء على قرار محكمة مدنية بشأن اية قضية مدنية نظرت فيها محكمة كهذه.

المادة الحادية عشر

تتعهد الحكومة العراقية بأن تصدر مواد قانونية تقضي بتوقيف ومعاقبة كل شخص يعمل او يتآمر بكيفية من شأنها ان تعرض للخطر القوات المسلحة المذكورة او تعرقل اعمالها اويحاول اثارة العصيان او الفتنة بين هذه القوات او تعريضها للبغضاء او التحقير او يتآمر بشيء. من ذلك. وبأن تتخذ الاجراءات القانونيةبحق كل شخص يشهد المعتمد السامي بأنه حسب اعتقاده حق الاعتقاد يعمل او يحاول او يتآمر على النحو الانف الذكر. وفي حالة الاشخاص الذين ليسوا من التبعية العراقية ويعملون او يحاولون او يتآمرون على النحو المذكور او يرجع او يعملوا او يحاولوا او يتآمروا على ذلك النحو تتعهد الحكـومة العراقية بأتخاذ مايراه المعتمد السامي مناسبا وممكنا من الاجراءات المنعية بموجب القانون.

المادة الثانية عشر

في حالة قيام القوات المذكورة باعمال عسكرية في العراق لاجل مساعدة الحكومة العراقية على رد اعتداء خارجي او قمع هياج اهلي توافق حكومة العراق على ان يعلن ملك العراق لدى طلب المعتمد السامي الاحكام العرفية في جميع جهات العراق التي يتناولها هذا التعدي الخارجي الهياج الاهلي وان يعهد ادارة هذه الاحكام الى قائد القوات الجوية او الى من قد يعينه القائد المذكور من ضابط او اكثر وان يستصدر عند اقرار الاحكام المدنية ثانيا قرار التضمين اللازم بشأن كل ماقامت به القوات المسلحة من الاعمال بموجب الحكم العرفي

المادة الثالثة عشرة

تتعهد الحكومة العراقية بان تقدم جميع التسهيلات لاجل تحريك قوات صاحب الجلالة البريطانية ـ بما في ذلك استعمال البرق اللاسلكي وخطوط البرق والتلفون البرية ـ ولاجل نقل وخزن مواد الحريق اللازمة لهذه القوات على طرق العراق وسككه الحديدية وطرقه المائية وفي موانئه.

المادة الرابعة عشرة

تتعهد الحكومة العراقية بأن تعترف بحق قوات صاحب الجلالة البريطانية بأنشاء وتشغيل نظام برق لاسلكي على نفقة حكومة الجلالة البريطانية لاجل اصدار وتلقي الرسائل الداخلية والخارجية العائدة لخدمة مصالح الحكومة البريطانية وبأن تؤمن هذا الحق بموجب رخصة او بالتشريع القانوني.

لايدفع للحكومة العراقية شيء ما عن هذه الرسائل لا على سبيل الاجور ولا على سبيل التعويض عن فقدان الاشغال.

وتتعهد حكومة صاحب الجلالة البريطانية بأن لا يرسل بواسطة هذا النظام من الرسائل غير تلك العائدة الى خدمة مصالح الحكومة البريطانية بالاتفاق مع الحكومة العراقية ويجب ان ينص هذا الاتفاق على تأدية تعويض للحكومة العراقية عما يصيب دائرتي البرق والبريد العراقيتين من فقدان الاشغال الا اذا ارسلت هذه الرسائل بناء على طلب الحكومة العراقية وفي هذه الحالة يحق لحكومة صاحب الجلالة البريطانية تقاضي الاجور على ارسال هذه الرسائل.

ومهما يستحق للحكومة العراقية من التعويض يكون في شكل تخفيض من مبلغ الدين المستحق من الحكومة العراقية من جهة نظام البرق الذي انتقل اليها من الحكومة البريطانية.

المادة الخامسة عشرة

تتعهد الحكومة العراقية بأن تقوم في جميع الاوقات - لدى طلب المعتمد السامي - بتقييد اعمال مركز البرق اللاسلكي في البصرة واسلوب اصدار الرسائل بواسطته وبتحديد طول موجاته على وجه يدفع التعارض مع مراكز الحكومة البريطانية وكذلك تتعهد في حالة حدوث امر مفاجيء بأن تسلم المركز المذكور - لدى طلب المعتمد السامي - الى قوات صاحب الجلالة البريطانية لاجل اصدار الرسائل العائدة الى خدمة مصالح حكومة صاحب الجلالة البريطانية على ان يدفع تعويض عن فقدان الاشغال الاخرى.

وعلاوة على مامر توافق الحكومة العراقية على ان يبقى التعهد الانف الذكر معتبرا رغما عما قد يحصل من التصرف بمركز البرق اللاسلكي في البصرة بالبيع او بطريقة اخرى وفي حالة عزم الحكومة العراقية على الكف عن استعمال هذا المركز توافق على انذار حكومة صاحب الجلالة البريطانية بعزمها على ذلك قبل ثلاثة اشهر ويجب عندئذ اعطاء الحكومة البريطانية فرصة لاجل تسلم هذا المركز قبل نزع اجهزته ولاجل تشغيله اثناء مابقي من مدة المعاهدة.

المنهاج المقترح لاجل توسيع الجيش

١٩٢٤ - ١٩٢٥

١- بطارية مما ينقل على ظهر الدواب

٢ - كتيبتان من المشاة

٣ - رهط مهندسين

٤ - نقليات الخط الاول لجميع الوحدات الموجودة.

توسيع مركز التدريب في بغداد بما فيه تأسيس كلية للضباط الاحداث.

١٩٢٥ - ١٩٢٦

تؤسس وحدة جوية على نحو ماتوصي به رياسة اركان الحرب الجوية على ان يحصل تقدم مرض في قوة وكفاية القوات البرية المحلية في العراق.

٢ - بطاريتان مما ينقل على ظهر الدواب.

١ - فوج من الفرسان

٣ - ثلاث كتائب من المشاة

٢ - رهطان من النقليات

١ - سيارة لنقل الجرحى في الميدان

١ - وحدة لنقل العتاد

انشاء مراكز لتدريب المشاة

انشاء مراكز للمدفعية والفرسان

١٩٢٦ - ١٩٢٧

٢ - بطاريتا ميدان

٣ - ثلاث كتائب مشاة

١ - رهط مهندسين

١ - نواة رهط مهندسين

١ - رهط للمخابرة بالاشارات

١ - سيارة لنقل الجرحى في الميدان.

١ ـ بطارية ميدان
١ ـ بطارية مما ينقل على ظهور الدواب
٣ ـ كتائب مشاة
٢ ـ رهطان للنقليات
١ ـ سيارة لنقل الجرحى في الميدان.

وللبيان قد وقع المفوضان المختصان بامضائيهما هذه الاتفاقية

كتب في بغداد عن نسختين في اليوم الخامس والعشرين من شهر اذار سنة الف وتسعمائة واربعة وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر شعبان سنة الف وثلاثمائة واثنين واربعين هجرية.

هـ. دوبس
المعتمد السامس
لجلالة ملك بريطانية في العراق

جعفر العسكري
رئيس وزراء الحكومة العراقية

○ ○ ○ ○

الملحق «ب»*

معاهدة تحالف بين العراق وبريطانيا

موقع عليها في بغداد في اليوم الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٢٦
ابرمت في ٢٠ مارت ١٩٢٦

«اعتبرت ملغاة بمعاهدة التحالف لسنة ١٩٣٠»



معاهدة تحالف بين العراق وبريطانية

بين صاحب الجلالة البريطانية

وصاحب الجلالة ملك العراق

ان جلالة ملك المملكة المتحدة بريطانية العظمى وايرلندة والممتلكات البريطانية وراء البحار امبراطور الهند من الجهة الواحدة.

وجلالة ملك العراق ـ من الجهة الاخرى.

بناء على رغبتهما في ان ينفذا تنفيذا كاملا الشروط الواردة في قرار مجلس جمعية الامم المؤرخ في اليوم السادس عشر من شهر كانون الاول سنة ١٩٢٥ الذي يعين الحدود بين تركية والعراق وفقا للمادة الثالثة من معاهدة الصلح الموقعة في لوزان في اليوم الرابع والعشرين من شهر تموز سنة ١٩٢٣ تلك الشروط التي مؤداها ان العلاقات بين الفريقين المتعاقدين الساميين المعينة الان في معاهدة التحالف وفي تعهد حكومة صاحب الجلالة البريطانية اللذين وافق عليهما مجلس جمعية الامم في اليوم السابع والعشرين من شهر ايلول سنة ١٩٢٤ يجب ان تستمر لمدة خمس وعشرين سنة مالم يقبل العراق ـ بموجب المادة الاولى من عهد جمعية الامم ـ عضوا في الجمعية المذكورة قبل انقضاء هذه المدة.

واضعين نصب اعينهما النية التي اعرب عنها بالمقابلة كل من الفريقين المتعاقدين الساميين في بروتوكول اليوم الثلاثين من شهر نيسان سنة ١٩٢٣ بخصوص عقد اتفاقية جديدة تنظم مايكون بعد ذلك من العلاقات بينهما.

قد قررا ان يؤمنا القيام بالشروط المذكورة بواسطة معاهدة جديدة وعينا وكيلين لهما مفوضين لهذا العرض وهما :ـ

من قبل جلالة ملك المملكة المتحدة بريطانية العظمى وايرلندة والممتلكات البريطانية وراء البحار امبراطور الهند برنار هنري بورد يلن سي. ام جي. القائم باعمال المعتمد السامي في العراق لصاحب الجلالة البريطانية.

ومن قبل جلالة ملك العراق عبد المحسن بك السعدون رئيس وزراء الحكومة العراقية ووزير الخارجية. اللذين بعد ان تبلغ كل منهما اوراق اعتماد الاخر ووجدها طبقا للاصول الصحيحة المرعية قد اتفقا على مايأتي :ـ

المادة الاولى

ان الاحكام الواردة في المادة الثامنة عشرة من المعاهدة بين الفريقين المتعاقدين الساميين الموقعة في بغداد في اليوم العاشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٢ ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر سنة ١٣٤٠ هجرية وفي البروتوكول الموقع في بغداد في اليوم الثلاثين من شهر نيسان سنة ١٩٢٣ ميلادية الموافق لليوم الرابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤١ هجرية يلغى منها ماله تعلق بمدة المعاهدة المذكورة وتبقى المعاهدة المذكورة معمولا بها لمدة خمس وعشرين سنة ابتداء من اليوم السادس عشر من شهر كانون الاول سنة ١٩٢٥ مالم يصبح العراق عضوا في جمعية الامم قبل انقضاء المدة المذكورة.

وكذلك الاتفاقيات المختلفة المعقودة بين الفريقين المتعاقدين الساميين الملحقة بمعاهدة اليوم العاشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٢ الانفة الذكر تبقى - فيما يخص مدتها المجعولة تابعة لمدة المعاهدة المذكورة - معمولا بها للمدة المنصوص عليها في هذه المعاهدة واما في الخصوصات الاخرى فلا تمس احكامها.

المادة الثانية

يتفق الفريقان المتعاقدان الساميان على انهما فورا بعد ابرام هذه المعاهدة وموافقة مجلس جمعية الامم عليها يواصلان النظر بجد ونشاط في المسائل التي وضعت موضع البحث بينهما قبلا بخصوص تعديل الاتفاقيتين الناشئتين عن المادتين السابعة والخامسة عشر من معاهدة اليوم العاشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٢.

المادة الثالثة

يتعهد جلالة ملك بريطانيا.

وذلك من غير مساس باحكام المادة السادسة من معاهدة اليوم العاشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٢ المتعلقة بادخال العراق في جمعية الامم وباحكام المادة الثامنة عشرة من المعاهدة المذكورة التي تجيز تعديل احكام المعاهدة المذكورة او احكام بعض من الاتفاقيات الملحقة بها في اي وقت كان بشرط موافقة مجلس جمعية الامم بان ينظر بجد ونشاط في المسألتين الاتيتين عند حلول الوقت الذي كان ينبغي ان تنتهي فيه معاهدة اليوم العاشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٢ بموجب بروتوكول اليوم الثلاثين من شهر نيسان سنة ١٩٢٣ ثم بعد ذلك في فترات متتابعة مدة كل منها اربع سنوات الى ان تنقض مدة الخمس والعشرين سنة المذكورة في هذه المعاهدة او الى ان يدخل العراق في جمعية الامم.

١ - هل في استطاعته الالحاح على ادخال العراق في جمعية الامم.
٢ - ان لم يكن في استطاعته ذلك ففي مسألة تعديل الاتفاقيات المبحوث عنها في المادة الثامنة عشرة من معاهدة اليوم العاشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٢ بناء على التقدم الذي بلغته مملكة العراق او بناء على اي سبب اخر.

هذه المعاهدة الموضوعة باللغتين الانكليزية والعربية اللتين يعول على النص الانكليزي منهما في حالة الاختلاف يقتضى ابرامها ويجب تبادل وثائق الابرام في اقرب مايمكن.

وللبيان قد وقع الوكيلان المفوضان هذه المعاهدة واثبتا ختميهما عليها.

كتب ببغداد في اليوم ١٣ من شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٦ ميلادية الموافق لليوم ٢٨ من شهر جمادي الاخر سنة ١٣٤٤ هجرية عن ثلاث نسخ تودع واحدة منها في خزانة سجلات جمعية الامم في جنيف ويحفظ كل من الفريقين المتعاقدين الساميين بواحدة منها.

القائم باعمال المعتمد السامي في العراق
لصاحب الجلالة البريطانية

توقيع (.............)

عبد المحسن السعدون
رئيس وزراء الحكومة العراقية
ووزير الخارجية



الملحق «ج»*

معاهدة التحالف
بين
العراق وبريطانيا العظمى

الموقع عليها في بغداد في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠
مع الملحق وتبادل المذكرات
«الغيت بموجب الاتفاق الخاص
بين العراق وبريطانيا لسنة ١٩٥٥»

معاهدة التحالف بين العراق وبريطانية العظمى

صاحب الجلالة ملك العراق

وصاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلندة والممتلكات البريطانيـة وراء البحار وامبـراطور الهند.

لما كانا راغبين في توثيق اواصر الصداقة والاحتفاظ بصلات حسن التفاهم وادامتها مابين بلاديهما.

ولما كان صاحب الجلالة البريطانية قد تعهد في معاهدة التحالف الموقع عليها في بغداد في اليوم الثالث عشر من شهر كانون الثاني سنة وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر جمادي الاخرة سنة اربع واربعين وثلثمائة بعد الالف الهجرية بان ينظر فعليا في فترات متالية مدة كل منها اربع سنوات في هل في استطاعته الالحاح على ادخال العراق في جمعية الامم.

ولما كانت حكومة جلالته في بريطانيا العظمى وايرلندة الشمالية قد اعلمت الحكومة العراقية بلا قيد ولا شرط في اليوم الرابع عشر من شهر ايلول سنة تسع وعشرين وتسعمائة بعد الالف انها مستعدة لعضد ترشيح العراق لدخول عصبة الامم سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة بعد الالف واعلنت لمجلس العصبة في اليوم الرابع من شهر تشرين الثاني سنة تسع وعشرين وتسعمائة بعد الالف ان هذه هي قيمتها.

ولما كانت المسؤوليات الانتدابية التي قبلها صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق ستنتهي من تلقاء نفسها عند ادخال العراق عصبة الامم ولما كان صاحب الجلالة ملك العراق وصاحب الجلالة البريطانية بريان ان الصلات التي ستقوم بينهما بصفة كونهما ملكين مستقلين ينبغي تحديدها بعقد معاهدة تحالف وصداقة.

فقد اتفقا على عقد معاهدة جديدة لبلوغ هذه الغاية على قواعد الحرية والمساواة التامتين والاستقلال التام تصبح نافذة عند دخول العراق عصبة الامم وقد عينا عنهما مندوبين مفوضين وهما:-

عن جلالة ملك العراق:

نوري باشا السعيد

رئيس الوزراء ووزير الخارجية

حامل وسامي النهضة والاستقلال من الصنف الثاني

سي . ام . جي . دي . اس . او.

وعن جلالة ملك بريطانيا وايرلندة والممتلكات البريطانية وراء البحار وامبراطور الهند:

عن بريطانيا العظمى وايرلندة الشمالية.

اللفتنت كرنل السر فرسيس هنري همفريز.

جي . سي . اف . او . كي . سي . ام . جي . كي . بي .

اي . سي . آي . اي.

المعتمد السامي لصاحب الجلالة البريطانية في العراق.

اللذان بعد ان تبادلا وثائق تفويضهما فوجداها صحيحة قد اتفقا على مايلي:-

المادة الاولى

يسود سلم وصداقة دائمين بين صاحب الجلالة البريطانية ويؤسس بين الفريقين الساميين المتعاقدين تحالف وثيق توطيدا لصداقتهما وتفاهمهما الودي وصلاتهما الحسنة. وتجري بينهما مشاورة تامة وصريحة في جميع شؤون السياسة الخارجية مما قد يكون له مساس بمصالحهما المشتركة.
ويتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بان لايقف في البلاد الاجنبية موقفا لايتفق وهذا التحالف او قد يخلق مصاعب للفريق الاخر.

المادة الثانية

يمثل كلا من الفريقين الساميين المتعاقدين لدى بلاط الفريق السامي المتعاقد الاخر ممثل سياسي (دبلوماتيكي) يعتمد وفقا للاصول المرعية.

المادة الثالثة

اذا ادى اي نزاع بين العراق وبين دولة ثالثة الى حالة يترتب عليها خطر قطع العلاقات بتلك الدولة يوحد حينئذ الفريقان الساميين المتعاقدان مساعيهما لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية وفقا لاحكام ميثاق عصبة الامم ووفقا لاي تعهدات دولية اخرى يمكن تطبيقها على تلك الحالة.

المادة الرابعة

اذا اشتبك احد الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب رغم احكام المادة الثالثة اعلاه يبادر حينئذ الفريق السامي المتعاقد الاخر فورا الى معاونته بصفة كونه حليفا وذلك دائما وفق احكام المادة التاسعة ادناه.
وفي حالة حرب محدق يبادر الفريقان الساميان المتعاقدان فورا الى توحيد المساعي في اتخاذ تدابير الدفاع المقتضية.

ان معونة صاحب الجلالة ملك العراق في حالة حرب او خطر حرب محدق تنحصر في ان يقدم الى صاحب الجلالة البريطانية في الاراضي العراقية جميع مافي وسعه ان يقدمه من التسهيلات والمساعدات ومن ذلك استخدام السكك الحديدية والانهر والموانىء والمطارات ووسائل المواصلات.

المادة الخامسة

من المفهوم بين الفريقين الساميين المتعاقدين ان مسؤولية حفظ الامن الداخلي في العراق وايضا ـ بشرط مراعاة احكام المادة الرابعة اعلاه ـ مسؤولية الدفاع عن العراق ازاء الاعتداء الخارجي تنحصر ان في صاحب الجلالة ملك العراق.
مع ذلك يعترف جلالة ملك العراق بان حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية الاساسية بصورة دائمية جميع الاحوال هما من صالح الفريقين الساميين المتعاقدين المشترك.

فمن اجل ذلك وتسهيلا للقيام بتعهدات صاحب الجلالة البريطانية وفقا للمادة الرابعة اعلاه ستعهد جلالة ملك العراق بان يمنح صاحب الجلالة البريطانية طيلة مدة التحالف موقعين لقاعدتين جويتين ينتقيها صاحب الجلالة البريطانية في البصرة او في جوارها وموقعاً واحداً لقاعدة جوية ينتقيها صاحب الجلالة البريطنية في عرب نهر الفرات.

وكذلك يأذن جلالة ملك العراق لصاحب الجلالة البريطانية في ان يقيم نوات في الاراضي العراقية في الاماكن الانفة الذكر وفقا لاحكام ملحق هذه المعاهدة على ان يكون مفهوما ان وجود هذه القوات لن يعتبر بوجه من الوجوع احتلالا ولن يمس على الاطلاق حقوق سيادة العراق.

المادة السادسة

يعتبر ملحق هذه المعاهدة جزءا لايتجزأ منها.

المادة السابعة

تحل هذه المعاهدة محل معاهدتي التحالف الموقع عليهما في بغداد في اليوم العاشر من شهر تشرين الاول لسنة اثنتين وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر لسنة احدى واربعين وثلثمائة بعد الالف الهجرية وفي اليوم الثالث عشر من شهر كانون الثاني لسنة ست وعشرين بعد الالف الميلادية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر جمادي الاخرة لسنة اربع واربعين وثلثمائة بعد الالف الهجرية مع الاتفاقات الفرعية الملحقة بهما التي تسمى ملغاة عند دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ.

وتوضع هذه المعاهدة في نسختين في كل من اللغتين العربية والانكليزية ويعتبر النص الاخير النص المعول عليه.

المادة الثامنة

يعترف الفريقان الساميان المتعاقدان بانه عند المشروع في تنفيذ هذه المعاهدة تنتهي من تلقاء نفسها وبصورة نهائية جميع المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقا للمعاهدات والاتفاقات المشار اليها في المادة السابعة من هذه المعاهدة وذلك فيما يختص بجلالته البريطانية. وبأنه اذا بقي شيء من هذه المسؤوليات فيترتب على صاحب الجلالة ملك العراق وحده.

ومن المعترف به ايضا ان كل مايبقى من المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقا لاي وثيقة دولية اخرى ينبغي ان يترتب كذلك على جلالة ملك العراق وحده وعلى الفريقين الساميين المتعاقدين ان يبادرا فورا الى اتخاذ الوسائل المقتضية لتأمين نقل هذه المسؤوليات الى صاحب الجلالة ملك العراق.

المادة التاسعة

ليس في هذه المعاهدة مايرمي بوجه من الوجوه الى الأخلال او يخل بالحقوق والتعهدات المترتبة او التي قد تترتب لاحد الفريقين الساميين المتعاقدين او عليه وفقا لميثاق عصبة الامم او معاهدة تحريم الحرب الموقع عليها في باريس في اليوم السابع والعشرين من شهر آب لسنة ثماني وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية.

المادة العاشرة

اذا نشأ خلاف مايتعلق بتطبيق هذه المعاهدة او بتفسيرها فلم يوفق الفريقان الساميان المتعاقدان الى الفصل فيه بالمفاوضة رأساً بينهما يعالج الخلاف حينئذ وفقا لاحكام ميثاق عصبة الامم.

المادة الحادية عشرة

تبرم هذه المعاهدة ويتم تبادل الابرام باسرع مايمكن ثم يجري تنفيذها عند قبول العراق عضوا في عصبة الامم. وتظل هذه المعاهدة نافذة مدة خمس وعشرين سنة ابتداء من تاريخ تنفيذها. وفي اي وقت كان بعد عشرين سنة من تاريخ الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة على الفريقين الساميين المتعاقدين ان يقوما بناء على طلب احدهما بعقد معاهدة جديدة ينص فيها على الاستمرار على حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية الاساسية في جميع الاحوال. وعند الخلاف في هذا الشأن يعرض ذلك الخلاف علي مجلس عصبة الامم.

واقرارا لما تقدم قد وقع كل من المندوبين المفوضين على هذه لمعاهدة وختمها بختمة.
كتب في بغداد في نسختين في اليوم الثلاثين من شهر حزيران لسنة ثلاثين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم الثاني من شهر صفر لسنة تسع واربعين وثلثمائة بعد الالف الهجرية.

التوقيع: نوري السعيد

التوقيع: ف . هـ . همفريز

ملحق

- ١ -

يعين صاحب الجلالة البريطانية من حين الى آخر مقدار القوات التي يقيمها جلالته في العراق وفقا لاحكام المادة الخامسة من هذه المعاهدة وذلك بعد مشاورة صاحب الجلالة ملك العراق في الامر.

ويقيم صاحب الجلالة البريطانية قوات في الهنيدي لمدة خمس سنوات بعد الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة وذلك لكي يمكن صاحب الجلالة ملك العراق من تنظيم القوات المقتضية للحلول محل تلك القوات وعند انقضاء تلك المدة تكون قوات صاحب الجلالة البريطانية قد انسحبت من الهنيدي ولصاحب الجلالة البريطانية ايضا ان يقيم قوات في الموصل لمدة حدها الاعظم خمس سنوات تبتدىء من تاريخ الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة. وبعد ذلك لصاحب الجلالة البريطانية ان يضع قواته في الاماكن المذكورة في المادة الخامسة من هذه المعاهدة. ويؤجر صاحب الجلالة ملك العراق مدة هذا التحالف صاحب الجلالة البريطانية المواقع المقتضية لاسكان قوات صاحب الجلالة البريطانية في تلك الاماكن.

- ٢ -

بشرط مراعاة اي تعديلات قد يتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على حداثهافي المستقبل تظل الحصانات والامتيازات في شؤون القضاء والعائدات الاميرية (وفي ذلك الاعفاء من الضرائب) التي تمتع بها القوات البريطانية في العراق شاملة القوات المشار اليها في الفقرة الاولى اعلاه وتشمل ايضا قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع الصنوف وهي القوات التي يحتمل وجودها في العراق عملا باحكام هذه المعاهدة وملحقها ووفقا لاتفاق يتم عقده بين الفريقين الساميين المتعاقدين وايضا يواصل العمل باحكام اي تشريع محلي له مساس بقوت صاحب الجلالة البريطانية المسلحة. وتتخذ الحكومة العراقية التدابير المقتضية للتثبت من كون الشروط المتبدلة لاتجعل موقف القوات البريطانية فيما يتعلق بالحصانات والامتيازات اقل ملائمة بوجه من الوجوه من الموقف الذي تتمتع به هذه القوات في تاريخ الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة.

- ٣ -

يوافق جلالة ملك العراق على القيام بجميع التسهيلات الممكنة لتنقل القوات المذكورة في الفقرة الاولى من هذا الملحق وتدريبها واعالتها وعلى منحها عين تسهيلات استعمال التلغراف اللاسلكي التي تتمتع بها عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة.

- ٤ -

يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان يقدم بناء على طلب صاحب الجلالة البريطانية وعلى نفقة صاحب الجلالة البريطانية ووفقا للشروط التي يتفق عليها الفريقان الساميات المتعاقدان حرسا خاصا من قوات صاحب الجلالة ملك العراق لحماية القواعد الجوية مما قد تشغله قوات جلالته البريطانية وفقا لاحكام هذه المعاهدة وان يؤمن سن القوانين التشريعية التي قد يقضيها تنفيذ الشروط الانفة الذكر.

- ٥ -

يتعهد صاحب الجلالة البريطانية بان يقوم عند كل طلب يطلبه صاحب الجلالة ملك العراق بجميع التسهيلات الممكنة في الامور التالية وذلك على نفقة جلالة ملك العراق وهي :-
١ - تعليم الضباط العراقيين الفنون البحرية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة.
٢ - تقديم الاسلحة والعتاد والتجهيزات والسفن والطيارات من احداث طراز متيسر الى قوات جلالة ملك العراق.
٣ - تقديم ضباط بريطانيين بحريين وعسكريين وجويين للخدمة بصفة استشارية في قوات جلالة ملك العراق.

- ٦ -

لما كان من المرغوب فيه توحيد التدريب والاساليب في الجيشين العراقي والبريطاني يتعهد جلالة ملك العراق بانه اذا راى ضرورة الالتجاء الى مدربين عسكريين اجانب فانهم يختارون من الرعايا البريطانيين.

ويتعهد ايضا بان اي اشخاص من قواته من الذين قد يوفدون الى الخارج للتدريب العسكري يرسلون الى مدارس وكليات ودور تدريب عسكري في بلاد جلالته البريطانية بشرط ان لايمنع ذلك صاحب الجلالة ملك العراق من ارسال الاشخاص الذين لايمكن قبولهم في المعاهد ودور التدريب المذكورة الى اي قطر اخر كان.

ويتعهد ايضا بان التجهيزات الاساسية لقوات جلالته واسلحتها لاتختلف في نوعها عن اسلحة قوات صاحب الجلالة البريطانية وتجهيزاتها.

- ٧ -

يوافق جلالة ملك العراق على ان يقوم عند طلب صاحب الجلالة البريطانية ذلك بجميع التسهيلات الممكنة لمرور قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع الصنوف العسكرية عبر العراق ولنقل وخزن جميع المؤن والتجهيزات التي قد تحتاج اليها هذه القنوات في اثناء مرورها في العراق. وتتناول هذه التسهيلات استخدام طرق العراق وسككه الحديدية وطرقه المائية وموانئه ومطاراته. ويؤذن لسفن صاحب الجلالة البريطانية اذنا عاما في زيارة شط العرب بشرط اعلام جلالة ملك العراق قبل القيام بتلك الزيارات للموانىء العراقية.

دار الاعتماد
بغداد
في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠

ياصاحب الفخامة
اتشرف بتبليغكم فيما يتعلق بالمادة الثانية من المعاهدة التي وقعنا عليها في هذا اليوم في النية ان الممثل السياسي لصاحب الجلالة البريطانية لدى بلاط جلالة ملك العراق يكون بدرجة سفير.

التوقيع: ف . هـ . همفريز

فخامة نوري باشا السعيد
رئيس الوزراء ووزير الخارجية
بغداد

ديوان مجلس الوزراء
بغداد
في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠

ياصاحب الفخامة

جوابا على مذكرتكم بتاريخ هذا اليوم اتشرف بتبليغكم ان الحكومة العراقية وهي شديدة الرغبة في الاعراب عن ارتياحها الباعث على تعيين ممثل صاحب الجلالة البريطانية اول سفير في العراق - تنوي منح سفراء جلالته البريطانية الذين يخلفون سفير جلالته البريطانية الاول امتياز التقدم على ممثلي باقي الدول.
وكذلك تنوي الحكومة العراقية ان ممثل جلالة ملك العراق السياسي لدى بلاط سانت جيمس سيكون بدرجة وزير مفوض طيلة مدة العمل بهذه المعاهدة.

التوقيع: نوري السعيد

فخامة السر
ف . هـ . همفريز . جي . سي . في . او . كي . سي . ام . جي كي . بي . ئي . سي . آي . اي .

المعتمد السامي لصاحب الجلالة البريطانية بالعراق
بغداد

ديوان مجلس الوزراء
بغداد

في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠

ياصاحب الفخافة

عطفا على المعاهدة التي وقعنا عليها في هذا اليوم اتشرف بان اسجل انه قد تم الاتفاق على ان جميع المسائل المالية المعلقة ـ كالمسائل المتعلقة بالسكك الحديدية العراقية وميناء البصرة والمسائل التي يقتضي تسويتها بغية تنفيذ المعاهدة وملحقها ـ ستكون موضوعا لاتفاق اخر يعقد باسرع مايستطاع وسيعتبر ذلك الاتفاق جزءا لايتجزأ من هذه المعاهدة وسيبرم مع المعاهدة في وقت واحد.

التوقيع: نوري السعيد

فخامة السر
ف. هـ. همفريز. جي. سي. في. او. كي. سي. ام. جي. كي.
بي. ئي. سي. آي. اي.
المعتمد السامي لصاحب الجلالة البريطانية بالعراق
بغداد

دار الاعتماد
بغداد
في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠
ياصاحب الفخامة

عطفا على المعاهدة التي وقعنا عليها في هذا اليوم اتشرف بان اسجل انه قد تم الاتفاق على ان جميع المسائل المالية المعلقة ـ كالمسائل المتعلقة بالسكك الحديدية العراقية وميناء البصرة والمسائل التي يقتضى تسويتها بنسبة تنفيذ المعاهدة وملحقها ـ ستكون موضوعا لاتفاق اخر يعقد باسرع مايستطاع وسيعتبر ذلك الاتفاق جزءا لايتجزأ من هذه المعاهدة وسيبرم مع المعاهدة في وقت واحد.

التوقيع: ف. هـ. همفريز

فخامة نوري باشا السعيد
رئيس الوزراء ووزير الخارجية.
بغداد

ديوان مجلس الوزراء

بغداد

في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠

ياصاحب الفخامة

عطفا على المعاهدة التي وقعنا عليها في هذا اليوم اتشرف باعلام فخامتكم بانه نظرا الى الصداقة الوثيقة والتحالف بين بلادينا فان الحكومة العراقية تستخدم اعتياديا الرعايا البريطانيين عند حاجتها الى خدمات موظفين اجانب. وينتقى اولئك الموظفون بعد المشاورة بين حكومتينا. ومن المفهوم ان هذا لايخل بحرية الحكومة العراقية في استخدام موظفين اجانب غير بريطانيين في المناصب التي لايتيسر لها الرعايا البريطانيون الملائمون واتشرف باعلام فخامتكم ايضا بانه ليس في المعاهدة التي وقعنا عليها في هذا اليوم مايمس صحة العقود المعقودة والقائمة بين الحكومة العراقية وبين الموظفين البريطانيين.

التوقيع : نوري السعيد

فخامة السر ف . هـ . همفريز
جي . سي . في . او . كي . سي . ام . جي . كي . بي . ئي . سي . آي . اي .
المعتمد السامي لصاحب الجلالة البريطانية بالعراق
بغداد

دار الاعتماد

بغداد

في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠

ياصاحب الفخامة

اتشرف بان اشعركم بتسلم مذكرة فخامتكم بتاريخ اليوم المتعلقة باستخدام الموظفين الاجانب وان اؤيد البيان المسجل فيها بشأن التفاهم الذي توصلنا اليه.

التوقيع : ف . هـ . همفريز

فخامة نوري باشا السعيد
رئيس الوزراء ووزير الخارجية
بغداد

ديوان مجلس الوزراء

بغداد

في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠

ياصاحب الفخامة

اتشرف باعلام فخامتكم بانه في نية الحكومة العراقية بالنظر الى رغبتها في تحسين كفاءة قواتها البرية والجوية ان تطلب بعثة استشارية عسكرية بريطانية التي يتعين عددها قبل دخول المعاهدة في حيز التنفيذ والتي ستكون شروط خدمتها مماثلة لشروط خدمة البعثة العسكرية الآن.

التوقيع: نوري السعيد

نخامة السر ف . هـ . همفريز
جي . سي . في . او . كي . سي . ام . جي . كي . بي . ئي . سي . آي . اي .
المعتمد السامي لصاحب الجلالة البريطانية بالعراق
بغداد

دار الاعتماد

بغداد

في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠

ياصاحب الفخامة

اتشرف بان اشعر فخامتكم بتسلم مذكرتكم المتعلقة بموضوع البعثة العسكرية الاستشارية البريطانية التي تنوي الحكومة العراقية دعوتها الى العراق.

التوقيع: ف . هـ . همفريز

فخامة نوري باشا السعيد
رئيس الوزراء ووزير الخارجية
بغداد

لندن في ١٩ اب ١٩٣٠

سيدي :

عطفا على محادثاتنا في لندن اتشرف بان اقترح اعتبار النصوص التالية شاملة للاتفاق المعقود على حدة على جميع المسائل المالية المشار اليها في تبادل المذكرات الثاني بين فخامتكم وبيني عند امضاء معاهدة التحالف في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠.

ومن المتفاهم عليه ان الاتفاق المؤلف من هذه المذكرة ومن جواب فخامتكم عنها سيكون من وثائق ابرام معاهدة التحالف ويدخل حيز التنفيذ عند تبادل وثائق الابرام.

١ ـ تنقل حكومة المملكة المتحدة البريطانية العظمى وايرلندة الشمالية الى الحكومة العراقية في خلال المدة المنصوص عليها في الفقرة الاولى من ملحق معاهدة التحالف الممضاة في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠ المطارات والمعسكرات التي في الهنيدي والموصل والتي تشغلها الآن قوات صاحب الجلالة البريطانية. وتقبل الحكومة العراقية انتقال هذه المطارات والمعسكرات اليها (ماعدا سفينتين فولاذيتين من نوع A ومعدات الثلج الموجودة في الهنيدي والموصل التي ستنقلها حكومة المملكة المتحدة) بثلث الثمن الذي تشهد وزارة الطيران لحكومة المملكة المتحدة بصحته ويشمل ذلك المباني والمعامل والمؤسسات والمنشآت الدائمة الموجودة هناك ولايدخل في هذا الحساب المباني الطينية التي تنتقل الى الحكومة العراقية بلا ثمن. ولا تتأخر الحكومة العراقية في دفع هذا المبلغ الى حكومة المملكة المتحدة عن التاريخ الذي يتم فيه الانتقال المذكور.

وفي خلال المدة القصوى المنصوص عليها في الفقرة الاولى من ملحق معاهدة التحالف تظل قوات صاحب الجلالة البريطانية آمنة في اشغال مواقعها الحالية في الهنيدي والموصل والشعيبة وفي استعمال اماكنها الحالية المخصصة لنزول الطيارات الاضطراري ولاتطالب حكومة المملكة المتحدة بدفع بدلات ايجار لهذه الاماكن تزيد على البدلات التي تدفعها الآن.

٢ ـ عند انسحاب قوات صاحب الجلالة البريطانية من الهنيدي والموصل وفق احكام الفقرة الاولى من ملحق معاهدة التحالف اذا قررت حكومة المملكة المتحدة تأسيس قاعدة جوية بريطانية في جوار الحبانية تتخذ الحكومة العراقية حينئذ جميع التدابير الممكنة بغير ان يترتب في ذلك نفقات على اي كان من الحكومتين لانشاء سكة حديدية تصل تلك القاعدة الجوية بالسكة الحديدية العراقية.

٣ ـ لاتستوفي بدلات ايجار عن مواقع القواعد الجوية التي تؤجر من حكومة صاحب الجلالة البريطاني وفق احكام المادة الخامسة من معاهدة التحالف متى كانت تلك المواقع في اراضي اميرية خالية اما اذا كانت البقاع في اراض غير اميرية فتجرى التسهيلات الممكنة لتحتيم عقد الايجارات بشروط معقولة على ان تقوم الحكومة العراقية بعقد هذه الايجارات بناء على طلب حكومة المملكة المتحدة وعلى نفقة المملكة المتحدة. وتعفى الاراضي المأجورة من جميع الضرائب والرسوم وتظل الايجارات نافذة المفعول مادامت قوات صاحب الجلالة البريطانية شاغلة هذه القواعد وفق احكام معاهدة التحالف السابق ذكرها او وفق احكام اي تمديد اخر لها. وعند انقضاء اجل ايجار المواقع المذكورة او اجل ايجار اي منها بصورة اما ان تسلم الحكومة العراقية نفسها المباني والمؤسسات والمنشآت الدائمة المبنية في تلك المواقع بتثمين معقول مع اعتبار مقدار استعمالها واما ان تجري التسهيلات المعقولة المقتضية لتمكين حكومة المملكة المتحدة من تصريفها على افضل صورة ممكنة.

وبعد انقضاء المدة القصوى المنصوص عليها في الفقرة الاولى من ملحق معاهدة التحالف ومادامت معاهدة التحالف المذكورة نافذة المفعول لاتطالب حكومة المملكة المتحدة بلدفع اجور استعمال اي كان

من الاماكن الحالية المخصصة لنزول الطيارات الاضطراري في العراق.
٤ - تنفذ التدابير التلية المتخذة للتصرف بالسكك الحديد,ية العراقية وادارتها باسرع مايمكن وفي خلال مدة لايتعدى حدها الاقصى على كل حال سنة واحدة ابتداء من دخول معاهدة التحالف حيز التنفيذ :-
(أ) تنقل حكومة المملكة المتحدة ملكية السكك الحديدية الشرعية الى الحكومة العراقية وتسجل باسم الحكومة العراقية وفي عين الوقت الذي يتم فيه هذا الانتقال تخول هيئة خاصة او نقابة ذات شخصية قانونية حق الانتفاع التام على سبيل الايجار او غير وببدل ايجار اسمى وبشروط ترضاها حكومة المملكة المتحدة على ان تؤلف هذه الهيئة او مجلس الادارة بقانون خاص تسنه الهيئة التشريعية العراقية وتوافق على نصوص كلتا الحكومتين.
(ب) تكون النقابة مسؤولة باجمعها عن ادارة السكك الحديدية العراقية وتدبير شؤونها ولها وحدها دون غيرها سلطة جمع رأس مال جديد باكتتاب عام او بعقد قرض خاص مع سلطة التصرف يدخل هذه السكك الحديدية على ان تراعي في ذلك القيود المفروضة في القانون المار ذكره.
(ج) يتألف رأس مال النقابة المذكورة مما يلي :-
(اولا) يخصص لحكومة المملكة المتحدة ما قيمته ٢٧٥ لك ربية من الاسهم الممتازة بفائدة ٦ في المائة ولا تراكم هذه الفائدة لمدة عشرين سنة ابتداء من تاريخ انتقال ملكية السكك الحديدية ولكنها تتراكم بعد انقضاء هذه المدة ويحسب ٣٥ لك ربية من هذا المبلغ قيمة رأس المال المدينة به السكك الحديدية لحكومة المملكة المتحدة على حساب التصفية.
(ثانيا) يخصص للحكومة العراقية ٤٥ لك و ٨٥ الف ربية من الاسهم الممتازة بعين الشروط وهذا المبلغ يساوي المبالغ التي اقترضتها الحكومة العراقية للسكك الحديدية والتي اعفيت من الفائدة.
(ثالثا) ايضا يخصص للحكومة العراقية ٢٥٠ لك ربية من اسهم المتأخرة وللحكومة العراقية الخيار في ان تشتري متى شاءت الاسهم المخصصة لحكومة المملكة المتحدة بقيمتها الاصلية.
(د) يتألف مجلس ادارة النقابة من خمسة مديرين نعين اثنين منهم الحكومة العراقية واثنين منهم حكومة المملكة المتحدة. اما الخامس الذي يكون رئيس مجلس الادارة فيتم تعيينه باتفاق كلتا الحكومتين ويكون اول رئيس لمجلس الادارة مدير السكك الحديدية العراقية الحالي.
(هـ) تكون النقابة مسؤولة عن اقتراض رأس المال المطلوب لاصلاح السكك الحديدية العراقية وتوسيعها ولايتعدى اي كان من الحكومتين بضمان هذا القرض سواء كان ذلك فيما يتعلق بالفائدة ام برأس المال.
(و) كل رأس مال تقترضه النقابة لاصلاح السكك الحديدية العراقية او لتوسيعها يقدم على الاسهم المخصصة للحكومتين وفقا للفقرة (ج) السابقة.
(ز) تقبل الحكومة العراقية بصفة كونها صاحبة الرقى للسكك الحديدية التبعة النهائية عما يظهر فيما بعد من ديون على هذه السكك غير مترتبة على النقابة. ومقابل هذه اتبعه تحول حكومة المملكة الى الحكومة العراقية من الاسهم الممتازة ما تساوي قيمته الاسمية المبالغ التي لايمكن استردادها مما قد تضطر الحكومة العراقية الى دفعه تسديدا لتلك الديون وذلك متى بث صحة تلك الديون ثبوتا تقتنع حكومة المملكة المتحدة به.

(ح) توقعا لانتقال السكك الحديدية وتأليف النقابة تبادر الحكومة العراقية الى منح عقود مدتها ثلاث سنوات وفق شروط «المعاهدة» لموظفي السكك الحديدية البريطانيين الذين قد يوصي بهم مدير السكك الحديدية العراقية لذلك. ولاتبطل هذه العقود بعد منحها الا بموافقة حكومة المملكة المتحدة. اما مسألة منح هؤلاء الموظفين عقودا لمدد اطول من هذه المدد فتترك لقرار مجلس الادارة بعد تأليفه.

٥ ـ ان الملك الكائن في ميناء البصرة الموجودة الان في حيازة حكومة المملكة المتحدة ينتقل الى الحكومة العراقية وتقوم بادارة الميناء هيئة تدعى مجلس امناء الميناء ولهذه الغاية يبين في العراق تشريع بنصوص يتفق عليها مع حكومة المملكة المتحدة لتأليف مجلس امناء ميناء له شخصية قانونية على ان لا يعدل هذا التشريع الا بموافقة حخكومة المملكة المتحدة مادام لحكومة المملكة المتحدة اي جزء كان من الدين المتعلق بالميناء .

وعند سن التشريع المذكور وتأليف مجلس امناء الميناء ينتقل الملك الكائن في الميناء الى الحكومة العراقية ويسجل باسمها وفي عين الوقت الذي يتم فيه هذا الانتقال يمنح مجلس امناء الميناء حق الانتفاع التام على سبيل الايجار او الامتياز او بواسطة اخرى مناسبة على ان توافق حكومة المملكة المتحدة على الشروط وذلك للمدة التي يكون فيها الميناء مدينا لحكومة المملكة المتحدة باي جزء كان من الديون.

وتفضلوا ياسيدي بقبول فائق الاحترام .

ف . هـ . همفريز

الـــى :-
فخامة نوري باشا السعيد
رئيس الوزراء ووزير الخارجية

لندن في ١٩ آب سنة ١٩٣٠

سيدي :

اتشرف بان اخبركم بتسلم مذكرتكم بتاريخ هذا اليوم والمبسوطة فيها النصوص المقتضى اعتبارها شاملة للاتفاق المعقود على حدة على جميع المسائل المالية المشار اليها في تبادل المذكرات الثاني بين فخامتكم وبيني عند امضاء معاهدة التحالف في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠ وانني اويد لكم ان مذكرتكم تبسط بكل وضوح الانفاق الذي توصلنا اليه .

وتفضلوا سيدي بقبول فائق الاحترام .

الـــى :-
فخامة السر ف . هـ . همفريز
جي . سي ؛ او . كي . سي . ام . جي . كي . بي . تي . سي . اي . ئي .
المعتمد السامي لحكومة صاحب الجلالة البريطانية بالعراق .

الملحق (د)*

موقف طائرات القوة الجوية العراقية الملكية في ١٥ شباط ١٩٤١

ت	السرب	واجب السرب	مكان السرب	نوع الطائرة	صالحة للخدمة	احتياط	غير صالحة للخدمة	المجموع	الملاحظات
١	الاول	تعاون الجيش	موصل	بيجاسوس	١٠	-	-	١٠	
٢	الثاني	للاغراض العامة	الرشيد	واواكس					
				فينسينت	٤	-	١	٥	
				رابياد	٢				
				دراجون	١			٣	
٣	الثالث	في الملاك فقط		دراجون فلاي	١	-	١	٢	
٤	الرابع	مقاتلات	كركوك	جلاديتور	٧	-	١	٨	
٥	الخامس	قاذفة مقاتلة	الرشيد	اوداكس	٣			٣	
				بريدا ٦٥	٤	٤	٦	١٤	
٦	السادس	قاذفات متوسطة	الرشيد	سافويا ٧٩	٣	-	٢	٥	
٧	السابع	قاذفات مقاتلة	الرشيد	نورثروب ١٨	٦	٥	٤	١٥	
٨	الثامن	للتدريب	الرشيد	د. هـ. موث	٩	٤	١٨	٣١	
				ماجستير	-	-	١	١	
				بيجاسوس	٣	-	٣	٦	
	مستودع الطائرات	تصليح عام	الرشيد	اوواكس	-	-	٥	٥	
				وجلاويتر			٤	٤	
				بيرسيفال	-	-	١	١	
				فينسينت	-	-	١	١	
				رابايد	-	-	١	١	
				فيجاجل	-	-	١	١	
	المجموع				٥٣	١٣	٥٠	١١٦	

* المصدر، قيادة القوة الجوية البريطانية في العراق، الملحق: AIR 41 / 30

الملحق (هـ)*

موقف القوة الجوية البريطانيـة في العراق مـع التعزيـزات التي وصلت خلال الحرب

		في بداية الحرب	في نهاية الحرب
مدرسة تدريب الطيران الرقم (٤)	اوداكس	٣٢	٢٥
	جوردون	٨	٧
	اوكسفورد	٢٩	٢٥
	جلاديثور	٩	٧
	بلينهايم	١	
سرب المواصلات	فالنتيا	٣	٣
من سرب ٣٧ قاذفات وسرب ٧٠ قاذفات	ويلينغتون	١٨	١٥
من سرب ٢٠٣ مقاتلات	بلينهايم	٤	٣
من سرب ٩٤ مقاتلات	جلاويثور	٦ (وصلت يوم ٨ مايس)	
	هاريكان	٤ (وصلت يوم ١٦ مايس)	
		٢ (وصلت يوم ٢١ مايس)	
		١ (وصلت يوم ٢٨ مايس)	
سرب ٨٤ قاذفات	بلنيهايم ٤	٤ (وصلت يوم ١٢ مايس)	
		٢ (وصلت يوم ١٣ مايس)	١١
		٢ (وصلت يوم ١٦ مايس)	
		٢ (وصلت يوم ٢٣ مايس)	
		٣ (وصلت يوم ٢٤ مايس)	
سرب ٢٤٤ قاذفات في الشعبية	فينسنت		

المصدر، ! الملحق (أ) من تقرير دالبياك AiR41/30

الملحق (و) *

موقف خسائر الطائرات البريطانية في الحرب العراقية البريطانية

النوع	اسقطت	تم تدميرها على الارض	لاسباب اخرى
اوداكس	٤	٣	١
جورودن	-	١	١
اوكسفورد	١	٣	-
جلاديثور	١	٢	١
هاركان	١	-	-
ويلينكتون	١	١	١
بلينهايم٤	١	١	١

المصدر، الملحق (أ) من تقرير دالبياك AiR41/30

الملحق (ز)*

خطة جولد البريطانية لاحتلال البصرة

دراسة الموقف

يبدو ان الحكومة العراقية القائمة والتي تحت سيطرة الجيش تستعد للقيام بتعرض معادي ضد الحبانية وسوف نعتبر مثل هذا العمل بمثابة اعلان للحرب.

٢ . ولهذا الغرض فاننا نستهدف :ـ

(أ) احتلال منطقة البصرة عسكريا
(ب) التحرك ضد القوات العسكرية العراقية فقط وعدم التعرض للادارة المدنية القائمة حاليا.

العملية (أ) ستسمى بعملية (جولد)
العملية (ب) ستسمى عملية (كوبر)

مهمات القوة البحرية البريطانية

(أ) ضمان سلامة القنصلية البريطانية في العشار والمنطقة المقابلة لعبادان
(ب) احتلال الفاو
(ج) تحييد او تدمير الزوارق العراقية
(د) القيام بهجوم بالتعاون مع الطيران البحري اذا مادعت الحاجة
(ه) تزويد الماء لبعض الوحدات العسكرية
(و) منع وصول تعزيزات العدو عبر جسر كرمة علي
٤ . يتم تنفيذ هذه المهمات او بعضها باصدار الكلمة الرمزية الواردة في الملاحق.

وبقدر تعلق الامر بالبحرية فان الكلمة الرمزية (جولد) تعني الامر بالتهيىء والاستعداد فقط.

---

* المصدر، Wo201/1254

القوات وتوزيعها

ه. البحرية

فيما يلي القوات البحرية المهيئة لتنفيذ المهمات البحرية والموزعة كالاتي:-
سفينة صاحب الجلالة «اميرالد» الراسية بالقرب من الفاو

سفينة صاحب الجلالة «يارا»
سفينة صاحب الجلالة «كوك شافير
سفينة صاحب الجلالة «لورنس»
سفينة صاحب الجلالة «هرمز»
سفينة صاحب الجلالة «انثربرايز»

٦- العسكرية

مفرزة تضم ١٠٠ من جنود الكوركا لاحتلال الفاو

قوات العدو

٧. ٤ زوارق عراقية في شط العرب والتي هي في حركة مستمرة حوالي ٣٠٠ جندي عراقي مع مدفعين ١٨ رطل وبعض رشاشات برين في الفاو
حوالي ٢٠٠ جندي عراقي وبعض المدفعية الجبلية في منطقة كرمة علي
٨. يتوقع قيام القوة الجوية العراقية بالهجوم وعلى مدفعية مقاومة الطائرات البحرية ان تكون مستعدة لمواجهتها.

قائد القوات الجوية البريطانية

في العراق

الملحق (ح)

توزيع القوات البريطانية في العراق

في البصرة

مقر الفرقة العاشرة الهندية (مشاة)
مقر الفرقة التاسعة الهندية (مشاة)
كتيبة الميدان الثالثة (ناقصا فصيل واحد)
مقر لواء المشاة العشرين الهندي
كتيبة السيخ ١١/٣
سرية كوركا ٧/٢
سرية كوركا ٨/٢
وحدة اسعاف الميدان ٢٦
مفرزة الوقاية الصحية للميدان
سرية نقلية الفرقة التاسعة
سرية نقلية لواء المشاة العشرين الهندي
سرية نقلية للاغراض العامة ٣٥

٢. في الشعيبة

فصيل مدفعية ميدان

٣. في الحبانية

مفرزة من كتيبة الملك (كنجزاون رويال (يجمينت)

توزيع القوات الجوية البريطانية في العراق

١. البصرة

سرية ليفي رقم ٦

● المصدر، Wo 201/1254

٢ . في الشعيبة

(أ) الطائرات

١٢ طائرة فينسينت (سرب ٢٤٤) في الشعيبة
٣ طائرة اوداكس
في الشعيبة
٨ طائرة جوردون
٣طائرة كلاديئور يمكن الحصول عليها من الحبانية

(ب) عجلات القتال المدرعة التابعة للقوة الجوية البريطانية

مفرزة واحدة مؤلفة من ٦ عجلات

القوات الارضية

(ج) سرية ليفي رقم ٥

الملحق (ط)*

نظام معركة الجيش العراقي في ٣١/ ٥/ ١٩٤١

الفرقة الاولى	المكان
مقر الفرقة	بغداد
سر خيالة	
لواء المشاة الثاني (ملحق بشكل مؤقت بالفرقة الرابعة)	المسيب
لواء المشاة الثالث	بغداد
لواء مدفعية الميدان الاول	
لواء (المدفعية الجبلي الرابع (ملحق بشكل مؤقت بالفرقة الرابعة)	ديوانية
بطرية مقاومة طائرات / دبابات (٢٠ملم)	بغداد
فوج الهندسة الاول	بغداد
معمل تصليح السيار الاول	
فوج المخابرة الاول	بغداد
سرية نقلية مقر الفرقة	بغداد
سرية نقلية الفرقة الاولى	
وحدة اسعاف الميدان الاولى	بغداد
٢٤ مدفع	بغداد
الفرقة الثانية	
مقر الفرقة	كركوك
سرية خيالة	كركوك
لواء المشاة الرابع	موصل
لواء المشاة الخامس	كركوك
لواء مدفعية الميدان الثالث	
لواء مدفعية الميدان التاسع	موصل
لواء مدفعية جبلية الثاني	كركوك
بطرية مقاومة طائرات / دبابات الثانية	كركوك
سرية هندسة ميدان	كركوك
فوج المخابرة الثاني	كركوك
سرية نقلية مقر الفرقة	كركوك
سرية نقلية الفرقة	كركوك
معمل التصليح السيار الثاني	كركوك
سرية شغل الثانية	كركوك
وحدة اسعاف الميدان الثانية	كركوك

* المصدر Wo 201/1257

القطعات الملحقة بالفرقة الثانية

فوج الحدود الاول	زاخو
فوج الحدود الثاني	السليمانية
فوج الحدود الثالث	راوندوز
بطرية مدفعية جبلية ١٧	سليمانية
بطرية مدفعية جبلية ١٩ و٥٢ مدفع	ديانا بالقرب من راوندوز

الفرقة الثالثة

مقر الفرقة	بغداد
سرية الخيالة الثالثة	
لواء المشاة الاول	قرغان
لواء المشاة التاسع	منصورية الجبل
لواء المشاة الحادي عشر	
لواء مدفعية الميدان الخامس	قرغان
لواء مدفعية الميدان السابع	بغداد
بطرية جبلية (٣,٧ عقدة)	
بطرية مقاومة طائرات دبابات الثالثة	بغداد
سرية هندسة ميدان الثانية	بغداد
فوج المخابرة الثالث	بغداد
سرية نقلية مقر الفرقة	بغداد
معمل التصليح السيار الثالث	بغداد
سرية شغل الثالثة	بغداد

٣٢ مدفع

الفرقة الرابعة

مقر الفرقة	الديوانية
لواء المشاة السابع	البصرة
لواء المشاة الرابع عشر	
لواء المشاة الخامس عشر	

القطعات الملحقة بالفرقة

بطرية جبلية ١٨ و٤ مدافع

القوة الالية

مقر لواء الخيالة	بغداد
لواء خيالة (٣ كتائب)	بغداد
فوج مشاة الي	
سرية عجلات مدرعة	بغداد
سرية دبابات خفيفة	
بطرية مدفعية الية	بغداد
سرية نقلية	بغداد
و ١٢ مدفع	

القوات الاخرى

الحرس الملكي
فوج حراسة
بطرية متوسطة واحدة ٦ عقدة
بطرية مدفعية ٢٥ رطل

قوة الجيش الاجمالية

عدا المتطوعين والمجندين في مراكز التدريب
الملاك، ١٣٣٦ ضابط
٣٤٩٥١ مراتب
القوة الحقيقية، ×١١٠٠ ضابط
٢٨٤٤٨ مراتب
النقص ٢٢٦ ضابط
٦٥٠٣ مراتب
نسبة النقص ١٦,٩٪ ضابط
١٨,٦٪ مراتب

مراكز ومستودعات التدريب

المتطوعين والمجندين ٢٧٥٦ ضابط
الاحتياط ٩٣٠ ضابط
٣٦٨٦ ضابط: المجموع

القوة الاجمالية الكلية: ٣٢١٣٤
نسبة النقص بالنسبة للملاك: ٨,٦٪
المجاميع: ١٢٠ مدفع
٣٦ فوج

الملحق (ي)*

نص المنشور الذي وزعته السفارة البريطانية في بغداد وفي انحاء العراق للتحريض ضد انتفاضة الجيش وحكومة رشيد عالي الكيلاني

برقية شفرة

الى/ قائد القوات الجوية البريطانية في العراق
من كورنواليس (السفير البريطاني في بغداد)

التاريخ/ ١ مايس ١٩٤١

سأكون شاكرا لو تمكنتم من طبع منشورات بالعربية وبالاف النسخ لاسقاطها من الطائرات فوق بغداد غدا فيما اذا بدأ القتال اذ ان الدعاية تغمر المدينة والنص كما يلي:

ايها المواطنون: لقد خانكم رشيد عالي والمربع الذهبي (العقداء الاربعة) من ضباط الجيش مقابل الذهب الالماني لتحاربوا حليفتكم بريطانيا العظمى. حافظوا على الهدوء.
لاتصدقوا اكاذيبهم. ولاتتجمعوا في الاماكن العامة ان البريطانيين صادقين واقوياء وسيهزمون قريبا كافة اعداء بلادكم وسيضمن البريطانيون بعد ذلك استعادة الشعب العراقي النبيل للسلام المعهود بشرف وبالتحالف مع صديقة بريطانيا العظمى وفي ظل استقلاله وحكومته الدستورية.
واني اوعدكم بذلك. يعيش الملك فيصل.

---

* المصدر، AiR41/30

الملحق (ك)*

المعاهدة السرية المزيفة والتي زعمت المخابرات البريطانية بتوقيعها بين رشيد عالي الكيلاني باسم الوصي في المملكة العراقية الذي خوله بذلك ووزير صاحب الجلالة ملك وامبراطور ايطاليا والحبشة في العراق والمخول من قبل حكومة وباعتباره ممثل حكومة الرايخ.

المادة ١

تعترف المانيا وايطاليا بحكومة رشيد عالي الكيلاني باعتبارها الحكومة الوطنية الوحيدة للعراق. وتتعهد الدولتان المذكورتان اعلاه بتقديم الدعم التام للحكومة المذكورة اعلاه في جهودها لالغاء معاهدة التحالف العراقية البريطانية باعتبارها ضد مبدأ السيادة الوطنية للعراق اذا ما ارغمت الحكومة العراقية الملكية على البدء بالعداوات العسكرية ضد الامبراطورية البريطانية لغرض تحقيق هذا الهدف.

المادة ٢

تعترف ايطاليا والمانيا بضرورة وحدة العراق وسوريا لتصبح مملكة واحدة تحت سيادة صاحب الجلالة ملك العراق.

المادة ٣

تتعهد ايطاليا والمانيا بتزويد الحكومة العراقية الملكية بالمساعدات المالية لحد ١٠ مليار ليرة وعلى شكل دفعات مباشرة وتقديم القروض طويلة الامد لشراء الاسلحة والطائرات والدبابات وكافة انواع المتطلبات العسكرية الضرورية لادارة الحرب ضد الامبراطورية البريطانية.

وكضمان لتسديد هذا المبلغ تتعهد الحكومة الملكية العراقية برهن حقول النفط الواقعة في اراضيها وكذلك السماح للمستشارين الماليين الايطاليين والالمان لتنظيم والسيطرة على وزارة المالية العراقية.

المادة ٤

يتم دفع مبلغ مليار ليرة من اصل المبلغ المذكور اعلاه الى فخامة رشيد عالي الكيلاني بعد توقيعه على هذه المعاهدة.

المادة ٥

تتعهد الحكومة الملكية العراقية بتأميم كافة عمليات التنقيب واستخراج النفط داخل اراضيها وتأسيس «هيئة تنقيب خاصة» لهذا الغرض. وستشارك كل من ايطاليا والمانيا بنسبة ٧٦٪ في ادارة هذه المنظمة على اساس اتفاقية توقع لهذا الغرض حال تنفيذ عملية التأميم.

---

* المصدر، Fo371/27099

المادة ٦

تتعهد الحكومة الملكية العراقية بتقديم التنازلات والامتيازات لمد انابيب نفط الى الموانيء على الساحل السوري والتي سيتم تأجيرها الى هاتين الدولتين استنادا الى المادة ٧ من هذه المعاهدة.

المادة ٧

تتعهد الحكومة الملكية العراقية بتأجير ثلاثة موانيء على الاقل على الساحل السوري بعد قيام دولة الوحدة بين العراق وسوريا ولمدة ٤٠ سنة وللمناطق المجاورة لها والممتدة لمسافة ٢٥كم. وسيتم الاتفاق على تحديد الايجار بموجب اتفاقية خاصة.

المادة ٨

يحق لكل من ايطاليا والمانيا انشاء قواعد عسكرية وجوية وبحرية على الاراضي المؤجرة لهم وكذلك اقامة كافة التحصينات اللازمة. وتستثنى هذه الاراضي المؤجرة من الضريبة الجمركية العراقية.

المادة ٩

تعترف الحكومة الملكية العراقية بحق ايطاليا الخاص للسيطرة وحماية السكان المسيحيين المتواجدين في اراضي المملكة الموحدة للعراق وسوريا. وستتم ممارسة هذا الحق من قبل لجنة يتم تعيينها لهذا الغرض من قبل الحكومة الايطالية والتي سيتم ارسالها الى صاحب الجلالة ملك العراق وسوريا باعتبارها ممثلة للسكان المسيحيين لمملكة العراق سوريا.

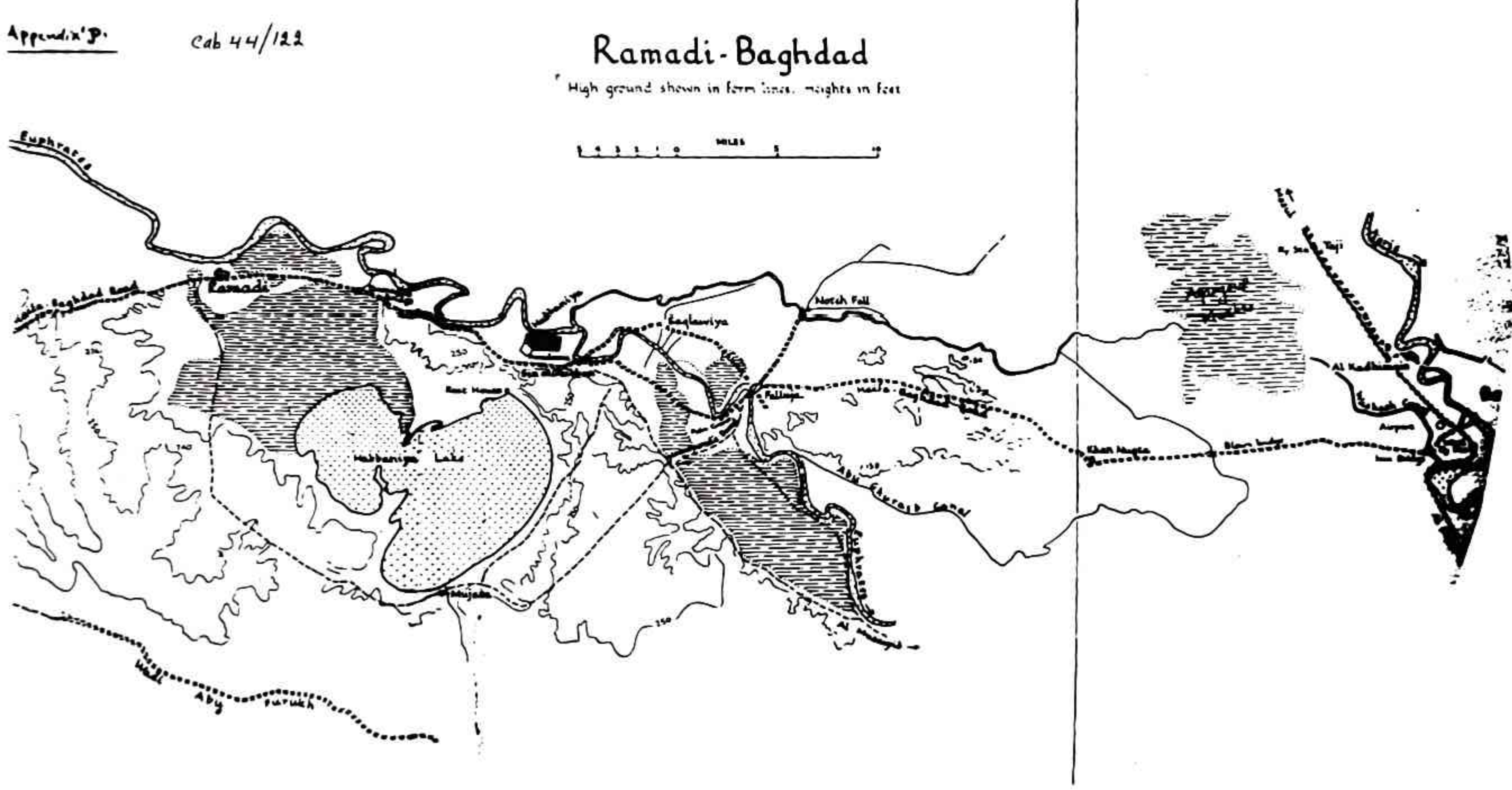
المادة ١٠

إذا ماوجدت الحكومة العراقية بانه من الضروري الطلب من ايطاليا والمانيا لتقديم المساعدة المباشرة العسكرية لادارة الحرب ضد الامبراطورية البريطانية فيجب ان يكون هذا الامر على شكل اعلان رسمي. وتتعهد الحكومة الملكية العراقية في هذه الظروف بان تطلب من القوى التي ترتبط معها بمعاهدات تحالف المساعدة وان تتعاون مع الحكومة الايطالية تعاونا تاما لغرض مساعدة العراق.

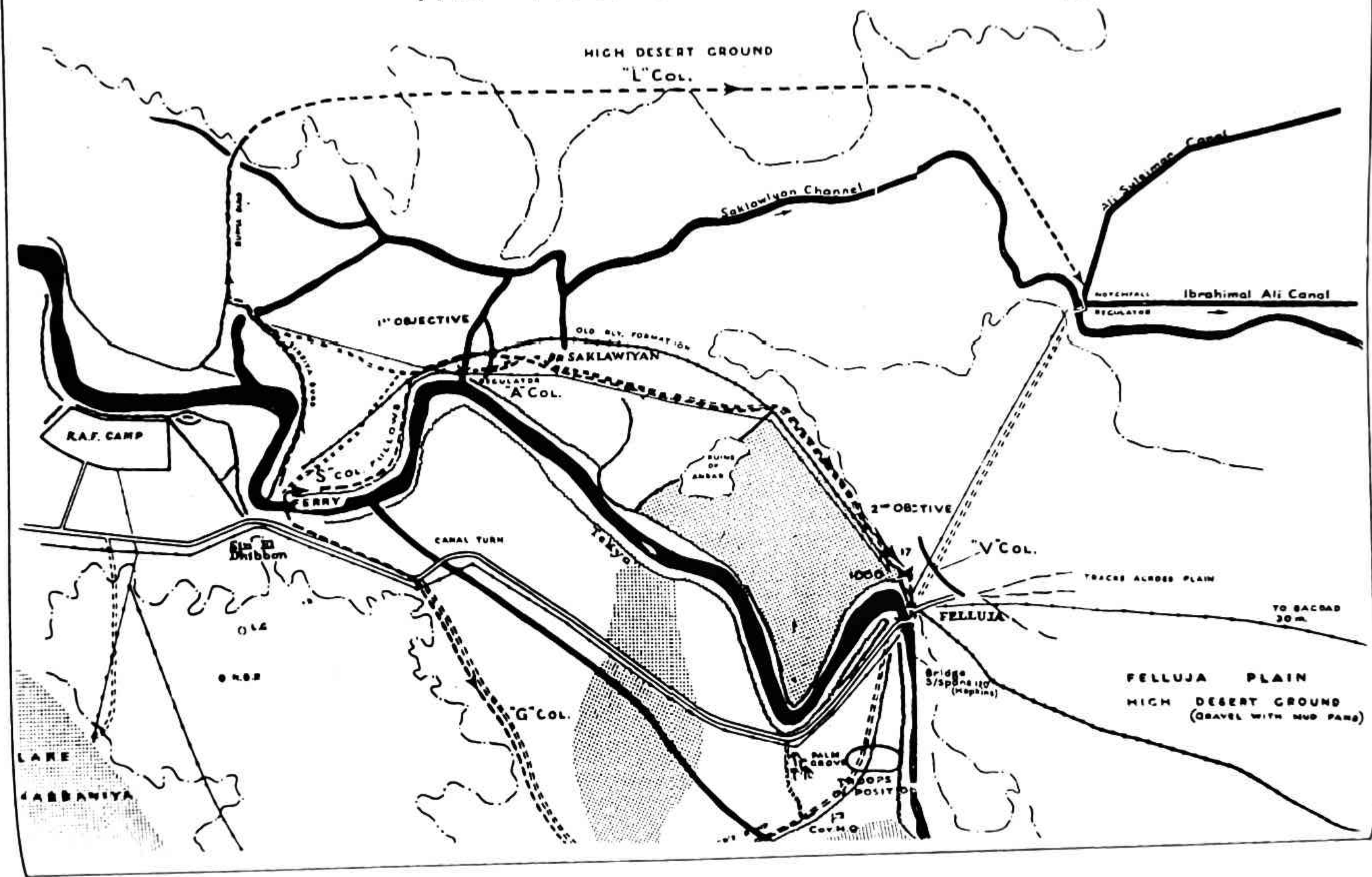
المادة ١١

ستكون هذه المعاهدة سارية المفعول عدا المادة ٤ بعد توقيع الممثل المخول للرايخ.
تعتبر المعاهدة سرية الا انه سيتم ابدالها بعد تحقيق الوحدة بين العراق وسوريا وستحل محلها معاهدة جديدة تقوم على اساس المعاهدة الحالية.

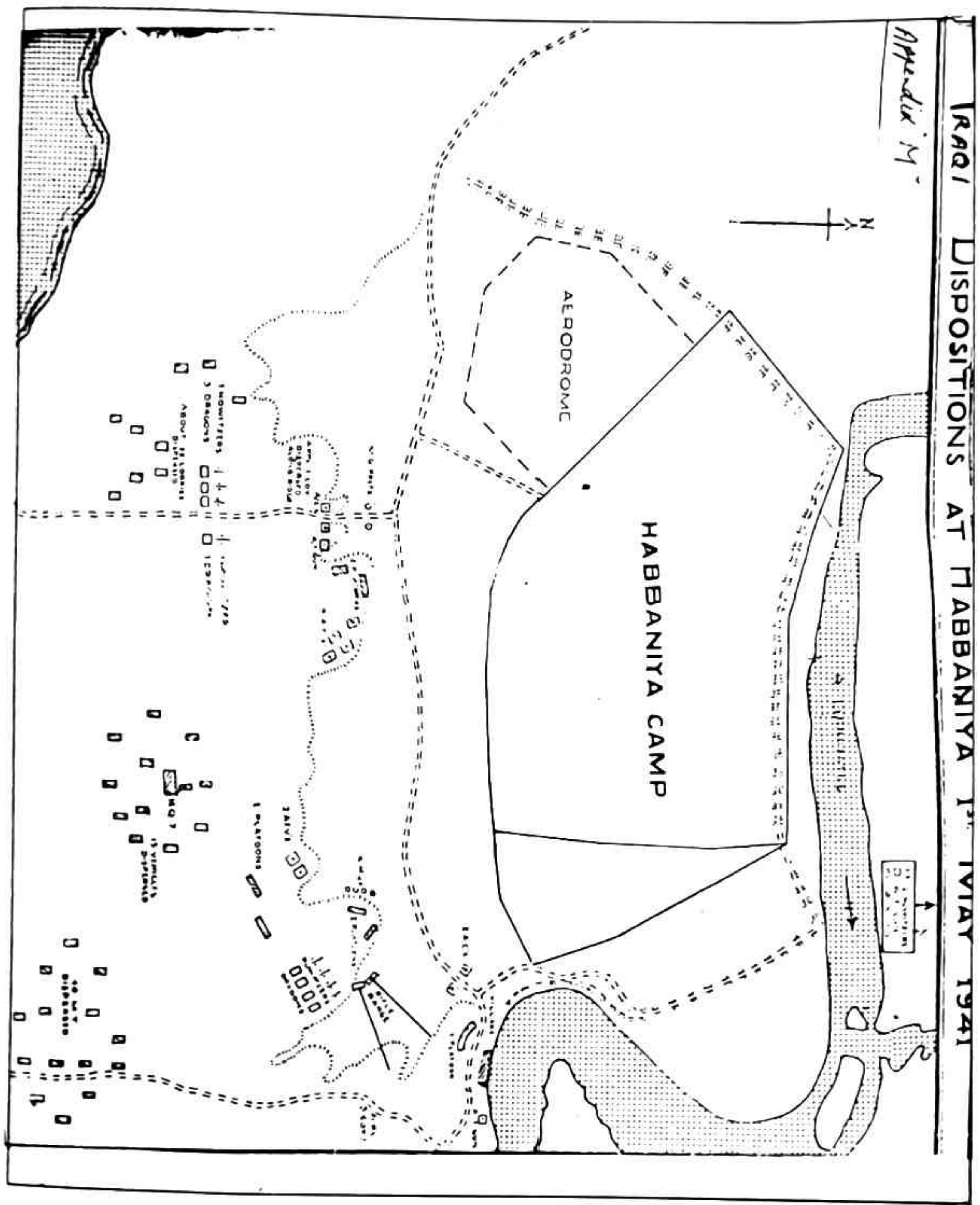
الملحق ل

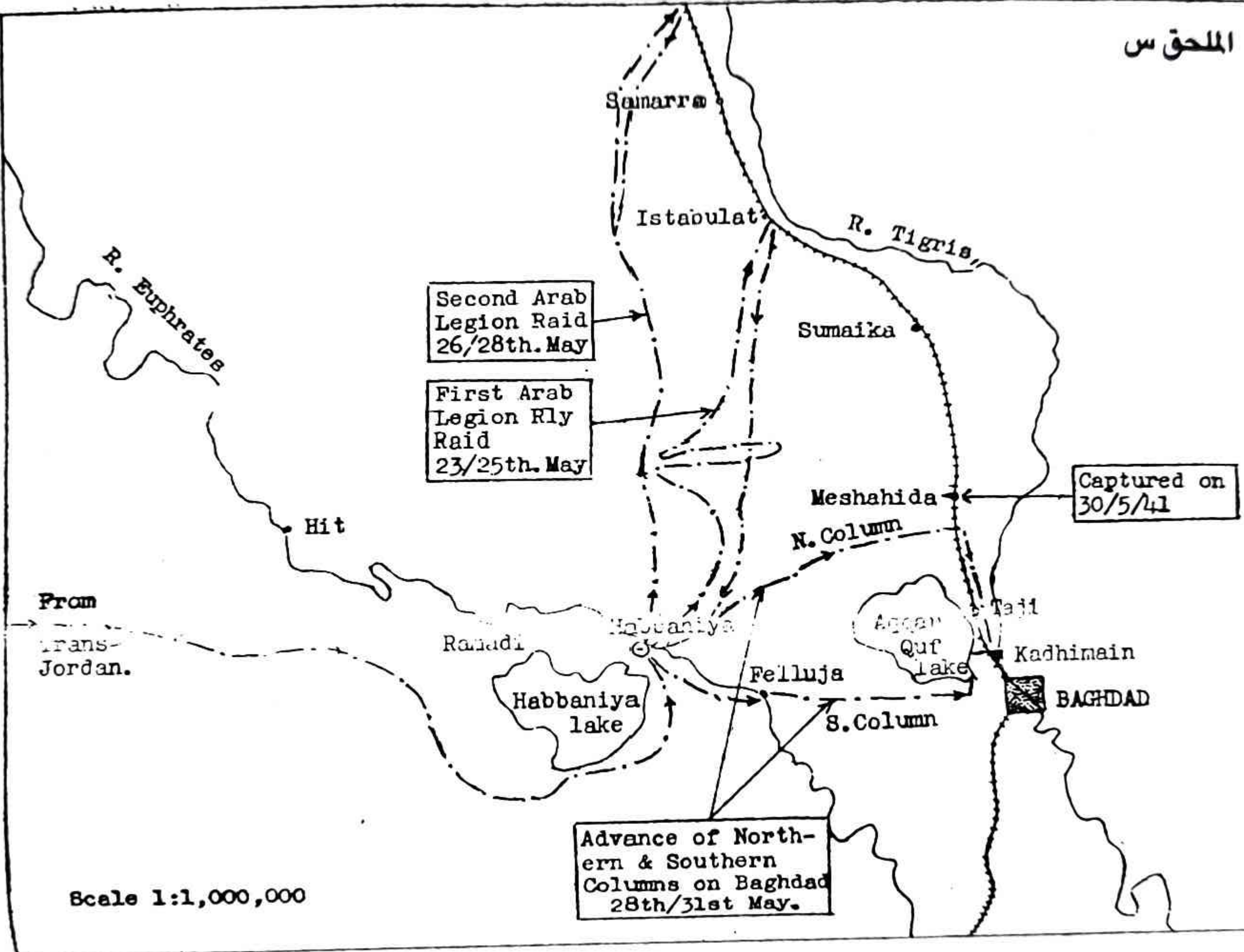


Appendix 'P'
Cab 44/122
Ramadi - Baghdad
High ground shown in form lines, heights in feet
MILES
Euphrates
Ramadi
Habbaniya Lake
Rest House
Saqlawiya
Notch Fall
Falluja
Khan Nuqta
Al Kadhimain
Airport
Abu Ghuraib Canal
Euphrates
Wadi Abu Furukh


الملحق م
THE ATTACK ON FELLUJA
HIGH DESERT GROUND
"L" COL.
Saklawiyan Channel
Ibrahimal Ali Canal
1st OBJECTIVE
SAKLAWIYAN
REGULATOR
"A" COL.
"S" COL. FOLLOWS
FERRY
R.A.F. CAMP
CANAL TURN
Tokyo
"G" COL.
2nd OBJECTIVE
"V" COL.
FELLUJA
TRACKS ACROSS PLAIN
TO BAGDAD 30 m.
Bridge
FELLUJA PLAIN
HIGH DESERT GROUND
(GRAVEL WITH MUD PANS)
PALM GROVE
TROOPS POSITION
LAKE
HABBANIYA

الملحـق ن


IRAQI DISPOSITIONS AT HABBANIYA 1st MAY 1941
Appendix 'M'
AERODROME
HABBANIYA CAMP
N


الملحق س
Samarra
Istabulat
R. Tigris
R. Euphrates
Sumaika
Second Arab Legion Raid 26/28th. May
First Arab Legion Rly Raid 23/25th. May
Meshahida
Captured on 30/5/41
Hit
N. Column
From Trans-Jordan.
Ramadi
Habbaniya
Quf
Taji
Kadhimain
Felluja
BAGHDAD
Habbaniya lake
S. Column
Advance of Northern & Southern Columns on Baghdad 28th/31st May.
Scale 1:1,000,000

المراجع

١ ـ العربية

كتب

الحسني، عبد الرزاق، تاريخ العراق السياسي الحديث، الطبعة الثانية، الجزء الثالث صيدا، ١٩٥٧
الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، الطبعة الثالثة، صيدا، ١٩٧١
تاريخ الوزارات العراقية، ١٠ اجزاء، الطبعة الخامسة بيروت، ١٩٧٨ والطبعة الثالثة، ١٩٦٦
الهلالي، عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني! ١٦٣٨ ـ ١٩١٧، بغداد، ١٩٥٩
الايوبي، علي جودت، مذكرات علي جودت، ١٩٠٠ ـ ١٩٥٨ بيروت، ١٩٦٧
علي، علي محمود الشيخ، محاكمتنا الوجاهية، بيروت، ١٩٦٧
السادات، انور، صفحات مجهولة، القاهرة، ١٩٥٤
البراك، د. فاضل، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١، بغداد، ١٩٧٩

الحريري، فاروق، رجال ومراكز قوى في الشرق، بغداد، ١٩٧٩
الراوي، ابراهيم، من الثورة العربية الى العراق الحديث، ذكريات، بيروت، ١٩٦٩
ياغي، اسماعيل، حركة رشيد عالي الكيلاني، بيروت، ١٩٧٩
الدرة، محمود، الحرب العراقية ـ البريطانية، ١٩٤١، بيروت، ١٩٦٩
فرج، محمد، الامة العربية على الطريق الى وحدة الهدف، القاهرة، ١٩٧٠
صفوت، نجدت فتحي، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، بيروت ١٩٦٩
شوكت، ناجي، سيرة وذكريات ثمانين عاماً، ١٨٩٤ ـ ١٩٧٤ بغداد، ١٩٧٧
الخطاب، د. رجاء حسين، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي ١٩٢١ ـ ١٩٤١، بغداد، ١٩٧٩

الصباغ، صلاح الدين، فرسان العروبة في العراق، دمشق، ١٩٥٦
الهاشمي، طه، مذكرات طه الهاشمي، ١٩٦٩ ـ ١٩٤٣، بيروت ١٩٦٧
مشتاق، طالب، اوراق ايامي، بيروت، ١٩٦٨
السويدي، توفيق، مذكرات، نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، بيروت، ١٩٦٩
حداد، عثمان كمال، حركة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١، صيدا، ١٩٥٠

العيسمي، شبلي، حزب البعث العربي الاشتراكي جـ ١، دار الشؤون الثقافية، وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٨٦

دوريات

الهلال القاهرة، العدد ٩، ١٩٦٦
العقاد، صلاح، دراسات في تاريخ العراق الحديث، حول حركة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤٠ - ١٩٤١
الف باء (بغداد) العدد ٤١٨، مايس ١٩٨٤
الحسني، عبد الرزاق، «مقابلة مع عبد الرزاق الحسني»
آفاق عربية، (بغداد) العدد الاول اذار ١٩٨٠
العمر، عبد الجبار «من وثائق مايس، الجيش العراقي والسياسة»
آخر ساعة، (القاهرة) ٢٠ شباط، ١٣ اذار ١٩٥٧
عالي، رشيد «مذكرات رشيد عالي»
آفاق عربية، (بغداد) العدد ١٢، اب ١٩٧٩
امين، مظفر عبد الله، السيطرة البريطانية على اوضاع العراق بعد فشل حركة مايس»
آفاق عربية، (بغداد) العدد الاول، ١٩٧٨
مصطفى، حسن، ذكرياتي عن معركة الفلوجة

صحف

الاهرام القاهرية
البلاد البغدادية
الاستقلال البغدادية
الزمان البغدادية

مقابلات

محمود، الفريق الركن، نور الدين، حديث خاص كانون الثاني ١٩٨١
عارف، الفريق الركن رفيق، حديث خاص كانون الثاني ١٩٨١
مصطفى، اللواء الركن حسن، حديث خاص كانون الثاني ١٩٨١
صفوت، نجدت فتحي، حديث خاص كانون الثاني ١٩٨١



Graham, Captain A., 'The Iraq Levies at Habbaniya' **The Army Quarterly,** Vol. XLIV, London, 1942.

Hemphill, Paul P.J. 'The Formation of the Iraqi Army, 1921-33' **The Integration of Modern Iraq,** ed., By Abbas Kelidar, London, 1979.

Hourani, Albert 'The Decline of the West in the Middle East', in R.H. Natle's **The Modern Middle East,** New York 1963.

Howard, michael, 'The Auk' **The Listener,** London, 16th April 1981

Kedourie, Elie, 'Wavell and Iraq, April-May 1941' **Middle Eastern Studies,** Vol. 2, July 1966, No. 4.

Kbadduri, Majid, 'The Army Officer: His Role in Middle Eastern Politics', **Social Forces in Middle East,** ed, Sydney Nettleton Fisher, New York, 1955.

Kopeitz, Heino, 'The Use of German and British Archives in the Study of the Middle East: The Iraqi Coup d'etat of 1936,' **The Integration of Modern Iraq,** ed. by Abbas Kelidar, London, 1979.

Mustafa, Hasan, 'Dhikrayati an Ma'rakat al-Falluja' **Afaq Arabiyya,** Vol. I, Baghdad, 1978.

Pool, Dewitt, C., 'Light on Nazi Foreign Policy', **Foreign Affairs** 25, London, 1946-47

Pool, David, 'From Elite to Class The Transformation of Iraqi Political Leadership', **Integration of Modern Iraq,** ed. by Abbas Kalidar, London, 1979. Abbas Kalidar, London, 1979.

Sulzberger, C.L., 'German Preparations in the Middle East', Foreign Affairs, 20, 1941-42

Thorpe, James A. 'The United States and the 1940-41 Anglo-Iraqi Crisis, American Policy in Transition **The Middle East Journal** Winter 1971 Vol. 25.

Thelford, Owen — **Aircraft of the R.A.F. Since 1918** London, 1968

Tillman, Heinz, — **Deutschlands Araberpolitik Im Zweiten Weltkreig, Berlin, 1965.**

Toynbee, Arnold, J — **A Study of History,** Vol. VIII, London new York, and Toronto, 1954

Tugwell, maurice, — **Airborne to Battle,** London, 1971

Warner, Geoffery, — **Iraq and Syria,** 1941, London 1974

Weizsacker, Ernst von, — **Ernst von Weizsacker's Memoirs** London, 1951

Yale, William — **The Near East,** USA, The University of Michigan Press, 1958.

Zein, Zein N., — **The Struggle for Arab Independence,** Beirut, 1960.

(b) Articles and Periodicals

Al-Adhami, Muhammad M.. — The Elections for the Constituent Assembly in Iraq' **The Integration of Modern Iraq,** ed. Abbas Kelidar, London, 1979.

Al-Akkad, Salah, — 'Dirasat fi Tarikh al-Iraq al-Hadith, Hawla Harakat Rashid 'Ali al-Gailani 1940-41' **Al-Hilal,** Part LXXIV, vol. 9 Cairo, 1966.

Al-Husri, Khaldoun, — **'The Iraqi Revolution of 14th July, 1958' in Irene L. Gendzier, A Middle East Reader,** New york, 1969.

'Ali, Rashid, — 'Mudhakarat Rashid 'Ali **Akher Sa'a** Cairo, 20 February & 13 March, 1957.

Al-Qazzaz, Ayad, — 'The Iraq-British War of 1941' A review article, **'International Journal Middle East,** Vol. 7, 1976.

Al-'Umar, Abd al-Jabber — 'Min Wath'aik Maiys, al-Jaish al-Iraqi wa al-Siyasah', **Afaq Arabiyya** (Arab Horizons) Vol. I, Baghdad, March, 1980.

Amin, Mudhaffar Abdullah, — 'Al-Saitarah al-Baritaniyah ala Awda' al-Iraq b'ada Fashal Harakat Maiy's, **Afaq Arabiyya,** Vol. 12, Baghdad, August 1979.

Cohen, hayyim, J. — 'The Anti-Jewish Farhud in baghdad 1941' **Middle Eastern Studies,** Vol. 3, october, 1966.

Cox, Sir Percy, — 'Historical summaries by Major General Sir Percy Cox'. **The Letters of Gertrude Bell,** ed. by Lady Bell Vol, 2, London 1939.

Longrigg, S.H., **Iraq, 1900-1950,** London, 1956

Longrigg, S.H., **Oil in the Middle East,** London 1961

Main, Ernest, **Iraq from Mandate to Independence,** London, 1935

Moberly, Brig-General F.J **Mesopotamia Campaign, 1914-1918,** Vol. I London 1927

Monroe, Elizabeth, **Britain's Moment in the Middle East,** London 1981

Morris, James, **The Hashemite Kings,** London 1959.

Papen, Franz von, **Franz von Papen's Meboirs,** London 1952

Paxton, Robert, O., **Papers and Politics at Vichy, the French Officer Corps Under Marshal Petan,** New Jersey, U.S.A. 1966.

Penrose, Edith & e.F. **Iraq: International Relations and National Development,** London, 1978

Playfair, Major-General, I.S.O **The Mediterranean and Middle East,** vol. I, London, 1954.

Peterson, M., **Both Sides of the Curtain,** London, 1950

Sabri, Husain Zulfakar, **Sovereignty for Sudan,** London, 1982.

Schofield, B.B., **British Sea Power,** London, 1967.

Sinderson, Sir Harry, **Ten Thousand and one Nights,** London, 1973.

Sluglett, P.J., **Britain in Iraq, 1914-1932,** London, 1976

Smith, J.R. and Anthony Kay, **german aircraft of the Second World War** London, 1972

Stark, Freya, **Dust in the Lion's Paw, Autobiography,** London 1961

Taylor, A.J.P. **The War Lords,** Harmondsworth, 1978

Taylor, A.J.P. **Churchill: Four Faces and the** Man, London, 1969

Tedder, Lord, **With Prejudice,** London 1966

Halpern, Manfred, **The Politics of Social Change in the Middle East and North Africa,** princeton, 1963

Hart, Liddell, **Deterrence, or Defence,** London 1960

Hart, Liddell, **The History of the Second World War,** London 1970

Hezlet, Sir Arthur, **The Submarine and sea Power,** London 1976

Hinsley F. H., **British Intelligence in the Second World War, Vol I.** H.M.S.O. London, 1979

Hirszowicz, Lucasz **The Third Reich and Arab East**, London and Toronto, 1966

Howard, Michael, **The Continental Commitment,** London 1972

Hourani, Albert, **Arabic Thought in the Liberal Age: 1789-1939,** London, 1962

Hull, Cordell, **The Memoirs of Cordell Hull** 2 Vols., London, 1948

Ickes, Harold, **The Lowering Clouds, 1939-41**, 4 vols. London, 1955

Ireland, P.w., **Iraq: A study in Political Development,** London, 1937

Khadduri, Majid, **Independent Iraq** , 1st ed. London, 1951.

Khadduri, Majid, **Independent Iraq: 1932-1958 A Study in Iraqi Politics** 2nd ed., London, 1960

Kennedy, Major- General Sir John **The Business of War,** London 1957

Kennedy, Paul, **The Realities Behind Diplomacy,** London, 1981

Langer, William & Gleason, s. Everett, **The Undeclared War, 1940-41**London, 1953

Lawrence, T.E., **Seven Pillars of Wisdom,** London, 1926

Churchill, W.S., **The World Crisis, 1911-1918,** Vol. II London, 1923

Churchill, W.S., **The Second World War.** 6 Vols. London, 1950-1954

Churchill, W.S., **The Second World War, Abridged Edition,** 7th ed, London, 1967.

Churchill, W.S. **My Early Life,** London. 1947

Ciano. Count G. **Ciano's Diary, 1939-1943** London 1947

Cole, Major D. H. **Imperial Military Geography** 9th ed. London, 1938.

Connell, John, **Auchinleck. A Biography of Field-Marshal Sir Claude Auchinleck,** London, 1959

Creveld, Martin Van. **Supplying War,** London 1977

Deakin, F.W. **The Brutal Friendship,** London, 1962

De Belot, Remon, **The struggle for the Mediterranean, 1939-45,** Princeton, 1954

De Chair, Somerset, **The Golden Carpet,** London 1944

De Gaulle, Charles, **The Call to Honour, 1940-1942** London, 1955

De Gaury, Gerald, **Three Kings in Baghdad,** London, 1961

Eden, Anthony, Earl of Avon **Memoirs, The Rechoning,** London, 1965

Farrar, Straus and young **Hitler's Secret Conversations,** New York, 1953

George, David Lloyd, **War Memoirs,** Vol. IV, London, 1933-36

Cilbert, Martin, **Winston Churchill, Finest Hour, 1939-41,** London, 1979

Greenfield, Kent R., **Command Decisions,** London 1959

Guedalla, Philip, **Middle East, 1940-1942. A Study in Air Power,** London, 1944

(c) Newspapers, 1939-41

Iraq Times, A Baghdad dialy in English
New York Times
The Times

2. Secondary Sources

(a) Books and Memoirs

Antonius, George, **The Arab Awakening,** London, 1938.

Al-sa'id, Nuri, **Arab Independence and Unity,** Baghdad, 1943.

Ashoworth, William, **A Short History of the International Economy,** London 1952

Atiyyah, Ghassan, R., **Iraq: 1908-1921: A Socio-Political Study,** Beirut, 1973.

Barnett, Corelli, **Britain and Her Army, London, 1970**

Batatu, Hanna, **The Old Social Class and the Revolutionary Movement of Iraq,** New Jersey, U.S.A. 1978.

Bekker, Cajus, **Hitler's Naval War,** London 1971

Birdwood, Lord, **Nuri As-Sa'id,** London, 1959

Brown, Neville, **Limited World War, Australian National University. Canberra. 1984.**

Brown, Neville, **Strategic Mobility.** London 1963

Busch, Briton Cooper, **Britain, India and THE Arabs 1914-1921.** California U.P. 1971

Buckley, Christopher, **Five Ventures,** London. 1977

Butler, j.R.M. **Grand Strategy.** London 1957

Cabb. T.W. **Orbis.** Vol. 23. 1979

Calvocorressi, Peter. **Total War, London,** 1972

Central Office of Information **Paiforce. The Story of the Persia and Iraq Command, 1941-46,** London, 1948

Chant, Christopher. **World War II Aircraft,** London, 1975

(3) unpublished theses submitted for higher Degrees

Al-Jamil, Khalid, **Nationalism in Iraq, 1936-1941:**
Rashid' Ali and Foreign Involvement. (University of Keels ph. D. Thesis, 1978)
Amin. Mudhaffar Abdullah, **Jama'at al-Ahali, Its Origins, Ideology and role in Iraqi Politics, 1936-46** (Durham University, ph. D. Thesis, 1980).
Niama, Khadim Hashim, **Anglo-Iraqi Relations During the Mandate** (University of Wales, Aberystwyth, Ph. D. Thesis, 1974)

Tarbush, Mohammad, **The Role of the Military in Politics: A Case Study of Iraq from 1936-1941** (University of Oxford, D. phil, Thesis, 1977)

4) Private Letters to the Author

From: **Sir John Glubb**
Group Captain R.A. Mason, lately Director of Defence Studies, Royal Air Force Staff College

(5) Personal Interviews

With: General Nur al-Din Mahmud
General Rafiq Arf
Major-General Hasan mustafa
Najdat Fathi Safwat

B. Published Material

1. primary Sources

(a) Official Publications

Great Britain

1. Command Papers

Protocol of 30 April 1923 and Agreements Subsidiary to the Treaty with King Faisal, Cmd. 2120, 1924.
Treaty of Alliance between the United Kingdom and Iraq with an Exchange of notes, Baghdad, 30 june 1930: Together with Notes exchanged embodying a separate Financial Agreement, London, 19th August 1930, Cmd, 3739, 1931.
2. the British Imperial Calander and Civil List, 1939-1941, London, HMS Office.

3. Principal War Telegrams and Memoranda 1940-43, Middle East, Cabinet Office, 1976.
4. United Kingdom Parliamentary Debates, House of Commons, (Hansard), 5th Series,

Vols. 370 and 374, Cols, 106 and 1562
(b) Semi-official Publications
Documents on German Foreign Policy, 1918-45, Series D. Vols. X,XI, and XII (London, Washington, 1957, 1961 and 1963) (NID Naval Intelligence Division) Geographical Handbook Series B.R. 524, **Iraq and the Persian Gulf,** 1944.

Foreign office: ministry of Economics (FO 837)

1931-1951. These are files of the Ministry of Economic Warfare and its successor departments in the Foreign Officer mostly for the period 1939 to 1945.

Foreign Office: Avon Papers (FO 954)

These are photographic copies of the private papers of Anthony Eden, Later Earl of Avon, as Secretary of State for Foreign Affairs from 1936 to 1938 and 1940 to 1945. The original papers have been deposited in the Library of Birmingham University, where Lord Avon's personal and private papers are also deposited (see below).

War Office: War of 1939-1945: war Diaries: Middle East Force (WO 169)

These diaries contain the dialy record of events reports on operations, intelligence summaries etc. of the headquarters organisation and unit commanders of British Forces serving in the Middle East, including Aden, East Africa. Sudan, Malta. Persia and Iraq.

War Office: War of 1939-1945: Military Headquarters Papers:
Middle East Forces (WO 201)

This class consists of files of General Headquarters Middle East Forces and covers operations of the British Dominion and Allied Forces in the Middle East theatres, including the Balkans. A small collection of files which originated in the Political Intelligence Centre, Middle East is included also.

War Office: War of 1939-1945: Combined Intelligence Summaries (WO 208)

This class is composed of weekly Intelligence summaries and Reviews of the military situation.

Foreign and Commonwealth Office, Library and Records Department German Foreign Ministry Records (GFM)

These are copies of German Foreign Ministry documents deposited at FCO, London.

(2) Private Papers

These are deposited in the Private Paper Collection of the Middle East Centre of the University of Oxford (O) the Library of Birmingham University (B) and Public Record Office (PRO) and see (FO 954. Avon Papers):

Anthony Eden	(B) & (PRO)
C.J. Edmonds	(O)
H. St. J.B. Philby	(O)

Cabinet Office: war Cabinet (Cab 65)

This class compromises the War Cabinet minutes, including the proceedings of the War Cabinet and Confidential Annexes.

Cabinet Office: War Cabinet, Chiefs of Staff Committee: Minutes of Meetings (Cab 79)

Unfortunately, files relating to the following periods are missing:

from:	1939 September 3rd
To:	1940 February 7th
From:	1940 May 2nd
To:	1941 April 19th

Cabinet Office: War Cabinet, Chiefs of staff committee: Memoranda (Cab 80)

This is composed of memoranda of the Chiefs of Staff Committee and of the various sub-committees including those of the Deputy Chiefs of Staff.

Colonial Office: Original Correspondence: Iraq (C0730)

1921-1932. Composed of correspondence between London and Baghdad and interdepartmental despatches on Iraq.

Foreign Office: Political (FO 371)

Correspondence between London and Baghdad and interdepartmental correspondence on Iraq. But this is not exclusive to Iraq. It contains correspondence of the Foreign Office relating to Turkey, Eastern (General) and Iraq between 1906 and 1950.

Foreign Office, Confidential Print (F0406) 1920-35. These arepapers relating to Arabia, Iraq, Palestine, Syria and the Levant.

Foreign Office: Embassy and Consular Archives, Iraq: Correspondence (FO 624)

1933-1952. Mainly composed of correspondence of the post-mandate period.

Foreign Office: Private Collections, Ministers and Officials: Various (FO 800)

1824-1954. Private Papers of Secretary of State, Foreign Office Officials, and members of the Diplomatic Service 1900-1935.

٢ - الاجنبية

A. Unpublished Material and Interviews
Archival Sources

(1) Collections
Public Record Office
Admiralty: Ships' Logs (ADM53)

These are navigational records concerned only incidentally with operations. They comprise the logs of battleships, aircraft carriers, cruisers and armed merchant cruisers for 1939 and early 1940 only. H.M.Ships do notKeep war diaries.

Air Ministry: Chief of air Staff Papers (air 8)

1916-1963. This class consists of records formerly held in the office of the Chief of the Ai Staff. they deal with Air force policy and planning. Includes complete records of cairo cor ference.

Air Ministry: overseas commands (Air 23)

1916-1966. This class is composed of reports and correspondence on operations of Iraq, India, Aden, Middle East headquarters, of Iraq, 1923-1930.

Air Ministry: directorate of intelligence and other Intelligence papers (air 40)

1926-1958. These are reports and photographs on air intelligence-military, political and civil-of all allied and enemy aircraft and oilfields and other details.

Air Ministry: Air Historical Branch: Narratives and Monographs (Air 41)

1942-1950. These are historical and narrative studies of aerial warfare in Iraq in May 1941, Volume III, file 3. Other Middle Eastern campaigns are extensively described in other seven volumes.

Cabinet Office: Historical Section: Official War Histories: Narratives (Military) (Cab 44)

compiled from such records as formation war diaries, answers to questionnaires, and interviews with participants.

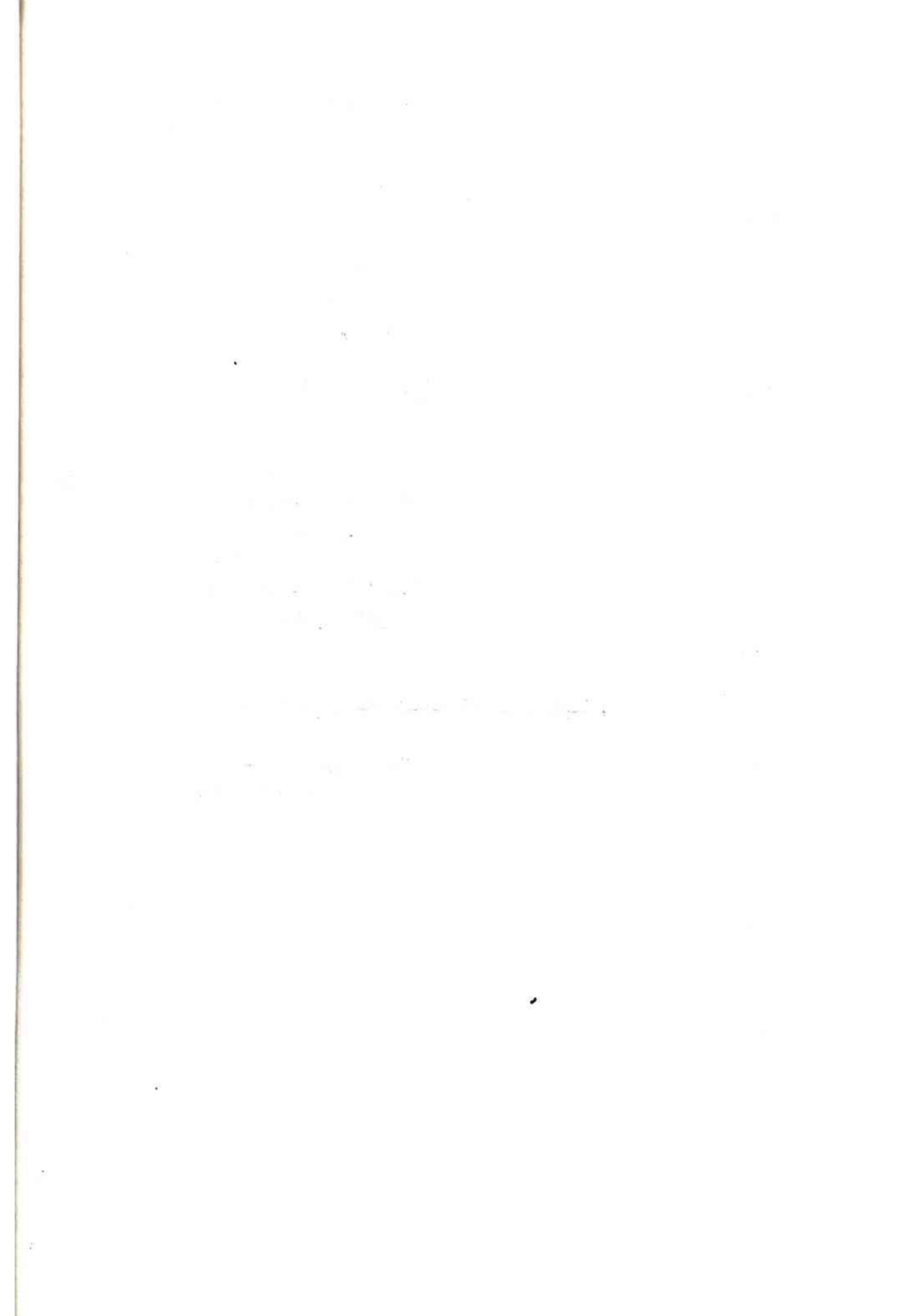
المحتويات

الفصل الثالث
مفاهيم استراتيجية

الفصل الرابع
الحملة العسكرية البريطانية في العراق

الفصل الخامس
عودة السيطرة البريطانية على العراق

الفصل السادس



الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٥	٨	من	عن
٣٠	٥	بنودها	جنودها
٣٤	٢٠	وتدخلال	وتدخلات
٥٠	١٤	شغل	شغلت
٥٤	١٩	مصيبون	مصيبين
٥٩	٨	بالاتجاه	باتجاه
١١١	١٥	تركية	التركية
٦٤	١١	وكلف	وكان
٦٤	٢٢	يلتزمون	يلتزموا
٦٥	٢١	فنلدا	فنلندا
٦٦	١١	دليلينا	دليلنا
٧٣	٢	بر طانيا	بريطانيا
٧٣	٣	البرطاني	البريطاني
٧٥	٢٦	وبحول	وبحلول
٧٦	٣١	فانها	فان
٧٨	١٠	بالتصرف	التصرف
٧٩	٤	بفضل	يفضل
٨٧	٣٠	التي كانت عليها بين ١٨ نيسان و ٦ مايس القوات البريطانية التالية :	الذي كان عليه بين ١٨ نيسان و ٦ مايس وصلت الى البصرة القوات البريطانية التالية :
١٠٧	١٥	مقاتلين	مقاتلتين
١١٧	٢٥	وكما	كما
١٤٠	١٣	العقداء	والعقداء
٢٥٧	٦	معلهدة	معاهدة
٢٥٧	١٩	الملحق ط ـ نظام معركة الجيش في	الملحق ط ـ نظام معركة الجيش العراقي في ١٩٤١/٥/٣١
٢٥٧	٢٣	الملحق ك المعاهدة السرية المزيفة من رشيد عالي	الملحق ك المعاهدة السرية المزيفة بين رشيد عالي

دار واسط
للدراسات والنشر والتوزيع

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغداد (٦٥٠) لسنة ١٩٨٧

السعر [illegible] دينار

